

**الإتقان في علوم القرآن**  
**عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي**

[www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

## مقدمة المؤلف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

1

-قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحجة الحافظ  
المجتهد شيخ الإسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين أوحده  
المجتهدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين  
أبو المناقب أبو بكر السيوطي الشافعي  
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الأبواب وأودعه من فنون العلوم والحكم  
العجب العجاب وجعله أجل الكتب قدرا وأغزرها علما وأعذبها نظما وأبلغها في الخطاب قرآنا  
عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب  
- 2 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب الذي عنت لقيوميته الوجوه  
وخضعت لعظمته الرقاب

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب إلى  
خير أمة بأفضل كتاب الأنجاء صلاة وسلاما دائمين إلى يوم المآب  
- 3 وبعد فإن العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك إلى قنته ولا يصار  
من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولا ومن رام الوصول إلى إحصائه لم  
يجد إلى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وإن  
كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها أودع فيه سبحانه وتعالى  
علم كل شيء وأبان فيه كل هدي وغى فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد  
فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج

حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والإعتبار إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب - 4 ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين وإنسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الأوان أبا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في أجله وأسبغ عليه ظله يقول قد دوت في علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه فكتبته عنه فإذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني إلى المقصود سبيلا

- 5 ثم أوقفني شيخنا شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة وخلاصة الأنام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لأخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيته تأليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الإمام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الأنواع في سنده دون متنه وفي

مسنديه وأهل فنه وأنواع القرآن شاملة وعلومه كاملة فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف وينحصر في أمور الأمر الأول مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكّي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي النومي أسباب النزول أول ما نزل آخر ما نزل

الأمر الثاني السند وهو ستة أنواع المتواتر الآحاد الشاذ قراءات النبي الرواة الحفاظ الأمر الثالث الأداء وهو ستة أنواع الوقف الابتداء الإمالة المد تخفيف الهمزة الإدغام الأمر الرابع الألفاظ وهو سبعة أنواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الإستعارة التشبيه

الأمر الخامس المعاني المتعلقة بالأحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي أريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ والمنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الأمر السادس المعاني المتعلقة بالألفاظ وهو خمسة أنواع الفصل الوصل الإيجاز الإطناب القصر

وبذلك تكملت الأنواع خمسين ومن الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر الأسماء الكنى الألقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الأنواع

- 6 هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج إلى تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سمّيته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكر البلقيني من الأنواع مع زيادة مثلها وأضفت إليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته  
أما بعد فإن العلوم وإن كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر

قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطيع إلى ذروته أن يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرق إليه من المتقدمين الأسباب وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الإسلام وعمدة الأنام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم أنواعه ورتبه ولم يسبق إلى هذه المرتبة فإنه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة إلى ستة أقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام فكان كما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه ومبتدع أمرا لم يتقدم فيه عليه فإنه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر - 7 فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق إليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة إلى وضع كتاب في هذا العلم وأجمع به إن شاء الله تعالى شوارده وأضم إليه فوائده وأنظم في سلكه فرائده لأكون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشتيت منه كآلف أو كآلفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم إلفين وإذ برز نور كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح وأذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته التحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الأنواع بعد المقدمة

النوع الأول والثاني المكي والمدني  
الثالث والرابع الحضري والسفري  
الخامس والسادس النهاري والليلي  
السابع والثامن الصيفي والشتائي  
التاسع والعاشر الفراشي والنومي  
الحادي عشر أسباب النزول  
الثاني عشر أول ما نزل  
الثالث عشر آخر ما نزل  
الرابع عشر ما عرفت وقت نزوله  
الخامس عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الأنبياء

السادس عشر ما أنزل منه على الأنبياء  
السابع عشر ما تكرر نزوله  
الثامن عشر ما نزل مفردا  
التاسع عشر ما نزل جمعا  
العشرون كيفية إنزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول  
الحادي والعشرون المتواتر  
الثاني والعشرون الآحاد  
الثالث والعشرون الشاذ  
الرابع والعشرون قراءات النبي  
الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ  
السابع والعشرون كيفية التحمل  
الثامن والعشرون العالي والنازل  
التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند  
الثلاثون الابتداء  
الحادي والثلاثون الوقف  
الثاني والثلاثون الإمالة  
الثالث والثلاثون المد  
الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة  
الخامس والثلاثون الإدغام  
السادس والثلاثون الإخفاء  
السابع والثلاثون الانقلاب  
الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالأداء  
التاسع والثلاثون الغريب  
الأربعون المعرب  
الحادي والأربعون المجاز  
الثاني والأربعون المشترك  
الثالث والأربعون المترادف



الرابع والخامس والأربعون المحكم والمتشابه  
السادس والأربعون المشكل  
السابع والثامن والأربعون المجمل والمبين  
التاسع والأربعون الاستعارة  
الخمسون التشبيه  
الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض  
الثالث والخمسون العام الباقي على عمومته  
الرابع والخمسون العام المخصوص  
الخامس والخمسون العام الذي أريد به الخصوص  
السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة  
السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب  
الثامن والخمسون المؤول  
التاسع والخمسون المفهوم  
الستون والحادي والستون المطلق والمقيد  
الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ  
الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ  
الخامس والستون ما كان واجبا على واحد  
السادس والسابع والثامن والستون الإيجاز والإطناب والمساواة  
التاسع والستون الأشباه  
السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل  
الثاني والسبعون القصر  
الثالث والسبعون الاحتباك  
الرابع والسبعون القول بالموجب  
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة  
الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام  
الثمانون اللف والنشر  
الحادي والثمانون الالتفات





الثاني والثمانون الفواصل والغايات  
الثالث والرابع والخامس والثمانون أفضل القرآن وفاضله ومفضوله  
السادس والثمانون مفردات القرآن  
السابع والثمانون الأمثال  
الثامن والتاسع والثمانون آداب القارئ والمقرئ  
التسعون آداب المفسر  
الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد  
الثاني والتسعون غرائب التفسير  
الثالث والتسعون معرفة المفسرين  
الرابع والتسعون كتابة القرآن  
الخامس والتسعون تسمية السور  
السادس والتسعون ترتيب الآي والسور  
السابع والثامن والتاسع والتسعون الأسماء والكنى والألقاب  
المائة المبهمات  
الأول بعد المائة أسماء من نزل فيهم القرآن  
الثاني بعد المائة التاريخ

- 8 وهذا آخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنتين  
وسبعين وكتبه من هو في طبقة أشياخي من أولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك أن  
أؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا أسلك فيه طريق الإحصاء وأمشي فيه على منهاج  
الاستقصاء هذا كله وأنا أظن أنني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك  
فبينما أنا أجيل في ذلك فكرا أقدم رجلا وأؤخر أخرى إذ بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين  
محمد بن عبد الله الزركشي أحد متأخري أصحابنا الشافعيين ألف كتابا في ذلك حافلا  
يسمى البرهان في علوم القرآن فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته

لما كانت علوم القرآن لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الأنيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجا ليكون مفتاحاً لأبوابه عنواناً على كتابه معيناً للمفسر على حقائقه مطلعاً على بعض أسراره ودقائقه وسميته البرهان في علوم القرآن وهذه فهرست أنواعه

النوع الأول معرفة سبب النزول

الثاني معرفة المناسبة بين الآيات

الثالث معرفة الفواصل

الرابع معرفة الوجوه والنظائر

الخامس علم المتشابه

السادس علم المبهمات

السابع في أسرار الفواتح

الثامن في خواتم السور

التاسع في معرفة المكي والمدني

العاشر في معرفة أول ما نزل

الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل

الثاني عشر في كيفية إنزاله

الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة

الرابع عشر معرفة تقسيمه

الخامس عشر معرفة أسمائه

السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز

السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب

الثامن عشر معرفة غريبه

التاسع عشر معرفة التصريف

العشرون معرفة الأحكام

الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح



الثاني والعشرون معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص  
الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآن  
الرابع والعشرون معرفة الوقف  
الخامس والعشرون علم مرسوم الخط  
السادس والعشرون معرفة فضائله  
السابع والعشرون معرفة خواصه  
الثامن والعشرون هل في القرآن شيء أفضل من شيء  
التاسع والعشرون في آداب تلاوته  
الثلاثون في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن  
الحادي والثلاثون معرفة الأمثال الكامنة فيه  
الثاني والثلاثون معرفة أحكامه  
الثالث والثلاثون معرفة جدله  
الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه  
الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف  
السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه  
السابع والثلاثون في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات  
الثامن والثلاثون معرفة إعجازه  
التاسع والثلاثون معرفة وجوب متواتره  
الأربعون في بيان معاضدة السنة الكتاب  
الحادي والأربعون معرفة تفسيره  
الثاني والأربعون معرفة وجوه المخاطبات  
الثالث والأربعون بيان حقيقته ومجازه  
الرابع والأربعون في الكنايات والتعريض  
الخامس والأربعون في أقسام معنى الكلام  
السادس والأربعون في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن  
السابع والأربعون في معرفة الأدوات  
واعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ



عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز إلى بعض فصوله فإن الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته

- 9 ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على إبراز ما أضمرته وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والإتقان ورتبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب البرهان وأدمجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ما حقه أن يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان وسميته ب الإِتقان في علوم القرآن وسترى في كل نوع منه إن شاء الله تعالى ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظمأ بعده أبدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته ب مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية إنه قريب مجيب وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهذه فهرست أنواعه

النوع الأول معرفة المكي والمدني

الثاني معرفة الحضري والسفري

الثالث النهاري والليلي

الرابع الصيفي والشتائي

الخامس الفراشي والنومي

السادس الأرضي والسماوي

السابع أول ما نزل

الثامن آخر ما نزل

التاسع أسباب النزول

العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة

الحادي عشر ما تكرر نزوله

الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

الثالث عشر معرفة ما نزل مفردا وما نزل جمعا  
الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا  
الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي  
السادس عشر في كيفية إنزاله  
السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سوره  
الثامن عشر في جمعه وترتيبه  
التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه  
العشرون في حفاظه ورواته  
الحادي والعشرون في العالي والنازل  
الثاني والعشرون معرفة المتواتر  
الثالث والعشرون في المشهور  
الرابع والعشرون في الأحاد  
الخامس والعشرون في الشاذ  
السادس والعشرون الموضوع  
السابع والعشرون المدرج  
الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء  
التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى  
الثلاثون في الإمالة والفتح وما بينهما  
الحادي والثلاثون في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب  
الثاني والثلاثون في المد والقصر  
الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة  
الرابع والثلاثون في كيفية تحمله  
الخامس والثلاثون في آداب تلاوته  
السادس والثلاثون في معرفة غريبه  
السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز  
الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب





التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر  
الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر  
الحادي والأربعون في معرفة إعرابه  
الثاني والأربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها  
الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه  
الرابع والأربعون في مقدمه ومؤخره  
الخامس والأربعون في خاصه وعامه  
السادس والأربعون في مجمله ومبينه  
السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه  
الثامن والأربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض  
التاسع والأربعون في مطلقه ومقيدته  
الخمسون في منطوقه ومفهومه  
الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته  
الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه  
الثالث والخمسون في تشبيهه واستعارته  
الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه  
الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص  
السادس والخمسون في الإيجاز والإطناب  
السابع والخمسون في الخبر والإنشاء  
الثامن والخمسون في بدائع القرآن  
التاسع والخمسون في فواصل الآي  
الستون في فواتح السور  
الحادي والستون في خواتم السور  
الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور  
الثالث والستون في الآيات المشتبهات  
الرابع والستون في إعجاز القرآن  
الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن



السادس والستون في أمثاله  
 السابع والستون في أقسامه  
 الثامن والستون في جدله  
 التاسع والستون في الأسماء والكنى والألقاب  
 السبعون في مبهماتہ  
 الحادي والسبعون في أسماء من نزل فيهم القرآن  
 الثاني والسبعون في فضائل القرآن  
 الثالث والسبعون في أفضل القرآن وفاضله  
 الرابع والسبعون في مفردات القرآن  
 الخامس والسبعون في خواصه  
 السادس والسبعون في رسوم الخط وأداب كتابته  
 السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه  
 الثامن والسبعون في شروط المفسر وأدابه  
 التاسع والسبعون في غرائب التفسير  
 الثمانون في طبقات المفسرين  
 فهذه ثمانون نوعا على سبيل الإدماج ولو نوعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت على  
 الثلاثمائة وغالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها  
 - 10 ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وإنما هي  
 طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الأفنان في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ  
 علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لأبي شامة والبرهان  
 في مشكلات القرآن لأبي المعالي عزيري بن عبد الملك المعروف بشيدلة وكلها بالنسبة  
 إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر  
 - 11 وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها  
 فمن الكتب النقلية  
 تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وابن حيان

والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لأبي عبيد وفضائل القرآن لابن الضريس وفضائل القرآن لابن أبي شيبة المصاحف لابن أبي داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لأبي بكر بن الأنباري أخلاق حملة القرآن للأجري التبيان في آداب حملة القرآن للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد مالا يحصى

- 12 ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء

جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهدلي الإرشاد في القراءات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الأنباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعمامي ولابن النكزوي قرّة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين لابن القاصح

- 13 ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب

مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعريزي الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط الزاهر لابن الأنباري شرح التسهيل والارتشاف لأبي حيان المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن أم قاسم إعراب القرآن لأبي البقاء وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له الخاطريات له ذا القد له أمالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القرآن لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القرآن للقاسم بن سلام الغرائب والعجائب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية

- 14 ومن كتب الأحكام وتعلقاتها

أحكام القرآن لإسماعيل القاضي ولبكر بن العلاء ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الغرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدى ولأبي جعفر النحاس ولابن العربي ولأبي داود السجستاني

ولأبي عبيد القاسم بن سلام ولأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الإمام في أدلة الأحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام

- 15 ومن الكتب المتعلقة بالإعجاز وفنون البلاغة

إعجاز القرآن للخطابي وللرمانى ولابن سراقه وللقاضي أبي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللإمام فخر الدين ولابن أبي الإصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان أيضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القرآن لابن عبد السلام الإيجاز في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في أحكام التوكيد له بدائع القرآن لابن أبي الإصبع التحبير له الخواطر السوانح في أسرار الفواتح له أسرار التنزيل للشرف البارزي الأقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء لحازم العمدة لابن رشيح الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطبيي الكنايات للجرجاني الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الأفراح لولده بهاء الدين روض الأفهام في أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبير في إقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الألفاظ المقدمة له إحكام الراي في أحكام الآي له مناسبات ترتيب السور لأبي جعفر بن الزبير فواصل الآيات للطوفي المثل السائر لابن الأثير الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الأثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف

- 16 ومن الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع

البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لأبي عبد الله الرازي كشف المعاني عن متشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة أمثال القرآن للماوردي أقسام القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف والإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلى الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة أسماء من نزل فيهم القرآن لإسماعيل الضير ذات الرشد في عدد الآي وشرحها للموصلي شرح آيات

الصفات لابن اللبان الدر التنظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي

- 17 ومن كتب الرسم

المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها لابن جبارة

- 18 ومن الكتب الجامعة

بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف

المرتضى تذكرة البدر بن صاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي

البستان لأبي الليث السمرقندي

- 19 ومن تفاسير غير المحدثين

الكشاف وحاشيته للطبيي تفسير الإمام فخر الدين تفسير الإصبهاني والحوافي وأبي حيان

وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي

والماوردي وسليم الرازي وإمام الحرمين وابن برجان وابن بزيمة وابن المنير أمالي الرافعي

على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب

وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

## النوع الأول

### في معرفة المكي والمدني

- 20 أفردته بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتأخر فيكون ناسخا أو مخصصا على رأي من يرى تأخير المخصص
- 21 قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في أهل المدينة وما نزل بالمدينة في أهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة إلى المدينة وما حمل من المدينة إلى مكة وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى
- 22 قلت وقد أشبعت الكلام على هذه الأوجه فمنها ما أفردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الأنواع



- 23 وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن أن منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وأرضيا وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار

- 24 وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على أربعة أقسام مكيا ومدني وما بعضه مكيا وبعضه مدني وما ليس بمكيا ولا مدني

- 25 اعلم أن للناس في المكى والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها أن المكى ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم يسفر من الأسفار أخرج عثمان ابن سعد الرازي بسنده إلى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي المدينة فهو من المكى وما نزل على النبي في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكى اصطلاحا الثاني أن المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدني وقد أخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن ابن عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس

وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وطلع

الثالث أن المكى ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي

- 26 قال القاضي أبو بكر في الانتصار إنما يرجع في معرفة المكى والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي في ذلك قول لأنه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى

- 27 وقد أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت
- 28 وقال أيوب سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل وأشار إلى سلع أخرجه أبو نعيم في الحلية
- 29 وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وأنا أسوق ما وقع لي من ذلك ثم أعقبه بتحرير ما اختلف فيه
- 30 قال ابن سعد في الطبقات أنبأنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة
- 31 وقال أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أنبأنا أبو عبيدة معمر بن المثنى حدثني يونس بن حبيب سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول سألت مجاهدا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا أتل إلى تمام الآيات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث آيات من آخرها فإنهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد وسورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج سوى ثلاث آيات هذان خصمان إلى تمام الآيات الثلاث فإنهن نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون إلى آخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام إلى تمام الآيات وسورة السجدة سوى ثلاث آيات أفمن كان

مؤمننا كمن كان فاسقا إلى تمام الآيات الثلاث وسورة سبأ وفاطر ويس والصفات وص  
والزمر سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة قل يا عبادي الذين أسرفوا  
إلى تمام الثلاث آيات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن  
والواقعة والصف والتغابن إلا آيات من آخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة  
نوح والجن والمزمل إلا آيتين إن ربك يعلم أنك تقوم والمدثر إلى آخر القرآن إلا إذا زلزلت و  
إذا جاء نصر الله و قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فإنهن مدنيات  
ونزل بالمدينة سورة الأنفال وبراءة والنور والأحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد  
وما بعدها إلى التحريم

هكذا أخرجه بطوله وإسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين  
- 32 وقال البيهقي في دلائل النبوة أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل  
حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا أحمد بن نصر بن مالك  
الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة  
والحسن بن أبي الحسن قال أنزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ون والمزمل والمدثر  
و تبت يدا أبي لهب و إذا الشمس كورت و سبح اسم ربك الأعلى و الليل إذا يغشى  
والفجر والضحى و ألم نشرح والعصر والعاديات والكوثر و ألهاكم التكاثر و رأيت و قل يا أيها  
الكافرون وأصحاب الفيل والفلق و قل أعوذ برب الناس و قل هو الله أحد والنجم وعيس و إنا  
أنزلناه و الشمس وضحاها و السماء ذات البروج و والتين والزيتون و لإيلاف قريش والقارعة  
و لا أقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق و لا أقسم بهذا البلد و السماء والطارق و  
اقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم  
وبني إسرائيل والتاسعة وهود ويوسف وأصحاب الحجر والأنعام والصفات

ولقمان وسبأ والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف  
والجاثية والأحقاف والذاريات والغاشية وأصحاب الكهف والنحل ونوح وإبراهيم والأنبياء  
والمؤمنون وآلم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسأل و عم يتساءلون والنازعات و إذا  
السماء انشقت و إذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت  
وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وآل عمران والأنفال والأحزاب والمائدة والممتحنة  
والنساء و إذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن و هل أتى على الإنسان والطلاق و  
لم يكن والحشر و إذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات و يا أيها  
النبى لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة  
قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة  
والأعراف وكهيعص فيما نزل بمكة

- 33 قال وقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد بن  
الفضل حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن  
القرشي حدثنا خفيف عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال إن أول ما أنزل الله على نبيه من  
القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الأولى  
في ذكر ما نزل بمكة وقال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح  
الذي تقدم

- 34 وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي  
أنبأنا عمرو بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال كانت  
إذا أنزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان أول ما أنزل من  
القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا أيها المزمّل ثم يا أيها المدثر ثم تبت يدا أبي لهب ثم إذا  
الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم  
ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم إنا أعطيناك ثم ألهاكم التكاثر ثم رأيت الذي يكذب ثم  
قل يا أيها الكافرون ثم

ألم تر كيف فعل ربك ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لإيلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الأعراف ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني إسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم إنا أرسلنا نوحا ثم سورة إبراهيم ثم الأنبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم إذا السماء انفطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما أنزل الله بمكة

وأما ما أنزل بالمدينة سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الإنسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم إذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة

- 35 وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح ومعاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والحج والنور والأحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن و يا أيها النبي إذا طلقتم النساء و يا أيها النبي لم تحرم والفجر والليل و إنا أنزلناه في ليلة القدر و لم يكن و إذا زلزلت و إذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة

- 36 وقال أبو بكر بن الأنباري حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا حجاج ابن منهال نبأنا هشام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والأحزاب ومحمد

والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة  
والمنافقون والتغابن والطلاق و يا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشر و إذا زلزلت و إذا جاء  
نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة

- 37 وقال أبو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون  
سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق ثم نظم في ذلك أبياتا  
فقال

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتب ما يتلى من السور  
وكيف جاء بها المختار من مضر ... صلى الإله على المختار من مضر  
وما تقدم منها قبل هجرته ... وما تأخر في بدو وفي حضر  
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ... يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر  
تعارض النقل في أم الكتاب وقد ... تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر  
أم القرآن وفي أم القرى نزلت ... ما كان للخمس قبل الحمد من أثر  
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ... عشرون من سور القرآن في عشر  
فأربع من طوال السبع أولها ... وخامس الخمس في الأنفال ذي العبر  
وتوبة الله إن عدت فسادسة ... وسورة النور والأحزاب ذي الذكر  
وسورة لنبي الله محكمة ... والفتح والحجرات الغر في غر  
ثم الحديد وبتلوها مجادلة ... والحشر ثم امتحان الله للبشر  
وسورة فضح الله النفاق بها ... وسورة الجمع تذكرا لمذكر  
وللطلاق وللتحريم حكمهما ... والنصر والفتح تنبيها على العمر  
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ... وقد تعارضت الأخبار في آخر  
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ... وأكثر الناس قالوا الرعد كالقمر  
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ... مما تضمن قول الجن في الخبر  
وسورة للحواريين قد علمت ... ثم التغابن والتطيف ذو النذر  
وليلة القدر قد خصت بملتنا ... ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر  
وقل هو الله من أوصاف خالقنا ... وعودتان ترد البأس بالقدر  
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ... وربما استثنيت آي من السور  
وما سوى ذاك مكى تنزله ... فلا تكن من خلاف الناس في حصر



فليس كل خلاف جاء معتبرا ... إلا خلاف له حظ من النظر

### فصل في تحرير السور المختلف فيها

- 38 سورة الفاتحة الأكثرون على أنها مكية بل ورد أنها أول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها إذ يبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره
- 39 وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش
- 40 واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية أخرجه الفريابي في تفسيره وأبو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسواده بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير
- 41 وورد عن أبي هريرة بإسناد جيد قال الطبراني في الأوسط حدثنا عبيد ابن غنم نبأنا أبو بكر بن أبي شيبه نبأنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة أن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة ويحتمل أن الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد
- 42 وذهب بعضهم إلى أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع أنها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو الليث السمرقندي
- 43 سورة النساء زعم النحاس أنها مكية مستندا إلى أن قوله إن الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شأن مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لأنه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية خصوصا أن الأرحح أن ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع أسباب نزول آياتها



- عرف الرد عليه ومما يرد عليه أيضا ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفقا وقيل نزلت عند الهجرة
- 44 سورة يونس المشهور أنها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنها أنها مكية وأخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريح عن عطاء عنه ومن طريق خفيف عن مجاهد عن ابن الزبير
- 45 وأخرج من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أنها مدنية ويؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكرك ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فأنزل الله تعالى أكان للناس عجا الآية
- 46 سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن أبي طلحة أنها مكية وفي بقية الآثار أنها مدنية
- وأخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريح عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير
- 47 وأخرج أبو الشيخ مثله عن قتادة وأخرج الأول عن سعيد بن جبير
- 48 وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنس أن قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة أريد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله والذي يجمع به بين الاختلاف أنها مكية إلا آيات منها
- 49 سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس أنها مكية إلا الآيات التي استثناها وفي الآثار الباقية أنها مدنية
- 50 وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريح وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير أنها

مدنية قال ابن الغرس في أحكام القرآن وقيل إنها مكية إلا هذان خصمان الآيات وقيل إلا عشر آيات وقيل مدنية إلا أربع آيات وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى

ويؤيد ما نسبته إلى الجمهور أنه ورد في آيات كثيرة منها أنه نزل بالمدينة كما حررناه في أسباب النزول

- 51 سورة الفرقان قال ابن الغرس الجمهور على أنها مكية وقال الضحاك مدنية
- 52 سورة يس حكى أبو سليمان الدمشقي له قولاً إنها مدنية قال وليس بالمشهور
- 53 سورة ص حكى الجعبري قولاً إنها مدنية خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية
- 54 سورة محمد حكى النسفي قولاً غريباً إنها مكية
- 55 سورة الحجرات حكى قول شاذ إنها مكية
- 56 سورة الرحمن الجمهور على أنها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي أراكم سكوته للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة
- 57 وأصرح منه في الدلالة ما أخرجه أحمد في مسنده بسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر
- 58 سورة الحديد قال ابن الغرس الجمهور على أنها مدنية وقال قوم

- إنها مكية ولا خلاف أن فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها أن يكون مكية
- 59 قلت الأمر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر أنه دخل على أخته قبل أن يسلم فإذا صحيفة فيها أول سورة الحديد فقرأها وكان سبب إسلامه
- 60 وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن شيء بين إسلامه وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد الآية
- 61 سورة الصف المختار أنها مدنية ونسبه ابن الغرس إلى الجمهور ورجحه ويدل له ما أخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نغرا من أصحاب رسول الله فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله حتى ختمها
- 62 سورة الجمعة الصحيح أنها مدنية لما روى البخاري عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي فأنزل عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم أن إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا أيها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الأحاديث الصحيحة فثبت أنها مدنية كلها
- 63 سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية إلا آخرها
- 64 سورة الملك فيها قول غريب إنها مدنية
- 65 سورة الإنسان قيل مدنية وقيل مكية إلا آية واحدة ولا تطع منهم أثما أو كفورا
- 66 سورة المطففين قال ابن الغرس قيل إنها مكية لذكر الاساطير فيها

وقيل مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة إلا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى

- 67 قلت أخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل

- 68 سورة الأعلى الجمهور على أنها مكية قال ابن الغرس وقيل إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها

- 69 قلت ويرده ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يقرآنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها

- 70 سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الغرس قال أبو حيان والجمهور على أنها مكية

- 71 سورة البلد حكى ابن الغرس فيها أيضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بأنها مدنية

- 72 سورة الليل الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما أخرجناه في أسباب النزول وقيل فيها مكى ومدني

- 73 سورة القدر فيها قولان والأكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي

والحاكم عن الحسن بن علي أن النبي رأى بني أمية على منبره فسأه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي وهو حديث منكر

- 74 سورة لم يكن قال ابن الغرس الأشهر أنها مكية

- 75 قلت ويدل لمقابله ما أخرجه أحمد عن أبي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين

كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها قال جبريل يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أبيا الحديث وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية واستدل به

- 76 سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله إنني لراء عملي الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة ولم يبلغ إلا بعد أحد
- 77 سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث
- 78 سورة ألهاكم الأشهر أنها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريده أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا الحديث
- 79 وأخرج عن قتادة أنها نزلت في اليهود
- 80 وأخرج البخاري عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت ألهاكم التكاثر
- 81 وأخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر إلا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية
- 82 سورة أرايت فيها قولان حكاهما ابن الغرس
- 83 سورة الكوثر الصواب أنها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن أنس قال بينا رسول الله بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال أنزلت علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث
- 84 سورة الإخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي بعد ترجيح أنها مدنية كما بينته في أسباب النزول

- 85 المعوذتان المختار أنهما مدنيتان لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم كما أخرج البيهقي في الدلائل

## - 2 فصل

- 86 قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها وكذا قال ابن الحصار وكل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال إلا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل

## - 3 فصل في ذكر ما استثني من المكي والمدني

- 87 وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية قال وأما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة إلى المدينة فلم أره إلا نادرا

- 88 قلت وها أنا أذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيته من ذلك على الاصطلاح الأول دون الثاني وأشار إلى أدلة الاستثناء لأجل قول ابن الحصار السابق ولا أذكر الأدلة بلفظها اختصارا وإحالة على كتابنا أسباب النزول

- 89 الفاتحة تقدم قول أن نصفها نزل بالمدينة والظاهر أنه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول

- 90 البقرة استثني منها آيتان فاعفوا واصفحوا و ليس عليك هداهم

- 91 الأنعام قال ابن الحصار استثني منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد أنها نزلت جملة

- 92 قلت قد صح النقل عن ابن عباس استثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما أخرج ابن أبي حاتم أنها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآيتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين

- أتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق
- 93 وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الأنعام كلها بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما أنزل الله على بشر من شيء
- 94 وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الأنعام مكية إلا قل تعالوا أتل والآية التي بعدها
- 95 الأعراف أخرج أبو الشيخ بن حيان عن قتادة قال الأعراف مكية إلا آية واسألهم عن القرية وقال غيره من هنا إلى وإذا أخذ ربك من بني آدم مديني
- 96 الأنفال استثنى منها وإذا يمكر بك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة
- 97 قلت يرده ما صح عن ابن عباس أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجناه في أسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا أيها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره
- 98 قلت يؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس أنها نزلت لما أسلم عمر
- 99 براءة قال ابن الغرس مدنية إلا آيتين لقد جاءكم رسول إلى آخرها
- 100 قلت غريب كيف وقد ورد أنها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد أنها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لأبي طالب لأستغفرن لك ما لم أنه عنك
- 101 يونس استثنى منها فإن كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية قيل نزلت في اليهود وقيل من أولها إلى رأس

- أربعين مكّي والباقي مدني حكاه ابن الغرس والسخاوي في جمال القراء
- 102 هود استثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك أفمن كان على بينة من ربه وأقم الصلاة طرفي النهار
- 103 قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر
- 104 يوسف استثنى منها ثلاث آيات من أولها حكاه أبو حيان وهو واه جدا لا يلتفت إليه
- 105 الرعد أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية إلا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله الله يعلم إلى قوله شديد المحال كما تقدم والآية آخرها فقد أخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي باب المسجد قال أنشدكم بالله أي قوم أتعلمون أني الذي أنزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم
- 106 إبراهيم أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة إبراهيم مكية غير آيتين مدنيتين ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا إلى وبئس القرار
- 107 الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا الآية
- 108 قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وأنها في صفوف الصلاة
- 109 النحل تقدم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها وسيأتي في السفري ما يؤيده وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات وإن عاقبتم إلى آخرها



- 110 وأخرج عن قتادة قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى آخرها مدني وما قبلها إلى آخر السورة مكي وسيأتي في أول ما نزل عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها بمكة أربعون وياقها بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه أحمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول إن الله يأمر بالعدل والإحسان وسيأتي في نوع الترتيب
- 111 الإسراء استثنى منها ويسألونك عن الروح الآية لما أخرج البخاري عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضا وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله إن الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا الآية و إن الذين أوتوا العلم من قبله لما أخرجه في أسباب النزول
- 112 الكهف استثنى من أولها إلى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية و إن الذين آمنوا إلى آخر السورة
- 113 مريم استثنى منها آية السجدة وقوله وإن منكم إلا واردها
- 114 طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية
- 115 قلت ينبغي أن يستثنى آية أخرى فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال أضاف النبي ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فأتيت النبي فأخبرته فقال أما والله إنني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم
- 116 الأنبياء استثنى منها أفلا يرون أنا نأتي الأرض الآية

- 117 الحج تقدم ما يستثنى منها
- 118 المؤمنين استثني منها حتى إذا أخذنا مترفيهم إلى قوله مبلسون
- 119 الفرقان استثني منها والذين لا يدعون إلى رحيم
- 120 الشعراء استثنى ابن عباس منها والشعراء إلى آخرها كما تقدم زاد غيره قوله أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل حكاه ابن الغرس
- 121 القصص استثني منها الذين أتيناهم الكتاب إلى قوله الجاهلين فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة أحد وقوله إن الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي
- 122 العنكبوت استثني من أولها إلى وليعلمن المنافقين لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها
- 123 قلت ويضم إليه وكأين من دابة الآية لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب نزولها
- 124 لقمان استثنى منها ابن عباس ولو أنما في الأرض الآيات الثلاث كما تقدم
- 125 السجدة استثنى منها ابن عباس أفمن كان مؤمنا الآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما أخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت

- 126 سبأ استثنى منها ويرى الذين أوتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن نسيك المرادي قال أتيت النبي فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي . . . الحديث وفيه وأنزل في سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ . . . الحديث
- 127 قال ابن الحصار هذا يدل على أن هذه القصة مدنية لأن مهاجرة فروة بعد إسلام ثقيف سنة تسع
- 128 قال ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته
- 129 يس استثنى منها إنا نحن نحیی الموتى الآية لما أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية قال النبي إن أثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم وإذا قيل لهم أنفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين
- 130 الزمر استثنى منها قل يا عبادي الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس
- 131 وأخرج الطبراني من وجه آخر عنه أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل أحسن الحديث الآية وحكاها ابن الجزري
- 132 غافر استثنى منها إن الذين يجادلون إلى قوله لا يعلمون فقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية وغيره أنها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال وأوضحته في أسباب النزول
- 133 شورى استثنى منها أم يقولون افترى إلى قوله بصير

- 134 قلت بدلالة ما أخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فإنها نزلت في الأنصار وقوله ولو بسط الآية نزلت في أصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين إذا أصابهم البغي إلى قوله من سبيل حكاة ابن الغرس
- 135 الزخرف استثنى منها وأسأل من أرسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء
- 136 الجاثية استثنى منها قل للذين آمنوا الآية حكاة في جمال القراء عن قتادة
- 137 الأحقاف استثنى منها قل رأيتم إن كان من عند الله الآية فقد أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي أنها نزلت بالمدينة في قصة إسلام عبد الله بن سلام وله طرق أخرى لكن أخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال أنزلت هذه الآية بمكة إنما كان إسلام ابن سلام بالمدينة وإنما كانت خصومة خاصم بها محمدا
- 138 وأخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الإنسان الآيات الأربع وقوله فاصبر كما صبر أولوا العزم الآية حكاة في جمال القراء
- 139 ق استثنى منها ولقد خلقنا السماوات إلى لغوب فقد أخرج الحاكم وغيره أنها نزلت في اليهود
- 140 النجم استثنى منها الذين يجتنبون إلى اتقى وقيل أفرأيت الذي تولى الآيات التسع
- 141 القمر استثنى منها سيهزم الجمع الآية هو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل إن المتقين الآيتين

- 142 الرحمن استثنى منها يسأله حكاة في جمال القراء
- 143 الواقعة استثنى منها ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وقوله فلا أقسم بمواقع  
النجوم إلى تكذبون لما أخرجه مسلم في سبب نزولها
- 144 الحديد يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها
- 145 المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاة ابن الغرس وغيره
- 146 التغابن يستثنى منها على أنها مكية آخرها لما أخرجه الترمذي والحاكم في سبب  
نزولها
- 147 التحريم تقدم عن قتادة أن المدني منها إلى رأس العشر والباقي مكى
- 148 تبارك أخرج جوبير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت تبارك الملك  
في أهل مكة إلا ثلاث آيات
- 149 ن استثنى منها إنا بلوناهم إلى يعلمون ومن فاصبر إلى الصالحين فإنه مدني حكاة  
السخاوي في جمال القراء
- 150 المزمّل استثنى منها واصر على ما يقولون الآيتين حكاة الأصبهاني وقوله إن ربك  
يعلم إلى آخر السورة حكاة ابن الغرس ويرده ما أخرجه الحاكم عن عائشة أنه نزل بعد  
نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في أول الإسلام قبل فرض الصلوات  
الخمسة
- 151 الإنسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك
- 152 المرسلات استثنى منها وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاة ابن الغرس وغيره

- 153 المطففين قيل مكة إلا ست آيات من أولها  
- 154 البلد قيل مدنية إلا أربع آيات من أولها  
- 155 الليل قيل مكة إلا أولها  
- 156 أرأيت نزل ثلاث آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة

### ضوابط في المكي والمدني

- 157 أخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة وما كان يا أيها الناس فيمكة  
- 158 وأخرجه أبو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلًا  
- 159 وأخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا أيها الناس أو يا بني آدم فإنه مكي وما كان يا أيها الذين آمنوا فإنه مدني  
- 160 قال ابن عطية وابن الغرس وغيرهما هو في يا أيها الذين آمنوا صحيح وأما يا أيها الناس فقد يأتي في المدني  
- 161 وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاعلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمده على ضعفه وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وعلى أن الحج مكة وفيها يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا  
- 162 وقال غيره هذا القول إن أخذ على إطلاقه فيه نظر فإن سورة البقرة مدنية وفيها يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض وسورة النساء مدنية وأولها يا أيها الناس  
- 163 وقال مكي هذا إنما هو في الأكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا أيها الذين آمنوا  
- 164 وقال غيره الأقرب حملة على أنه خطاب المقصود به أو جل المقصود به أهل مكة أو المدينة

- 165 وقال القاضي إن كان الرجوع في هذا إلى النقل فمسلم وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الإمام فخر الدين في تفسيره
- 166 وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وإنما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنة وإنما نزل بالمدينة
- 167 وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل إلينا نزوله بأحدهما والقياسي كل سورة فيها يا أيها الناس فقط أو كلا أو أولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد أو فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية انتهى
- 168 وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت
- 169 وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية
- 170 وقال الديريني رحمه الله
- وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ... ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى
- 171 وحكمة ذلك أن نصفه الأخير نزل أكثره بمكة وأكثرها جابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني

#### فائدة

- 172 أخرج الطبراني عن ابن مسعود نزل المفصل بمكة فمكتنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره

## تنبيه

- 173 قد تبين بما ذكرناه من الأوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي أوجه تتعلق بهذا النوع ذكر هو أمثلتها فنذكرها وأمثلتها
- 174 مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم كذلك
- 175 قلت وكذا قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها في آيات أخر
- 176 ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فإنها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا إلى آخرها نزل بالمدينة مخاطبا به أهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي أهل مكة
- 177 ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم فإن الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه
- 178 ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الأنفال وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق الآية
- 179 ومثال ما حمل من مكة إلى المدينة سورة يوسف والإخلاص
- 180 قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري
- 181 ومثال ما حمل من المدينة إلى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر براءة وقوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآيات



- 182 ومثال ما حمل إلى الحبشة قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء الآيات
- 183 قلت صح حملها إلى الروم
- 184 وينبغي أن يمثل لما حمل إلى الحبشة بسورة مريم فقد صح أن جعفر بن أبي طالب قرأها على النجاشي وأخرجه أحمد في مسنده
- 185 وأما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم إليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر وأحد وحراء وحمراء الأسد

## النوع الثاني

### في معرفة الحضري والسفري

- 186 أمثلة الحضري كثيرة وأما السفري فله أمثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي قال له عمر هذا مقام أبينا إبراهيم قال قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فنزلت - 187 وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر بمقام إبراهيم فقال يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذه مصلى فلم يلبث إلا يسيرا حتى نزلت
- 188 وقال ابن الحصار نزلت إما في عمرة القضاء أو في غزوة الفتح أو في حجة الوداع - 189 ومنها وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري أنها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي أنها نزلت في حجة الوداع
- 190 ومنها وأتموا الحج والعمرة لله فأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان ابن أمية قال جاء رجل إلى النبي متضمخ بالزعفران عليه حبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال أين السائل عن العمرة ألق عنك ثيابك ثم اغتسل . . . الحديث
- 191 ومنها فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية نزلت بالحديبية كما أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس

- 192 ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم أقف له على دليل
- 193 ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما أخرجه البيهقي في الدلائل
- 194 ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية أخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بحمراء الأسد
- 195 ومنها آية التيمم في النساء أخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي
- 196 ومنها إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما أخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس
- 197 ومنها وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن أبي عياش الزرقني
- 198 ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله أخرج البزار وغيره عن حذيفة أنها نزلت على النبي في مسير له
- 199 ومنها أول المائدة أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد أنها نزلت بمنى وأخرج في الدلائل عن أم عمرو عن عمها أنها نزلت في مسير له
- 200 وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة
- 201 ومنها اليوم أكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدیر خم
- 202 وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه إنه اليوم الثامن عشر من ذي

- الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح
- 203 ومنها آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء أو بذات الجيش
- 204 قال ابن عبد البر في التمهيد يقال إنه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة إنها نزلت بالبيداء أو بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي ذو الحليفة
- 205 وقال أبو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد
- 206 ومنها يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية أخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله وهو بطن نخل في الغزوة السابقة حين أراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به فأطلعه الله على ذلك
- 207 ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة أنها نزلت في السفر وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر أنها نزلت في ذات الرقاع بأعلى نخل في غزوة بني أنمار
- 208 ومنها أول الأنفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما أخرجه أحمد عن سعد بن أبي وقاص
- 209 ومنها إذ تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر أيضا كما أخرجه الترمذي عن عمر
- 210 ومنها والذين يكنزون الذهب الآية نزلت في بعض أسفاره كما أخرجه أحمد عن ثوبان

- 211 ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس
- 212 ومنها ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر
- 213 ومنها ما كان للنبي والذين آمنوا الآية أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنها نزلت لما خرج النبي معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها
- 214 ومنها خاتمة النحل أخرج البيهقي في الدلائل والبخاري عن أبي هريرة أنها نزلت بأحد والنبي واقف على حمزة حين استشهد وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب أنها نزلت يوم فتح مكة
- 215 ومنها وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها أخرج أبو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أنها نزلت في تبوك
- 216 ومنها أول الحج أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله ولكن عذاب الله شديد نزلت عليه هذه وهو في سفر . . . الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق
- 217 ومنها هذان خصمان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الإشارة ب هذان
- 218 ومنها أذن للذين يقاتلون الآية أخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما أخرج النبي من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن

- فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت في سفر الهجرة  
 - 219 ومنها ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم أقف له  
 على مستند
- 220 ومنها إن الذي فرض عليك القرآن نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما أخرجه ابن  
 أبي حاتم عن الضحاك
- 221 ومنها أول الروم روى الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على  
 فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ألم غلبت الروم إلى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت  
 الروم يعني بالفتح
- 222 ومنها وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت في بيت  
 المقدس ليلة الإسراء
- 223 ومنها وكأين من قرية هي أشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل إن  
 النبي لما توجه مهاجرا إلى المدينة وقف ونظر إلى مكة وبكى فنزلت
- 224 ومنها سورة الفتح أخرج الحاكم عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت  
 سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديدية من أولها إلى آخرها وفي المستدرک  
 أيضا من حديث مجمع بن جارية أن أولها نزل بكراع الغميم
- 225 ومنها يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية أخرج الواحدي عن ابن أبي  
 مليكة أنها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة وأذن فقال بعض الناس  
 أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة
- 226 ومنها سيهزم الجمع الآية قيل إنها نزلت يوم بدر حكاة

- ابن الغرس وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر ثم رأيت عن ابن عباس ما يؤيده  
 - 227 ومنها قال النسفي قوله ثلثة من الأولين وقوله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون نزلنا في  
 سفره إلى المدينة ولم أف له على مستند
- 228 ومنها وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أخرج ابن أبي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد  
 أبي حزره قال نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله  
 ألا يحملوا من مائها شيئاً ثم ارتحل ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا  
 فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين إنما مطرنا  
 بنوء كذا فنزلت
- 229 ومنها آية الامتحان يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الآية  
 أخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت بأسفل الحديدية
- 230 ومنها سورة المنافقين أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم أنها نزلت ليلاً في غزوة تبوك  
 وأخرج سفيان أنها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن إسحاق وغيره
- 231 ومنها سورة المرسلات أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي في  
 غار بمنى إذ نزلت عليه والمرسلات الحديث
- 232 ومنها سورة المطففين أو بعضها حكى النسفي وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة  
 قبل دخوله المدينة
- 233 ومنها أول سورة اقرأ نزل بغار حراء كما في الصحيحين
- 234 ومنها سورة الكوثر أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة أنها نزلت يوم الحديدية وفيه  
 نظر
- 235 ومنها النصر أخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال أنزلت هذه السورة  
 إذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله أوسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع فأمر بناقته  
 القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

### النوع الثالث

#### معرفة النهاري والليلي

- 236 أمثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل أكثر القرآن نهارا وأما الليل فتتبع له أمثلة منها آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذا أتاهم آت فقال إن النبي قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة - 237 وروى مسلم عن أنس أن النبي كان يصلي ببيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء أن النبي صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه أول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي أنها نزلت نهارا بين الظهر والعصر
- 238 قال القاضي جلال الدين والأرجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لأن قضية أهل قباء كانت في الصبح وبقاء قريبة من المدينة فيبعد أن يكون رسول الله أخر البيان لهم من العصر إلى الصبح
- 239 وقال ابن حجر الأقوى أن نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر أن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة



- ووصل وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وقوله قد أنزل عليه الليلة مجاز من إطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه
- 240 قلت ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المعلى قال مررنا يوماً ورسول الله قاعد على المنبر فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر
- 241 ومنها وأخر آل عمران أخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب التفكير عن عائشة أن بلالا أتى النبي يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل علي هذه الليلة إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر
- 242 ومنها والله يعصمك من الناس أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي يحرس حتى نزلت فأخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
- 243 وأخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله بالليل حتى نزلت فترك الحرس
- 244 ومنها سورة الأنعام أخرج الطبراني وأبو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسيح
- 245 ومنها آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيحين من حديث كعب فأنزل الله توبتنا حين بقي الثلث الأخير من الليل
- 246 ومنها سورة مريم روى الطبراني وأبو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال أتيت رسول الله فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال واللييلة أنزلت علي سورة مريم سمها مريم

- 247 ومنها أول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما أخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبى في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته . . . الحديث

- 248 ومنها آية الإذن في خروج النسوة في الأحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر أنها يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة إلى رسول الله وإنه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذ فأوحى الله إليه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن - 249 قال القاضي جلال الدين وإنما قلنا إن ذلك كان ليلاً لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة ليلاً كما في الصحيح عن عائشة في حديث الإفك

- 250 ومنها وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب إنها نزلت ليلة الإسراء

- 251 ومنها أول الفتح ففي البخاري من حديث لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس فقرأ إنا فتحنا لك فتحة مبينا الحديث

- 252 ومنها سورة المرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجن بحراء

- 253 قلت هذا أثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الإسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري أنها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فإنها التي كان النبي يبيتها بمنى

- 254 ومنها المعوذتان فقد قال ابن أشته في المصاحف نبأنا محمد بن

يعقوب نبأنا أبو داود نبأنا عثمان بن أبي شيبة نبأنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله أنزلت علي الليلة آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس

### فرع

ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات  
- 255 منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلمكم تشكرون  
- 256 ومنها ليس لك من الأمر شيء ففي الصحيح أنها نزلت وهو في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح حين أراد أن يقنت يدعو على أبي سفيان ومن ذكر معه

### تنبيه

- 257 فإن قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعاً أصدق الرؤيا ما كان نهاراً لأن الله خصني بالوحي نهاراً أخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به

## النوع الرابع

### الصيفي والشتائي

- 258 قال الواحدي أنزل الله في الكلاله آيتين إحداهما في الشتاء وهي التي في أول النساء والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها
- 259 وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله في شيء ما راجعته في الكلاله وما أغلظ في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بإصبعه في صدري وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء
- 260 وفي المستدرک عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله ما الكلاله قال أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وقد تقدم أن ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كأول المائة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون وآية الدين وسورة النصر
- 261 ومنه الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره غير أنه في غزوة تبوك قال يا أيها الناس إني أريد الروم فأعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة الحر وجذب البلاد فبينما رسول الله ذات يوم في جهازه إذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الأصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس أحد أشد عجا بالنساء مني وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن يفتنني فائذن لي فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية

وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا  
- 262 ومن أمثلة الشتائي قوله إن الذين جاؤوا بالإفك إلى قوله ورزق كريم ففي الصحيح  
عن عائشة أنها نزلت في يوم شات  
- 263 والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الأحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث  
حذيفة تفرق الناس عن رسول الله ليلة الأحزاب إلا اثني عشر رجلا فأتاني رسول الله فقال  
قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك إلا حياء  
من البرد . . . الحديث وفيه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم  
جنود إلى آخرها أخرجه البيهقي في الدلائل

## النوع الخامس

### الغراشي والنومي

- 264 من أمثلة الغراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو عند أم سلمة
- 265 واستشكل الجمع بين هذا وقوله في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة
- 266 قلت ظفرت بما يؤخذ منه الجواب الذي أحسن من هذا فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت أعطيت تسعا . . . الحديث وفيه وإن كان الوحي لينزل عليه وهو في أهله فينصرفون عنه وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى
- 267 وأما النومي فمن أمثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن أنس قال بينا رسول الله بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزل علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شأنك هو الأبر
- 268 وقال الإمام الرافعي في أماليه فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الإغفاءة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لأن رؤيا الأنبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الأشبه أن يقال إن القرآن كله نزل في اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة أو عرض عليه الكوثر الذي وردت

فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم ثم قال وورد في بعض الروايات أنه أغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى - 269 قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت أميل إليه قبل الوقوف عليه والتأويل الأخير أصح من الأول لأن قوله أنزل علي أنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت في تلك الحالة وليس الإغفاء إغفاء نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء أنه كان يؤخذ عن الدنيا

## النوع السادس الأرضي والسماوي

- 270 تقدم قول ابن العربي إن من القرآن سمائيا وأرضيا وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار قال وأخبرنا أبو بكر الفهري قال أنبأنا التميمي أنبأنا هبة الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة إلا ست آيات نزلت لا في الأرض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا إلا له مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة في الزخرف واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا الآية والآيتان من آخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج
- 271 قال ابن العربي ولعله أراد في الفضاء بين السماء والأرض قال وأما ما نزل تحت الأرض فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود
- 272 قلت أما الآيات المتقدمة فلم أقف على مستند لما ذكره فيها إلا آخر البقرة فيمكن أن يستدل بما أخرجه مسلم عن ابن مسعود لما أسري برسول الله انتهى إلى سدرة المنتهى الحديث وفيه فأعطني رسول الله منها ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من أمته بالله شيئا المقحّمات
- 273 وفي الكامل للذهلي نزلت آمن الرسول إلى آخرها بقاب قوسين



## النوع السابع

### معرفة أول ما نزل

اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال أحدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك

- 274 روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله ترجف بوادره . . . الحديث

- 275 وأخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل وصحاه عن عائشة قالت أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك

- 276 وأخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان أبيضان فإذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه أول سورة أنزلت على محمد

- 277 وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما أنا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو أول ما أنزل
- 278 وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إن أول ما أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك و ن والقلم
- 279 وأخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي بنمط فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون أنها أول سورة أنزلت من السماء
- 280 وأخرج عن الزهري أن النبي كان بحراء إذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى ما لم يعلم
- القول الثاني يا أيها المدثر
- 281 روى الشيخان عن سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال أحدثكم ما حدثنا به رسول الله قال رسول الله إنني جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو يعني جبريل فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر
- 282 وأجاب الأول عن هذا الحديث بأجوبة
- أحدها أن السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين أن سورة المدثر نزلت بكاملها قبل نزول تمام سورة اقرأ فإنها أول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين أيضا عن أبي سلمة عن جابر سمعت رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي بين السماء والأرض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله يا أيها المدثر فقله الملك الذي جاءني بحراء يدل على أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك

ثانيها أن مراد جابر بالأولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا أولية مطلقة  
ثالثها أن المراد أولية مخصوصة بالأمر بالإندار وعبر بعضهم عن هذا بقوله أول ما نزل للنبوة  
اقرأ باسم ربك وأول ما نزل للرسالة يا أيها المدثر  
رابعها أن المراد أول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب وأما  
اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر  
خامسها أن جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة  
قاله الكرمانى

وأحسن هذه الأجوبة الأول والأخير

القول الثالث سورة الفاتحة

- 283 قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت اقرأ وأكثر

المفسرين إلى أن أول سورة نزلت فاتحة الكتاب

- 284 قال ابن حجر والذي ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول وأما الذي نسبته إلى الأكثر فلم  
يقبل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول وحجته ما أخرجه البيهقي في  
الدلائل والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة  
عمرو بن شرحبيل أن رسول الله قال لخديجة إنى إذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله  
خشيت أن يكون هذا أمرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله إنك لتؤدى الأمانة  
وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع  
محمد إلى ورقة فانطلقا فقضا عليه فقال إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا  
محمد فانطلق هاربا في الأفق فقال لا تفعل إذا أتاك فأثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني  
فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى  
بلغ ولا الضالين . . . الحديث هذا مرسل رجاله ثقات

- 285 وقال البيهقي إن كان محفوظا يحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعدما نزلت عليه اقرأ

و المدثر

القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم

- 286 حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا

- 287 وأخرج الواحدي بإسناده عن عكرمة والحسن قالا أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وأول سورة اقرأ باسم ربك
- 288 وأخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال أول ما نزل جبريل على النبي قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم
- 289 وعندي أن هذا لا يعد قولاً برأسه فإنه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي أول آية نزلت على الإطلاق
- 290 وورد في أول ما نزل حديث آخر روى الشيخان عن عائشة قالت إن أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام
- 291 وقد استشكل هذا بأن أول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار وأجيب بأن من مقدره أي من أول ما نزل والمراد سورة المدثر فإنها أول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والنار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ
- 1 فرع
- 292 أخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول أول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت وأول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين وآخر سورة نزلت بها براءة وأول سورة أعلنها رسول الله بمكة النجم
- 293 وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة أنزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور
- 294 وفي تفسير النسفي عن الواحدي إن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر
- 295 وقال أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيض في جزئه المشهور حدثنا أبو العباس عبيد الله بن محمد بن أعين البغدادي حدثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى حدثنا أمية الأزدي عن جابر بن زيد قال أول ما أنزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا أيها المزمّل ثم يا أيها المدثر ثم الفاتحة ثم

تبت يدا أبي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم  
والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم ألهاكم ثم رأيت  
الذي يكذب ثم الكافرون ثم ألم تر كيف ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم  
قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين  
ثم لإيلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم  
الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الأعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم  
كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني  
إسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصافات ثم  
لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم  
حم الجاثية ثم حم الأحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل  
السجدة ثم الأنبياء ثم النحل أربعين وبقيتها بالمدينة ثم إنا أرسلنا نوحا ثم الطور ثم  
المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم إذا السماء انفطرت  
ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما أنزل بمكة  
وأنزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران ثم الأنفال ثم الأحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم  
إذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم  
الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة وخاتمة القرآن  
- 296 قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن  
وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الأثر في قصيدته التي سماها تقريب المأمول في  
ترتيب النزول فقال

مكيها ست ثمانون اعتلت ... نظمت على وفق النزول لمن تلا  
أقرأ ونون مزمل مدثر ... والحمد تبت كورت الأعلى علا  
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ... العاديات وكوثر الهاكم تلا  
أرأيت قل بالغيل مع فلق كذا ... ناس وقل هو نجمها عبس جلا

قدر وشمس والبروج وتينها ... لايلاف قارعة قيامة أقبلا  
ويل لكل المرسلات وقاف مع ... بلد وطارقها مع اقتربت كلا  
صاد وأعراف وحن ثم ياسين ... وفرقان وفاطر اعتلى  
كاف وطه ثلة الشعرا ونمل ... قص الاسرا يونس هود ولا  
قل يوسف حجر وأنعام وذبح ... ثم لقمان سبأ زمر جلا  
مع غافر مع فصلت مع زخرف ... ودخان جاثية وأحقاف تلا  
ذرو وغاشية وكهف ثم شورى ... والخليل والأنبيا نحل حلا  
ومضاجع نوح وطور والفلاح ... الملك واعية وسال وعم لا  
غرق مع انفطرت وكدح ثم روم ... العنكبوت وطففت فتكملا  
وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى ... وعمران وأنفال جلا  
لاحزاب مائدة امتحان والنسا ... مع زلزلت ثم الحديد تأملا  
ومحمد والرعد والرحمن الإنسان ... الطلاق ولم يكن حشر ملا  
نصر ونور ثم حج والمنافق ... مع مجادلة وحجرات ولا  
تحريمها مع جمعة وتغابن ... صف وفتح توبة ختمت أولى  
أما الذي قد جاءنا سفريه ... عرفي أكملت لكم قد كملا  
لكن إذا قمتم فجيوشي بدا ... وأسأل من أرسلنا الشامي أقبلا  
إن الذي فرض انتمى جحفيها ... وهو الذي كف الحديبي انجلى

#### - 2 فرع في أوائل مخصوصة

- 297 أول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال أول آية نزلت

في القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا

- 298 وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال أول آية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في

سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الإكليل للحاكم إن أول ما نزل في القتال إن الله اشترى

من المؤمنين أنفسهم وأموالهم

- 299 أول ما نزل في شأن القتل آية الإسراء ومن قتل مظلوما الآية أخرجه ابن جرير عن

الضحاك

- 300 أول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات فأول شيء يسألونك عن الخمر والميسر الآية ف قيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ف قيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر فقال رسول الله حرمت الخمر
- 301 أول آية نزلت في الأطعمة بمكة آية الأنعام قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا إلى آخرها وبالمدينة آية البقرة إنما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة الآية قاله ابن الحصار
- 302 وروى البخاري عن ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها سجدة النجم
- 303 وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي أول ما أنزل الله من سورة براءة
- 304 وقال أيضا حدثنا إسرائيل نبأنا سعيد عن مسروق عن أبي الضحى قال أول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل أولها ثم نزل آخرها
- 305 وأخرج ابن أخته في كتاب المصاحف عن أبي مالك قال كان أول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم أنزلت براءة أول السورة فألفت بها أربعون آية
- 305 وأخرج أيضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا

قال هي أول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة إلا ثمان  
وثلاثين آية من أولها  
- 306 وأخرج من طريق سفیان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبیر قال أول  
ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم أنزلت بقيتها يوم أحد



## النوع الثامن

### معرفة آخر ما نزل

#### فيه اختلاف

- 307 فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وآخر سورة نزلت براءة
- 308 وأخرج البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا
- 309 وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند أحمد وابن ماجه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا
- 310 وعند ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولا آية الربا
- 311 وأخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الآية
- 312 وأخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت
- 313 وأخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس
- 314 وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبى عن ابن صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي أحد وثمانون يوما

- 315 وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية وعاش النبي بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول

- 316 وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جريح

- 317 وأخرج من طريق عطية عن أبي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون الآية

- 318 وأخرج أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين

- 319 وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الإسناد

- 320 قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا واتقوا يوما وآية الدين لأن الظاهر

أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولأنها في قصة واحدة فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض

- 321 وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما

أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا إذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك

وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما

ويحتمل أن تكون الأخيرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة

ويحتمل عكسه والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاء المستلزمة

لخاتمة النزول انتهى

- 322 وفي المستدرک عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم

إلى آخر السورة

- 323 وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي أنهم جمعوا القرآن

في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا إلى هذه الآية من

سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون طنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله أقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى قوله وهو رب العرش العظيم وقال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو وهو قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون

- 324 وأخرج ابن مردويه عن أبي أيضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من أنفسكم وأخرجه ابن الأنباري بلفظ أقرب القرآن بالسما عهدا

- 325 وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم

- 326 وأخرج مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح

- 327 وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه . . . الحديث

- 328 وأخرجا أيضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعني إذا جاء نصر الله

- 329 وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا

- 330 قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات إن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده

- 331 وقال القاضي أبو بكر في الانتصار هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل

وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو ويحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب انتهى

- 332 ومن غريب ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن جرير عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال إنها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا أثر مشكل ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة - 333 قلت ومثله ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء

- 334 وعند أحمد والنسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء - 335 وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية

فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل إلى آخرها

- 336 قلت وذلك أنها قالت يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت إن المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعدما كان ينزل في الرجال خاصة

- 337 وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية قلت يعني في آخر سورة نزلت

- 338 وفي البرهان لإمام الحرمين إن قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما الآية من آخر ما نزل

- 339 وتعبه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى

### تنبيه

- 340 من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه وارد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بإفرادهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم أيده بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة وأتممت عليكم نعمتي

## النوع التاسع

### معرفة سبب النزول

- 341 أفردته بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من إعواز وقد اختصره الجعبري فحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئا وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد ألفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في أسباب النزول

- 342 قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع مسائل المسألة الأولى

زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ومنها أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكي الإجماع عليه القاضي أبو بكر في التقريب ولا التفات إلى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال

- 343 قال الواحدي لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها

- 344 وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن
- 345 وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب
- 346 وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه أخرجهم الشيخان
- 347 وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب أنهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو أن ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت أخرجهم أحمد والنسائي وغيرهما
- 348 ومن ذلك قوله تعالى واللآئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لا عدة عليها إذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت أخرجهم الحاكم عن أبي فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة أو لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة أو لا فمعنى إن ارتبتم إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن
- 349 ومن ذلك قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله فإننا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو

خلاف الإجماع فلما عرف سبب نزولها علم أنها في نافلة السفر أو فيمن صلى بالاجتهاد  
وبان له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك  
- 350 ومن ذلك قوله إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية فإن ظاهر لفظها لا يقتضي أن  
السعي فرض وقد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على  
عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو أن الصحابة تأثموا من السعي بينهما لأنه من عمل  
الجاهلية فنزلت

- 351 ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا أجد فيما  
أوحى إلي محرما الآية إن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله وكانوا على  
المضادة والمحاداة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال إلا ما حرمتموه ولا حرام  
إلا ما أحللتموه نازلا نزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا أكل اليوم إلا الحلاوة  
والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة فكأنه تعالى قال لا حرام إلا ما أحللتموه  
من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه إذ القصد إثبات  
التحريم لا إثبات الحل قال إمام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي إلى  
ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية

- 352 ومنها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها ولقد قال مروان في عبد  
الرحمن بن أبي بكر إنه الذي أنزل فيه والذي قال لوالديه أف لكما حتى ردت عليه عائشة  
وبينت له سبب نزولها

### المسألة الثانية

- 353 اختلف أهل الأصول هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب والأصح عندنا الأول  
وقد نزلت آيات في أسباب واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهر في  
سلمة بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن أمية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى  
إلى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها لدليل آخر كما قصرت  
آيات على أسبابها اتفاقا لدليل



قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمة يجوز أن يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون ذلك جاريا مجرى التعريض

- 354 قلت ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن أبي معشر أخبرنا أبي أبو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري يذكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد إن في بعض كتب الله إن لله عبادا ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين يجتروا الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن أنزلت فقال محمد بن كعب إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد

- 355 فإن قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب قلت أجيب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب لكنه بين أن المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا إيمانهم بظلم بالشرك من قوله إن الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فإنه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرقت قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي حماد حدثنا أبو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما أخاص أم عام قال بل عام

- 356 وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لا سيما إن كان المذكور شخصا كقولهم إن آية الظهر نزلت في امرأة ثابت بن قيس وإن آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله وإن قوله وأن احكم

بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة أو في قوم من اليهود والنصارى أو في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى

### تنبيه

- 357 قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في لفظ له عموم إما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فإنها نزلت في أبي بكر الصديق بالإجماع وقد استدلل بها الإمام فخر الدين الرازي مع قوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم على أنه أفضل الناس بعد رسول الله ووهم من ظن أن الآية عامة في كل من عمل عمله إجراء له على القاعدة وهذا غلط فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع زاد قوم أو مفرد بشرط ألا يكون هناك عهد واللام في الأتقى ليست موصولة لأنها لا توصل بأفعل التفضيل إجماعا والأتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد صيغة أفعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه

### المسألة الثالثة

- 358 تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في

العام كما اختار السبكي أنه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت إلى آخره فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرصوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي فسألوهم من أهدى سبيلا محمد وأصحابه أم نحن فقالوا أنتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي المنطبق عليه وأخذ المواثيق عليهم ألا يكتموه فكان ذلك أمانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار أنتم أهدى سبيلا حسدا للنبي فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعده عليه المفيد للأمر بمقابله المشتمل على أداء الأمانة التي هي بيان صفة النبي بإفادة أنه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فهذا عام في كل أمانة وذلك خاص بأمانة هي صفة النبي بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم أنه أخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمد وقولهم إن المشركين أهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام إلى ذكر جميع الأمانات انتهى

- 359 قال بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية الأمانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لأن الزمان إنما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لأن المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على أسبابها ويأمر النبي بوضعها في المواضع التي علم من الله أنها مواضعها

#### المسألة الرابعة

- 360 قال الواحدي لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيم أنزل الله القرآن - 361 وقال غيره معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج

الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شراج الحرة فقال النبي اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه . . . الحديث قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

- 362 قال الحاكم في علوم الحديث إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثله بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله نساؤكم حرث لكم

- 363 وقال ابن تيمية قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى

- 364 وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع

- 365 قلت والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وشمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله إبراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا ليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى

#### تنبيه

- 366 ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح السند إليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك

#### المسألة الخامسة

- 367 كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة فإن عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا وذكر أمرا آخر فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وإن عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط مثاله ما أخرجه البخاري عن ابن عمر قال أنزلت نساؤكم حرث لكم في إتيان النساء في أدبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لأنه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه أبو داود والحاكم

- 368 وإن ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فإن كان إسناد أحدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب اشتكى النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى

- 369 وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادم رسول الله أن جروا دخل بيت النبي فدخل تحت السرير فمكث النبي أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي ترعد لحيته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فأنزل الله والضحي إلى قوله فترضى
- 370 وقال ابن حجر في شرح البخاري قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب وفي إسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح
- 371 ومن أمثله أيضا ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبله بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء فأنزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فأينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله
- 372 وأخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع
- 373 وأخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله فنزلت
- 374 وأخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف أيضا
- 375 وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني أستجب لكم قالوا إلى أين فنزلت مرسل
- 376 وأخرج عن قتادة أن النبي قال إن أخا لكم قد مات فصلوا عليه

فقالوا إنه كان لا يصلي إلى القبلة فنزلت معضل غريب جدا  
فهذه خمسة أسباب مختلفة وأضعفها الأخير لإعضاله ثم ما قبله لإرساله ثم ما قبله  
لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال قد أنزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والأول صحيح  
الإسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد

- 377 ومن أمثله أيضا ما أخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق عن  
محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل  
بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله فقالوا يا محمد تعال فتمسح بآلهتنا وندخل  
معك في دينك وكان يحب إسلام قومه فرق لهم فأنزل الله وإن كادوا ليفتنونك عن الذي  
أوحينا إليك الآيات

- 378 وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن ثقيفا قالوا للنبي أجلنا سنة  
حتى يهدى لآلهتنا فإذا قبضنا الذي يهدى لها أحرزناه ثم أسلمنا فهم أن يؤجلهم فنزلت  
هذا يقتضي نزولها بالمدينة وإسناده ضعيف والأول يقتضي نزولها بمكة وإسناده حسن وله  
شاهد عند أبي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي إلى درجة الصحيح فهو المعتمد

- 379 الحال الرابع أن يستوي الإسنادان في الصحة فيرجح أحدهما بكون راويه حاضر  
القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت  
أمشي مع النبي بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو  
سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد  
الوحي ثم قال قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

- 380 وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل  
هذا الرجل فقالوا اسأله عن الروح فسأله فأنزل الله ويسألونك عن الروح الآية فهذا  
يقتضي أنها نزلت بمكة والأول خلافه وقد رجح بأن ما رواه البخاري أصح من غيره وبأن ابن  
مسعود كان حاضر القصة

- 381 الحال الخامس أن يمكن نزولها عقيب السببين والأسباب المذكورة

بألا تكون معلومة التباعد كما في الآيات السابقة فيحمل على ذلك ومثاله ما أخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي بشريك بن سحماء فقال النبي البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ إن كان من الصادقين

- 382 وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله فعاب السائل فأخبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله فلاسالنه فأتاه فقال إنه قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآنا . . . الحديث جمع بينهما بأن أول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت في شأنهما معا وإلى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد

- 383 وأخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله لأبي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فأنت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الأعجز فإنه لخبث فنزلت - 384 قال ابن حجر لا مانع من تعدد الأسباب

- 385 الحال السادس ألا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي



لأستغفرون لك ما لم أنه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين  
الآية

- 386 وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان  
فقلت تستغفر لأبويك وهما مشركان فقال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرت ذلك  
لرسول الله فنزلت

- 387 وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي يوما إلى المقابر فجلس إلى  
قبر منها فواجه طويلا ثم بكى فقال إن القبر الذي جلست عنده قبر أمني وإني استأذنت  
ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فأنزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا  
للمشركين فنجمع بين هذه الأحاديث بتعدد النزول

- 388 ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البيهقي والبخاري عن أبي هريرة أن النبي وقف على حمزة  
حين استشهد وقد مثل به فقال لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي واقف  
بخواتيم سورة النحل وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به إلى آخر السورة

- 389 وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار  
أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم  
يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وإن عاقبتهم الآية فظاهره تأخير  
نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد

- 390 قال ابن الحصار ويجمع بأنها نزلت أولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لأنها مكية ثم  
ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح  
- 1 تنبيه

- 391 قد يكون في إحدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما أخرجه الترمذي  
وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي فقال

كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله وهو الصواب فإن الآية مكية - 392 ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البخاري عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني بهن جبريل أنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق أن النبي قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام

- 2 تنبيه

- 393 عكس ما تقدم أن يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا إشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى مثاله ما أخرجه الترمذي والحاكم عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع إلى آخر الآية - 394 وأخرج الحاكم عنها أيضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فأنزلت إن المسلمين والمسلمات وأنزلت أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى - 395 وأخرج أيضا عنها أنها قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل إن المسلمين والمسلمات

- 396 ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين . . . والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن أم مكتوم وقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله غير أولي الضرر - 397 وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت أيضا قال كنت أكتب لرسول الله فإني لو اضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال فجعل رسول الله ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى فقال كيف لي يا رسول الله وأنا أعمى فأنزلت ليس على الضعفاء - 398 ومن أمثلته ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في ظل حجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية وأخرجه الحاكم وأحمد بهذا اللفظ وآخره فأنزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية - 3 تنبيه

- 399 تأمل ما ذكرته لك في هذه المسألة واشدد به يدك فإني حررته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق إليه

## النوع العاشر

### فيما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة

- 400 هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول والأصل فيه موافقات عمر وقد أفردها بالتصنيف جماعة

- 401 وأخرج الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر

- 402 وأخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن

- 403 وأخرج البخاري وغيره عن أنس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم صلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم صلى وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك

- 404 وأخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام إبراهيم

- 405 وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال قال عمر وافقت ربي أو وافقني ربي في أربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من

طين الآية فلما نزلت قلت أنا فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين  
- 406 وأخرج عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال إن جبريل  
الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكايل  
فإن الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر  
- 407 وأخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في  
أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك  
- 408 وأخرج ابن أخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من  
أصحاب النبي إذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو  
أيوب فنزلت كذلك  
- 409 وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما أبطأ على النساء الخبر في أحد خرجن  
يستخرن فإذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله قال حي قالت فلا  
أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء  
- 410 وقال ابن سعد في الطبقات أخبرنا الواقدي حدثني إبراهيم بن محمد ابن شرحبيل  
العبدري عن أبيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فأخذ اللواء  
بيده اليسرى وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل  
انقلبتم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره  
وهو يقول وما محمد إلا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت  
هذه الآية وما محمد إلا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك

### تذنيب

- 411 يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي

وجبريل والملائكة غير مصرح بإضافته إليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فإن هذا ورد على لسانه لقوله آخرها وما أنا عليكم بحفيظ

- 412 وقوله أغير الله أبتغي حكما الآية فإنه أوردتها أيضا على لسانه

- 413 وقوله وما ننزل إلا بأمر ربك الآية وارد على لسان جبريل

- 414 وقوله وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة

- 415 وكذا إياك نعبد وإياك نستعين وارد على ألسنة العباد إلا أنه يمكن هنا تقدير القول أي قولوا وكذا الآيات الأوليان يصح أن يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة

## النوع الحادي عشر

### ما تكرر نزوله

- 416 صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة الروم
- 417 وذكر ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية
- 418 وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله وأقم الصلاة طرفي النهار الآية
- 419 قال فإن سورة الإسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة ولهذا أشكل ذلك على بعضهم
- ولا إشكال لأنها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة وجواب لأهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحي إلى النبي تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه

## - 1تنبيه

- 420 قد يجعل من ذلك الأحرف التي تقرأ على وجهين فأكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من حديث أبي أن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن أقرأه على سبعة أحرف فهذا الحديث يدل على أن القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى

- 421 وفي جمال القراء للسخاوي بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين إن قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز أن يكون نزلت أول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسرط والصرط ونحو ذلك انتهى

## - 2تنبيه

- 422 أنكز بعضهم كون شيء من القرآن يتكرر نزوله كذا رأيت في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبأنه يلزم منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فإن جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبأنه لا معنى للإنزال إلا أن جبريل كان ينزل على رسول الله بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه إياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلمهم يعنون بنزولها مرتين أن جبريل نزل حين حولت القبلة فأخبر الرسول أن الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولاً لها مرة أخرى أو أقرأه فيها قراءة أخرى لم يقرئها له بمكة فظن ذلك إنزالاً انتهى



## النوع الثاني عشر

### ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

- 423 قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر أنها نزلت في زكاة الفطر وأخرج البزار نحوه مرفوعا
- 424 وقال بعضهم لا أدري ما وجه هذا التأويل لأن السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم وأجاب البغوي بأنه يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال أحلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت أي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله في آثارهم مصلتا بالسيف ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر أخرجه الطبراني في الأوسط
- 425 وكذلك قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر أخرجه ابن أبي حاتم
- 426 ومثله أيضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
- 427 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله قل جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه

الشيخان من حديثه أيضا قال دخل النبي مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد

- 428 وقال ابن الحصار ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحاً وتعريضا بأن الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف وأورد من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله

- 429 ومن ذلك قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة إنها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة

- 430 ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم إن النبي استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية إجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة

- 431 قال ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل

- 432 وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدا مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة

- 433 قلت يرده الإجماع على أن الآية مدنية

- 434 ومن أمثلته أيضا آية الجمعة فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الغرس إن إقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما أخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين ذهب بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان يستغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبتاه أرأيت صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله من مكة

- 435 ومن أمثلته قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الآية فإنها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة

- 436 قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيدا به

## النوع الثالث عشر

### ما نزل مفردا وما نزل جمعا

- 437 الأول غالب القرآن ومن أمثلته في السور القصار اقرأ أول ما نزل منها إلى قوله ما لم يعلم والضحي أول ما نزل منها إلى قوله فترضى كما في حديث الطبراني
- 438 ومن أمثلة الثاني سورة الفاتحة والإخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا
- 439 ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرک عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها فلا أدري بأيها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
- 440 ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول
- 441 ومنه سورة الأنعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك
- 442 وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك
- 443 وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام فإنها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى أدوها إلى النبي

- 444 وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعا أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة  
يشيعها سبعون ألف ملك

- 445 وأخرج عن مجاهد قال نزلت الأنعام كلها جملة واحدة معها خمسمائة ملك

- 446 وأخرج عن عطاء قال أنزلت الأنعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك

فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا

- 447 وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من طريق أبي

بن كعب وفي إسناده ضعف ولم نر له إسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي أنها لم تنزل

جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها ف قيل ثلاث وقيل ست وقيل

غير ذلك انتهى والله أعلم

## النوع الرابع عشر

### ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

- 448 قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الأنعام شيعها سبعون ألف ملك و فاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشيع
- 449 قلت أما سورة الأنعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه أيضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعا نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسييح والأرض ترتج
- 450 وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ثم قال شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع وأظنه موضوعا
- 451 وأما الفاتحة وسورة يس و واسأل من أرسلنا فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا أثر
- 452 وأما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث أخرجه أحمد في مسنده عن معقل بن يسار أن رسول الله قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها
- 453 وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال

خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله  
- 454 وبقي سور أخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله أخبرنا يزيد بن عبد  
العزیز الطيالسي حدثنا إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله  
قال ألا أخبركم بسورة ملء عظمتها ما بين السماء والأرض شيعها سبعون ألف ملك سورة  
الكهف

#### تنبيه

- 455 لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن  
سعيد بن جبیر قال ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة  
- 456 وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي إذا بعث إليه الملك بعث ملائكة  
يحرسونه من بين يديه ومن خلفه مخافة أن يتشبه الشيطان على صورة الملك

#### فائدة

- 457 قال ابن الضريس أخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون أخبرني الوليد يعني  
ابن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه  
شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر  
- 458 قلت أما الفاتحة فأخرج البيهقي في الشعب من حديث أنس مرفوعا إن الله أعطاني  
فيما من به علي إني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي  
- 459 وأخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة  
من تحت العرش  
- 460 وأخرج ابن راهويه في مسنده عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي  
الله أنها نزلت من كنز تحت العرش  
- 461 وأما آخر البقرة فأخرج الدارمي في مسنده عن أيفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول  
الله أي آية تحب أن تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة فإنها من كنز الرحمة من تحت  
عرش الله

- 462 وأخرج أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤوا هاتين الآيتين فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش
- 463 وأخرج من حديث حذيفة أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي
- 464 وأخرج من حديث أبي ذر أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي
- وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم
- 465 وأما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق
- 466 وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال إنها من كنز الرحمن تحت العرش
- 467 وأخرج أبو عبيد عن علي قال آية الكرسي أعطيتها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم
- 468 وأما سورة الكوثر فلم أقف فيها على حديث وقول أبي أمامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ بن حيان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعا



## النوع الخامس عشر

ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي

- 469 من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الأحاديث قريبا
- 470 وروى مسلم عن ابن عباس أتى النبي ملك فقال أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
- 471 وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول إلى خاتمتها فإن الله اصطفى بها محمدا
- 472 وأخرج أبو عبيد في فضائله عن كعب قال إن محمدا أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى وإن موسى أعطي آية لم يعطها محمد قال والآيات التي أعطيها محمد لله ما في السماوات وما في الأرض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي أعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأيد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماوات الدهر الداهر أبدا أمين أمين
- 473 وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي وأعطي موسى منها اثنتين
- 474 وأخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون
- 475 ومن أمثلة الأول ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال كلها في صحف إبراهيم وموسى فلما نزلت

- والنجم إذا هوى فبلغ وإبراهيم الذي وفى قال وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى إلى قوله هذا نذير من النذر الأولى
- 476 وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى
- 477 وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ نسخ من صحف إبراهيم وموسى
- 478 وأخرج عن السدي قال إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي
- 479 وقال الفريابي نبأنا سفيان عن أبيه عن عكرمة إن هذا لفي الصحف الأولى قال هؤلاء الآيات
- 480 وأخرج الحاكم من طريق القاسم عن أبي أمامة قال أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد التائبون العابدون إلى قوله وبشر المؤمنين و قد أفلح المؤمنون إلى قوله فيها خالدون و إن المسلمين والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون إلى قوله فائمون فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد
- 481 وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إنه يعني النبي لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين الحديث
- 482 وأخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة ب الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت ب الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا إلى قوله وكبره تكبيرا
- 483 وأخرج أيضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الأنعام الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور وختامة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

- 484 وأخرج من وجه آخر عنه قال أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى آخرها

- 485 وأخرج أبو عبيد عنه قال أول ما أنزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أتل الآيات قال بعضهم يعني أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة أول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين إلى ما في يد الغير والأمر بنعظيم السبب

- 486 وأخرج الدارقطني من حديث بريدة أن النبي قال لأعلمنك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم

- 487 وروى البيهقي عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد قبل النبي إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم

- 488 وأخرج الحاكم عن ميسرة أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم أول سورة الجمعة

#### فائدة

- 489 يدخل في هذا النوع ما أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي أرى يوسف ثلاث آيات من كتاب الله وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن الآية وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية أخرى ولا تقربوا الزنى

- 490 وأخرج ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط

## النوع السادس عشر

### في كيفية إنزاله

#### فيه مسائل

#### المسألة الأولى

قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقال إنا أنزلناه في ليلة القدر

- 491 اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال

أحدها وهو الأصح الأشهر أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة إقامته بمكة بعد البعثة

- 492 وأخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم

وكان الله ينزله على رسول الله بعضه في أثر بعض

- 493 وأخرج الحاكم والبيهقي أيضا والنسائي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن

ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك

بعشرين سنة ثم قرأ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً وقرأنا فرقناه لتقرأه

على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً

- 494 وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه وفي آخره فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً

أحدث الله لهم جواباً

- 495 وأخرج الحاكم وابن أبي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي أسانيدھا كلها صحيحة
- 496 وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوما إسناده لا بأس به
- 497 وأخرج الطبراني والبزار من وجه آخر عنه قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم
- 498 وأخرج ابن أبي شيبة في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا
- 499 وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق السدي عن محمد عن ابن أبي المجالد عن مقسم عن ابن عباس أنه سأل عطية بن الأسود فقال أوقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر وهذا نزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس إنه أنزل في رمضان ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والأيام
- 500 قال أبو شامة قوله رسلا أي رفقا وعلى مواقع النجوم أي على مثل مساقطها يريد أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على ما وقع مفردا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق
- 501 القول الثاني أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الإمام فخر الدين الرازي بحثا فقال يحتمل أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس إلى إنزاله إلى مثلها من اللوح إلى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا أولى أو الأول
- 502 قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الإجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا

- 503 قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين

- 504 القول الثالث أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبه قال الشعبي

- 505 قال ابن حجر في شرح البخاري والأول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكى الماوردي قولاً رابعا إنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي في عشرين سنة وهذا أيضا غريب والمعتمد أن جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة

- 506 وقال أبو شامة كأن صاحب هذا القول أراد الجمع بين القولين الأول والثاني

- 507 قلت هذا الذي حكاه الماوردي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفارة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفارة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي عشرين سنة

### تنبيهات

- 508 الأول قيل السر في إنزاله جملة إلى السماء تفخيم أمره وأمر من نزل عليه وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم قد قربناه إليهم لننزله عليهم ولولا أن الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الأمرين إنزاله جملة ثم إنزاله مفردا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك أبو شامة في المرشد الوجيز

- 509 وقال الحكيم الترمذي أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا تسليما منه للأمة ما كان أبرز لهم من الحظ بمبعث محمد وذلك أن بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء

جبريل بالرسالة ثم الوحي كأنه أراد تعالى أن يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الأمة من الله إلى الأمة

- 510 وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله إلى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة أن تشيع سورة الأنعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بأن أمر جبريل بإملائه على السفارة الكرام وإنساخهم إياه وتلاوتهم له قال وفيه أيضاً التسوية بين نبينا وبين موسى عليه السلام في إنزاله كتابه جملة والتفضيل لمحمد في إنزاله عليه منجماً ليحفظه

- 511 قال أبو شامة فإن قلت فقولته تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة أم لا فإن لم يكن منه فما نزل جملة وإن كان منه فما وجه صحة هذه العبارة - 512 قلت له وجهان أحدهما أن يكون معنى الكلام إنا حكماً بإنزاله في ليلة القدر وقضينا وقدرناه في الأزل والثاني أن لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال أي ينزله جملة في ليلة القدر انتهى

الثاني قال أبو شامة أيضاً الظاهر أن نزوله جملة إلى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته قال ويحتمل أن يكون بعدها

قلت الظاهر هو الثاني وسياق الآثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه

- 513 وقال ابن حجر في شرح البخاري قد أخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسقع أن النبي قال أنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لأربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف إبراهيم لأول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل أن يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين إلى الأرض أول اقرأ بسم ربك

- 514 قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من أنه بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكره أنه نبئ أولاً بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة

أشهر ثم أوحى إليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره

- 515 نعم يشكل على الحديث السابق ما أخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن عن أبي قلابة قال أنزلت الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان  
- 516 الثالث قال أبو شامة أيضا فإن قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة

قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله كذلك أي أنزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك أي لنقوي به قلبك فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب وأشد عناية بالمرسل إليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجنب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى لنثبت به فؤادك أي لنحفظه فإنه عليه السلام كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الأنبياء فإنه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع  
- 517 وقال ابن فورك قيل أنزلت التوراة جملة لأنها نزلت على نبي يكتب ويقرأ وهو موسى وأنزل الله القرآن مفرقا لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي

- 518 وقال غيره إنما لم ينزل جملة واحدة لأن منه الناسخ والمنسوخ ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال وما هو إنكار على قول قيل أو فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد وأعمالهم وفسر به قوله ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق أخرجه عنه ابن أبي حاتم  
فالحاصل أن الآية تضمنت حكمتين لإنزاله مفرقا

**تذنيب**

- 519 ما تقدم في كلام هؤلاء من أن سائر الكتب أنزلت جملة هو مشهور



في كلام العلماء وعلى ألسنتهم حتى كاد يكون إجماعا وقد رأيت بعض فضلاء العصر أنكر ذلك وقال إنه لا دليل عليه بل الصواب أنها نزلت مفارقة كالتوراة وأقول الصواب الأول ومن الأدلة على ذلك آية الفرقان السابقة

- 520 أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى فنزلت وأخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدي

- 521 فإن قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وإنما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله إلى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفارقة لكان يكفي في الرد عليهم أن يقول إن ذلك سنة الله في الكتب التي أنزلها على الرسل السابقة كما أجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فقال وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وقولهم أبعث الله بشرا رسولا فقال وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له إلا النساء فقال ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية إلى غير ذلك

- 522 ومن الأدلة على ذلك أيضا قوله تعالى في إنزال التوراة على موسى يوم الصعقة فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وألقى الألواح ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة على إتيانه التوراة جملة

- 523 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

أعطى موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى بني إسرائيل عكوفاً على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة أسباع وبقي منها سبع

- 524 وأخرج من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال الألواح التي أنزلت

على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعاً

- 525 وأخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال أخذ موسى الألواح بعدما سكت عنه الغضب فأمرهم بالذي أمر الله أن يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وأبوا أن يقرؤا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم فأقرؤا بها

- 526 وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر

عليهم فأبوا أن يأخذوها حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذوها عند ذلك

- 527 فهذه آثار صحيحة صريحة في إنزال التوراة جملة ويؤخذ من الأثر الأخير منها حكمة أخرى لإنزال القرآن مفرداً فإنه ادعى إلى قبوله إذا نزل على التدرج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فإنه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي

- 528 ويوضح ذلك ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت إنما نزل أول ما نزل منه سورة من

المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً ولو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزنا أبداً ثم رأيت هذه الحكمة مصرحاً بها في الناسخ والمنسوخ لمكي

## فرع

- 529 الذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة

خمس آيات وعشراً وأكثر وأقل وقد صح نزول العشر آيات في قصة الإفك جملة وضح نزول عشر آيات من أول المؤمنون جملة وضح نزول غير

أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وإن خفتم عيلة إلى آخر الآية نزلت بعد نزول أول الآية كما حررناه في أسباب النزول وذلك بعض آية

- 530 وأخرج ابن أشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات

- 531 وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والأربع وأكثر من ذلك

- 532 وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي نضرة قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات

- 533 وأما ما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق أبي خلدة عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه

فالجواب أن معناه إن صح إلقاؤه إلى النبي بهذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي إليه الباقي لا إنزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضا عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا

المسألة الثانية في كيفية الإنزال والوحي

- 534 قال الأصفهاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى الإنزال فمنهم من قال إظهار القراءة ومنهم من قال إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان أحدهما أن النبي انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل والثاني أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والأول أصعب الحالين انتهى

- 535 وقال الطيبي لعل نزول القرآن على النبي أن يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به إلى الرسول ويلقيه عليه
- 536 وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الإنزال لغة بمعنى الإيواء وبمعنى تحريك الشيء من علو إلى أسفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الألفاظ فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولاً عن المعنيين اللغويين ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا بعد الإثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفا روحيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى
- 537 وقال غيره في المنزل على النبي ثلاثة أقوال أحدها أنه اللفظ والمعنى وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن أحرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وأن تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها إلا الله
- والثاني أن جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك
- والثالث أن جبريل ألقى إليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب وأن أهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم إنه نزل به كذلك بعد ذلك
- 538 وقال البيهقي في معنى قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم إنا أسمعنا الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو إلى أسفل
- 539 قال أبو شامة هذا المعنى مطرد في جميع ألفاظ الإنزال المضافة إلى

القرآن أو إلى شيء منه يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن وأنه صفة قائمة بذات الله تعالى

- 540 قلت ويؤيد أن جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما أخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة فكلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر

- 541 وأخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وأصل الحديث في الصحيح

- 542 وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على أهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد أفاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم فأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملأه على السفارة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة - 543 وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل إليه إن الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فإن قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه إلى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى

- 544 قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الأول هو السنة كما ورد أن

جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لأن جبريل أداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ ولم يبح له إيحاءه بالمعنى والسر في ذلك أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه وإن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل

وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني

- 545 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله إلى نبي من الأنبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابتها ولكنه يحدث به الناس حديثاً ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه

## فصل

- 546 وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات

إحداها أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي هل تحس بالوحي فقال أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحي إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض قال الخطابى والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يبين له أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحي عليه وقيل إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد وتهديد الثانية أن ينبث في روعه الكلام نفثا كما قال إن روح القدس نفث في روعي أخرجه الحاكم وهذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أو التي بعدها بأن يأتيه في إحدى الكيفيتين وينبث في روعه

الثالثة أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول زاد أبو عوانة في صحيحه وهو أهونه علي

الرابعة أن يأتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة أن يكلمه الله إما في اليقظة كما في ليلة الإسراء أو في النوم كما في حديث معاذ أتاني ربي فقال فيم يختصم الملاء الأعلى . . . الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما أعلم نعم يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى وألم نشرح فقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته قلت أي رب اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد ألم أجذك يتيما فأويت وضالا فهديت وعائلا فأغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي

#### - 1فائدة

- 547أخرج الإمام أحمد في تاريخه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي قال أنزل على النبي النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة
- 548قال ابن عساكر والحكمة في توكيل إسرافيل أنه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذئ القرنين ريفيل الذي يطوي الأرض ويخالد بن سنان مالك خازن النار
- 549وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سابط قال في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه إلى يوم القيامة من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي إلى الأنبياء وبالنصر عند الحروب وبالمهلكات إذا أراد الله أن يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الأنفس فإذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في أم الكتاب فيجدونه سواء
- 550وأخرج أيضا عن عطاء بن السائب قال أول ما يحاسب جبريل لأنه كان أمين الله على رسله

## - 2 فائدة ثانية

- 551 أخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت أن النبي قال أنزل القرآن بالتفخيم كهيئته عذرا أو نذرا و الصدفين و ألا له الخلق والأمر وأشباه هذا قلت أخرجه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء فبين أن المرفوع منه أنزل القرآن بالتفخيم فقط وأن الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث

## - 3 فائدة أخرى

- 552 أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه

## - 4 فائدة أخرى

- 553 أخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتردد وجهه أي يتغير لونه بالجريدة ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان

المسألة الثالثة في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها

- 554 قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة أحرف من رواية جمع من الصحابة أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسليمان بن سرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأبي أيوب فهؤلاء أحد وعشرون صحابيا وقد نص أبو عبيد على تواتره



- 555 وأخرج أبو يعلى في مسنده أن عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم

### اختلاف الأقوال في نزول القرآن على سبعة أحرف

- 556 وسأسوق من روايتهم ما يحتاج إليه فأقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً

أحدها أنه من المشكل الذي لا يدري معناه لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي

- 557 الثاني أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الأحاد كما يطلق السبعون في العشرات

والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين أن رسول الله قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف وفي حديث أبي عند مسلم إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن أقرأ على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن أقرأه على سبعة أحرف

- 558 وفي لفظ عنه عند النسائي إن جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل أقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده . . . حتى بلغ سبعة أحرف

- 559 وفي حديث أبي بكره عنده أقرأه فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره

- 560 الثالث أن المراد بها سبع قراءات وتعقب بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلى القليل مثل وعبد الطاغوت و فلا تقل لهما أف

- 561 الرابع وأجيب بأن المراد أن كل كلمة تقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة ويشكل على هذا أن في الكلمات ما قرئ على أكثر وهذا يصلح أن يكون قولاً رابعاً  
- 562 الخامس أن المراد بها الأوجه التي يقع فيها التغير ذكره ابن قتيبة قال فأولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه وصورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح والرفع وثانيها ما يتغير بالفعل مثل باعد و باعد بلفظ الماضي والطلب وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها و ننشرها ورابعها ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج مثل طلع منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل وما خلق الذكر والأنثى والذكر والأنثى وسابعها ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بأن الرخصة وقعت وأكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وإنما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها وأجيب بأنه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال أن يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقاً وإنما اطلع عليه بالاستقراء

- 563 السادس وقال أبو الفضل الرازي في اللوامح الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف الأول اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيت الثاني اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر الثالث وجوه الإعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس الإبدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس

- 564 السابع وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة وإشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع

- 565 الثامن وقال ابن الجزري قد تتبعته صحيح القراءة وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو بالبخل بأربعة ويحسب بوجهين أو متغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو و تتلو أو عكس ذلك نحو الصراط و السراط أو بتغيرهما نحو وامضوا واسعوا وإما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون أو في الزيادة والنقصان نحو وصى و أوصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام والروم والإشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والإبدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً انتهى وهذا هو القول الثامن ومن أمثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر

- 566 التاسع أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء ويدل له ما أخرجه أحمد والطبراني من حديث أبي بكر أن جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده . . . حتى بلغ سبعة أحرف قال كل شاف كاف ما لم تختم آية

عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع وعجل هذا اللفظ رواية أحمد وإسناده جيد وأخرج أحمد والطبراني أيضا عن ابن مسعود نحوه وعند أبي داود عن أبي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب - 567 وعند أحمد من حديث أبي هريرة أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حكيما غفورا رحيفا وعنده أيضا من حديث عمر أن القرآن كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرة أسانيدھا جیاد

- 568 قال ابن عبد البر إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها إنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم أسند عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ كلما أضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا انظرونا أمهلونا آخرون

- 569 قال الطحاوي وإنما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون

- 570 وفي فضائل أبي عبيد من طريق عون بن عبد الله أن ابن مسعود أقرأ رجلا إن شجرة الزقوم طعام الأثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها فلم يستقم بها لسانه فقال أتستطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل

- 571 القول العاشر إن المراد سبع لغات وإلى هذا ذهب أبو عبيد وثعلب والأزهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وحشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم

- 572 وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبيين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لأن الدار واحدة يعني أن خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم
- 573 وقال أبو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعه وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو علي الأهوازي
- 574 وقال أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات أسعد بها من بعض وأكثر نصيبا
- 575 وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر أنهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات
- 756 ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال أنزل القرآن أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب ولم يكلف أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد
- 577 وزاد غيره أن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بأن يغير كل أحد الكلمة بمرادها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي
- 578 واستشكل بعضهم هذا بأنه يلزم عليه أن جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات وأجيب بأنه إنما يلزم هذا لو اجتمعت الأحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف إلى أن تمت سبعة وبعد هذا كله رد

هذا القول بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال أن ينكر عليه عمر لغته فدل على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات

- 579 القول الحادي عشر أن المراد سبعة أصناف والأحاديث السابقة تردده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقليل أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال واحتجوا بما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال . . . الحديث

- 580 وقد أجاب عنه قوم بأنه ليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الأحاديث الأخرى لأن سياق تلك الأحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في أن المراد أن الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا وحراما في آية واحدة

- 581 قال البيهقي المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الأحاديث اللغات التي يقرأ بها وقال غيره من أول الأحرف السبعة بهذا فهو فاسد لأنه محال أن يكون الحرف منها حراما لا ما سواه أو حلالا لا ما سواه ولأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كله أو حرام كله أو أمثال كله

- 582 وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لأن الإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة

- 583 وقال الماوردي هذا القول خطأ لأنه أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام

- 584 وقال أبو علي الأهوازي وأبو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر وأمر الخ استئناف كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة وإنما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده أن في بعض طرقه زجرا وأمرا بالنصب أي نزل على هذه الصفة في الأبواب السبعة

- 585 وقال أبو شامة يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه أي أنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب
- 586 الثاني عشر وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء وأقسامه حكاه شيدلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر
- 587 الثالث عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر
- 588 الرابع عشر وقيل المراد بها التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والإعراب والأقسام وجوابها والجمع والإفراد والتصغير والتعظيم واختلاف الأدوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر
- 589 الخامس عشر وقيل المراد بها سبعة أنواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر
- 590 القول السادس عشر إن المراد بها سبعة علوم علم الإنشاء والإيجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات
- 591 وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه
- 592 قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزني المرسي فقال قال ابن حبان اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً

فمنهم من قال هي زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال  
الثاني حلال وحرام وأمر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وأمثال  
الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج  
الرابع أمر ونهي وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال  
الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص  
السادس أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل  
السابع أمر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن  
الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ورغم وتأديب وإنذار  
التاسع حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل وعقوبات  
العاشر أوامر وزواجر وأمثال وأنباء وعتب ووعظ وقصص  
الحادي عشر حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات  
الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وأمثال  
الثالث عشر أمر ونهي ووعد ووعيد وإباحة وإرشاد واعتبار  
الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال  
الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وأمثال  
السادس عشر أمر حتم وأمر ندب ونهي حتم ونهي ندب وأخبار وإباحات  
السابع عشر أمر فرض ونهي حتم وأمر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص  
الثامن عشر سبع جهات لا يتعدها الكلام لفظ خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به العام  
ولفظ عام أريد به الخاص ولفظ خاص أريد به العام ولفظ بيستغنى بتنزيله عن تأويله ولفظ لا  
يعلم فقهه إلا العلماء ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون  
التاسع عشر إظهار الربوبية وإثبات الوحدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله ومجانبة الإشراف  
والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب



العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لسائر العرب  
الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة  
الثاني والعشرون سبع لغات أربع لعجز هوازن سعد بن بكر وحشم بن بكر ونصر بن معاوية  
وثلاث لقريش  
الثالث والعشرون سبع لغات لغة قريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاة  
ولغة لتميم ولغة لطبيء  
الرابع والعشرون لغة الكعبيين كعب بن عمرو كعب بن لؤي ولهما سبع لغات  
الخامس والعشرون اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال  
وأقبل  
السادس والعشرون سبع قراءات لسبعة من الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن  
مسعود وابن عباس وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم  
السابع والعشرون همز وإمالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر  
الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء  
واحد  
التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه حتى يكون المعنى واحدا وإن اختلف  
اللفظ فيه  
الثلاثون أمهات الهجاء الألف والباء والجيم والداال والراء والسين والعين لأن عليها تدور جوامع  
كلام العرب  
الحادي والثلاثون أنها في أسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم  
الثاني والثلاثون هي آية في صفات الذات آية تفسيرها في آية أخرى وآية بيانها في  
السنة الصحيحة وآية في قصة الأنبياء والرسل وآية في خلق الأشياء وآية في وصف الجنة  
وآية في وصف النار

الثالث والثلاثون آية في وصف الصانع وآية في إثبات الوجدانية له وآية في إثبات صفاته وآية في إثبات رسله وآية في إثبات كتبه وآية في إثبات الإسلام وآية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكيف الخامس والثلاثون الإيمان بالله ومباينة الشرك وإثبات الأوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الإيمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله

- 593 قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة وتحتل غيرها - 594 وقال المرسي هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أن كلها موجودة في القرآن فلا أدري معنى التخصيص وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه إنما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح

#### تنبيه

- 595 اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك وبنوا عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك - 596 وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتل رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفاً منها - 597 قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه - 598 ويجاب عن الأول بما ذكره ابن جرير أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان جائزاً لهم ومرخصاً لهم فيه فلما رأى

الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك أن القرآن نسخ منه في العرصة الأخيرة وغير فاتفق الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرصة الأخيرة وتركوا ما سوى ذلك

- 599 أخرج ابن أشته في المصاحف وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم

- 600 وأخرج ابن أشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرصة الأخيرة

- 601 وقال البغوي في شرح السنة يقال إن زيد بن ثابت شهد العرصة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

## النوع السابع عشر

### في معرفة أسمائه وأسماء سورة

- 602 قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وأخرها فاصلة كقافية
- 603 وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان اعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرآنا وكريما إنه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وأنزلنا إليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرنا ومباركا وهذا ذكر مبارك أنزلناه وعليها وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي

وحكمة حكمة بالغة  
وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم  
ومهمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهمنا عليه  
وحبلا واعتصموا بحبل الله  
وصراطا مستقيما وأن هذا صراطي مستقيما  
وقيما قيما لينذر بأسا شديدا  
وقولا وفصلا إنه لقول فصل  
ونبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ العظيم  
وأحسن الحديث ومتشابهها ومثاني الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابهها مثاني  
وتنزिला وإنه لتنزيل رب العالمين  
وروحا أوحينا إليك روحا من أمرنا  
ووحيا إنما أنذركم بالوحي  
وعربيا قرآنا عربيا  
وبصائر هذا بصائر  
وبيانا هذا بيان للناس  
وعلما من بعد ما جاءك من العلم  
وحقا إن هذا لهو القصص الحق  
وهديا إن هذا القرآن يهدي

وعجبا قرآنا عجا  
وتذكرة وانه لتذكرة  
والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى  
وصدقا والذي جاء بالصدق  
وعدلا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا  
وأمرنا ذلك أمر الله أنزله إليكم  
ومناديا سمعنا مناديا ينادي للإيمان  
وبشرى هدى وبشرى  
ومجيذا بل هو قرآن مجيد  
وزبورا ولقد كتبنا في الزبور  
وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا  
وعزيزا وانه لكتاب عزيز  
وبلاغا هذا بلاغ للناس  
وقصصا أحسن القصص  
وسماه أربعة أسماء في آية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى  
- 604 فأما تسميته كتابا فلجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه والكتاب لغة  
الجمع  
- 605 والمبين لأنه أبان أي أظهر الحق من الباطل

- 606 وأما القرآن فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه أنه كان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل
- 607 وقال قوم منهم الأشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه
- 608 وقال الفراء هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها وبعضا وبشابه بعضها وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز أيضا ونونه أصلية
- 609 وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح أن ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
- 610 واختلف القائلون بأنه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر
- 611 وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعته
- 612 قال أبو عبيدة وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض
- 613 وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وإنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها
- 614 وحكى قطرب قولاً إنه إنما سمي قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه من فيه أخذاً من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط أي ما رمت بولد أي ما أسقطت ولداً أي ما حملت قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا
- 615 قلت والمختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي

- 616 وأما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده
- 617 وأما النور فلأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام
- 618 وأما الهدى فلأن فيه الدلالة على الحق وهو من باب إطلاق المصدر على الفاعل مبالغة
- 619 وأما الفرقان فلأنه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما أخرجه ابن أبي حاتم
- 620 وأما الشفاء فلأنه يشفي من الأمراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية أيضا
- 621 وأما الذكر فلما فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية والذكر أيضا الشرف قال تعالى وإنه لذكر لك ولقومك أي شرف لأنه بلغتهم
- 622 وأما الحكمة فلأنه نزل على القانون المعبر من وضع كل شيء في محله أو لأنه مشتمل على الحكمة
- 623 وأما الحكيم فلأنه أحكمت آياته بعجيب النظم وبيد المعاني وأحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين
- 624 وأما المهيمن فلأنه شاهد على جميع الكتب والأمم السالفة
- 625 وأما الحبل فلأنه من تمسك به وصل إلى الجنة أو الهدى والحبل السبب
- 626 وأما الصراط المستقيم فلأنه طريق إلى الجنة قويم لا عوج فيه
- 627 وأما المثاني فلأن فيه بيان قصص الأمم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرر القصص والمواعظ فيه وقيل لأنه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله إن هذا لفي الصحف الأولى حكاة الكرمانى في عجائبه
- 628 وأما المتشابه فلأنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
- 629 وأما الروح فلأنه تحيا به القلوب والأنفس



- 630 وأما المجيد فلشرفه

- 631 وأما العزيز فلأنه يعز على من يروم معارضته

- 632 وأما البلاغ فلأنه أبلغ به الناس ما أمروا به ونهوا عنه أو لأن فيه بلاغة وكفاية عن

غيره

- 633 قال السلفي في بعض أجزائه سمعت أبا الكرم النحوي يقول سمعت أبا القاسم التنوخي يقول سمعت أبا الحسن الرماني وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به

- 634 وذكر أبو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وأبقى أنه القرآن

- 1 فائدة

- 635 حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع أبو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه إنجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه سفرا فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به

- 636 قلت أخرج ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر إلتمسوا له إسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فإن الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم أورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا

- 2 فائدة ثانية

- 637 أخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد

- إني منزل عليك توراة حديثة تفتح أعينا عميا وأذانا صما وقلوبا غلغا
- 638 وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما أخذ موسى الألواح قال يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد
- 639 ففي هذين الأثرين تسمية القرآن توراة وإنجيلا ومع هذا لا يجوز الآن أن يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن
- 1 فصل في أسماء السور
- 640 قال العتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من أسارت أي أفضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الإناء كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها
- 641 ومنهم من يشبهها بسور البناء أي القطعة منه أي منزلة بعد منزلة
- 642 وقيل من سور المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لإحاطته بالساعد
- 643 وقيل لارتفاعها لأنها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة ألم تر أن الله أعطاك سورة ... ترى كل ملك حولها يتذبذب
- 644 وقيل لتكيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه إذ تسوروا المحراب
- 645 وقال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على أي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات

- 646 وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي

- 647 وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل إنا كفيناك المستهزئين  
- 648 وقد كره بعضهم أن يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله وإسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع  
وقال البيهقي إنما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم أخرجه عنه بسند صحيح وقد صح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه  
- 649 وفي الصحيح عن ابن مسعود أنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور

## فصل

- 650 قد يكون للسورة إسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى  
- 651 أحدها فاتحة الكتاب أخرج ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لأنه يفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لأنها أول سورة نزلت وقيل لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال إنه يحتاج إلى نقل وقيل لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بأن

الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لأنه قد روي من أسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا

- 652 ثانيها فاتحة القرآن كما أشار إليه المرسي

- 653 وثالثها ورابعها أم الكتاب وأم القرآن وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب وكره الحسن أن تسمى أم القرآن ووافقهما بقي بن مخلد لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده أم الكتاب وإنه في أم الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن أحدكم أم الكتاب وليقل فاتحة الكتاب

قلت هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث وإنما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني

- 654 واختلف لم سميت بذلك فليل لأنها يبدأ بكتابتها في المصحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله أبو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب وأجيب بأن ذلك بالنظر إلى أن الأمر مبتدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لأنها أمتة أي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها وإتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الإنسان أم لتقدمها ولمكة أم القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل أم الشيء أصله وهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم وقيل لأن حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لأن مفزع أهل الإيمان إليها كما يقال للراية أم لأن مفزع العسكر إليها وقيل لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب

- 655 خامسها القرآن العظيم روى أحمد عن أبي هريرة أن النبي قال لأمر القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن

- 656 سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة أما تسميتها سبعا فلأنها سبع آيات أخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل فيها سبعة آداب في كل آية أدب وفيه بعد وقيل لأنها خلت من سبعة أحرف الثاء والجيم والحاء والزاي والشين والطاء والفاء قال المرسي وهذا أضعف مما قبله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه وأما المثاني فيحتمل أن يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويحتمل أن يكون من الثناء لأن الله استثنى هذه الأمة ويحتمل أن يكون من التثنية قيل لأنها تثنى في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لأنها تثنى بسورة أخرى وقيل لأنها نزلت مرتين وقيل لأنها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك

- 657 سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لأنها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لأنها لا تقبل التصنيف فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد

- 658 ثامنها الكنز لما تقدم في أم القرآن قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر

- 659 تاسعها الكافية لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها

- 660 عاشرها الأساس لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه

- 661 حادي عشرها النور

- 662 ثاني عشرها وثالث عشرها سورة الحمد وسورة الشكر

- 663 رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصرى
- 664 سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفاء والشفافية للأحاديث الآتية في نوع الخواص
- 665 تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها
- 666 العشرون وقيل إن من أسمائها الصلاة أيضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين أي السورة
- 667 قال المرسي لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون
- 668 الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتغالها عليه في قوله اهدنا
- 669 الثاني والعشرون سورة السؤال لذلك ذكره الإمام فخر الدين
- 670 الثالث والعشرون سورة تعليم المسألة قال المرسي لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله
- 671 الرابع والعشرون سورة المناجاة لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله إياك نعبد وإياك نستعين
- 672 الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتغالها عليه في قوله إياك نعبد وإياك نستعين
- فهذا ما وقفت عليه من أسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا
- 673 ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمتها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن وسنام كل شيء أعلاه
- 674 وآل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطف قال إسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين

- 675 والمائدة تسمى أيضا العقود والمنقذة قال ابن الغرس لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب
- 676 والأنفال أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال تلك سورة بدر
- 677 وبراءة تسمى أيضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية والفاضة أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم . . . حتى ظننا ألا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها
- 678 وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لا يبقى منا أحد إلا سينزل فيه
- 679 وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب أخرج الحاكم في المستدرک عن حذيفة قال التي تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
- 680 وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقل سورة التوبة قال هي إلى العذاب أقرب ما كادت تغلغ عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم أحدا
- 681 والمقشقة أخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وأيتها سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي ما كنا ندعوها إلا المقشقة أي المبرئة من النفاق
- 682 والمنقرة أخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين
- 683 والبحوث بفتح الباء أخرج الحاكم عن المقداد أنه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال أتت علينا البحوث يعني براءة . . . الحديث
- 684 والحافرة ذكره ابن الغرس لأنها حفرت عن قلوب المنافقين
- 685 والمثيرة أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة

- تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة أنبات بمثلهم وعوراتهم
- 686 وحكى ابن الغرس من أسمائها المبعثرة وأظنه تصحيف المنقرة فإن صح كملت الأسماء عشرة ثم رأيت كذلك أعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لأنها بعثت عن أسرار المنافقين
- 687 وذكر فيه أيضا من أسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدممة
- 688 النحل قال قتادة تسمى سورة النعم أخرجه ابن أبي حاتم
- 689 قال ابن الغرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده
- 690 الإسراء تسمى أيضا سورة سبحان وسورة بني إسرائيل
- 691 الكهف ويقال لها سورة أصحاب الكهف كذا في حديث أخرجه ابن مردويه
- 692 وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا أنها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال إنه منكر
- 693 طه تسمى أيضا سورة التكليم ذكره السخاوي في جمال القراء
- 694 الشعراء وقع في تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة الجامعة
- 695 النمل تسمى أيضا سورة سليمان
- 696 السجدة تسمى أيضا المضاجع
- 697 فاطر تسمى سورة الملائكة
- 698 يس سماها قلب القرآن أخرجه الترمذي من حديث أنس
- 699 وأخرج البيهقي من حديث أبي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة نعم بخيري الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال إنه حديث منكر
- 700 الزمر تسمى سورة الغرف
- 701 غافر تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن



- 702 فصلت تسمى السجدة وسورة المصباح
- 703 الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاة الكرمانى فى العجائب
- 704 سورة محمد تسمى القتال
- 705 ق تسمى سورة الباسقات
- 706 إقتربت تسمى القمر
- 707 وأخرج البيهقى عن ابن عباس أنها تدعى فى التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال إنه منكر
- 708 الرحمن سميت فى حديث عروس القرآن أخرجه البيهقى عن علي مرفوعا
- 709 المجادلة سميت فى مصحف أبي الظهار
- 710 الحشر أخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير
- 711 الممتحنة قال ابن حجر المشهور فى هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الأول هو صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القراء تسمى أيضا سورة الإمتحان وسورة المودة
- 712 الصف تسمى أيضا سورة الحواريين
- 713 الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود أخرجه البخارى وغيره وقد أنكره الداودي فقال لا أرى قوله القصرى محفوظا ولا يقال فى سورة من القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للأخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول أمر نسبي وقد أخرج البخارى عن زيد بن ثابت أنه قال طولى الطوليين وأراد بذلك سورة الأعراف
- 714 التحريم يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم

- 715 تبارك تسمى سورة الملك
- 716 وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر
- 717 وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
- 718 وفي مسند عبيد من حديث إنها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها
- 719 وفي تاريخ ابن عساكر من حديث أنس أن رسول الله سماها المنجية
- 720 وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله المانعة
- 721 وفي جمال القراء تسمى أيضا الواقية والمناعة
- 722 سألت تسمى المعارج والواقع
- 723 عم يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات
- 724 لم يكن تسمى سورة أهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبي وسورة البينة وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء
- 725 رأيت تسمى سورة الدين وسورة الماعون
- 726 الكافرون تسمى المقشقة أخرجه ابن أبي حاتم عن زرارة بن أوفى
- 727 قال في جمال القراء وتسمى أيضا سورة العبادة
- 728 قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الإيماء إلى وفاته
- 729 قال وسورة تبت تسمى سورة المسد
- 730 وسورة الإخلاص تسمى الأساس لاشتغالها على توحيد الله وهو أساس الدين

- 731 قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم  
خطيب مشقشق

### تنبيه

- 732 قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الأسامي هل هو توقيفي أو بما  
يظهر من المناسبات فإن كان الثاني فلم يعد الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني  
كثيرة تقتضي اشتقاق أسماء لها وهو بعيد

- 733 قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعي  
في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو  
صفة تخصه أو يكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة  
من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن  
كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها  
وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من أحكام النساء وتسمية  
سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها وإن كان قد ورد لفظ الأنعام في غيرها إلا أن  
التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا إلى قوله أم كنتم شهداء لم يرد  
في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور إلا أن ما تكرر وبسط من أحكامهن لم يرد في غير  
سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها

- 734 قال فإن قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى  
فلم خصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أوعب وأطول قيل تكررت هذه القصص في  
سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من  
هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فإنه تكرر فيها في أربعة مواضع والتكرار  
من أقوى الأسباب التي ذكرنا

- 735 قال فإن قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما أفردت لذكر نوح  
وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى

بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى

- 736 قلت ولك أن تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص أنبياء بأسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة إبراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة أقوام كذلك كسورة بني إسرائيل وسورة أصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبأ وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن أن يكون كله موسى وكان أولى سورة أن تسمى به سورة طه أو القصص أو الأعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة لأنه اكتفاء بسورة الإنسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على أنني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي أن سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وأن سورة ص تسمى سورة داود ورأيت في كلام الجعبري أن سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر

### فصل

- 737 وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة ب  
ألم أو الر على القول بأن فواتح السور أسماء لها

### فائدة في إعراب أسماء السور

- 738 قال أبو حيان في شرح التسهيل  
ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل أوحى و أتى أمر الله أو بفعل لا ضمير فيه أعرب إعراب ما لا ينصرف إلا ما في أوله همزة وصل فتقطع ألفه وتقلب تأؤه هاء في الوقف ويكتب بهاء على صورة الوقف فتقول قرأت إقتربة وفي الوقف إقتربه أما الإعراب فلأنها صارت أسماء والأسماء معربة إلا لموجب بناء وأما قطع همزة الوصل فلأنها لا تكون في الأسماء إلا في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها

وأما قلب تائها هاء فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التي في الأسماء وأما كتبها هاء فلأن الخط تابع للوقف غالبا

- 739 وما سمي منها باسم فإن كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد وأضفت إليه سورة فعند ابن عصفور أنه موقوف لا إعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والإعراب أما الأول ويعبر عنه بالحكاية فلأنها حروف مقطعة تحكى كما هي وأما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تأنيثه وإن لم تضاف إليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والإعراب مصروفا وممنوعا وإن كان أكثر من حرف فإن وزان الأسماء الأعجمية كطاسين وحاميم وأضيفت إليه سورة أم لا فلك الحكاية والإعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وإن لم يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطاسين ميم وأضيفت إليه سورة فلك الحكاية والإعراب إما مركبا مفتوح النون كحضر موت أو معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على إعتقاد التذكير والتأنيث وإن لم تضاف إليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والإعراب ممنوعا وإن لم يمكن التركيب فالوقف ليس إلا أضيفت إليه سورة أم لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز إعرابه لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة وجوز يونس إعرابه ممنوعا

- 740 وما سمي منها باسم غير حرف الهجاء فإن كان فيه اللام انجر نحو الأنفال والأعراف والأنعام وإلا منع الصرف إن لم يضاف إليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرأت هود ونوح وإن أضفت بقي على ما كان عليه قبل فإن كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس وإلا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا

#### خاتمة

- 741 قسم القرآن إلى أربعة أقسام وجعل لكل قسم منه اسم أخرج أحمد وغيره من حديث واثلة بن الأسقع أن رسول الله قال أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى

- 742 وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين وبساتين

ومقاصير وعرائس وديابيح ورياض فميادينها ما افتتح ب الم وبساتينه ما افتتح ب الر  
ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات وديابيجه آل عمران ورياضه المفصل وقالوا  
الطواسيم والطواسين وآل حم والحواميم  
- 743 قلت وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وقوارع  
القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لأنها تفرع الشيطان وتدفعه وتقمعه  
كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها  
- 744 قلت وفي مسند أحمد من حديث معاذ بن أنس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم  
يتخذ ولدا الآية

## النوع الثامن عشر

### في جمعه وترتيبه

- 745 قال الديرعاقولي في فوائده حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفیان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي ولم يكن القرآن جمع في شيء - 746 قال الخطابي إنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاة ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعد الصديق بضمان حفظه على هذه الأمة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن . . الحديث فلا ينافي ذلك لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور

### القول في جمع القرآن ثلاث مرات

- 747 وقال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات إحداهما بحضرة النبي ثم أخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع . . . الحديث - 748 قال البيهقي يشبه أن يكون أن المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي - 749 الثانية بحضرة أبي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو

بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر بقرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله قال عمر وهو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح به صدر أبي بكر وعمر فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر

- 750 وأخرج ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن أخرج أيضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله آليت ألا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه قال ابن حجر هذا الأثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد

- 751 قلت ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى حدثنا هودبة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتي قال لا والله قال ما أقعدك عني قال رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه قال له أبو بكر فإنك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما أنزل



الأول فالأول قال لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا  
- 752 وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في  
مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة  
فلم أقدر عليه

- 753 وأخرج ابن أبي داود من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل  
كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في  
المصحف إسناده منقطع والمراد بقوله فكان أول من جمعه أي أشار بجمعه  
- 754 قلت ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما أخرجه ابن أشته في كتاب المصاحف  
من طريق كهمس عن ابن بريدة قال أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي  
حذيفة أقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر  
قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع  
رأيهم على أن يسموه المصحف إسناده منقطع أيضا وهو محمول على أنه كان أحد  
الجامعين بأمر أبي بكر

- 755 وأخرج ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال  
من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف  
والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على أن زيدا  
كان لا يكتفي لمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان  
يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط

- 756 وأخرج ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر  
ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه  
رجاله ثقات مع انقطاعه

- 757 قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب

- 758 وقال السخاوي في جمال القراء المراد أنهما يشهدان على أن ذلك

المكتوب كتب بين يدي رسول الله أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن

- 759 قال أبو شامة وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم أجدها مع غيره أي لم أجدها مكتوبة مع غيره لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة

- 760 قلت أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم آخر النوع السادس عشر

- 761 وقد أخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل وأن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع خزيمة بن ثابت فقال أكتبوها فإن رسول الله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وإن عمر أتى بأية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده

- 762 وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه كان يأمر بكتابه ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء

- 763 قال فإن قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب القاع وصدور الرجال قيل لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه

- 764 وقد تقدم في حديث زيد أنه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي

رواية والرقاع وفي أخرى وقطع الأديم وفي أخرى والأكتاف وفي أخرى والأضلاع وفي أخرى والأقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الدقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد أو رق أو كاغد والأكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا عليه والأقتاب جمع قتب هو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه - 765 وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال جمع أبو بكر القرآن في قرطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان بعمر ففعل

- 766 وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف - 767 قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية أن زيد بن ثابت قال فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعسب فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده

قال والأول أصح إنما كان في الأديم والعسب أولاً قيل أن يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة - 768 قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة

إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه إنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق قال زيد فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فألحقناها في سورتها في المصحف

- 769 قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى

- 770 وأخرج ابن أخته من طريق أيوب عن أبي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذيبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبا وأكثر لحنا يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا إذا اختلفوا وتدارؤوا في آية قالوا هذه أقرأها رسول الله فلانا فيرسل إليه وهو على رأس ثلاث من المدينة فقال له كيف أقرأك رسول الله آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا

- 771 وأخرج ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلق قال لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فبعثوا إلى الربيعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخروه قال محمد فظننت أنما كانوا يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهدا بالعرضة الأخيرة فيكتبونه على قوله

- 772 وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال

علي لا تقولوا في عثمان إلا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رأيت

- 773 قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب جملته لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي وجمع عثمان كان لما كثرت الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بأنه نزل بلغتهم وإن كان قد وسع قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرص والمشقة في ابتداء الأمر فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقترع على لغة واحدة

- 774 وقال القاضي أبو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد

- 775 وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس إن جامع القرآن عثمان وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار لما خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي نزل بها القرآن فأما السابق إلى الجمع من الحملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف عمل عثمان بها انتهى

## فائدة

- 776 اختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق فالمشهور أنها خمسة  
- 777 وأخرج ابن أبي داود من طريق حمزة الزيات قال أرسل عثمان أربعة مصاحف  
- 778 قال ابن أبي داود وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فأرسل  
إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة وإلى الكوفة وحبس بالمدينة  
واحدا

## - 1 فصل

- 779 الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك وأما  
الإجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته  
وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين  
انتهى

وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه

- 780 وأما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي نؤلف القرآن من الرقاع  
- 781 ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن  
عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى  
براءة وهي من المثين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم  
ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله تنزل عليه السور ذوات العدد  
فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة  
التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما نزل في المدينة وكانت براءة من آخر  
القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ولم يبين لنا  
أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم  
ووضعتها في السبع الطول

- 782 ومنها ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله إذ شخض ببصره ثم صوبه ثم قال أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضوع من هذه السورة إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى إلى آخرها
- 783 ومنها ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها أو تدعها قال يابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه
- 784 ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله حتى طعن بإصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء
- 785 ومنها الأحاديث في خواتيم سورة البقرة
- 786 ومنها ما رواه مسلم عن أبي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف
- 787 ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالا ما ثبت من قراءته لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة والأعراف في صحيح البخاري أنه قرأها في المغرب
- 788 و قد أفصح روى النسائي أنه قرأها في الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أخذته سعلة فركع
- 789 والروم روى الطبراني أنه قرأها في الصبح
- 790 و ألم تنزيل و هل أتى على الإنسان روى الشيخان أنه كان يقرؤهما في صبح الجمعة
- 791 و ق في صحيح مسلم أنه كان يقرؤها في الخطبة
- 792 و الرحمن في المستدرک وغيره أنه قرأها على الجن

- 793 والنجم في الصحيح قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها
- 794 واقتربت عند مسلم أنه كان يقرؤها مع ق في العيد
- 795 والجمعة والمنافقون في مسلم أنه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة
- 796 والصف في المستدرک عن عبد الله بن سلام أنه قرأها عليهم حين أنزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قراءته لها بمشهد من الصحابة أن ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر ابن خزيمة
- 797 نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتى الحارث ابن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال أشهد أنني سمعتهما من رسول الله ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها
- 798 قال ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك إلا بتوقيف
- 799 قلت يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود أيضا من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون طنوا أن هذا آخر ما أنزل فقال أبي إن رسول الله أقراني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة
- 800 وقال مكى وغيره ترتيب الآيات في السور بأمر من النبي ولما لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة
- 801 وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
- 802 وقال أيضا الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي



حواه مصحف عثمان وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا آخر منه مقدم وإن الأمة ضبطت عن النبي ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة وإنه يمكن أن يكون الرسول قد رتب سورته وأن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني أقرب

- 803 وأخرج . . . عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول إنما أُلّف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي

- 804 وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله من غير أن قدموا شيئا أو أخرّوا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذه من رسول الله وكان رسول الله يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة

- 805 وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول الله يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف

- 2 فصل

- 806 وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضا أو هو باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي أبو بكر في قوله

- 807 قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة وأما الجمع الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي كما أخبر به جبريل عن أمر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمّل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني وكان أول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف أبي وغيره

- 808 وأخرج ابن أخته في المصاحف من طريق إسماعيل بن عياش عن حبان ابن يحيى عن أبي محمد القرشي قال أمرهم عثمان أن يتبعوا الطوال فجعلت سورة الأنفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وذهب إلى الأول جماعة منهم القاضي في أحد قوليّه

- 809 قال أبو بكر الأنباري أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جواباً لمستخبر ويوقف جبريل النبي على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن

- 810 وقال الكرمانى في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولاً واتفقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين

- 811 وقال الطيبي أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقاً على حسب المصالح ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ

- 812 قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لأن القائل بالثاني يقول إنه رمز إليهم بذلك ليعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك إنما ألّفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم فألّ الخلاف إلى أنه هل هو بتوقيف قولي أو بمجرد استناد فعلي



- بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير
- 813 وقال البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي مرتبا سورة وآياته على هذا الترتيب إلا الأنفال وبراءة لحديث عثمان السابق
- 814 ومال ابن عطية إلى أن كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وإن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده
- 815 وقال أبو جعفر بن الزبير الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد قرأ بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن أبي شيبه في مصنفه وفيه أنه كان يجمع المفصل في ركعة
- 816 وروى البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها
- 817 وفي البخاري أنه كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
- 818 وقال أبو جعفر النحاس المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله لحديث واثلة أعطيت مكان التوراة السبع الطوال . . . الحديث
- قال فهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي وأنه من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله على تأليف القرآن
- 819 وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي
- 820 وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفيا قال ومما يدل على أن ترتيبها توقيفي ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين أسلموا من

ثقيف. . . الحديث وفيه فقال لنا رسول الله طراً علي حزبي من القرآن فأردت ألا أخرج حتى أقضيه فسألنا أصحاب رسول الله قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله قال ويحتمل أن الذي كان مرتباً حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عده - 821 قلت ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتب ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع أنها أقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاء وأخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي وهو أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال ولا ينبغي أن يستدل بقراءته سوراً ولاء على أن ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز

- 822 وأخرج ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان ابن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وإنما أنزلنا بالمدينة فقال قدمنا وألف القرآن على علم ممن ألفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهي إليه ولا يسأل عنه

#### خاتمة

- 823 السبع الطوال أولها البقرة وآخرها براءة كذا قال جماعة لكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن سعيد بن جبير أنها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الأول وفي رواية عند الحاكم أنها الكهف

- 824 والمئون ما وليها سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها

- 825 والمثاني ما ولي المئين لأنها ثنتها أي كانت بعدها فهي لها ثوان

والمئون لها أوائل وقال الفراء هي السورة التي آيها أقل من مائة لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئون وقيل لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي

- 826 وقال في جمال القراء هي السور التي تثبت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم

- 827 والمفصل ما ولي المثنائي من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم أيضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع

- 828 واختلف في أوله على اثني عشر قولاً

أحدها ق لحديث أوس السابق قريبا

الثاني الحجرات وصححه النووي

الثالث القتال عزاه الماوردي للأكثرين

الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض

والخامس الصافات

السادس الصف

السابع تبارك حكى الثلاثة ابن أبي الصيف اليميني في نكته على التنبيه

الثامن الفتح حكاه الكمال الذماري في شرح التنبيه

التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في أمياله على الموطأ

العاشر الإنسان

الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي

الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير

وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع الأخير

**فائدة**

- 829 للمفصل طوال وأوساط وقصار قال ابن معن فطواله إلى عم وأوساطه منها إلى

الضحى ومنها إلى آخر القرآن قصاره هذا أقرب ما قيل فيه

## تنبيه

- 830 أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عنده المفصل فقال وآي القرآن ليست بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز أن يقال سورة قصيرة أو صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم أبو العالية ورخص فيه آخرون ذكره ابن أبي داود

- 831 وأخرج عن ابن سيرين وأبي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فإنه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة

## فائدة في ترتيب مصحف أبي وابن مسعود

- 832 قال ابن أشتة في كتاب المصاحف أنبأنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا أبو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصحف أبي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الأحزاب ثم بني إسرائيل ثم الزمر أولها حم ثم طه ثم الأنبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهر ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم إنا أرسلنا نوحا ثم الأحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم إذا الشمس كورت ثم يا أيها النبي إذا طلقت النساء ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم إذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا أقسم بهذا البلد ثم الليل ثم إذا السماء انفطرت ثم والشمس

وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة أهل  
الكتاب وهي لم يكن ثم الضحى ثم ألم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة  
الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم إذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لإيلاف ثم  
أرأيت ثم إنا أعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم إذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الغلق  
ثم الناس

- 833 قال ابن أشته أيضا وأخبرنا أبو الحسن بن نافع أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن  
موسى حدثهم قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهزيب الطائي  
حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود  
الطوال البقرة والنساء وآل عمران والأعراف والأنعام والمائدة ويونس  
والمئين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبنو إسرائيل والأنبياء وطه والمؤمنون  
والشعراء والصفاء  
والمثاني الأحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والأنفال ومريم والعنكبوت والروم ويس  
والفرقان والحجر والرعد وسبأ والملائكة وإبراهيم وص و الذين كفروا ولقمان والزمر  
والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والأحقاف والجاثية والدخان و إنا فتحنا  
لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن و إذا جاءك  
المنافقون والجمعة والصف و قل أوحى و إنا أرسلنا والمجادلة والممتحنة و يا أيها النبي لم  
تحرم

والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات و اقتربت الساعة والواقعة والنازعات و سأل  
سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس و هل أتى والمرسلات والقيامة و عم يتساءلون  
و إذا الشمس كورت و إذا السماء انفطرت والغاشية و سبح والليل والفجر والبروج و إذا  
السماء انشقت و اقرأ باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات و أرأيت والقارعة و لم  
يكن و والشمس وضحاها والتين و ويل لكل همزة و ألم تر كيف و لإيلاف قريش و ألهاكم و  
إنا أنزلناه و إذا زلزلت والعصر و إذا جاء نصر الله والكوثر و قل يا أيها الكافرون و تبت و قل هو  
الله أحد و ألم نشرح و ليس فيه الحمد ولا المعوذتان



## النوع التاسع عشر

### في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه

- 834 أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة

- 835 أخرج أبو الشيخ عن أبي روق قال الأنفال وبراءة سورة واحدة

- 836 وأخرج عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن الأنفال وبراءة سورتان أم سورة قال سورتان

- 837 ونقل مثل قول أبي روق عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم عن سفيان

- 838 وأخرج ابن أخته عن ابن لهيعة قال يقولون إن براءة من يسألونك وإنما لم تكتب براءة بسم الله الرحمن الرحيم لأنها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسمة ويرده تسمية النبي كلا منهما

- 839 ونقل صاحب الإقناع أن البسمة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا

- 840 قال القشيري الصحيح أن التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها

- 841 وفي المستدرک عن ابن عباس قال سألت علي بن أبي طالب لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لأنها أمان وبراءة نزلت بالسيف

- 842 وعن مالك أن أولها لما سقط سقط معه البسمة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها

- 843 وفي مصحف ابن مسعود مائة وإثنتا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع
- 844 أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين
- 845 وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زبير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله ما علمتهما أنت ولا أبوك اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق
- 846 وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقتك إن عذابك بالكافرين ملحق
- 847 قال ابن جريح حكمة البسمة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة
- 848 وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه
- 849 وقال ابن الضريس أنبأنا أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك أنبأنا الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم

إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق

- 850 وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين إنا نستعينك ونستغفرك  
- 851 وأخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الأمر شيء الآية لما كنت يدعو على مضر

### تنبيه

- 852 كذا نقل جماعة عن مصحف أبي أنه ست عشرة سورة والصواب أنه خمس عشرة فإن سورة الفيل وسورة لإيلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك عن السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وأبي نهيك أيضا  
- 853 قلت ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هاني أن رسول الله قال فضل الله قريشا بسبع . . . الحديث وفيه وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لإيلاف قريش

- 854 وفي كامل الهذلي عن بعضهم أنه قال الضحى وألم نشرح سورة واحدة نقله الإمام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز وغيره من المفسرين

### فائدة

- 855 قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجرد ما معجزة وآية من آيات الله والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم إلى غير ذلك وسورت السور طوالا وأوساطا وقصارا تنبيهها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدرج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه

- 856 قال الزركشي في البرهان فإن قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين أحدهما أنها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر أنها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف

الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور وما أوحاه إلى أنبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم أبوابا موشحة الصدور بالتراجم منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون بابا واحدا ومنها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع ميلا أو فرسخا وإنتهى إلى رأس برية نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزيء القرآن أجزاء وأخماسا ومنها أن الحافظ إذا حذق السورة إعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها التفصيل بسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم إلى غير ذلك من الفوائد انتهى

- 857 وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا أن في الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال

### فصل في عد الآي

- 858 أفردته جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ أو مقطع مندرج في سورة وأصلها العلامة ومنه إن آية ملكه لأنها علامة للفضل والصدق أو الجماعة لأنها جماعة كلمة

- 859 وقال غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها

- 860 وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها

- 861 وقيل لأنها علامة على علامة إنقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها  
- 862 قال الواحدي وبعض أصحابنا يجوز على هذا القول تسمية أقل من الآية آية لولا أن التوقيف ورد بما هي عليه الآن

- 863 وقال أبو عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله مدهامتان  
- 864 وقال غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عددها

- 865 قال بعضهم الصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف إنقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة

- 866 وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا ألم آية حيث وقعت و المص ولم يعدوا المر و الر وعدوا حم آية في سورها و طه و يس ولم يعدوا طس  
- 867 قلت ومما يدل على أنه توقيفي ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الأحقاف قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين . . . الحديث  
- 868 وقال ابن العربي ذكر النبي أن الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية وضح أنه قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران قال وتعديد

الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل وقصير ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام ومنه ما يكون في أثناءه

- 869 وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي أن النبي كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة

- 870 وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفا

- 871 قال الداني أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون

- 872 قلت أخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث

- 873 وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم إسناده صحيح لكنه شاذ وأخرجه الأجرى في حملة القرآن من وجه آخر عنها موقوفا

- 874 قال أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد إختلف في عدد الآي أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولأهل المدينة عددان عدد أول وهو عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد آخر وهو عدد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري وأما عدد أهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب وأما عدد أهل الشام فرواه هارون بن موسى الأخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القارئ عن يحيى بن الحارث الذمري قال هذا العدد الذي نعهده عدد أهل الشام

مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن أبي الدرداء وأما عدد أهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف إلى حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة أخبرنا بهذا العدد ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمى عن علي بن أبي طالب

- 875 قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام قسم لم يختلف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا وقسم اختلف فيه جمالا وتفصيلا فالأول أربعون سورة يوسف مائة وإحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الأحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس وأربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر أربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف أربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحي والعاديات إحدى عشرة التحريم اثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون الإنسان إحدى وثلاثون المرسلات خمسون التكويد تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة التطيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل إحدى وعشرون ألم نشرح والتين وألهاكم ثمان الهمة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث

- 876 والقسم الثاني أربع سور القصص ثمان وثمانون عد أهل الكوفة طسم والباقون بدلها أمة من الناس يسقون

- 877 العنكبوت تسع وستون عد أهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل

- 878 الجن ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله أحد والباقون بدلها ولن أجد من دونه ملتحدًا

- 879 العصر ثلاث عد المدني الأخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون
- 880 والقسم الثالث سبعون سورة
- الفاحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسمة دون أنعمت عليهم وعكس الباقون  
وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما وآخر تسع فعدهما وإياك نعبد
- 881 ويقوي الأول ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني  
وغيرهم عن أم سلمة أن النبي كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط  
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطعها آية آية وعدّها عد الأعراب  
وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم
- 882 وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني  
فقال الحمد لله رب العالمين فقليل له إنما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية
- 883 البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع
- 884 آل عمران مائتان وقيل إلا آية
- 885 النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع
- 886 المائدة مائة وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث
- 887 الأنعام مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع
- 888 الأعراف مائتان وخمس وقيل ست
- 889 الأنفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع
- 890 براءة مائة وثلاثون وقيل إلا آية
- 891 يونس مائة وعشرة وقيل إلا آية



- 892 هود مائة وإحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث
- 893 الرعد أربعون وثلاث وقيل أربع وقيل سبع
- 894 إبراهيم إحدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل أربع وقيل خمس
- 895 الإسراء مائة وعشر وقيل وإحدى عشرة
- 896 الكهف مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل إحدى عشرة
- 897 مريم تسعون وتسع وقيل ثمان
- 898 طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل أربع وقيل خمس وقيل وأربعون
- 899 الأنبياء مائة وإحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة
- 900 الحج سبعون وأربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان
- 901 قد أفلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة
- 902 النور ستون واثنتان وقيل أربع
- 903 الشعراء مائتان وعشرون وست وقيل سبع
- 904 النمل تسعون واثنتان وقيل أربع وقيل خمس
- 905 الروم ستون وقيل إلا آية
- 906 لقمان ثلاثون وثلاث وقيل أربع
- 907 السجدة ثلاثون وقيل إلا آية
- 908 سبأ خمسون وأربع وقيل خمس
- 909 فاطر أربعون وست وقيل خمس
- 910 يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان
- 911 الصافات مائة وثمانون وآية وقيل آيتان
- 912 ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان

- 913 الزمر سبعون وآيتان وقيل ثلاث وقيل خمس
- 914 غافر ثمانون وآيتان وقيل أربع وقيل خمس وقيل ست
- 915 فصلت خمسون واثنان وقيل ثلاث وقيل أربع
- 916 الشورى خمسون وقيل ثلاث
- 917 الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان
- 918 الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع
- 919 الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع
- 920 الأحقاف ثلاثون وأربع وقيل خمس
- 921 القتال أربعون وقيل إلا آية وقيل إلا آيتين
- 922 الطور أربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع
- 923 النجم إحدى وستون وقيل اثنتان
- 924 الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان
- 925 الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع قيل ست
- 926 الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع
- 927 قد سمع اثنتان وقيل إحدى وعشرون
- 928 الطلاق إحدى وقيل اثنتا عشرة
- 929 تبارك ثلاثون وقيل إحدى وثلاثون بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير
- 930 قال الموصلي والصحيح الأول
- 931 قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لأحد خلافة للأخبار الواردة في ذلك
- 932 أخرج أحمد وأصحاب السنن وحسنه الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك

- 933 وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله سورة في القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك
- 934 الحاقة إحدى وقيل اثنتان وخمسون
- 935 المعارج أربعون وأربع وقيل ثلاث
- 936 نوح ثلاثون وقيل إلا آية وقيل إلا آيتين
- 937 المزمّل عشرون وقيل إلا آية وقيل إلا آيتين
- 938 المدثر خمسون وخمس وقيل ست
- 939 القيامة أربعون وقيل إلا آية
- 940 عم أربعون وقيل وآية
- 941 النازعات أربعون وخمس وقيل ست
- 942 عبس أربعون وقيل وآية وقيل وآيتان
- 943 الإنشقاق عشرون وثلاث وقيل أربع وقيل خمس
- 944 الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة
- 945 الفجر ثلاثون وقيل إلا آية وقيل اثنتان وثلاثون
- 946 الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
- 947 اقرأ عشرون وقيل إلا آية
- 948 القدر خمس وقيل ست
- 949 لم يكن ثمان وقيل تسع
- 950 الزلزلة تسع وقيل ثمان
- 951 القارعة ثمان وقيل عشر وقيل إحدى عشرة
- 952 قريش أربع وقيل خمس
- 953 رأيت سبع وقيل ست
- 954 الإخلاص أربع وقيل خمس

- 955 الناس سبع وقيل ست

### ضوابط

- 956 البسملة نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها

- 957 وعد أهل الكوفة ألم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحمر وعدوا حمعسق آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك

- 958 وأجمع أهل العدد على أنه لا يعد ألر حيث وقع آية وكذا ألمر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالأثر وإتباع المنقول وأنه أمر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعدوا ص ون وق لأنها على حرف واحد ولا طس لأنها خالفت أخوبها بحذف الميم ولأنها تشبه المفرد كقبايل ويس وإن كانت بهذا الوزن لكن أولها ياء فأشبهت الجمع إذ ليس لنا مفرد أوله ياء ولم يعدوا ألر بخلاف ألم لأنها أشبه بالفواصل من ألر وكذلك أجمعوا على عد يا أيها المدثر آية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا أيها المزمّل

- 959 قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر آية وليس في القرآن أقصر منها أما مثلها فعم والفجر والضحي

### تذنيب

- 960 نظم علي بن محمد الغالي أرجوزة في القرائن والأخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الآي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والأنفال وكيوسف والكهف والأنبياء وذلك معروف مما تقدم

### - 1 فائدة

- 961 يترتب على معرفة الآي وعدها وفواصلها أحكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما أطلقه الجمهور وها هنا بحث وهو أن ما إختلف في كونه آخر آية هل تكفي القراءة به في الخطبة محل نظر ولم أر من ذكره

ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو ما يقوم مقامها ففي الصحيح أنه كان يقرأ في الصبح بالسنتين إلى المائة  
ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي أحاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين  
ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن  
قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الأجر ومن قرأ  
بخمسمائة وسبعمائة وألف آية . . . أخرجها الدارمي في مسنده مفردة  
ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي

- 962 وقال الهذلي في كامله أعلم أن قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال  
الزعفراني العدد ليس بعلم وإنما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه  
من الفوائد معرفة الوقف ولأن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع  
من العلماء تجزئ بآية وآخرون بثلاثة آيات وآخرون لا بد من سبع والإعجاز لا يقع بدون آية  
فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى

#### - 2 فائدة ثانية

- 963 ذكر الآيات في الأحاديث والآثار أكثر من أن يحصى كالأحاديث في الفاتحة وأربع آيات  
من أول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الأعظم في هاتين  
الآيتين واليهما إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم  
- 964 وفي البخاري عن ابن عباس إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقراً ما فوق الثلاثين  
ومائة من سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم إلى قوله مهتدين  
- 965 وفي مسند أبي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف يا  
خال أخبرنا عن قصتك يوم أحد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا وإذا  
غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال

## - 1 فصل

- 966 وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعا وثلاثين كلمة وقيل وأربعمائة وسبع وثلاثون ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك  
- 967 قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز

## - 2 فصل

- 968 وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه أقوال أخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الأفنان وعد الأنصاف والأثلاث إلى الأعشار وأوسع القول في ذلك فراجع منه فإن كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات  
- 969 وقد قال السخاوي لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لأن ذلك إن أفاد وإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك  
- 970 ومن الأحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف

- 971 وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم أبي إياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضا إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد

## فائدة

- 972 قال بعض القراء القرآن العظيم له أنصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني

ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني  
ونصفه بالآيات يأفكون من سورة الشعراء وقوله فألقي السحرة من النصف الثاني  
ونصفه على عداد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني  
وهو عشرة بالأحزاب وقيل إن النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الغاء من قوله وليتلطف

## النوع العشرون

### في معرفة حفاظه ورواته

- 973 روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب أي تعلموا منهم والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبتدأ بهما واثنان من الأنصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرمانى يحتمل أنه أراد الإعلام بما يكون بعده أي أن هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك
- 974 وتعب بأنهم لم ينفردوا بل الذين مهرؤا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت وانتهت إليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذي يحفظون مثل الذي حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا
- 975 وروى البخاري أيضا عن قتادة قال سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله فقال أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قلت من أبو زيد قال أحد عمومتي
- 976 وروى أيضا من طريق ثابت عن أنس قال مات النبي ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر في الأربعة



والآخر ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة  
- 977 وقال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر  
كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة  
وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم إلا إن كان لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن  
نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان  
المرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك

- 978 قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فإننا لا  
نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من أين لهم أن الواقع في نفس الأمر كذلك  
سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ألا يكون حفظ مجموعة  
الجم الغفير وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه بل إذا حفظ الكل ولو على  
التوزيع كفى

- 979 وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي ببئر  
معونة مثل هذا العدد قال وإنما خص أنس الأربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم أو  
لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم

- 980 وقال القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه  
أحدها أنه لا مفهوم له فلا يلزم ألا يكون غيرهم جمعه  
الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك  
الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلا أولئك  
الرابع أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون  
تلقي بعضه بالواسطة

الخامس أنهم تصدوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن عرف حالهم  
فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك

السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه وأما  
هؤلاء فجمعه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب

السابع المراد أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله إلا أولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله حين نزلت آخر آية فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها إلا أولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وإن كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن أن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن إبني جمع القرآن فقال اللهم غفرا إنما جمع القرآن من سمع له وأطاع

- 981 قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الأخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو أن المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج كما أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال افتخر الحبان الأوس والخزرج فقال الأوس منا أربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن أبي ثابت فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله ففي الصحيح أنه بنى مسجدا بغناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه إذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبي بكر على تلقي القرآن من النبي وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عائشة إنه كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه في مرضه إماما للمهاجرين والأنصار فدل على أنه كان أقرأهم انتهى وسبقه إلى ذلك ابن كثير

- 982 قلت لكن أخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن

- أشسته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف
- 983 قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي أخرجه ابن أبي داود
- 984 وأخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي فقال أقرأه في شهر . . . الحديث
- 985 وأخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الأنصاري
- 986 وأخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد وأبو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة أبي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري
- 987 وأخرج هو وأبو داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي ستة أبي زيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد بن عبيد وأبو زيد ومجمع بن جارية قد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة
- 988 وقد ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات القراء من أصحاب النبي فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة ومن الأنصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى أبا حليلة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس وعد ابن أبي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر
- وممن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو الداني
- تنبيه**
- 989 أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف في اسمه ف قيل سعد ابن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عون ورد بأنه أوسي وأنس خزرجي وقد قال

إنه أحد عمومته وبأن الشعبي عده هو وأبو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره

- 990 وقال أبو أحمد العسكري لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد وقال ابن حبيب في المحبر سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي  
- 991 وقال ابن حجر قد ذكر أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو خزرجي يكنى أبا زيد فلعله هو وذكر أيضا سعد بن المنذر بن أوس ابن زهير وهو خزرجي لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد

- 992 قال ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الإشكال فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه  
- 993 قال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود مات قريبا من وفاة رسول الله فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقيبا بدريا ومن الأقوال في اسمه ثابت وأوس ومعاذ

#### فائدة

- 994 ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات أنبأنا الفضل بن دكين قال حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن أن رسول الله حين غزا بدرا قالت له أتأذن لي فأخرج معك أدوي جرحاكم وأمراض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال إن الله مهدي لك شهادة وكان قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما وقتلها في إمارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزر الشهيدة

## فصل في المشتتهرين بالإقراء

- 995 المشتتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وأبي زيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على أبي جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ ابن عباس عن زيد أيضا وأخذ عنهم خلق من التابعين
- 996 فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم
- 997 وبمكة عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة
- 998 وبالكوفة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي
- 999 وبالبصرة أبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة
- 1000 وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة ابن سعد صاحب أبي الدرداء
- 1001 ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم
- 1002 وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن
- 1003 وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي

- 1004 وبالْبصرة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمر بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي
- 1005 وبالْشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي
- 1006 واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة
- 1 نافع وقد أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر
- 2 وابن كثير وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي
- 3 وأبو عمرو وأخذ عن التابعين
- 4 وابن عامر وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان
- 5 وعاصم وأخذ عن التابعين
- 6 وحمزة وأخذ عن عاصم والأعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيره
- 7 والكسائي وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش
- 1007 ثم انتشرت القراءات في الأقطار وتفرقوا أمما بعد أمم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان
- فعن نافع قالون وورش عنه
- وعن ابن كثير قنبل والبيزي عن أصحابه عنه
- وعن أبي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه
- وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن أصحابه عنه
- وعن عاصم أبو بكر بن عياش وحفص عنه
- وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه
- وعن الكسائي الدوري وأبو الحارث
- 1008 ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهاذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول أصلوها وأركان فصلوها
- 1009 فأول من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن

جبير الكوفي ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري  
ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني ثم أبو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره  
وبعده بالتأليف في أنواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهباً وأئمة القراءات لا تحصى  
- 1010 وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراءات أبو الخير  
ابن الجزري

## النوع الحادي والعشرون

### في معرفة العالي والنازل من أسانيده

- 1011 أعلم أن طلب علو الإسناد سنة فإنه قرب إلى الله تعالى وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام ورأيته تأتي هنا
- الأول القرب من رسول الله من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف وهو أفضل أنواع العلو وأجلها وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان إسناد رجاله أربعة عشر رجلاً وإنما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وإنما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس
- 1012 الثاني من أقسام العلو عند المحدثين القرب إلى إمام من أئمة الحديث كالأعمش وهشيم وابن جريح والأوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب إلى إمام من الأئمة السبعة فأعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالإسناد المتصل بالتلاوة إلى نافع اثنا عشر وإلى عامر اثنا عشر
- 1013 الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة بأن يروي حديثاً لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيشير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والإبدال والمساواة والمصافحات
- 1014 فالموافقة أن تجتمع طريقة مع أحد أصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن أبي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري وقرأ بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها



من أحد الطريقتين تسمى موافقة للآخر باصطلاح أهل الحديث  
- 1015 والبديل أن يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون أيضا بعلو وقد لا يكون  
مثاله هنا قراءة أبي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء عنه رواها ابن  
الجزري من كتاب التيسير قرأ بها الداني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي  
وقرأ أبو القاسم بها على أبي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على  
أبي القاسم يحيى بن أحمد السبتي وقرأ بها يحيى على أبي الحسن الحمامي وقرأ أبو  
الحسن على أبي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ  
شيخه

- 1016 والمساواة أن يكون بين الراوي والنبي أو الصحابي أو من دونه إلى شيخ أحد  
أصحاب الكتب كما بين أحد أصحاب الكتب والنبي أو الصحابي أو من دونه على ما ذكر من  
العدد

- 1017 والمصافحة أن يكون أكثر عددا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه  
وأخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن أبي عبد الله محمد ابن علي النفري عن  
أبي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن أبي عمرو الداني عن أبي  
الفتح فارس بن أحمد عن عبد الباقي بن الحسن عن إبراهيم بن عمر المقرئ عن أبي  
الحسين بن بويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي جعفر الربيعي المعروف بأبي نشيط عن  
قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن أبي بكر الخياط عن أبي محمد البغدادي وغيره عن  
الصائغ عن الكمال بن فارس عن أبي اليمن الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد  
الحريري عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لأن بينه وبين ابن بويان  
سبعة وهو العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن أخذ عن ابن الجزري مصافحة  
للشاطبي

- 1018 ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم الفراء أحوال الإسناد إلى  
قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت  
عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وإن كان للراوي عنه فرواية أو لمن بعده فنازلا فطريق  
أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه

- 1019 الرابع من أقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن التاج بن مكتوم أعلى من الآخذ عن أبي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان أعلى من البرهان الشامي وإن اشتركوا في الآخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول على الثاني والثاني على الثالث
- 1020 الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات لأمر آخر أو شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الآخذ عن أصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لأن ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم أسبق إليه ولله الحمد والمنة
- 1021 وإذا عرفت العلو بأقسامه عرفت النزول فإنه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون رجاله أعلم وأحفظ وأتقن أو أجل أو أشهر أو أروع أما إذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج

- 1022 اعلم أن القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم
- 1023 وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه
- 1024 قال أبو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأنها أنزلت هكذا إلا إذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على

استجماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه فإن القراءة المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم

- 1025 ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم كإسكان بارئكم و يأمركم وخفض والأرحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضافين في قتل أولادهم شركائهم وغير ذلك
- 1026 قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها
- 1027 قلت أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي أراد اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة أو أظهر منها
- 1028 ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو و بالزبر وبالكتاب بإثبات الباء فيهما فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي

وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الأنهار في آخر براءة بزيادة من فإنه ثابت في المصحف  
المكي ونحو ذلك فإن لم تكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم  
المجمع عليه

- 1029 وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا ك ملك يوم الدين فإنه كتب في  
الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الألف توافقه تقديرا لحذفها في الخط  
اختصارا كما كتب ملك الملك

- 1030 وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء  
والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه وإثباته على فضل عظيم  
للصحابه رضي الله عنهم في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف  
كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة  
السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام  
محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة  
للرسم والأصل ولذلك اختلف في بصطة الأعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب  
بالسين والأعراف بالصاد على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو  
محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم  
يعدوا إثبات ياء الزوائد وحذف ياء فلا تسألني في الكهف وواو وأكون من الصالحين والظاء من  
بضنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فإن الخلاف في ذلك مغتفر إذ هو قريب يرجع  
إلى معنى واحد وتمشييه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة  
ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فإن حكمه في  
حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة إتباع الرسم  
ومخالفته

- 1031 قال وقولنا وصح مسندها نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم
- 1032 قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجيء الأحاد لا يثبت به قرآن
- 1033 قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا وإذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال أبو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روي عنهم
- 1034 قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكير له فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها
- 1035 وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرا فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة
- 1036 وقال مكّي ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الأحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لأمرين مخالفته لما أجمع عليه وأنه لم يؤخذ بإجماع بل بخبر الأحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع إذ جحده
- وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وإن وافق الخط

- 1037 وقال ابن الجزري مثال الأول كثير ك مالك ومملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والأنثى وقراءة ابن عباس وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر على المنع لأنها لم تتواتر وإن ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني

- 1038 ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي ومنها إنما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له - 1039 ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمزة

- 1040 قال وبقي قسم رابع مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس وأجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يرجع إليه ولا ركن يعتمد في الأداء عليه

- 1041 قال أما ما له أصل كذلك فإنه مما يصار إلى قبول القياس عليه كقياس إدغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نسا ولا أصلا ولا يرد إجماعا مع أنه قليل جدا - 1042 قلت أتقن الإمام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه أن القراءات أنواع

الأول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه  
وغالب القراءات كذلك

- 1043 الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم  
واشتهر عن القراء فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ ويقراً به على ما ذكر ابن الجزري  
ويفهمه كلام أبي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه  
بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي  
قبله ومن أشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النشر في  
القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري

- 1044 الثالث الأحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار  
المذكور ولا يقراً به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك باباً أخرج  
فيه شيئاً كثيراً صحيح الإسناد من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن  
أبي بكرة أن النبي قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان

- 1045 وأخرج من حديث أبي هريرة أنه قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرأت أعين  
- 1046 وأخرج عن ابن عباس أنه قرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء وأخرج عن  
عائشة أنه قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء

- 1047 الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين  
بصيغة الماضي ونصب يوم وإياك يعبد ببنائه للمفعول

- 1048 الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي

- 1049 وظهر لي سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على  
وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أح أو أخت من أم أخرجها سعيد بن منصور



- 1050 وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج أخرجها البخاري
- 1051 وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير وبأمرونا بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم قال عمر فما أدري أكانت قراءته أم فسر أخرجها سعيد بن منصور وأخرجها ابن الأنباري وحزم بأنه تفسير
- 1052 وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ وإن منكم إلا واردها الورد الدخول قال ابن الأنباري قوله الورد الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورد وغلط فيه بعض الرواة فألحقه بالقرآن
- 1053 قال ابن الجزري في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحا وبيانا لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه
- 1054 وأما من يقول إن بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسأفرد في هذا النوع أعني المدرج تأليفا مستقلا

### تنبيهات الأول

- 1055 لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله وأجزائه وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي أهل السنة للقطع بأن العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصرط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جملة وتفصيله فما نقل أحادا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الأحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في إثبات البسملة من كل سورة
- 1056 ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولأنه

لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلأنا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ألا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان وأما الثاني فلأنه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز إثبات ذلك البعض في الموضوع بنقل الأحاد

- 1057 وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه

- 1058 وقال قوم من المتكلمين إنه يسوغ إعمال الرأي والاجتهاد في إثبات قراءة وأوجه وأحرف إذا كانت تلك الأوجه صوابا في العربية وإن لم يثبت أن النبي قرأ بها وأبى ذلك أهل الحق وأنكروه وخطؤوا من قال به انتهى

- 1059 وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بإنكار البسمة قولهم على هذا الأصل وقرروه بأنها لم تتواتر في أوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن

- 1060 وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها إثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصحف ما ليس منه كأسماء السور وآمين والأعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا إثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على إعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة

- 1061 فإن قيل لعلها أثبتت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تغيير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والأنفال

- 1062 ويبدل لكونها قرآنا منزلا ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة أن النبي كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . . . الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم

- 1063 وأخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال إسترق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم

- 1064 وأخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
- 1065 وأخرج الدارقطني والطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال النبي لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال بأي شيء تفتتح القرآن إذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي
- 1066 وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فإذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدئت سورة أخرى
- 1067 وأخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت إسناده على شرط الشيخين
- 1068 وأخرج الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس أن النبي كان إذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة إسناده صحيح
- 1069 وأخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فضلا بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
- 1070 قال أبو شامة يحتمل أن يكون ذلك وقت عرضه على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره جبريل بالتسمية فيعلم أن السورة قد انقضت وعبر بلفظ النزول إشعارا بأنها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل أن يكون المراد أن جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فإذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي أنها قد ختمت ولا يلحق بها شيء
- 1071 وأخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم

- 1072 وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي أنه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقليل له إنما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية
- 1073 وأخرج الدارقطني وأبو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله قال كان جبريل إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم
- 1074 وأخرج الواحدي من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة
- 1075 وأخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ
- 1076 وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأتم الحمد فارقوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها
- 1077 وأخرج مسلم عن أنس قال بينا رسول الله ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقال أنزلت علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر . . . الحديث
- 1078 فهذه الأحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في أوائل السور
- 1079 ومن المشكل على هذا الأصل ما ذكره الإمام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لأننا إن قلنا إن النقل المتواتر كان حاصلًا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فإنكاره يوجب الكفر وإن قلنا لم يكن حاصلًا في ذلك الزمان فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر في الأصل قال وإلا غلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي أبو بكر لم يصح عنه أنها ليست من القرآن ولا حفظ عنه إنما

حكها وأسقطها من مصحفه إنكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرآنا لأنه كانت السنة عنده ألا يكتب في المصحف إلا ما أمر النبي بإثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه أمر به

- 1080 وقال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح

- 1081 وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة

- 1082 وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك فأخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه

- 1083 وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله

- 1084 وأخرج البزار والطبراني من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي أن يتعوذ بهما وكان لا يقرأ بهما أسانيده صحيحة

قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح أنه قرأ بهما في الصلاة

- 1085 قال ابن حجر فقول من قال إنه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الروايات صحيحة والتأويل محتمل قال وقد أوله القاضي وغيره على إنكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول إنهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التأويل المذكور قال لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع

قال وقد أجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله أنهما كانتا متواترتين في عصره لكنهما لم يتواترا عنده انتهى

- 1086 وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن لأنه رأى النبي يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا يقول إنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار

- 1087 قال وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل واحد

- 1088 قلت وإسقاطه الفاتحة من مصحفه أخرجه أبو عبيد بسند صحيح كما تقدم في أوائل النوع التاسع عشر

### التنبيه الثاني

- 1089 قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد للبيان والإعجاز والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة

- 1090 قال الزركشي والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة أما تواترها عن النبي ففيه نظر فإن إسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد

- 1091 قلت في ذلك نظر لما سيأتي واستثنى أبو شامة كما تقدم الألفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتحقيق الهمزة وقال غيره الحق أن أصل المد والإمالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال وأما أنواع تحقيق الهمزة فكلها متواترة

- 1092 وقال ابن الجزري لا نعلم أحدا تقدم ابن الحاجب إلى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة الأصول كالقاضي أبو بكر وغيره وهو الصواب لأنه

إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة أدائه لأن اللفظ لا يقوم إلا به ولا يصح إلا بوجوده

### التنبيه الثالث

- 1093 قال أبو شامة ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في

الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل

- 1094 وقال أبو العباس بن عمار لقد نقل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الأمر

على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر ولينه إذا  
إقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة ووقع له أيضا في اقتصاره عن كل إمام على  
راويين أنه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما أبطلها وقد تكون هي أشهر وأصح وأظهر  
وربما بالغ من لا يفهم فخطأ أو كفر

- 1095 وقال أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها  
كقراءة أبي جعفر وشيبة والأعمش ونحوهم فإن هؤلاء مثلهم أو فوقهم وكذا قال غير واحد  
منهم مكى وأبو العلاء الهمداني وآخرون من أئمة القراء

- 1096 وقال أبو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر

اليسير فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عن سبعة عشر راويا ثم ساق أسماءهم واقتصر  
في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفس فكيف يقتصر على  
السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لأن الجميع يشتركون في الضبط  
والإتقان والاشتراك في الأخذ قال ولا أعرف لهذا سببا إلا ما قضي من نقص العلم

- 1097 وقال مكى من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي  
في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة  
مما ثبت عن الأئمة وغيرهم ووافق خط المصحف ألا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فإن الذين  
صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم  
السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي قد ذكروا أضعاف هؤلاء وكان الناس  
على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو

ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاختصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من هو أجل منهم قدرا ومثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر إماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الإئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وأبي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقصر على خمسة اختار من كل مصر إماما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم وأصح القراءات سندا نافع وعاصم وأفصحها أبو عمرو والكسائي

- 1098 وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به أحد

- 1099 وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ - 1100 وقد اشتهر إنكار أئمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين



السبكي فقال في شرح المنهاج قال الأصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب

- 1101 قال واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك فيه أنه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وإنما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره

- 1102 قال والبغوي أولى من يعتمد عليه في ذلك فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم . . . قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئا كثيرا شاذًا انتهى

- 1103 وقال ولده في منع الموانع إنما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح إنه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لأن السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا أولا موضع الإجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت أبي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض أصحابنا مرة في إقراء السبع فقال أذنت لك أن تقرئ العشر انتهى

- 1104 وقال في جواب سؤال سألته ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل

#### التنبيه الرابع

- 1105 باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم

وجواز وطاء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الآية إذا قرأت بقراءتين فحكى أبو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما أن الله قال بهما جميعا والثاني أن الله قال بقراءة واحدة إلا أنه أذن أن نقرأ بقراءتين ثم اختار توسطا وهو أنه إن كان لكل قراءة تفسير يغير الآخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وإن كان تفسيرهما واحدا ك البيوت و البيوت وإنما قال بإحدهما وأجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فإن قيل إذا قلت إنه قال بإحدهما فأبي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى

- 1106 وقال بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائدها

منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة ومنها إظهار فضلها وشرفها على سائر الأمم إذ لم ينزل كتاب غيرهم إلا على وجه واحد ومنها إعظام أجرها من حيث أنهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الإمالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها إظهار سر الله في كتابه وصيانتة له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة

ومنها المبالغة في إعجازه بإيجازه إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وأرجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ الواحد لكن باختلاف إعرابه

ومنها أن بعض القراءات يبين ما لعله يجهل في القراءة الأخرى فقرأة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقرأة فامضوا إلى ذكر الله تبين أن المراد بقرأة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع

- 1107 وقال أبو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرأة ابن مسعود فاقطعوا أيماهما وقرأة جابر فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف إذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى

- 1108 وقد اعتنيت في كتاب أسرار التنزيل ببيان كل قراءة أفادت معنى زائدا على القراءة المشهورة

#### التنبية الخامس

- 1109 اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل إمام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي أنه لا يجوز وتبعه أبو نصر القشيري وحزم به ابن الحاجب لأنه نقله على أنه قرآن ولم يثبت

- 1110 وذكر القاضي أبو الطيب والحسين والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الأحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر

- 1111 وقد احتج الأصحاب على قطع يمين السارق بقرأة ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقرأته متتابعات ولم يحتج بها أصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتي

## التنبية السادس

- 1112 من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتباً منها الحجة لأبي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جنى قال الكواشي وفائدته أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً إلا أنه ينبغي التنبية على شيء وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لأن كلا منهما متواتر
- 1113 وقد حكى أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب أنه قال إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضل إعراباً على إعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى
- 1114 وقال أبو جعفر النحاس السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان ألا يقال إحداهما أجود لأنهما جميعاً عن النبي فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا
- 1115 وقال أبو شامة أكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى إن بعضهم يبالغ إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى
- 1116 وقال بعضهم توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة

## خاتمة

- 1117 قال النخعي كانوا يكرهون أن يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة أبي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان يقرأ بوجه كذا
- 1118 قال النووي والصحيح أن ذلك لا يكره

## النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء

- 1119 أفردته بالتصنيف خلائق منهم أبو جعفر النحاس وابن الأنباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف أداء القراءة
- 1120 والأصل فيه ما أخرج النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الأنباري حدثنا هلال بن العلاء بن أبي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبد الله بن عمر الزرقى عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أهدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن
- 1121 وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه
- 1122 وعن علي في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
- 1123 قال ابن الأنباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه
- 1124 وقال النكزاي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا

يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل - 1125 وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتّم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ألا يحيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء - 1126 وصح عن الشعبي أنه قال إذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام  
قلت أخرجه ابن أبي حاتم

### فصل في أنواع الوقف

- 1127 اصطلاح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الأنباري الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح  
فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله وأولئك هم المفلحون وقوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون  
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لأن الابتداء ب رب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله

والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا إن أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه - 1128 وقال غيره الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك

فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي غالبا كقوله وأولئك هم المفلحون وقد يوجد في أثنائها كقوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة هنا التمام لأنه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون

وكذلك لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني هنا التمام لأنه انقضى كلام الظالم أبي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للإنسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل

ومثله يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لأنه معطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما قبل أولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الأمر

والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم أو قول أو ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضا نحو حرمت عليكم أمهاتكم هنا الوقف ويتبدأ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي وإلا بمعنى لكن وإن الشديدة المكسورة والاستفهام وبل وألا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وئس وكيفا ما لم يتقدمهن قول أو قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده نحو الحمد لله رب العالمين

والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد وأقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدئ إن الله هو المسيح لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر فلها النصف ولأبويه وأقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الإيجاب نحو لا إله إلا الله وما أرسلناك . . . إلا مبشرا ونذيرا فإن اضطر لأجل التنفس جاز ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى

- 1129 وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه

ومرخص ضرورة

فباللزام ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو قوله وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا إذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم أن الجملة صفة لقوله



بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن  
مخداع والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان  
وكما في قوله لا ذلول تثير الأرض فإن جملة تثير صفة ل ذلول داخلة حيز النفي أي ليست  
ذلولا مثيرة للأرض  
ونحو سبحانه أن يكون له ولد فلو وصلها بقوله له ما في السموات وما في الأرض لأوهم  
أنه صفة لولد وأن المنفي ولد موصوف بأن له ما في السموات والمراد الولد مطلقا  
والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتبي والفعل المستأنف  
نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا و سيقول السفهاء و سيجعل الله بعد عسر يسرا  
ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله  
والشرط نحو من يشأ الله يضلله  
والاستفهام ولو مقدرا نحو أتريدون أن تهدوا تريدون عرض الدنيا  
والنفي ما كان لهم الخيرة إن يريدون إلا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق  
والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما أنزل من قبلك  
فإن واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فإن التقدير ويوقنون  
بالآخرة  
والمجوز لوجه نحو أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لأن الفاء في قوله فلا يخفف  
عنهم تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل

وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجهها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لأن قوله وأنزل لا يستغني عن سياق الكلام فإن فاعله ضمير يعود إلى ما قبله غير أن الجملة مفهومة وأما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك - 1130 وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب تام وشبيهه به وناقص وشبيهه به وحسن وشبيهه به وقبيح وشبيهه به

- 1131 وقال ابن الجزري أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه إن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري لأن الكلام إما أن يتم أو لا فإن تم كان اختياريًا وكونه تامًا لا يخلوا إما ألا يكون له تعلق بما بعده البتة أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام

- 1132 قال وقد يكون الوقف تامًا في تفسير وإعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تأويله إلا الله تام إن كان ما بعده مستأنفًا غير تام إن كان معطوفًا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه أي ألم هذه أو هذه ألم أو مفعولاً ب قل مقدرًا غير تام إن كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وأمنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو إلى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين إيام نعبد وإياك نستعين كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول

وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام  
ومنه ما يتأكد استحسانه لبيان المعنى المقصود به وهو الذي سماه السجاوندي باللازم  
وإن كان له تعلق فلا يخلو إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي  
للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله  
وما أنزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم  
ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا أكفى منه  
بما كانوا يكذبون أكفى منهما  
وقد يكون الوقف كافيا على تفسير وإعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو قوله يعلمون  
الناس السحر كاف إن جعلت ما بعده نافية حسن إن فسرت موصولة  
وبالآخرة هم يوقنون كاف إن أعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن إن جعل خبر الذين  
يؤمنون بالغيب أو خبر والذين يؤمنون بما أنزل  
ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب حسن على قراءة الغيب  
يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر و يعذب حسن على قراءة من جزم  
وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز  
الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز في اختيار  
أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي في حديث أم سلمة الآتي  
وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا أو تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن إن  
جعل ما بعده نعتا كاف إن جعل خبر مقدر أو مفعول مقدر

على القطع تام إن جعل مبتدأ خبره أولئك

وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبیح لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه أقبح من بعض نحو فلها النصف ولأبويه لإيهامه أنهما مع البنت شركاء في النصف

وأقبح منه نحو إن الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة

فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا

وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة وتتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى وإحالاته نحو الوقف على ومن الناس فإن الابتداء ب الناس قبيح وب من تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء ب يقول أحسن من الابتداء ب من

وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء ب الله أقبح وب ختم كاف

والوقف على عزير ابن الله و المسيح ابن الله قبيح والابتداء ب ابن قبيح وعزير والمسيح أشد قبحا

ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وب وعدنا أقبح منه وب ما أقبح منهما

وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول وإياكم

الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيرا من الإيمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى المرقد والابتداء بهذا كاف أو تام لاستثناؤه

### تنبيهات الأول

- 1133 قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا كذا قال ابن الجزري إنما يريدون به الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه اللهم إلا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي أراده الله فإنه يكفر فضلا عن أن يأثم

### الثاني

- 1134 قال ابن الجزري أيضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا أنت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء

ونحو ثم جاءوك يحلفون ويبتدئ بالله إن أردنا  
ونحو يا بني لا تشرك ويبتدئ بالله إن الشرك على معنى القسم  
ونحو وما تشاؤون إلا أن يشاء ويبتدئ الله رب العالمين  
ونحو فلا جناح ويبتدئ عليه أن يطوف بهما  
فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه

### الثالث

- 1135 يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي

حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق والتنزيل ما لا يغتفر في غيرها فربما أجزى الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء

- 1136 قال ابن الجزري والأحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو النبيين وبنحو وأقام الصلاة وآتى الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد أفلح المؤمنون . . . إلى آخر القصة

- 1137 وقال صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع إمكان التام فإن طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الأخذ بالناقص كقوله قل أوحى إلى قوله فلا تدعوا مع الله أحدا إن كسرت بعده إن وإن فتحتها فإلى قوله كادوا يكونون عليه لبدا - 1138 قال ويحسن الوقف الناقص أمور منها أن يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فإن الوقف هنا يبين أن قيما منفصل عنه وأنه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الأخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها أن يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه

- 1139 قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وإن لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى بن مريم البيئات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من أجل ازدواجه نحو

لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه مع ومن تأخر  
فلا إثم عليه ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا  
فلنفسه مع ومن أساء فعليها

#### الرابع

- 1140 قد يجيزون الوقف على حرف ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين  
مراقبة على التضاد فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز الوقف على  
لا ريب فإنه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب  
وكالوقف على ولا يأب كاتب أن يكتب فإن بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما  
يعلم تأويله إلا الله فإن بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة  
- 1141 قال ابن الجزري وأول من نبه على المراقبة في الوقف أبو الفضل الرازي أخذه من  
المراقبة في العروض

#### الخامس

- 1142 قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير  
والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن  
- 1143 وقال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب يقف عند  
قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وممن صرح بذلك النكزاي فقال في كتاب الوقف لا بد  
للقارئ من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في

الفقه لأن ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين  
فأما احتياجه إلى علم النحو وتقديراته فلأن من جعل ملة أبيكم إبراهيم منصوبا على الإغراء وقف على ما قبله أما إذا أعمل فيه ما قبله فلا  
وأما احتياجه إلى القراءات فلما تقدم من أن الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على أخرى  
وأما احتياجه إلى التفسير فلأنه إذا وقف على فإنها محرمة عليهم أربعين سنة كان المعنى إنها محرمة عليهم هذه المدة وإذا وقف على عليهم كان المعنى إنها محرمة عليهم أبدا وأن التيه أربعين فرجع في هذا إلى التفسير وقد تقدم أيضا أن الوقف يكون تاما على تفسير وإعراب غير تام على تفسير وإعراب آخر  
وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم إن العزة لله فقله إن العزة استئناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون إليكما بآياتنا ويبتدئ أنتما وقال الشيخ عز الدين الأحسن الوقف على إليكما لأن إضافة الغلبة إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون  
وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدئ وهم بها على أن المعنى لولا أن رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير

## السادس

- 1144 حكى ابن برهان النحوي عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة أنه ذهب إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبیح



وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لأن القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن

### السابع

- 1145 لأئمة القراء مذاهب في الوقف والإبتداء فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تأويله إلا الله وما يشعركم إنما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وأبو عمرو يتعمد رؤوس الآي ويقول هو أحب إلي فقد قال بعضهم إن الوقف عليه سنة

- 1146 وقال البيهقي في الشعب وآخرون الأفضل الوقف على رؤوس الآيات وإن تعلق بما بعدها إتباعا لهدى رسول الله وسنته

- 1147 روى أبو داود وغيره عن أم سلمة أن النبي كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف

### الثامن

- 1148 الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتأخرون فرقوا فقالوا

القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلا على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع أخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو الأحوص عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل أنه قال كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويدعوا بعضها إسناده صحيح وعبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك

والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زما يتنفس فيه عادة بنية استئناف

القراءة لا بنية الإعراض ويكون في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما  
والسكت عبارة عن قطع الصوت زما هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلاف  
ألفاظ الأئمة في التأدية عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على  
الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاثناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلصة  
من غير إشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكى وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة  
وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع  
وقال الجعبري قطع الصوت زما قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه أن طال صار وقفا في  
عبارات أخر

- 1149 قال ابن الجزري والصحيح أنه مقيد بالسمع والنقل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية  
به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤوس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل  
بعضهم الحديث الوارد على ذلك

#### ضوابط

- 1150 كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه  
خبر إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها  
الذين أتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة  
الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الأنعام أيضا  
الذين يأكلون الربا في البقرة  
الذين آمنوا وهاجروا في براءة  
الذين يحشرون في الفرقان  
الذين يحملون العرش في غافر  
- 1151 وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز أن يقف القارئ

على الموصوف ويبتدئ ب الذي إن حملته على القطع بخلاف ما إذا جعلته صفة  
- 1152 وقال الرماني الصفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وإن  
كانت للمدح جاز لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف  
- 1153 الوقف على المستثنى منه دون المستثنى إن كان منقطعا فيه مذاهب  
الجواز مطلقا لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه  
والمنع مطلقا لاحتياجه إلى ما قبله لفظا لأنه لم يعهد استعمال إلا وما في معناها إلا  
متصلة بما قبلها ومعنى لأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى إذ قولك ما في الدار  
أحد هو الذي صحح إلا الحمار ولو قلت إلا الحمار على انفراده كان خطأ  
والثالث التفصيل فإن صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وإن لم يصرح  
به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في أماليه  
- 1154 الوقف على الجملة الندائية جاز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لأنها  
مستقلة وما بعدها جملة أخرى وإن كانت الأولى تتعلق به  
- 1155 كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لأن ما بعده حكايته قاله الجويني  
في تفسيره  
- 1156 كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبعة للردع إتفاقا فيوقف عليها وذلك  
عهدا كلا في مريم  
عزا كلا في مريم  
أن يقتلون قال كلا في الشعراء  
إنا لمدركون قال كلا في الشعراء  
شركاء كلا في سبأ

أن أزيد كلا في المدثر

أين المفرد كلا في القيامة

والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الأمرين ففيه الوجهان

وقال مكّي هي أربعة أقسام الأول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو

الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا

اثنان في مریم وفي قد أفلح وسبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثر أن أزيد كلا منشرة

كلا وفي المطففين أساطير الأولين كلا وفي الفجر أهانن كلا وفي الهمزة أخلده كلا

الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء أن يقتلون قال

كلا إنا لمدركون قال كلا

الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان

في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون

الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية

- 1157 بل في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة أقسام

الأول ما لا يجوز الوقف عليها إجماعا لتعليق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع

في الأنعام بلى وربنا

في النحل بلى وعدا عليه حقا

في سبأ قل بلى وربّي لتأتينكم

في الزمر بلى قد جاءتك  
في الأحقاف بلى وربنا  
في التغابن قل بلى وربى  
في القيامة بلى قادرين  
الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع  
في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي  
في الزمر بلى ولكن حقت  
في الزخرف بلى ورسلنا  
في الحديد قالوا بلى  
في تبارك قالوا بلى قد جاءنا  
الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية  
- 1158 نعم في القرآن في أربعة مواضع

في الأعراف قالوا نعم فأذن والمختار الوقف عليها لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها إذ  
ليس من قول أهل النار والبواقى فيها وفي الشعراء قال نعم وإنكم إذن لمن المقربين  
وفي الصافات قل نعم وأنتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها  
لإتصاله بالقول

**ضابط**

- 1159 قال ابن الجزري في النشر كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده

**فصل في كيفية الوقف على أواخر الكلم**

- 1160 للوقف في كلام العرب أوجه متعددة والمستعمل منها عند أئمة

القراءة تسعة السكون والروم والإشمام والإبدال والنقل والإدغام والحذف والإثبات والإلحاق  
- 1161 فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلا لأن معنى الوقف  
الترك والقطع ولأنه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير  
من القراء

- 1162 وأما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف  
الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع  
والمجزوم والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج  
سائرهما فلا تقبل التبعيض

- 1163 وأما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت وقيل أن تجعل  
شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة إعراب أم بناء إذا  
كانت لازمة أما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التأنيث فلا روم في ذلك ولا إشمام  
وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم  
إن الوقف بالروم والإشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نسا ولم يأت عن الباقيين فيه شيء  
واستحبه أهل الأداء في قراءتهم أيضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف  
الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها

- 1164 وأما الإبدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين ومثله  
إذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليها بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة  
بعد حركة أو ألف فإنه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم إن كان  
ألفا جاز حذفها نحو أقرأ ونبئ ويبدأ وإن امرؤ و من شاطئ و يشاء و من السماء و من ماء  
- 1165 وأما النقل ففيما آخره همزة بعد ساكن فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها

إليه فتحرك بهاء ثم تحذف هي سواء أكان الساكن صحيحا نحو دفاء ملء ينظر المرء لكل  
باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا تامن لها أم ياء أو واوا  
أصليتين سواء كانتا حرف مد نحو المسيء وجيء ويضيء أن تبوء لتبوء وما عملت من سوء  
أم لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء

- 1166 وأما الإدغام ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين فإنه يوقف عليه عند حمزة أيضا بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسبيء و بريء و قروء

- 1167 وأما الحذف ففي البيئات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وبيئات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة وإحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤوس الآي فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحاليين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحاليين وربما خرج بعضهم عن أصله في بعضها

- 1168 وأما الإثبات ففي البيئات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد و وال و واق و باق

- 1169 وأما الإلحاق فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم و فيم و بم و لم و مم والنون المشددة من جمع الإناث نحو هن و مثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين و الذين و المفلحون والمشدد المبني نحو ألا تعلقو علي و خلقت بيدي و مصرخي و لدي

### قاعدة

- 1170 أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالا وإثباتا وحذفا ووصلا وقطعا إلا أنه ورد عنهم اختلاف في أشياء بأعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالهاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وبإثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الإنسان يوم يدع الداع سندع الزبانية و يمح الله الباطل والألف في أيه المؤمنون أيه الساحر أيه الثقلان

وتحذف النون في كآين حيث وقع فإن أبا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل أياما في الإسراء و مال في النساء والكهف والفرقان وسأل وقطع ويكأن ويكأنه و ألا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

## النوع التاسع والعشرون

### في بيان الموصول لفظا المفصول معنى

- 1171 وهو نوع مهم جدير أن يفرد بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل إشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها إلى قوله جعلنا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فإن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق وصرح به في حديث أخرجه أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا وأخرجه ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الإشراك إلى آدم وحواء وآدم نبي مكلم والأنبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها إجماعا وقد جر ذلك بعضهم إلى حمل الآية على غير آدم وحواء وأنها في رجل وزوجته كانا من أهل الملك وتعدى إلى تعليل الحديث والحكم ببنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا أحمد بن مفضل حدثنا أسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب

- 1172 وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول

- 1173 وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي مالك قال هذه مفصلة إطاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك أن آخر قصة آدم وحواء فيما



آتاهما وأن ما بعده تخلص إلى قصة العرب وإشراكهم الأصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا جعلوا له شركاء فيما آتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده أيشركون مالا يخلق شيئا وما بعده إلى آخر الآيات وحسن التخلص والإستطراد من أساليب القرآن

- 1174 ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون الآية فإنه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي زهير قالوا إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ

- 1175 ومن ذلك قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فإن ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف وأنه لا قصر مع الأمن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول أن هذا من الموصول المفصول فأخرج ابن جرير من حديث علي قال سألت قوم من بني النجار رسول الله فقالوا يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي فأنزل الله وإذا ضربتم في الأرض فلسي عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثلها في أثرها فأنزل الله بين الصلاتين إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إلى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث أن قوله إن خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم تكن في الآية إذا

- 1176 قال ابن الفرس ويصح مع إذا على جعل الواو زائدة

- 1177 قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط وأحسن منه أن تجعل إذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها
- 1178 وقال ابن الجوزي في كتابه التفسير قد تأتي العرب بكلمة إلى جانب كلمة أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد أن يخرجكم من أرضكم هذا قول الملائة فقال فرعون فماذا تأمرون
- 1179 ومثله أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب
- 1180 ومثله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون
- 1181 ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
- 1182 وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم أنهم يؤمنون إذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال إنها إذا جاءت لا يؤمنون

## النوع الثلاثون

### في الإمالة والفتح وما بينهما

- 1183 أفردته بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرّة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين

- 1184 قال الداني الفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعاً إقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين قال فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها

- 1185 وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء قال يعني بالألف والياء التفخيم والإمالة

- 1186 وأخرج في تاريخ القراء من طريق أبي عاصم الضير الكوفي عن محمد بن عبد الله عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال هكذا علمني رسول الله قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورجاله ثقات إلا محمد بن عبيد الله وهو العزمي فإنه ضعيف عند أهل الحديث وكان رجلاً صالحاً لكن ذهب

كتبه فكان يحدث من حفظه فأُتي عليه من ذلك

قلت وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا نزل بها جبريل

- 1187 وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال أنه سمع رسول الله يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الأخوال بني سعد

- 1188 وأخرج ابن أخته عن ابن أبي حاتم قال احتج الكوفيون في الإمامة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الألفات فاتبعوا الخط وأمالوا ليقربوا من الياءات

- 1189 الإمامة أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له أيضا الإضجاع والبطح والكسر قليلا وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة

- 1190 قال الداني وعلمائنا مختلفون أيهما أوجه وأولى وأنا أختار الإمامة الوسطى التي هي بين بين لأن الغرض من الإمامة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء والتنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء

- 1191 وأما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء

- 1192 واختلفوا هل الإمامة فرع عن الفتح أو كل منهما أصل برأسه ووجه الأول أن الإمامة لا تكون إلا لسبب فإن فقد لزم الفتح وإن وجد جاز الفتح والإمالة فما من كلمة تمال إلا في العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على أصالته وفرعيتها

- 1193 والكلام في الإمالة من خمسة أوجه أسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال
- 1194 أما أسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع إلى شيئين أحدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الإمالة من الكلمة أو متأخرا عنه ويكون أيضا مقدرًا في محل الإمالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالاة وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة وقد تمال الألف تشبيها بالألف الممالاة
- 1195 قال ابن الجزري وتمال أيضا بسبب كثرة الاستعمال وللغرق بين الاسم والحرف فتبلغ الأسباب اثني عشر سببا فأما الإمالة لأجل الكسرة السابقة فشرطها أن يكون الفاصل بينها وبين الألف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل إنما حصل باعتبار الألف وأما الفتحة الممالاة فلا فاصل بينها وبين الكسرة أو حرفين أولهما ساكن نحو إنسان أو مفتوحين والثاني هاء لخفائها
- 1196 وأما الياء السابقة فأما ملاصقة للألف كالحياء والأيامى أو مفصولة بحرفين أحدهما الهاء كيدها
- وأما الكسرة المتأخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد أم عارضة نحو من الناس وفي النار وأما الياء المتأخرة فنحو مبايع وأما الكسرة المقدره فنحو خاف إذا الأصل خوف
- وأما الياء المقدره فنحو يخشى والهدى وأبى والثرى فإن الألف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها
- وأما الكسرة العارضة في بعض أحوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لأن الفاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك
- وأما الياء العارضة كذلك نحو تلا وغزا فإن ألفهما عن واو وإنما أميلت لانقلابها ياء في تلي وغزي
- 1197 وأما الإمالة لأجل الإمالة فكإمالة الكسائي الألف بعد النون من إنا

- لله إِمالة الألف من لله ولم يمل وأنا إليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك إِمالة الضحى  
والقرى وضحاها وتلاها
- 1198 وأما الإِمالة لأجل الشبه فإِمالة ألف التأنيث في نحو الحسنى وألف موسى  
وعيسى لشبهها بألف الهدى
- 1199 وأما الإِمالة لكثرة الاستعمال فكإِمالة الناس في الأحوال الثلاث على ما رواه صاحب  
المبہج
- 1200 وأما الإِمالة للفرق بين الاسم والحرف فكإِمالة الفواتح كما قال سيبويه إن إِمالة باء  
وتاء في حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ به فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف
- 1201 وأما وجوهها فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان المناسبة والإشعار  
فأما المناسبة فقسم واحد وهو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ وفيما أميل لإِمالة غيره  
فإنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال لسبب الإِمالة من وجه  
واحد وعلى نمط واحد
- 1202 وأما الإشعار فثلاثة أقسام إشعار بالأصل وإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض  
المواضع وإشعار بالشبه المشعر بالأصل
- 1203 وأما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإِمالة والانحدر  
أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح  
أمتن أو الأصل
- 1204 أما من أمال فكل القراء العشرة إلا ابن كثير فإنه لم يمل شيئاً في جميع القرآن
- 1205 وأما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الإِمالة

ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط  
فحمزة والكسائي وخلف أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو  
فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا وأتى وأبى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى  
واشترى ومثوى ومأوى وأدنى وأزكى  
وكل ألف تأتي على فعلى بضم الفاء أو كسرهما أو فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى  
والأنثى والدنيا وإحدى وذكرى وسيما وضيضى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى وألحقوا  
بذلك موسى وعيسى ويحيى  
وكل ما كان على وزن فعالي بالضم أو الفتح كسكارى وكسالى وأسارى وبتامى ونصارى  
والأيامى  
وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو بلى ومتى ويا أسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وأنى  
للإستفهام واستثنى من ذلك حتى وإلى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال  
وكذلك أمالوا من الواوي ما كسر أوله أو ضم وهو الربا كيف وقع والضحي كيف جاء والقوى  
والعلى  
- 1206 وأمالوا رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم  
وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحي والعلق ووافق على  
هذه السور أبو عمرو وورش  
- 1207 وأمال أبو عمرو كل ما كان فيه راء بعد ألف بأي وزن كان كذكرى وبشرى وأسرى  
وأراه واشترى ويرى والقرى والنصارى وأسارى وسكارى ووافق على ألفات فعلى كيف أتت  
- 1208 وأمال أبو عمرو والكسائي كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار  
والغفار والنهار والديار والكفار والأبكار وبقنطار وأبصارهم وأوبارها وأشعارها وحمارك سواء  
كانت الألف أصلية أم زائدة  
- 1209 وأمال حمزة الألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال وهي

زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحق حيث وقعت وكيف جاءت  
- 1210 وأمال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها  
قولك فحنت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورأفة والجيم كوليحة ولجة والشاء كثلثة  
وخبينة والشاء كبغته والميتة والزاي كبارزة وأعزة والياء كخشية وشية والنون كسنة وجنة  
والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والذال  
كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة  
- 1211 ويفتح مطلقا بعد عشرة حرف وهي جاع وحروف الاستعلاء قط خص ضغط والأربعة  
الباقية وهي أكهر إن كان قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن يميل  
وإلا يفتح

- 1212 وبقي أحرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن  
- 1213 وأما فواتح السور فأمال الـ في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو  
وابن عامر وأبو بكر وبين وبين ورش  
- 1214 وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر  
- 1215 وأمال حمزة وخلف طه دون مريم  
- 1216 وأمال الياء من أول مريم من أمال الـ إلا أبا عمرو على المشهور عنه  
ومن أول يس الثلاثة الأولون وأبو بكر وروح  
- 1217 وأمال هؤلاء الأربعة الطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم في السور السبع  
ووافقهم في الحاء ابن ذكوان

### خاتمة

- 1218 كره قوم الإمامة لحديث نزل القرآن بالتفخيم وأجيب عنه بأوجه  
أحدها أنه نزل بذلك ثم رخص في الإمامة



ثانيها أن معناه أنه يقرأ على قراءة الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء  
ثالثها أن معناه أنزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراءة وهو بعيد في  
تفسير الخبر لأنه نزل أيضا بالرحمة والرفقة  
رابعها أن معناه بالتعظيم والتبجيل أي عظموه وجلوه فحضر بذلك على تعظيم القرآن  
وتبجيله  
خامسها أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها  
دون إسكانها لأنه أشبع لها وأفخم  
- 1219 قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا أحمد بن  
محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سلمان عن  
الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل والتفخيم نحو قوله الجمعة وأشباه ذلك من  
الثقل ثم أورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم  
- 1220 وقال محمد بن مقاتل أحد رواة سمعت عمارة يقول عذرا أو نذرا و الصدفين يعني  
بتحريك الأوسط في ذلك  
- 1221 قال ويؤيده قول أبي عبيدة أهل الحجاز يفخمون الكلام كله إلا حرفا واحدا عشرة  
فإنهم يجزموه وأهل نجد يتركون التفخيم في الكلام إلا هذا الحرف فإنهم يقولون عشرة  
بالكسر  
- 1222 قال الداني فهذا الوجه أولى في تفسير الخبر

## النوع الحادي والثلاثون

### في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب

- 1223 أفرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء

- 1224 الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم إلى كبير وصغير

### الإدغام الكبير

- 1225 فالكبير ما كان أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين

وسمي كبيرا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك

قبل إدغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين

والمشهور بنسبته إليه من الإئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج

العشرة كالحسن البصري والأعمش وابن محيصن وغيرهم

- 1226 ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كأبي عبيد

في كتابه وابن مجاهد في مسبعته ومكي في تبصرته

والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيهِ والمهدوي في هدايته وغيرهم

- 1227 قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة والمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا أو صفة فأما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده بيتغ غير الإسلام اختلف فيه أفاق قال أنك كنت لا قبل لهم الرحيم مالك نحن نسبح فهو وليهم فيه هدى يأتي يوم

- 1228 وشرطه أن يلتقي المثلان خطأ فلا يدغم في نحو أنا نذير من أجل وجود الألف وأن يكونا من كلمتين فإن التقيا من كلمة فلا يدغم إلا في حرفين نحو مناسككم في البقرة و ما سلككم في المدثر وألا يكون الأول تاء ضمير المتكلم أو خطابا فلا يدغم نحو كنت ترابا أفأنت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم

- 1229 وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ألا يكون الأول مشددا نحو أشد

ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط

- 1230 والتاء في عشرة أحرف التاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين بأربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والصاد والعاديات ضبحا والطاء أقم الصلاة طرفي النهار والطاء الملائكة ظالمي والتاء في خمسة أحرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والصاد حديث ضيف والجيم في حرفين الشين أخرج شطأه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين في زحزح عن النار فقط
- 1231 والذال في عشرة أحرف التاء المساجد تلك بعد توكيدها والتاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الأصفاد سراويلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والصاد من بعد ضراء والطاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن إلا في التاء لقوة التجانس
- 1232 والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة
- 1233 والراء في اللام نحو هن أظهر لكم المصير لا يكلف والنهار لآيات فإن فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها
- 1234 والسين في الزاي في قوله وإذا النفوس زوجت والشين في قوله الرأس شيبا
- 1235 والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والصاد في لبعض شأنهم فقط
- 1236 والقاف في الكاف إذا ما تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا إذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم

- 1237 والكاف في القاف إذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال إلا إن سكن نحو وتركوك قائما

- 1238 واللام في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك أو سكن وهي مضمومة أو مكسورة نحو لقول رسول إلى سبيل ربك إلا إن فتحت نحو فيقول رب إلا لام قال فإنها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان

- 1239 والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو أعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الإخفاء المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في أنواع الإدغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر إنه غير صواب فإن سكن ما قبلها أظهرت نحو إبراهيم بنيه

- 1240 والنون تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تأذن ربك لن نؤمن لك فإن سكن أظهرت عندهما نحو يخافون ربهم أن تكون لهم إلا نون نحن فإنها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها

### تنبيهان

- 1241 الأول وافق أبو عمرو حمزة ويعقوب في أحرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب

- 1242 الثاني أجمع الأئمة العشرة على إدغام مالك لا تأمنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرأ أبو جعفر بإدغامه محضا بلا إشارة وقرأ الباقر بالإشارة روما وإشماما

### ضابط

- 1243 قال ابن الجزري جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثليين والمتقاربيين إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة وأربعة أحرف لدخول آخر القدر بلم يكن وإذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة ألف وثلاثمائة وخمسة لدخول آخر الرعد بأول إبراهيم وآخر إبراهيم بأول الحجر وإذا فصل بالسكت ولم يبسمل ألف وثلاثمائة وثلاثة

## الإدغام الصغير

- 1244 وأما الإدغام الصغير فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لأنه الذي اختلف القراء فيه وهو قسمان
- الأول إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتختص في إذ وقد وتاء التانيث وهل وبل
- 1245 فإذا اختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف التاء إذ تبرأ والجيم إذ جعل والذال إذ دخلت والزاي إذ زاغت والسين إذ سمعتموه والصاد إذ صرفنا
- 1246 وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرأنا والزاي ولقد زينا والسين قد سألها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والطاء فقد ظلم
- 1247 وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة أحرف التاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين أنبتت سبع سنابل والصاد هدمت صوامع والطاء كانت ظالمة
- 1248 ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية أحرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والطاء بل ظننتم
- 1249 وتختص هل بالثاء هل ثوب ويشتركان في التاء والنون هل تنقمون بل تأتيهم هل نحن بل نتبع
- 1250 القسم الثاني إدغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفاً اختلف فيها أحدها الباء عند الفاء في أو يغلب فسوف وإن تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فإن ومن لم يتب فأولئك
- الثاني يعذب من يشاء في البقرة

الثالث اركب معنا في هود  
الرابع نخسف بهم في سبأ  
الخامس الرء الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك  
السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع  
السابع التاء في الذال في يلهث ذلك  
الثامن الدال في التاء من يرد ثواب حيث وقع  
التاسع الذال في التاء من اتخذتم وما جاء من لفظه  
العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه  
الحادي عشر الذال فيها أيضا في عدت بربي في غافر والدخان  
الثاني عشر التاء من لبثتم و لبثت كيف جاء  
الثالث عشر التاء في أورثتموها في الأعراف والزخرف  
الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر  
الخامس عشر النون في الواو من يس والقرآن  
السادس عشر النون فيها من ن والقلم  
السابع عشر النون عند الميم من طسم أول الشعراء والقصص

#### قاعدة

- 1251 كل حرفين التقياً أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة  
وقراءة

فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب بكتابي وقل لهم وهم من عن  
نفس يدرككم بوجهه

والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين إذ ظلمتم بل ران هل رأيتم قل رب ما لم يكن أول  
المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس أو أول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح

عنهم

#### فائدة

- 1252 كره قوم الإدغام في القرآن وعن حمزة أنه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة  
أقوال





## تذنيب

- 1253 يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه وهو أحكام النون الساكنة والتنوين ولهما أحكام أربعة إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء
- 1254 فالإظهار لجميع القراء عند ستة أحرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو يئاون من آمن فانهار من هاد جرف هار أنعمت من عمل عذاب عظيم وانحر من حكيم حميد فسينغضون من غل إله غيره و المنخنة من خير قوم خصمون
- وبعضهم يخفي عند الخاء والغين
- 1255 والإدغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فإن لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا وأربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة تغفر من مال مثلا ما من وال رعد وبرق من يقول وبرق يجعلون وبعضهم يدغم في الواو والياء بلا غنة
- 1256 والإقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو أنبئهم من بعدهم صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميم خاصة فتخفى بغنة
- 1257 والإخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والتاء والجيم والذال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري الأنثى من ثمرة قولا ثقيلأ أنجيتنا إن جعل خلقا جديدا أندادا أن دعوا كأسا دهاقا أنذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من من زوال صعيدا زلقا الإنسان من سوء رجلا سلما أنشره إن شاء غفور شكور الأنصار أن صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم
- والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار ولا بد من الغنة معه

## النوع الثاني والثلاثون

### في المد والقصر

- 1258 أفردته جماعة من القراء بالتصنيف والأصل في المد ما أخرجه سعيد ابن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقراً الرجل إنما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها إنما الصدقات للفقراء والمساكين فمد وهذا حديث حسن جليل حجة ونص في الباب رجال إسناده ثقات أخرجه الطبراني في الكبير

- 1259 المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه

- 1260 والقصر ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله

- 1261 وحرف المد الألف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها

- 1262 وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي إما همز أو سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وإيمان وخاطئين وأوتوا والمؤودة

- 1263 والأول إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو أولئك شاء الله و السوءى و من سوء و يضيء

- 1264 وإن كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول أخرى فهو المنفصل نحو بما أنزل يأيها قالوا آمنا أمره إلى الله في أنفسكم به إلا الفاسقين

- 1265 ووجه المد لأجل الهمز أن حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب
- 1266 والسكون إما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين و دابة و ألم و أتجاجوني أو عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد و الحساب و نستعين و الرحيم و يوقنون حالة الوقف و فيه هدى و قال لهم و يقول ربنا حالة الإدغام
- 1267 ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة
- 1268 وقد أجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللزوم وإن اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل و ذو الساكن العارض وفي قصرهما
- 1269 فأما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير إفحاش
- 1270 وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لأبي عمرو والباقيين
- 1271 وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي
- 1272 وأما ذو الساكن ويقال له مد العدل لأنه يعدل حركة فالجمهور أيضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير إفراط وذهب بعضهم إلى تفاوته
- 1273 وأما المنفصل ويقال له مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف أي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه
- 1274 والحاصل أن له سبع مراتب
- الأولى القصر وهو حذف المد العرضي وإبقاء ذات حرف المد على ما فيها

من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لأبي جعفر وابن كثير ولأبي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بألفين وبعضهم بألف ونصف وهي لأبي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير

الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث ألفات وقيل بألفين ونصف وقيل بألفين على أن ما قبلها بألف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير

الرابعة فويقها قليلا وقدرت بأربع ألفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير

الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس ألفات وأربع ونصف وأربع على الخلاف وهي فيها لحمزة وورش عنده

السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس ألفات على تقدير الخامسة بأربع وذكر أنها لحمزة

السابعة الإفراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لأن المرتبة الدنيا وهي القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى

- 1275 وأما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الأوجه الثلاثة المد والتوسط والقصر وهي أوجه تخير وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا إله إلا هو لا إله إلا الله لا إله إلا أنت وقد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب

فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الإشباع لضعف سببه نص  
عليه ابن القصاع

- 1276 وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا إله إلا الله و لا إكراه في الدين و  
لا إثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على أصله في المد لأجل الهمز ويلغى المعنوي إعمالا  
للأقوى وإلغاء للأضعف

- 1 قاعدة

- 1277 إذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للأصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب  
همزا أو سكونا سواء تغير الهمز بين بين أو بإبدال أو حذف والمد أولى فيما بقي لتغير أثره  
نحو هؤلاء إن كنتم في قراءة قالون والبيزي والقصر فيما ذهب أثره نحوها في قراءة أبي  
عمرو

- 2 قاعدة

- 1278 متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي وألغى الضعيف إجماعا ويتخرج عليها  
فروع

منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي

ومنها نحو جاؤوا أباهم و رأى أيديهم إذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل  
الإشباع عملا بأقوى السببين وهو المد لأجل الهمز بعده فإن وقف على جاؤوا أو رأى جازت  
الأوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده

فائدة

- 1279 قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة  
أوجه

مد الحجز في نحو ءأنذرتهم أنت قلت للناس أنذا متنا أولقي الذكر عليه لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزا خفهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره ألف تامة بالإجماع فحصول الحجز بذلك

ومد العدل في كل حرف مشدد وقبله حرف مد ولين نحو الضالين لأنه يعدل حركة أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين

ومد التمكين في نحو أولئك و الملائكة و شعائر وسائر المدات التي تليها همزة لأنه جلب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها  
ومد البسط ويسمى أيضا مد الفصل في نحو بما أنزل لأنه يبسط بين كلمتين ويصل به بين كلمتين متصلتين

ومد الروم في نحو ها أنتم لأنهم يرومون الهمزة من أنتم ولا يحققونها ولا يتركونها أصلا ولكن يلينونها ويشيرون إليها وهذا على مذهب من لا يهمزها أنتم وقدره ألف ونصف  
ومد الفرق في نحو الآن لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره ألف تامة بالإجماع فإن كان بين ألف المد حرف مشدد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله

ومد البنية في نحو ماء و دعاء و نداء و زكرياء لأن الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور

ومد المبالغة في نحو لا إله إلا الله

ومد البدل من الهمزة في نحو آدم و آخر و آمن وقدره ألف تامة بالإجماع  
ومد الأصل في الأفعال الممدودة نحو جاء و شاء والفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في أصول أفعال أحدث لمعان انتهى

## النوع الثالث والثلاثون

### في تخفيف الهمز

- 1280 فيه تصانيف مفردة

اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفا ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكأبي عمرو فإن مادة قراءته عن أهل الحجاز

- 1280 م وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما

همز رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال أبو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند أئمة الحديث - 1281 قلت وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق حمران بن أعين عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة - 1282 وأحكام الهمز كثيرة لا يحصيها أقل من مجلد والذي نورد هنا أن تحقيقه أربعة أنواع أحدها النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط نحو قد أفلح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرها والهمزة أولا واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش كتابيه إني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا

الهمزة وأما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن  
وثانيها الإبدال بأن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا بعد  
الفتح نحو وامر أهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جيت وبه يقرأ أبو عمرو  
وسواء كانت الهمزة فاء أم عينا أم لاما إلا أن يكون سكونها جزما نحو نساءها أو بناء نحو  
أرجئه أو يكون ترك الهمز فيه أثقل وهو تؤوي إليك في الأحزاب أو يوقع في الالتباس وهو  
رثيا في مريم فإن تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤوده  
ثالثها التسهيل بينها وبين حركتها فإن اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وأبو  
عمرو وهشام وأبدلها ورش ألفا وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا وقالون وهشام وأبو عمرو  
يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وإن اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وأبو عمرو  
الثانية وأدخل قالون وأبو عمرو قبلها ألفا والباقون يحققون أو بالفتح والضم وذلك في قل  
أؤنبئكم أنزل عليه الذكر أولقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل ألفا والباقون يحققون  
قال الداني وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واوا  
رابعها الإسقاط بلا نقل وبه قرأ أبو عمرو إذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فإن اتفقا  
كسرا نحو هؤلاء إن كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الأولى كياء  
مكسورة وأسقطها أبو عمرو والباقون يحققون وإن اتفقا فتحا نحو جاء أجلهم جعل ورش  
وقنبل الثانية كمدة وأسقط الثلاثة الأولى والباقون يحققون أو ضما وهو أولياء أولئك فقط  
أسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والآخرا يجعلان الثانية كواو ساكنة  
والباقون يحققون  
- 1283 ثم اختلفوا في الساقط هل هو الأولى أو الثانية الأول عن أبي عمرو والثاني عن  
الخليل من النحاة  
- 1284 وتظهر فائدة الخلاف في المد فإن كان الساقط الأولى فهو منفصل أو الثانية فهو  
متصل



## النوع الرابع والثلاثون

### في كيفية تحمله

- 1285 اعلم أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما
- 1285 م قال الجويني والمعنى فيه ألا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين وإلا أثم الكل وتعليمه أيضا فرض كفاية وهو من أفضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه
- 1286 وأوجه التحمل عند أهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والإجازة والمكاتبة والوصية والإعلام والوجادة فأما غير الأولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنذكره
- 1287 وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا لأن الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآن من النبي لكن لم يأخذ به أحد من القراء والمنع فيه ظاهر لأن المقصود هنا كيفية الأداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيات المعتبرة في أداء القرآن وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي لأنه نزل بلغتهم
- 1288 ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي القرآن على جبريل في

رمضان كل عام ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته

- 1289 وتجاوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغلاً بشغل آخر كنسخ ومطالعة وأما القراءة من الحفظ فالظاهر أنها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف

### فصل

- 1290 كفيات القراءة ثلاث

أحدها التحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرءات وتحريك السواكن وتطين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يباليغ في ذلك أما علمت أن ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة ققط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعياً أنه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد أخرج فيه الداني حديثاً في كتاب التجويد مسلسلاً إلى أبي بن كعب أنه قرأ على رسول الله التحقيق وقال إنه غريب مستقيم الإسناد

الثانية الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة إقامة الإعراب وتقويم اللفظ

وتمكن الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس أكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبي جعفر ومن قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب

الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدرو وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الإشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الأداء

### تنبيه

- 1291 سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم أن التحقيق يكون للريضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً

### فصل

- 1292 من المهمات تجويد القرآن وقد أفردته جماعة كثيرون بالتصنيف ومنهم الداني وغيره أخرج عن ابن مسعود أنه قال جودوا القرآن

- 1293 قال القراء التجويد حلية القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار بقوله من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحناً فقسّموا اللحن إلى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ على الألفاظ فيخل إلا أن الجلي يخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الإعراب والخفي يخل إخلالاً يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء

- 1294 قال ابن الجزري ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع إلى معرفة كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الأربعة الأول وأما الترقيق فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها إلا اللام من اسم الله بعد فتحة أو ضمة إجماعاً أو بعد حروف الإطباق في رواية إلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً أو الساكنة في بعض الأحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الأحوال
- 1295 وأما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل أنها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء
- 1296 وقال قوم أربعة عشر فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد
- 1297 قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب وإلا فلكل حرف مخرج على حدة
- 1298 قال القراء واختيار مخرج الحرف محققاً أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكناً أو مشدداً وهو أبين ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف
- المخرج الأول الجوف للألف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني أقصى الحلق للهمزة والهاء

الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين  
الرابع أدناه للغم للعين والحاء  
الخامس أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف  
السادس أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف  
السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء  
الثامن للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر وقيل  
الأيمن  
التاسع اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من  
الحنك الأعلى  
العاشر للنون من طرفه أسفل اللام قليلا  
الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها أدخل في ظهر اللسان  
الثاني عشر للطاء والذال والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة  
الحنك  
الثالث عشر الحرف الصغير والصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا  
السفلى  
الرابع عشر للطاء والتاء والذال من بين طرفه وأطراف الثنايا العليا  
الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا

السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين  
السابع عشر الخيشوم للغنة في الإدغام والنون والميم الساكنة  
- 1299 قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة  
بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين  
والحاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء  
اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر  
وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والصاد والطاء اشتركا  
صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافتراقا مخرجا وانفردت الصاد بالاستطالة والطاء والذال  
والطاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في  
الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والطاء والذال والتاء  
اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الطاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر  
وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت  
مخرجا ورخاوة وصغيرا وانفردت الصاد بالإطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في  
الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فإذا أحكم  
القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأنه  
ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي  
وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان  
النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل  
حقيقة التجويد

- 1300 ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت  
لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... أو مد ما لا مد فيه لوان  
أو أن تشدد بعد مد همزة ... أو أن تلوك الحرف كالسكران

أو أن تفوه بهمزة متهوعا ... فيفر سامعها من الغثيان  
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيه ولا تك مخسر الميزان  
فإذا همزت فجيء به متلطفًا ... من غير ما بهر وغير توان  
وامدد حروف المد عند مسكن ... أو همزة حسنا أبا إحسان

### فائدة

- 1301 قال في جمال القراءة قد إبتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء ويقال إن أول ما  
غني به من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك  
من تغنيهم بقول الشاعر

أما القطاة فإني سوف أعتها ... نعتا يوافق عندي بعض ما فيها  
وقد قال في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم

ومما إبتدعه شيء سموه الترعيد وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم  
وآخره سموه الترقيص وهو أن يروم السكون على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو  
أو هرولة

وآخر يسمى التطريب وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في  
المد على ما لا ينبغي

وآخر يسمى التحزين وهو أن يأتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع  
ومن ذلك نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله  
تعالى أفلا تعقلون أفلا تعقلون بحذف الألف وقال آمنة بحذف الواو ويمدون ما لا يمد  
ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي أن يسمى التحريف انتهى

### فصل في كيفية الأخذ بإفراد القراءات وجمعها

- 1302 الذي كان عليه السلف أخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى غيرها إلا أثناء  
المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر عليه

العمل ولم يكونوا يسمحون به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة بل إذا كان للشيخ روايات قرؤوا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا أن يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فإنهم كانوا يأخذون بختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح أحد بالجمع إلا بعد ذلك نعم إذا رأوا شخصا أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل وأراد أن يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الأفراد لعلمهم بوصوله إلى حد المعرفة والإتقان ثم لهم في الجمع مذهبان

أحدهما الجمع بالحرف بأن يشرع في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها إن صلحت للوقف وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى الوقف وإن كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل إلى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو أوثق في الاستيفاء وأخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة

الثاني الجمع بالوقف بأن يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي إلى وقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو أشد استحضارا وأشد استظهارا وأطول زمنا وأجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم

- 1303 وذكر أبو الحسن القيجاطي في قصيدته وشرحها الجامع القراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة

أحدها حسن الوقف

ثانيها حسن الابتداء

ثالثها حسن الأداء



رابعها عدم التركيب فإذا قرأ لقارئ لا ينتقل إلى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فإن فعل لم يدعه الشيخ بل يشير إليه بيده فإن لم يتفطن قال لم تصل فإن لم يتفطن مكث حتى يتذكر فإن عجز ذكر له

الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير ويقالون قبل ورش

- 1304 قال ابن الجزري والصواب أن هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين أدركناهم من الأستاذين لا يعدون الماهر إلا من يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا إلى آخر مراتب المد ويبدأ بالمشبع ثم بما دونه إلى القصر وإنما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار أما غيره فيسلك معه ترتيب واحد

- 1305 قال وعلى الجامع أن ينظر ما في الأحرف من الخلاف أصولاً وفرشاً فما أمكن فيه التداخل أكتفي منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب إعتدده وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب

- 1306 وأما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة بأخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا

- 1307 وأما القراءات والروايات والطرق والأوجه فليس للقارئ أن يدع منها شيئاً أو يخل به فإنه خلل في إكمال الرواية إلا الأوجه فإنها على سبيل التخيير فأى وجه أتى به أجزاءه في تلك الرواية

- 1308 وأما قدر ما يقرأ حال الأخذ فقد كان الصدر الأول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان وأما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الأخذ

- 1309 قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الأخذ في الأفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين ولم يحد له آخرون حداً وهو اختيار السخاوي

- 1310 وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام أئمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج إليه القارئ كإحتياج المحدث إلى مثله من علم الحديث

#### - 1 فائدة

- 1311 ادعى ابن خير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثا عن النبي ما لم يكن له به رواية ولو بالإجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم أر في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث أن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشد منه في ألفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث أن اشتراط ذلك في الحديث وإنما هو لخوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه أو يتقول على النبي ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر

#### - 2 فائدة ثانية

- 1312 الإجازة من الشيخ غير شرط جواز التصدي للإقراء والإفادة فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الإقراء والإفتاء خلافا لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطا وإنما إصطلح الناس على الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية

#### - 3 فائدة ثالثة

- 1313 ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال في مقابلها لا يجوز إجماعا بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة أو عدمها حرم عليه وليست الإجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز أخذه عنها ولا الأجرة عليها

- 1314 وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على إجازته فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة فأجاب لا تجب الإجازة على الشيخ ولا يجوز أخذ الأجرة عليها

- 1315 وسئل أيضا عن رجل أجازته الشيخ بالإقراء ثم بان أنه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الإجازة فأجاب لا تبطل الإجازة بكونه غير دين وأما أخذ الأجرة على التعليم فجائز ففي البخاري إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله وقيل إن تعين عليه لم يجز واختاره الحلبي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه أبو حنيفة لحديث أبي داود عن عبادة بن الصامت أنه علم رجلا من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوسا فقال له النبي إن شرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها

وأجاب من جوزه بأن في إسناده مقالا ولأنه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم أهدى إليه على سبيل العوض فلم يجز له الأخذ بخلاف من يعقد معه إجازة قبل التعليم - 1316 وفي البستان لأبي الليث التعليم على ثلاثة أوجه

أحدها للحسبة ولا يأخذ به عوضا

والثاني أن يعلم بالأجرة

والثالث أن يعلم بغير شرط فإذا أهدي إليه قبل

فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء والثاني مختلف فيه والأرجح الجواز والثالث يجوز إجماعا لأن النبي كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية

- 4 فائدة رابعة

- 1317 كان ابن بصحان إذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع فإن عرفها أجازته وإلا تركه يجمع ختمة أخرى

- 5 فائدة أخرى

- 1318 على مرید تحقيق القراءات وإحكام تلاوة الحروف أن يحفظ كتابا

كاملا يستحضر به اختلاف القراءة وتميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز

- 6 فائدة أخرى

- 1319 قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس

## النوع الخامس والثلاثون

### في آداب تلاوته وتاليه

- 1320 أفردته بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الأذكار جملة من الآداب وأنا أخصها هنا وأزيد عليها أضعافها وأفصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها

### - 1مسألة

- 1321 يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دأبه

يتلون آيات الله آناء الليل

- 1322 وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار

- 1323 وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة

والحسنة بعشر أمثالها

- 1324 وأخرج من حديث أبي سعيد عن النبي يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله

القرآن وذكرني عن مسألتني أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه

- 1325 وأخرج مسلم من حديث أبي أمامة اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه
- 1326 وأخرج البيهقي من حديث عائشة البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض
- 1327 وأخرج من حديث أنس نورا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن
- 1328 وأخرج من حديث النعمان بن بشير أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن
- 1329 وأخرج من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب أن تؤتى مآدبته ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه
- 1330 وأخرج من حديث عبدة المكي مرفوعا وموقوفا يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن وأتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون
- 1331 وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم واللييلة ثماني ختمات أربعاً في الليل وأربعاً في النهار ويليه من كان يختم في اليوم واللييلة أربعاً ويليه ثلاثاً ويليه ختمين ويليه ختمة
- 1332 وقد ذمت عائشة ذلك فأخرج ابن أبي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة إن رجلاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً فقالت قرؤوا ولم يقرؤوا كنت أقوم مع رسول الله ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ ويليه ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن
- 1333 وكره جماعات الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث

- 1334 وأخرج ابن داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث
- 1335 وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث
- 1336 وأخرج أحمد وأبو عبيدة عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم إن استطعت
- 1337 ويليه من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا أوسط الأمور وأحسنها وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم
- 1338 أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله اقرأ القرآن في شهر قلت إني أجد قوة قال اقرأه في عشر قلت إني أجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك
- 1339 وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبي صعصعة وليس له غيره أنه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن قال في خمسة عشر قلت إني أجدني أقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة
- 1340 ويليه ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين
- 1341 أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال كان أقوىاء أصحاب رسول الله يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك
- 1342 وقال أبو الليث في البستان ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة
- 1343 وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين
- 1344 وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لأن عبد الله بن عمر سأل النبي في كم نختم القرآن قال في أربعين يوما رواه أبو داود

- 1345 وقال النووي في الأذكار المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهزيمة في القراءة

### - 2مسألة

- 1346 نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث أبي داود وغيره عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها - 1347 وروى أيضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجزم - 1348 وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها

### - 3مسألة

- 1349 يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث - 1350 قال إمام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي كان يقرأ مع الحدث - 1351 قال في شرح المهذب وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستقيم خروجها وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة نعم



يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب وأما متنجس الفم فتكره له القراءة  
وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة

- 4مسألة

- 1352 وتسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام  
والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا  
وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا

- 5مسألة

- 1353 ويستحب أن يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرفا رأسه

- 6مسألة

- 1354 ويسن أن يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند  
جيد عنه مرفوعا إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك

- 1355 قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ إعادة السواك أيضا

- 7مسألة

- 1356 ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان  
الرجيم أي أردت قراءته

وذهب قوم إلى أنه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم إلى وجوبها لظاهر الأمر

- 1357 قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة فإن أعاد التعوذ كان  
حسنا قال وصفته المختارة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون  
السميع العليم انتهى

- 1358 وعن حمزة أستعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية

لمطابقة لفظ القرآن

- 1359 وعن حميد بن قيس أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر  
- 1360 وعن أبي السمال أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي  
- 1361 وعن قوم أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم  
- 1362 وعن آخرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم وفيها ألفاظ  
آخر

- 1363 قال الحلواني في جامعة ليس للاستعاذة حد ينتهي إليه من شاء زاد ومن شاء  
نقص

- 1364 وفي النشر لابن الجزري المختار عند أئمة القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل  
فيما عدا الفاتحة قال وقد أطلقوا اختيار الجهر وقيده أبو شامة بقيد لا بد منه وهو أن يكون  
بحضرة من يسمعه قال لأن الجهر بالتعود إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات  
العيد ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء وإذا أخفى التعود  
لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاتته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة  
في الصلاة وخارجها

- 1365 قال واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها فالجمهور على أن المراد به الإسرار فلا  
بد من التلفظ وإسماع نفسه وقيل الكتمان بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ  
- 1366 قال وإذا قطع القراءة إعراضا أو بكلام أجنبي ولو رد السلام استأنفها أو يتعلق  
بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي  
استعاذة واحد منهم كالتسمية على الأكل أو لا لم أر فيه نصا والظاهر الثاني لأن المقصود  
اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر انتهى  
كلام ابن الجزري

- 8 مسألة

- 1367 وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة لأن أكثر العلماء على أنها آية  
فإذا أخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الأكثرين فإن قرأ من

أثناء سورة استحبت له أيضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتأكد عند قراءة نحو إليه يرد علم الساعة و هو الذي أنشأ جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان

- 1368 قال ابن الجزري الابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري

#### - 9مسألة

- 1369 لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا نذرنا خارج الصلاة فلا بد من نية النذر أو الغرض ولو عين الزمان فلو تركها لم تجز نقله القمولي في الجواهر

- 10مسألة

- 1370 يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا

- 1371 وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي قراءة مفسرة حرفا حرفا

- 1372 وفي البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم

- 1373 وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلا قال له إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع

- 1374 وأخرج الأجرى في حملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة

- 1375 وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها
- 1376 قال في شرح المذهب واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع
- 1377 قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل
- 1378 قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير وأشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى
- 1379 وفي النشر اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها وأحسن بعض أئمتنا فقال إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدرا وثواب الكثرة أكثر عددا لأن بكل حرف عشر حسنات
- 1380 وفي البرهان للزرکشي كمال الترتيل تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه وألا يدغم حرف في حرف وقيل هذا أقله وأكملة أن يقرأه على منازله فإن قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد أو تعظيما لفظ به على التعظيم
- 11 مسألة
- 1381 وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزية نزه وعظم أو دعاء تضرع وطلب
- 1382 أخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فافتتح

- البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ
- 1383 وروى أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ
- 1384 وأخرج أبو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله
- 1385 وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس أن النبي كان إذا قرأ سبح إسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى
- 1386 وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
- 1387 وأخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جداً عن جابر أن النبي قرأ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب الآية فقال اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفؤاً أحد وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنتك تبعث من في القبور
- 1388 وأخرج أبو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته
- 1389 وأخرجه الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات وأخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين

- 1390 وأخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله عند خاتمة البقرة آمين
- 1391 وأخرج عن معاذ بن جبل أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال آمين
- 1392 قال النووي ومن الآداب إذا قرأ نحو وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة أن يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل
- 12 مسألة
- 1393 لا بأس بتكرير الآية وترديدها روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي قام بآية يرددها حتى أصبح إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية
- 13 مسألة
- 1394 يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للأذقان يبكون
- 1395 وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود عن النبي وفيه فإذا عيناه تذرفان
- 1396 وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا
- 1397 وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير أن رسول الله قال إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فإن لم تبكوا فتباكوا
- 1398 وفي مسند أبي يعلى حديث اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن
- 1399 وعند الطبراني أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به
- 1400 قال في شرح المذهب وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فإن لم

يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب

#### - 14 مسألة

- 1401 يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن بأصواتكم

- 1402 وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا

- 1403 وأخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفي أحاديث صحيحة كثيرة فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد التمطيط

- 1404 وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة

- 1405 قال الرافعي قال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الإدغام فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة

- 1406 قال في زوائد الروضة والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به

القارئ ويأثم المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة

- 1407 قلت وفيه حديث اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيحيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم أخرجه الطبراني والبيهقي

- 1408 قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والأصغاء إليها للحديث

الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بإدارتها وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها

#### - 15 مسألة

- 1409 يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال

الحليمي ومعناه أنه يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الإمامة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما يحسن إمالته

#### - 16 مسألة

- 1410 وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة وأحاديث تقتضي الإسرار وخفض الصوت فمن الأول حديث الصحيحين ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به

- 1411 ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسرى بالقرآن كالمسرى بالصدقة

- 1412 قال النووي والجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى مصلون أو نيام بجهره والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويترد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد اعتكف رسول الله في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال ألا إن كلكم مناخ لربه فلا يؤذون بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعضكم في القراءة

- 1413 وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها لأن المسرى قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار

#### - 17 مسألة

- 1414 القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله أصحابنا والسلف أيضا ولم أر فيه خلافا قال ولو قيل إنه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولنا حسنا

- 1415 قلت ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في



- الشعب من حديث أوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة
- 1416 وأخرج أبو عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة
- 1417 وأخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال إنه منكر
- 1418 وأخرج بسند حسن موقوفا أديموا النظر في المصحف
- 1419 وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا إن القراءة من الحفظ أفضل مطلقا وإن ابن عبد السلام اختاره لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف
- 18 مسألة
- 1420 قال في التبيان إذا أرتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضوع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره فينبغي أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود قالوا إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه انتهى
- 1421 وقال ابن مجاهد إذا شك القارئ في حرف هل بالتاء أو بالياء فليقرأه بالياء فإن القرآن مذكر وإن شك في حرف هل هو مهموز أو غير مهموز فليترك الهمز وإن شك في حرف هل يكون موصولا أو مقطوعا فليقرأ بالوصل وإن شك في حرف هل هو ممدود أو مقصور فليقرأ بالقصر وإن شك في حرف هل هو مفتوح أو مكسور فليقرأ بالفتح لأن الأول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع
- 1422 قلت أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال إذا اختلفتم في ياء

وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن ففهم منه ثعلب أن ما احتمل تكبيره وتأنيثه كان تكبيره أجود ورد بأنه يمتنع إرادة تكبير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم وإذ امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيقي أولى قالوا ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التكبير والتأنيث غلب فيه التكبير كقوله تعالى والنخل باسقات أعجاز نخل خاوية فأنت مع جواز التكبير قال تعالى أعجاز نخل منقعر من الشجر الأخضر

- 1423 قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد بذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن إلا أنه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن أي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه

- 1424 قلت أول الأثر يأبى هذا الحمل

- 1425 وقال الواحدي الأمر ما ذهب إليه ثعلب والمراد أنه إذا احتمل اللفظ التكبير والتأنيث ولم يحتج في التكبير إلى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على إرادة هذا أن أصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا إلى هذا فقرأوا ما كل من هذا القبيل بالتكبير نحو يوم يشهد عليهم ألسنتهم وهذا في غير الحقيقي

- 19 مسألة

- 1426 يكره قطع القراءة لمكالمة أحد قال الحليمي لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره

وأيده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه

- 1427 ويكره أيضا الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي

## - 20مسألة

- 1428 ولا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة أم خارجها وعن أبي حنيفة أنه يجوز مطلقا وعن أبي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شارح البزدوي أن أبا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه

- 1429 وعن القفال من أصحابنا إن القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فإذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن قال ليس كذلك لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله تعالى لأن الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير

## - 21مسألة

- 1430 لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى

## - 22مسألة

- 1431 الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المذهب لأن ترتيبه لحكمة فلا يتركها إلا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة بألم تنزيل وهل أتى ونظائره فلو فرق السور أو عكسها جاز وترك الأفضل قال وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه لأنه يذهب بعض نوع الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب

- 1432 قلت وفيه أثر أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك منكوس القلب

- 1433 وأما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الآداب لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه

- السورة قال خلطت الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها أو قال على نحوها  
مرسل صحيح وهو عند أبي داود موصول عن أبي هريرة بدون آخره  
- 1434 وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى غفرة أن النبي قال لبلال إذا قرأت  
السورة فانفذها
- 1435 وقال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة  
آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها وقال ليتق أحدكم أن يأثم إثما كبيرا وهو لا يشعر  
- 1436 وأخرج عن ابن مسعود قال إذا ابتدأت في سورة فأردت أن تتحول منها إلى غيرها  
فتحول إلى قل هو الله أحد فإذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختتمها  
- 1437 وأخرج عن ابن أبي الهذيل قال كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها  
- 1438 قال أبو عبيد الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما أنكر رسول الله  
على بلال وكما كرهه ابن سيرين
- 1439 وأما حديث عبد الله فوجهه عندي أن يبتدئ الرجل في السورة يريد إتمامها ثم يبدو  
له في أخرى فأما من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية إلى آية وترك التأليف لأي القرآن  
فإنما يفعله من لا علم له لأن الله لو شاء لأنزله على ذلك انتهى
- 1440 وقد نقل القاضي أبو بكر الإجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة  
- 1441 قال البيهقي وأحسن ما يحتج به أن يقال إن هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة  
النبي وأخذه عن جبريل فالأولى للقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين  
تأليف الله خير من تأليفكم
- 23 مسألة
- 1442 قال الحلبي يسن استيفاء كل حرف أثبته قارئ ليكون قد أتى على جميع ما هو  
قرآن

- 1443 وقال ابن الصلاح والنووي إذا ابتدأ بقراءة أحد من القراء فينبغي ألا يزداد على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطاً فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى والأولى دوامه على الأولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقاً
- 1444 قال ابن الجزري والصواب أن يقال إن كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما أو نصبهما أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فإن كان على سبيل الرواية حرم أيضاً لأنه كذب في الرواية وتخليط وإن كان على سبيل التلاوة جاز
- 24 مسألة
- 1445 يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغظ والحديث بحضور القراءة قال تعالى وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون
- 25 مسألة
- 1446 يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي أربع عشرة في الأعراف والرعد والنحل والإسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل و آلم تنزيل وفصلت والنجم وإذا السماء انشقت و اقرأ باسم ربك وأما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود أي متأكداته وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في أحكامه
- 26 مسألة
- 1447 قال النووي الأوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الأخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وأفضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له

- 1448 ويختار من الأيام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان والأول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان
- 1449 ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن أبي داود عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك
- 1450 والأفضل الختم أول النهار أو أول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن وافق ختمه أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي
- 1451 قال في الإحياء ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب
- 27مسألة
- 1452 وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار
- 28مسألة
- 1453 يسن صوم يوم الختم أخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين وأن يحضر أهله وأصدقاؤه أخرج الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا
- 1454 وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة قال أرسل إلي مجاهد وعنده ابن أبي أمامة وقالوا إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن
- 1455 وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة
- 29مسألة
- 1456 يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكيين أخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال كبر

حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك كذا أخرجه موقوفا ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن بزة مرفوعا

- 1457 وأخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحاكم في مستدرکه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي

- 1458 وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن إدريس الشافعي إن تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث

- 1459 وروى أبو العلاء الهمداني عن البزي أن الأصل في ذلك أن النبي انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي قال ابن كثير ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف

- 1460 وقال الحلبي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان إذا أكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدة السورة قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أكبر - 1461 وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فتوهم أنه منه

- 1462 وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل هو من أول الضحى أو من آخرها وفي انتهائه هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه هل هو لأول السورة أو لآخرها وفي لفظه فقيل الله أكبر وقيل لا إله إلا الله والله أكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وأبو شامة

- 30 مسألة

- 1463 يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرياض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة

- 1464 وفي الشعب من حديث أنس مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه

### - 31 مسألة

- 1465 يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل - 1466 وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام

### - 32 مسألة

- 1467 عن الإمام أحمد أنه منع من تكرير سورة الإخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه

- 1467 م قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فإن قيل فكان ينبغي أن تقرأ أربعاً ليحصل له ختمتان قلنا المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة إما التي قرأها وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى

- 1468 قلت وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحلبي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الإخلاص على إتباع رمضان بست من شوال

### - 33 مسألة

- 1469 يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها وأخرج الآجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به - 1470 وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن



عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات

- 34 مسألة

- 1471 يكره أن يقول نسيت آية كذا بل أنسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك

- 35 مسألة

- 1472 الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وأن ليس

للإنسان إلا ما سعى

**فصل في الاقتباس وما جرى مجراه**

- 1473 الاقتباس تضمنين الشعر أو النثر بعض القرآن لا على أنه منه بالألأ يقال فيه قال الله

تعالى ونحوه فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد  
النكير على فاعله وأما أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع  
الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من  
المتأخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فأجازه واستدل له بما ورد عنه من  
قوله في الصلاة وغيرها وجهت وجهي إلى آخره وقوله اللهم فالحق الإصباح وجاعل الليل

سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر

وفي سياق كلام لأبي بكر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة انتهى

- 1474 وهذا كله إنما يدل على جوازه في مقام الموعظ والثناء والدعاء وفي النثر لا دلالة

فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فإن القاضي أبا بكر من المالكية صرح بأن تضمنه

في الشعر مكروه وفي النثر جائز

- 1475 واستعمله أيضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا

- 1476 وقال الشرف إسماعيل بن المقرئ اليميني صاحب مختصر الروضة في

شرح بديعينة ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه ولو في النظم فهو مقبول وغيره  
مردود

- 1477 وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود

فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود

والثاني ما كان في القول والرسائل والقصص

والثالث على ضربين أحدهما ما نسبه الله إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه  
كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله إن إلينا إياهم ثم إن  
علينا حسابهم والآخر تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

أوحى إلى عشاقه طرفه ... هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه ... لمثل ذا فليعمل العاملون

قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه أقول

- 1478 وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الإمام أبي منصور عبد

القاهر بن الطاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية وأجلائهم أن من شعره قوله

يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف ... ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

أبشر بقول الله في آياته ... إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره له فائدة فإنه جليل

القدر والناس ينهون عن هذا وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز

وقيل إن ذلك إنما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الألفاظ

وثبة من لا يبالي وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا وأسند عنه هذين

البيتين الأستاذ أبو القاسم بن عساكر

قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا أن ذلك خارج عنه

- 1479 وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الأفراح الورع اجتناب ذلك كله وأن ينزه

عن مثله كلام الله ورسوله

- 1480 قلت رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء منهم الإمام أبو القاسم الرافعي وأنشده في أماليه ورواه عنه أئمة كبار قال  
الملك لله الذي عنت الوجوه ... له وذلت عنده الأرياب  
متفرد بالملك والسلطان قد ... خسر الذين تجاذبوه وخابوا  
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ... فسيعلمون غدا من الكذاب
- 1481 وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال  
أنشدنا أحمد بن محمد بن يزيد لنفسه  
سل الله من فضله واتقه ... فإن التقى خير ما تكتسب  
ومن يتق الله يصنع له ... ويرزقه من حيث لا يحتسب
- 1482 ويقرب من الاقتباس شيثان  
أحدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن أبي داود في هذا  
اختلافا فروى النخعي أنه كان يكره أن يتأول القرآن لشيء يعرض من أمر الدنيا
- 1483 وأخرج عن عمر بن الخطاب أنه قرأ في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور  
سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الأمين
- 1484 وأخرج عن حكيم بن سعيد أن رجلا من المحكمة أتى عليا وهو في صلاة الصبح  
فقال لئن أشركت ليحبطن عملك فأجابه في الصلاة فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك  
الذين لا يوقنون انتهى
- 1485 وقال غيره يكره ضرب الأمثال في القرآن صرح به من أصحابنا العماد البيهقي تلميذ  
البغوي كما نقله الصلاح في فوائد رحلته
- 1486 الثاني التوجيه بالألفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك
- 1487 وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني أنه لما نظم قوله  
مجاز حقيقتها فاعبروا ... ولا تعمروا هونوها تهن

وما حسن بيت له زخرف ... تراه إذا زلزلت لم يكن  
خشى أن يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الألفاظ القرآنية في الشعر فجاء إلى شيخ  
الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد يسأله عن ذلك فأنشده إياهما فقال له قل وما حسن  
كهف فقال يا سيدي أفدتني وأفتيتني

#### خاتمة

- 1488 قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي أمثلة القرآن ولذلك أنكر على الحريري  
قوله فأدخلني بيتا أخرج من التابوت وأوهى من بيت العنكبوت  
وأي معنى أبلغ من معنى أكده الله من ستة أوجه حيث قال وإن أوهب البيوت لبيت  
العنكبوت فأدخل إن وبنى أفعل التفضيل وبناه من الوهن وأضافه إلى الجمع وعرف الجمع  
باللام وأتى في خبر إن باللام

- 1489 لكن استشكل هذا بقوله تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما  
فوقها وقد ضرب النبي المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة  
قلت قد قال قوم في الآية إن معنى قوله فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله  
معناه فما دونها فزال الإشكال  
تم الجزء الأول من كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ويليهِ الجزء الثاني وأوله  
الباب السادس والثلاثون في معرفة غريبه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## النوع السادس والثلاثون

### في معرفة غريبه

- 1490 أفردته بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد ومن أشهرها كتاب العيزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري

ومن أحسنها المفردات للراغب ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين

- 1491 قال ابن الصلاح وحيث رأيت في كتاب التفسير قال أهل المعاني فالمراد به مصنفو

الكتب في معاني القرآن كالزجاج والغراء والأخفش وابن الأنباري إنتهى

- 1492 وينبغي الإعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه

- 1493 وأخرج مثله عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا

- 1494 وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون

حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات

- 1495 المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند

النحاة وهو ما يقابل اللحن لأن القراءة مع فقدته ليست قراءة ولا ثواب فيها

- 1496 وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظن

فهذه الصحابة وهم العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم

توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا

- 1497 فأخرج أبو عبيد في الفضائل عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وأبا فقال أي سماء تظلني أو أي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم
- 1498 وأخرج عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ثم رجع إلى نفسه فقال إن هذا لهو الكلف يا عمر
- 1499 وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها يقول أنا ابتدأتها
- 1500 وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا
- 1501 وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما أدري ما حنانا
- 1502 وأخرج الفريابي حدثنا إسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه إلا أربعا غسلين وحنانا وأواه والرقيم
- 1503 وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت أدري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال أفتحك تقول تعال أخاصمك
- 1504 وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم

## فصل

- 1505 معرفة هذا الفن للمفسر ضرورة كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة أسماء وأفعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم وأما الأسماء والأفعال فتأخذ من كتب علم اللغة وأكبرها كتاب ابن السيد

ومنها التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده والجامع للقرظي والصحاح للجوهري والبارع للغرابي ومجمع البحرين للصاغانى ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن أجمعها كتاب ابن القطاع

- 1506 قلت وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة وها أنا أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فإنها من أصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور

- 2 سورة البقرة

- 1507 قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون

- 1508 يعمهون يتمادون

- 1509 مطهرة من القدر والأذى

- 1510 الخاشعين المصدقين بما أنزل الله

- 1511 وفي ذلكم بلاء نعمة



- 1512 وفومها الحنطة
- 1513 إلا أمانى أحاديث
- 1514 قلوبنا غلف في غطاء
- 1515 ما ننسخ نبدل
- 1516 أو ننسها نتركها فلا نبدلها
- 1517 مثابة يثوبون إليه ثم يرجعون
- 1518 حنيفا حاجا
- 1519 شطره نحوه
- 1520 فلا جناح فلا حرج
- 1521 خطوات الشيطان عمله
- 1522 أهل به لغير الله ذبح للطواغيت
- 1523 وابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين
- 1524 إن ترك خيرا مالا
- 1525 جنفا إثما
- 1526 حدود الله طاعة الله
- 1527 لا تكون فتنة شرك
- 1528 فمن فرض أحرم
- 1529 قل العفو ما لا يتبين في أموالكم
- 1530 لأعنتكم لأخرجكم وضيق عليكم
- 1531 ما لم تمسوهن أو تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق
- 1532 فيه سكينه رحمة

- 1533 سنة نعاس
- 1534 ولا يؤوده يثقل عليه
- 1535 كمثل صفوان حجر صلد ليس عليه شيء
- 3 آل عمران
- 1536 متوفيك مميتك
- 1537 ربيون جموع
- 4 النساء
- 1538 حوبا كبيرا إثمنا عظيما
- 1539 نحلة مهرا
- 1540 وابتلوا اليتامى اختبروا
- 1541 أنستم عرفتم
- 1542 رشدا صلاحا
- 1543 كلاله من لم يترك والدا ولا ولدا
- 1544 ولا تعضلوهم تقهروهم
- 1545 والمحصنات كل ذات زوج
- 1546 طولاً سعة
- 1547 محصنات غير مسافحات عفائف غير زوان في السر والعلانية
- 1548 ولا متخذات أخدان أخلاء
- 1549 فإذا أحسن تزوجن
- 1550 العنت الزنا

- 1551 موالى عصبه
- 1552 قوامون أمراء
- 1553 قانتات مطيعات
- 1554 والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة
- 1555 والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة
- 1556 والصاحب بالجنب الرفيق
- 1557 فتيلاً الذي في الشق الذي في بطن النواة
- 1558 الجبت الشرك
- 1559 نقيراً النقطة التي في ظهر النواة
- 1560 وأولي الأمر أهل الفقه والدين
- 1561 ثبات عصبا سرى متفرقين
- 1562 مقيتا حفيظا
- 1563 أركسهم أوقعهم
- 1564 حصرت صدورهم ضاقت
- 1565 أولي الضرر العذر
- 1566 مراغما التحول من الأرض إلى الأرض
- 1567 وسعة الرزق
- 1568 موقوتا مفروضا
- 1569 تألمون توجعون
- 1570 خلق الله دين الله

- 1571 نشوزا بغضا
- 1572 كالمعلقة لا هي أيم ولا هي ذات زوج
- 1573 وإن تلووا ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها
- 1574 وقولهم على مريم بهتاناً يعني رموها بالزنا

#### - المائدة

- 1575 أوفوا بالعقود ما أحل وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله

- 1576 يجرمنكم يحملنكم
- 1577 شنان عداوة
- 1578 على البر والتقوى البر ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه
- 1579 المنخقة التي تخنق فتموت
- 1580 والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت
- 1581 والمرتدية التي تتردى من الجبل
- 1582 النطيحة الشاة التي تنطح الشاة
- 1583 وما أكل السبع ما أخذ
- 1584 إلا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح
- 1585 بالأزلام القداح
- 1586 غير متجانف متعد لإثم
- 1587 من الجوارح الكلاب والفهود والصقور وأشباهاها
- 1588 مكلبين ضواري
- 1589 وطعام الذين أوتوا الكتاب ذبائحهم

- 1590 فافرق فافصل
- 1591 ومن يرد الله فتنته ضلّالته
- 1592 ومهيمنا عليه أمينا القرآن أمين على كل كتاب قبله
- 1593 شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة
- 1594 أذلة على المؤمنين رحماء
- 1595 مغلولة يعنون بخيل أمسك ما عنده تعالى الله عن ذلك
- 1596 بحيرة هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن نظروا إلى الخامس فإن كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء وإن كانت أنثى جدعوا أذنيها وأما السائبة فكانوا يسييون من أنعامهم لألهمهم لا يركبون لها ظهرا ولا يخلبون لها لبنا ولا يجوزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا وأما الوصيعة فالشاة إذا نتجت سبعة أبطن نظروا السابع فإن كان ذكرا أو أنثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وإن كانت أنثى وذكرها في بطن إستحيوها وقالوا وصلته أخته فحرمته علينا وأما الحام فالفحل من الإبل إذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجوزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من حوض يشرب منه وإن كان الحوض لغير صاحبه
- 6 الأنعام
- 1597 مدرارا يتبع بعضها بعضا
- 1598 وينأون يتباعدون
- 1599 فلما نسوا تركوا
- 1600 مبلسون آيسون
- 1601 يصدفون يعدلون
- 1602 يدعون يعبدون

- 1603 جرحتم كسبتهم من الإثم
- 1604 يفرطون يضيعون
- 1605 شيعا أهواء مختلفة
- 1606 لكل نبي مستقر حقيقة
- 1607 أن تبسل تفضح
- 1608 باسطوا أيديهم البسط الضرب
- 1609 فالق الإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل
- 1610 حسبانا عدد الأيام والشهور والسنين
- 1611 فنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقه بالأرض
- 1612 وخرقوا له تخرصوا
- 1613 قبلا معاينة
- 1614 ميتا فأحييناه ضالا فهديناه
- 1615 على مكانتكم ناحيتكم
- 1616 وحرث حجر حرام
- 1617 حمولة الإبل والخيول والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه
- 1618 وفرشا الغنم
- 1619 مسفوحا مهراقا
- 1620 ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم
- 1621 الحوايا المبعر
- 1622 من إملاق الفقر

- 1623 عن دراستهم تلاوتهم
- 1624 وصدق عنها أعرض
- 7 الأعراف
- 1625 مذؤوما ملوما
- 1626 وريشا مالا
- 1627 حثيثا سريعا
- 1628 رجس سخط
- 1629 بكل صراط الطريق
- 1630 ربنا افتح اقض
- 1631 آسى أحزن
- 1632 حتى عفوا كثروا
- 1633 ويذكر وألهتك يترك عبادتك
- 1634 الطوفان المطر
- 1635 متبر خسران
- 1636 أسفا الأسف الحزين
- 1637 إن هي إلا فتنك إن هو إلا عذابك
- 1638 وعزروه حموه ووقروه
- 1639 ذرأنا خلقنا
- 1640 فانبجست انفجرت
- 1641 وإذ نتقنا الجبل رفعناه
- 1642 كأنك حفي عنها لطيف بها

- 1643 مسهم طائف الطائف اللمة
- 1644 لولا اجتبيتها لولا أحدثتها لولا تلقنتها فأنشأتها
- 8 الأنفال
- 1645 كل بنان البنان الأطراف
- 1646 جاءكم الفتح الفتح المدد
- 1646 م فرقانا مخرجا
- 1647 ليثبتوك ليوثقوك
- 1648 يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل
- 1649 فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم
- 1650 من ولايتهم ميراثهم
- 9 سورة التوبة
- 1651 يضاهنون يشبهون
- 1652 كافة جميعا
- 1653 ليواطئوا يشبهوا
- 1654 ولا تفتني ولا تخرجني
- 1655 إحدى الحسنين فتح أو شهادة
- 1656 أو مغارات الغيران في الجبل
- 1657 مدخلا السرب
- 1658 هو أذن يسمع من كل أحد
- 1659 واغلظ عليهم أذهب الرفق عنهم
- 1660 وصلوات الرسول صلوات الرسول استغفاره
- 1661 سكن لهم رحمة



- 1662 ريبة في قلوبهم شك
- 1663 إلا أن تقطع قلوبهم يعني الموت
- 1664 لأواة الأواه المؤمن التواب
- 1665 منهم طائفة عصابة
- 10 يونس
- 1666 أن لهم قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الأول
- 1667 ولا أدراكم أعلمكم
- 1668 ترهقهم تغشاهم
- 1669 من عاصم مانع
- 1670 إذ تفيضون تفعلون
- 1671 وما يعزب يغيب
- 11 هود
- 1672 يثنون يكتنون
- 1673 حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم
- 1674 لا جرم بلى
- 1675 أختبوا خافوا
- 1676 فار التنور نبع
- 1677 أقلعي اسكني
- 1678 كأن لم يغنوا يغنوا يعيشوا
- 1679 حنيد نضيج
- 1680 سيء بهم ساء ظنا بقومه

- 1681 وضاق بهم ذرعا بأضيافه
- 1682 عصب شديد
- 1683 يهرعون إليه يسرعون
- 1684 بقطع سواد
- 1685 مسومة معلمة
- 1686 على مكانتكم ناحيتكم
- 1687 إن أخذه أليم موجع
- 1688 زفير صوت شديد
- 1689 وشهيق صوت ضعيف
- 1690 غير مجزود غير منقطع
- 1691 ولا تركنوا تذهبوا
- 12 يوسف
- 1692 شغفها غلبها
- 1693 متكأ مجلسا
- 1694 أكبرنه أعظمه
- 1695 فاستعصم امتنع
- 1696 بعد أمة حين
- 1697 مما تحصنون تخزنون
- 1698 يعصرون الأعناب والدهن
- 1699 حصحص تبين
- 1700 زعيم كفيل

- 1701 لفي ضلالك القديم خطئك
- 13 الرعد
- 1702 صنوان مجتمع
- 1703 لكل قوم هاد داع
- 1704 معقبات الملائكة يحفظونه من أمر الله ياذنه
- 1705 بقدرها على قدر طاقتها
- 1706 لهم سوء الدار سوء العاقبة
- 1707 طوبى لهم فرح وقرّة عين
- 1708 أفلم يبأس يعلم
- 14 إبراهيم
- 1709 مهطعين ناظرين
- 1710 في الأصفاد في وثاق
- 1711 من قطران النحاس المذاب
- 15 الحجر
- 1712 ربما يود الذين كفروا يتمنى
- 1713 مسلمين موحدين
- 1714 في شيع الأولين أمم
- 1715 من كل شيء موزون معلوم
- 1716 من حمأ مسنون طين رطب
- 1717 أغويتني أضللتني

- 1718 فاصدع بما تؤمر فأمضه
- 16 النحل
- 1719 بالروح بالوحي
- 1720 فيها دفء الثياب
- 1721 ومنها جائر الأهواء المختلفة
- 1722 تسيمون ترعون
- 1723 مواخر جوارى
- 1724 تشاقون فيهم تخالفون
- 1725 يتفياً يتميل
- 1726 حفدة الأصهار
- 1727 عن الفحشاء الزنا
- 1728 يعظكم يوصيكم
- 1729 هي أربى أكثر
- 17 الإسراء
- 1730 وقضينا أعلمنا
- 1731 فجاسوا فمشوا
- 1732 حصيرا سجنا
- 1733 فصلناه بيناه
- 1734 أمرنا مترفيها سلطنا شرارها
- 1735 فدمرناها أهلكتناها
- 1736 وقضى ربك أمر

- 1737 ولا تقف ولا تقل
- 1738 رفاتا غبارا
- 1739 فسينغضون يهزون
- 1740 بحمده بأمره
- 1741 لأحتنكن لأستولين
- 1742 يزجى يجرى
- 1742 م1 قاصفا عاصفا
- 1742 م2 تبعا نظيرا
- 1742 م3 زهوقا ذاهبا
- 1742 م4 يئوسا قنوطا
- 1742 م5 شاكلته ناحيته
- 1742 م6 كسفا قطعا
- 1742 م7 مثيرا ملعونا
- 1743 فرقناه فصلناه
- 18 الكهف
- 1744 عوجا ملتبسا
- 1745 قيما عدلا
- 1746 والرقيم الكتاب
- 1747 تزاور تميل
- 1748 تقرضهم تذرهم
- 1749 بالوصيد بالفناء
- 1750 ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم إلى غيرهم
- 1751 كالمهل عكر الزيت

- 1752 الباقيات الصالحات ذكر الله
- 1753 موبقا مهلكا
- 1754 موئلا ملجأ
- 1755 حقبا دهرنا
- 1756 من كل شيء سببا علما
- 1757 في عين حمئة حارة
- 1758 زبر الحديد قطع الحديد
- 1759 بين الصدفين الجبلين
- 19 **مريم**
- 1760 سويانا من غير خرس
- 1761 وحنانا من لدنا رحمة من عندنا
- 1762 سرينا هو عيسى
- 1763 جبارا شقيا عصيا
- 1764 واهجرني اجتنيني
- 1765 بي حفيا لطيفا
- 1766 لسان صدق عليا الثناء الحسن
- 1767 غيا خسرانا
- 1768 لغوا باطلا
- 1769 أثانا مالا
- 1770 ضدا أعوانا
- 1771 تؤزهم أزا تغويهم إغواء
- 1772 نعد لهم عدا أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا
- 1773 وردا عطاشا
- 1774 عهدا شهادة ألا إله إلا الله

- 1775 إدا عظيمما
- 1776 هدا هدمما
- 1777 ركزا صوتا
- 20 طه
- 1778 بالواد المقدس المبارك واسمه طوى
- 1779 أكاد أخفيها لا أظهر عليها أحدا غيري
- 1780 سيرتها حالتها
- 1781 وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا
- 1782 ولا تنيا لا تبطننا
- 1783 أعطى كل شيء خلقه خلق لكل شيء روحه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه  
ومسكنه
- 1784 لا يضل لا يخطئ
- 1785 تارة مرة
- 1786 فيسحتكم فيهلككم
- 1787 والسلى طائر شبيه بالسماي
- 1788 ولا تطغوا لا تظلموا
- 1789 فقد هوى شقي
- 1790 بملكنا بأمرنا
- 1791 ظلت عليه أقت
- 1792 لننسفه في اليم لنذرينه في البحر
- 1793 ساء بئس
- 1794 يتخافتون يتساررون
- 1795 قاعا مستويا

- 1796 صفصفا لا نبات فيه
- 1797 عوجا واديا
- 1798 أمتا رابية
- 1799 وخشعت الأصوات سكتت
- 1800 همسا الصوت الخفي
- 1801 وعنت الوجوه ذلت
- 1802 فلا يخاف ظلما أن يظلم فيزداد في سيئاته
- 21 الأنبياء
- 1803 فلك دوران
- 1804 يسبحون يجرون
- 1805 ننقصها من أطرافها تنقص أهلها وبركتها
- 1806 جذاذا حطاما
- 1807 فظن أن لن نقدر عليه أن لن يأخذه العذاب الذي أصابه
- 1808 من كل حدب شرف
- 1809 ينسلون يقبلون
- 1810 حصب جهنم شجر
- 1811 كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب
- 22 الحج
- 1812 بهيج حسن
- 1813 ثاني عطفه مستكبرا في نفسه
- 1814 وهدوا ألهموا



- 1815 تفتهم وضع إحرامهم من حلق الرأس ولبس الثياب وقص الأظفار ونحو ذلك
- 1816 منسكا عيدا
- 1817 القانع المتعفف
- 1818 المعتر السائل
- 1819 إذا تمنى حدث
- 1820 في أمنيته حديثه
- 1821 يسطون يبطشون
- 23 المؤمنون
- 1822 خاشعون خائفون ساكنون
- 1823 تنبت بالدهن هو الزيت
- 1824 هيهات هيهات بعيد بعيد
- 1825 تترى يتبع بعضها بعضا
- 1826 وقلوبهم وجلة خائفين
- 1827 يجأرون يستغيثون
- 1828 تنكصون تدبرون
- 1829 سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا
- 1830 عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون
- 1831 تسحرون تكذبون
- 1832 كالحون عابسون

- 24النور

- 1833 يرمون المحصنات الحرائر

- 1834 ما زكى منكم ما اهتدى

- 1835 ولا يأتل لا يقسم

- 1836 دينهم حسابهم

- 1837 تستأنسوا تستأذنوا

- 1838 ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن لا تبدي خلايلها ومعضديها ونحرها وشعرها إلا

لزوجها

- 1839 غير أولى الإربة المغفل الذي لا يشتهي النساء

- 1840 إن علمتم فيهم خيرا إن علمتم لهم حيلة

- 1841 وأتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم

- 1842 فتياتكم إمائكم

- 1843 البغاء الزنا

- 1844 نور السماوات هادي أهل السماوات

- 1845 مثل نوره هداه في قلب المؤمن

- 1846 كمشكاة موضع الفتيلة

- 1847 في بيوت المساجد

- 1848 أن ترفع تكرم

- 1849 ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه

- 1850 يسبح يصلي

- 1851 بالغدو صلاة الغداة

- 1852 والأصال صلاة العصر
- 1853 بقيعة أرض مستوية
- 1854 تحية التحية السلام
- 25 الفرقان
- 1855 ثبورا ويلا
- 1856 بورا هلكى
- 1857 هباء منثورا الماء المهراق
- 1858 ساكنا دائما
- 1859 قبضا يسيرا سريعا
- 1860 جعل الليل والنهار خلفه من فاته شيء من الليل أن يعمله أدركه بالنهار
- 1861 وعباد الرحمن المؤمنون
- 1862 هونا بالطاعة والعفاف والتواضع
- 1863 لولا دعاؤكم إيمانكم
- 26 الشعراء
- 1864 كالطود كالجبل
- 1865 فككبوا جمعوا
- 1866 ريع شرف
- 1867 لعلكم كأنكم
- 1868 خلق الأولين دين الأولين
- 1869 هضم معشبة

- 1870 فارهين حاذقين
- 1871 الأيكة الغيضة
- 1872 والجيلة الخلق
- 1873 في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون
- 27 النمل
- 1874 بورك قدس
- 1875 أوزعني اجعلني
- 1876 يخرج الخبء يعلم كل خفية في السماء والأرض
- 1877 طائرکم مصائبکم
- 1878 ادارك علمهم غاب علمهم
- 1879 ردق قرب
- 1880 يوزعون يدفعون
- 1881 داخرين صاخرين
- 1882 جامدة قائمة
- 1883 أتقن أحكم
- 28 القصص
- 1883 م1 جذوة شهاب
- 1883 م2 سرمداء دائما
- 1884 لتنوء تثقل
- 29 العنكبوت
- 1885 وتخلقون تصنعون
- 1886 إفا كذبا

- 30 الروم
- 1887 أذن الأرض طرف الشام
- 1888 وهو أهون عليه أيسر
- 1889 يصدعون يتفرقون
- 31 لقمان
- 1890 ولا تصعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك
- 1891 الغرور الشيطان
- 32 السجدة
- 1892 إنا نسيناكم تركناكم
- 1893 من العذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها وبلائها
- 33 الأحزاب
- 1894 سلقوكم استقبلوكم
- 1895 ترجي تؤخر
- 1896 لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم
- 1897 الأمانة الفرائض
- 1898 جهولا غرا بأمر الله
- 34 سبأ
- 1899 إلا دابة الأرض الأرضة
- 1900 منسأته عصاه
- 1901 سيل العرم الشديد

- 1902 خمط الأراك
- 1903 حتى إذا فرع جلي
- 1904 الفتاح العليم القاضي
- 1905 فلا فوت فلا نجاة
- 1906 وأنى لهم التناوش فكيف لهم بالرد
- 35 فاطر
- 1906 م الكلم الطيب ذكر الله
- 1907 والعمل الصالح أداء الفرائض
- 1908 من قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة
- 1909 من لغوب إعياء
- 36 يس
- 1910 يا حسرة ويل
- 1911 كالعرجون القديم أصل العذق العتيق
- 1912 المشحون الممتلئ
- 1913 من الأجدات الأجدات القبور
- 1914 فاكهون فرحون
- 37 الصافات
- 1915 فاهدوهم وجهوهم
- 1916 لا فيها غول صداع
- 1917 بيض مكنون اللؤلؤ المكنون
- 1918 سواء الجحيم وسط الجحيم

- 1919 أَلفوا آباءهم وجدوا
- 1920 وتركنا عليه في الآخرين لسان صدق للأنبياء كلهم
- 1921 من شيعته أهل دينه
- 1922 بلغ معه السعي العمل
- 1923 تله للجبين صرعه
- 1924 فنبنناه ألقيناه
- 1925 بالعراء بالساحل
- 1926 بفاتنين مضلين
- 38ص
- 1927 ولات حين مناص ليس حين فرار
- 1928 اختلاق تخريص
- 1929 فليرتقوا في الأسباب السماء
- 1930 من فواق ترداد
- 1931 عجل لنا قطنا العذاب
- 1932 فطفق مسحاً جعل يمسح
- 1933 جسدا شيطانا
- 1934 رخاء حيث أصاب مطيعة له حيث أراد
- 1935 ضغثاً حزمة
- 1936 أولي الأيدي القوة
- 1937 والأبصار الفقه في الدين
- 1938 قاصرات الطرف عن غير أزواجهن

- 1939 أتراب مستويات
- 1940 وغساق الزمهرير
- 1941 أزواج ألوان من العذاب
- 39 الزمر
- 1942 يكور الليل يحمل
- 1943 لمن الساخرين المخرفين
- 1944 من المحسنين المهتدين
- 40 غافر
- 1945 ذي الطول السعة والغنى
- 1946 مثل دأب قوم نوح حال
- 1947 في تباب خسران
- 1948 ادعوني وحدوني
- 41 فصلت
- 1949 فهديناهم بينا لهم
- 42 الشورى
- 1950 رواكد وقوفا
- 1951 أو يوبقهن يهلكهن
- 43 الزخرف
- 1952 وما كنا له مقرنين مطيقين
- 1953 ومعارج الدرج



- 1954 وزخرفا الذهب
- 1955 وإنه لذكر شرف
- 1956 تحبرون تكرمون
- 44 الدخان
- 1957 واترك البحر رهوا سمتا
- 45 الجائية
- 1958 وأضله الله على علم في سابق علمه
- 46 الأحقاف
- 1959 فيما إن مكناكم فيه لم نمكنكم فيه
- 47 القتال
- 1960 من ماء غير آسن متغير
- 48 الحجرات
- 1961 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
- 1962 ولا تجسسوا هو أن تتبع عورات المؤمن
- 49 ق
- 1963 المجيد الكريم
- 1964 مريج مختلف
- 1965 والنخل باسقات طوالا
- 1966 في لبس شك
- 1967 من حبل الوريد الوريد عرق العنق

## - 50 الذاريات

- 1968 قتل الخراصون يعني المرتابون
- 1969 في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون
- 1970 يفتنون يعذبون
- 1971 ما يهجعون ينامون
- 1972 في صرة صيحة
- 1973 فصكت وجهها لطمت
- 1974 فتولى بركنه بقوته
- 1975 بنيناها بأيد بقوة
- 1976 ذو القوة المتين الشديد
- 1977 ذنوبا دلوا

## - 51 الطور

- 1978 والبحر المسجور المحبوس وقيل الموقد
- 1979 يوم تمور تحرك
- 1980 يوم يدعون يدفعون
- 1981 فاكهين معجبين
- 1982 وما ألتناهم ما نقصناهم
- 1983 ولا تأثيم كذب
- 1984 ريب المنون المنون الموت
- 1985 المسيطرون المسلطون الجبارون

- 52 النجم

- 1986 ذو مرة منظر حسن

- 1987 أغنى وأقنى أعطى وأرضى

- 1988 الأرفة من أسماء يوم القيامة

- 1989 سامدون لاهون

- 53 الرحمن

- 1990 والنجم والشجر النجم ما ينبسط على الأرض والشجر ما ينبت على ساق

- 1991 للأنام الخلق

- 1992 ذو العصف التبين

- 1993 والريحان خضرة الزرع

- 1994 فبأي آلاء ربكما بأي نعمة الله

- 1995 من مارج خالص النار

- 1996 مرج أرسل

- 1997 برزخ حاجز

- 1998 ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء

- 1999 سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل

- 2000 لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني

- 2001 شواظ لهب النار

- 2002 ونحاس دخان النار

- 2003 وجنى الجنتين ثمار

- 2004 لم يطمثهن يدن منهن
- 2005 نضاختان فائضتان
- 2006 رفر ف خضر المجالس
- 54 الواقعة
- 2007 مترفين منعمين
- 2008 للمقوين المسافرين
- 2009 غير مدينين محاسبين
- 2010 فروح راحة
- 55 الحديد
- 2011 أن نبرأها نخلقها
- 56 الممتحنة
- 2012 لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنوننا
- 2013 ولا يأتين بهتان يفتريه لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم
- 57 المنافقون
- 2014 قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن
- 2015 وأنفقوا تصدقوا
- 58 الطلاق
- 2016 ومن يتق الله يجعل له مخرجا وينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة
- 2017 عتت عصت يعني أهلها

- 59 الملك
- 2018 تميز تتفرق
- 2019 فسحقا بعدا
- 60 القلم
- 2020 لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون
- 2021 زنيم ظلوم
- 2022 قال أوسطهم أعدلهم
- 2023 يوم يكشف عن ساق هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة
- 2024 وهو مكظوم مغموم
- 2025 مذموم ملوم
- 2026 ليزلقونك ينفذونك
- 61 الحاقة
- 2027 لما طغى الماء طغى كثر
- 2028 أذن واعية واعية حافظة
- 2029 إنني ظننت أيقنت
- 2030 من غسلين صديد
- 2031 الخاطئون أهل النار
- 62 المعارج
- 2032 ذي المعارج العلو والفواضل

- 63نوح
- 2033سبلا طرقا
- 2034فجاجا مختلفة
- 64الجن
- 2035جد ربنا فعله وأمره وقدرته
- 2036فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته
- 2037ولا رهقا زيادة في سيئاته
- 65المزمل
- 2038كثيلا مهيلا الرمل السائل
- 2039وبيلا شديدا
- 66المدثر
- 2040يوم عسير شديد
- 2041لواحة للبشر معرصة
- 67القيامة
- 2042فإذا قرأناه بيناه
- 2043فاتبع قرآنه اعمل به
- 2044والتفت الساق بالساق آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة
- 2045سدى هملا
- 68الإنسان
- 2046أمشاج مختلفة الألوان

- 2047 مستطيرا فاشيا
- 2048 عبوسا ضيقا
- 2049 قمطيريرا طويلا
- 69 المرسلات
- 2050 كفاتا كنا
- 2051 رواسي جبالا
- 2052 شامخات مشرفات
- 2053 ماء فراتا عذبا
- 70 النبأ
- 2054 سراجا وهاجا مضيئا
- 2055 من المعصرات السحاب
- 2056 تجاجا منصبا
- 2057 ألفافا مجتمعة
- 2058 جزاء وفاقا وفق أعمالهم
- 2059 مفازا متنزها
- 2060 كواعب نواهد
- 2061 يقوم الروح ملك من أعظم الملائكة خلقا
- 2062 وقال صوابا لا إله إلا الله
- 71 النازعات
- 2063 الرادفة النفخة الثانية
- 2064 واجفة خائفة

- 2065 في الحافرة الحياة
- 2066 سمكها بناءها
- 2067 وأغطش أظلم
- 72 عبس
- 2067 م1 سفرة كتبة
- 2067 م2 قضا القب
- 2067 م3 وفاكهة الثمار الرطبة
- 2068 وجوه مسفرة مشرقة
- 73 التكوير
- 2069 كورت أظلمت
- 2070 انكدت تغيرت
- 2071 إذا عسعس أدبر
- 74 الانفطار
- 2072 فجرت بعضها في بعض
- 2073 بعثرت بحثت
- 75 المطففين
- 2074 لفي عليين الجنة
- 76 الانشقاق
- 2075 لن يحور لن يبعث
- 2076 بما يوعون يسرون
- 77 البروج
- 2077 الودود الحبيب



- 78 الطارق
- 2078 لقول فصل حق
- 2079 بالهزل بالباطل
- 79 الأعلى
- 2080 غناء هشيما
- 2081 أحوى أسود متغيرا
- 2082 من تزكى من الشرك
- 2083 وذكر اسم ربه وحد الله
- 2084 فصلى الصلوات الخمس
- 80 الغاشية
- 2085 الغاشية و الطامة و الصاخة و الحاقة و القارعة من أسماء يوم القيامة
- 2086 من ضريع شجر ذو شوك
- 2087 ونمارق المرافق
- 2088 بمصيطر بجبار
- 81 الفجر
- 2089 لبالمرصاد يسمع ويرى
- 2090 جما شديدا
- 2091 وأنى له الذكرى كيف له
- 82 البلد
- 2092 النجدين الضلالة والهدى

- 83 الشمس
- 2093 طحاها قسمها
- 2094 فآلهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر
- 2095 ولا يخاف عقباها لا يخاف من أحد عاقبة
- 84 الضحى
- 2096 سجدى ذهب
- 2097 ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما أبغضك
- 85 الشرح
- 2098 فانصب في الدعاء
- 86 قريش
- 2099 إيلافهم لزومهم
- 87 الكوثر
- 2100 شانئك عدوك
- 112 الإخلاص
- 2101 الصمد السيد الذي كمل في سؤدده
- 113 الفلق
- 2102 الفلق الخلق
- 2103 هذا لفظ ابن عباس أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وإن لم يستوعب غريب القرآن فقد أتى على جملة سالحة منه
- 2104 وهذه ألفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه
- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله
- 2105 رب العالمين قال له الخلق كله
- 2106 للمتقين المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي
- 2107 ويقيمون الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها
- 2108 مرض نفاق
- 2109 عذاب أليم نكال موجع

- 2110 يكذبون يبدلون ويحرفون
- 2111 السفهاء الجهال
- 2112 طغيانهم كفرهم
- 2113 كصيب المطر
- 2114 أندادا أشباها
- 2115 ونقدس لك التقديس التطهير
- 2116 رغدا سعة المعيشة
- 2117 ولا تلبسوا تخلصوا
- 2118 أنفسهم يظلمون يضررون
- 2119 وقلوا حطة قولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم
- 2120 الطور ما أنبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور
- 2121 خاسئين ذليلين
- 2122 نكالا عقوبة

- 2123 لما بين يديها من بعدهم
- 2124 وما خلفها الذين بقوا معهم
- 2125 وموعظة تذكرة
- 2126 بما فتح الله عليكم بما أكرمكم به
- 2127 بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى
- 2128 قانتون مطيعون
- 2129 القواعد أساس البيت
- 2130 صبغة الله دين الله
- 2131 أتحتاجوننا أخاصموننا
- 2132 ينظرون يؤخرون
- 2133 ألد الخصام شديد الخصومة
- 2134 في السلم في الطاعة
- 2135 كافة جميعا
- 2136 كدأب كصنع
- 2137 بالقسط بالعدل
- 2138 الأكمه الذي يولد وهو أعمى
- 2139 ربانيين علماء فقهاء
- 2140 ولا تهنوا ولا تضعفوا
- 2141 واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت
- 2142 ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب
- 2143 إلا إناثا موتى

- 2144 وعزرتموهم أعنتموهم
- 2145 لبئس ما قدمت لهم أنفسهم قال أمرتهم
- 2146 ثم لم تكن فتنتهم حجتهم
- 2147 بمعجزين بمسابقين
- 2148 قوما عمين كفارا
- 2149 بسطة شدة
- 2150 ولا تبخسوا لا تنقصوا
- 2151 والقمل الجراد الذي ليس له أجنحة
- 2152 يعرشون بينون
- 2153 متبر هالك
- 2154 فخذها بقوة بجد وحزم
- 2155 إصرهم عهدهم وموائيقهم
- 2156 مرساها منتهاها
- 2157 خذ العفو أنفق الفضل
- 2158 وأمر بالعرف بالمعروف
- 2159 وجلت فرقت
- 2160 البكم الخرس
- 2161 فرقانا نصرا
- 2162 بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي
- 2163 إلا ولا ذمة الإل القرابة والذمة العهد
- 2164 أنى يؤفكون كيف يكذبون

- 2165 ذلك الدين القضاء
- 2166 عرضا غنيمة
- 2167 الشقة المسير
- 2168 فثبطهم حبسهم
- 2169 ملجأ الحرز في الجبل
- 2170 أو مغارات الأسراب في الأرض المخيفة
- 2171 أو مدخلا المأوى
- 2172 والعاملين عليها السعاة
- 2173 نسوا الله تركوا طاعة الله
- 2174 فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته
- 2175 بخلاقهم بدينهم
- 2176 المعذرون أهل العذر
- 2177 مخمصة مجاعة
- 2178 غلظة شدة
- 2179 يفتنون يبتلون
- 2180 عزيز شديد
- 2181 ما عنتم ما شق عليكم
- 2182 ثم افضوا إلي انهضوا إلي
- 2183 ولا تنظرون تؤخرون
- 2174 حقت سبقت
- 2185 ويعلم مستقرها يأتيها رزقها حيث كانت
- 2186 منيب المقبل إلى طاعة الله

- 2187 ولا يلتفت يتخلف
- 2188 ولا تعثوا تسعوا
- 2189 هيت لك تهبأت لك وكان يقرؤها مهموزة
- 2190 وأعتدت هيأت
- 2191 على العرش السرير
- 2192 هذه سبيلي دعوتي
- 2193 المثلثات ما أصاب القرون الماضية من العذاب
- 2194 الغيب والشهادة السر والعلانية
- 2195 شديد المحال شديد المكر والعداوة
- 2196 على تخوف نقص من أعمالهم
- 2197 وأوحى ربك إلى النحل ألهمها
- 2198 وأضل سبيلا أبعد حجة
- 2199 قبيلنا عيانا
- 2200 وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الإعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا  
 جهرا شديدا ولا خفضا لا يسمع أذنك
- 2201 رطبا جنيا طريا
- 2202 أن يفرط يعجل
- 2203 يطغى يعتدي
- 2204 لا تظماً لا تعطش
- 2205 ولا تضحى لا يصيبك حر

- 2206 إلى ربوة المكان المرتفع
- 2207 ذات قرار خصب
- 2208 ومعين ماء طاهر
- 2209 أمتكم دينكم
- 2210 تبارك تفاعل من البركة
- 2211 كرة رجعة
- 2212 خاوية سقط أعلاها على أسفلها
- 2213 فله خير ثواب
- 2214 يبلس يبأس
- 2215 جدد طرائق
- 2216 إلى صراط الجحيم طريق النار
- 2217 وقفوهم احبسوهم
- 2218 إنهم مسئولون محاسبون
- 2219 مالكم لا تناصرون تمانعون
- 2220 مستسلمون مستنجدون
- 2221 وهو ملهم مسيء مذنب
- 2222 فصلت بينت
- 2223 والغوا فيه عيبوه
- 2224 مهطعين مقبلين
- 2225 بست فتت
- 2226 ولا ينزفون لا يقيئون كما يقىء صاحب خمر الدنيا



- 2227 الحنث العظيم الشرك
- 2228 المهيمن الشاهد
- 2229 العزيز المقتدر على ما يشاء
- 2230 الحكيم المحكم لما أراد
- 2231 خشب مسندة نخل قيام
- 2232 من فطور تشقق
- 2233 وهو حسير كليل ضعيف
- 2234 لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة
- 2235 جد ربنا عظمته
- 2236 أتانا اليقين الموت
- 2237 يتمطى يختال
- 2238 أترابا في سن واحد ثلاث وثلاثين سنة
- 2239 مرساها منتهاها
- 2240 متاعا لكم منفعة
- 2241 ممنون منقوص

### فصل

- 2242 قال أبو بكر الأنباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وأنكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن وقالوا وكيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الأمر كما زعموه من أنا جعلنا الشعر أصلا للقرآن بل أردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لأن الله تعالى قال إنا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين

- 2243 وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه

- 2244 ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب

- 2245 وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر قال أبو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير

- 2246 قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك وأوعب ما روينا عنه مسائل نافع بن الأزرق وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن أبي إسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب أنبأنا أبو علي بن شاذان حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم المعروف بابن الطوسي حدثنا أبو سهل السري الجنديسابوري حدثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المكي أنبأنا سعيد بن أبي سعيد أنبأنا عيسى بن دأب عن حميد الأعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما إليه فقالا إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن

عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال  
عزين قال العزون الحلق الرقاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبید بن  
الأبرص وهو يقول  
فجاؤوا يهرعون إليه حتى ... يكونوا حول منبره عزينا  
- 2247 قال أخبرني عن قوله وابتغوا إليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف  
العرب ذلك قال نعم أما سمعت عنتره وهو يقول  
إن الرجال لهم إليك وسيلة ... إن يأخذوك تكحلي وتخضبي  
- 2248 قال أخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول  
لقد نطق المأمون بالصدق والهدى ... وبين للإسلام دين ومنهاجا  
- 2249 قال أخبرني عن قوله إذا أثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك  
قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
إذا ما مشت وسط النساء تأودت ... كما اهتز غصن ناعم النبت يانع  
- 2250 قال أخبرني عن قوله تعالى وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال  
نعم أما سمعت الشاعر يقول  
فرشني بخير طالما ما قد بريتني ... وخير الموالي من يريش ولا ييري  
- 2251 قال أخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في كبد قال في اعتدال واستقامة  
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بنبيعة وهو يقول  
يا عين هلا بكيت أريد إذ ... قمنا وقام الخصوم في كبد

- 2252 قال أخبرني عن قوله تعالى يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول  
يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلا ... يجلو بضوء سناه داجي الظلم
- 2253 قال أخبرني عن قوله تعالى وحفدة قال ولد الولد وهم الأعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول  
حفد الولائد حولهن وأسلمت ... بأكفهن أزمة الأجمال
- 2254 قال أخبرني عن قوله تعالى وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة بن العبد يقول  
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض
- 2255 قال أخبرني عن قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك ابن عوف يقول  
لقد يئس الأقوام أني أنا ابنه ... وإن كنت عن أرض العشيرة نائبا
- 2256 قال أخبرني عن قوله تعالى ميثورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبد الله بن الزبيري يقول  
إذ أتاني الشيطان في سنة النوم ... ومن مال ميله ميثورا
- 2257 قال أخبرني عن قوله تعالى فأجاءها المخاض قال ألجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول  
إذ شددنا شدة صادقة ... فأجأناكم إلى سفح الجبل
- 2258 قال أخبرني عن قوله تعالى ندبا قال النادي المجلس

- قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول  
يومان يوم مقامات وأندية ... ويوم سير إلى الأعداء تأويب
- 2259 قال أخبرني عن قوله تعالى أثاثا ورثيا قال الأثاث المتاع والرثي من الشراب قال  
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول  
كأن على الحمول غداة ولوا ... من الرثي الكريم من الأثاث
- 2260 قال أخبرني عن قوله تعالى فيذرهما قاعا صفصفا قال القاع الأملس والصفصف  
المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول  
بملمومة شهباء لو قذفوا بها ... شماریخ من رضوى إذن صفصفا
- 2261 قال أخبرني عن قوله تعالى وأنك لا نظماً فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من  
شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول  
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت ... فيضحى وأما بالعشي فيخصر
- 2262 قال أخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال  
نعم أما سمعت قول الشاعر  
كأن بني معاوية بن بكر ... إلى الإسلام صائحة تخور
- 2263 قال أخبرني عن قوله تعالى ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن أمري قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
إني وجدك ما ونيت ولم أزل ... أبغي الفكاك له بكل سبيل

- 2264 قال أخبرني عن قوله تعالى القانع والمعتز قال القانع الذي يقنع بما أعطي والمعتز الذي يعترض الأبواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر على مكثريهم حق من يعترهم ... وعند المقلين السماحة والبذل
- 2265 قال أخبرني عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآخر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد يقول شاده ممرما وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
- 2266 قال أخبرني عن قوله تعالى شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير ... وينفخ دأبا لهب الشواظ
- 2267 قال أخبرني عن قوله تعالى قد أفلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي إن كنت لما تعقلي ... ولقد أفلح من كان عقل
- 2268 قال أخبرني عن قوله تعالى يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت رجال لستموا أمثالهم ... أيدوا جبريل نصرا فنزل
- 2269 قال أخبرني عن قوله تعالى ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط ... لم يجعل الله فيه نحاسا
- 2270 قال أخبرني عن قوله تعالى أمشاج قال اختلاط ماء

الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول  
أبي ذؤيب  
كأن الريش والفوق منه ... خلال النصل خالطه مشيح  
- 2271 قال أخبرني عن قوله تعالى وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم  
أما سمعت قول أبي محجن الثقفي  
قد كنت أحسبني كأغنى واحد ... قدم المدينة عن زراعة فوم  
- 2272 قال أخبرني عن قوله تعالى وأنتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد  
ليت عادا قبلوا الحق ... ولم يبدوا جحودا  
قيل فقم فانظر إليهم ... ثم دع عنك السمودا  
- 2273 قال أخبرني عن قوله تعالى لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا  
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس  
رب كأس شربت لا غول فيها ... وسقيت النديم منها مزاجا  
- 2274 قال أخبرني عن قوله تعالى والقمر إذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف  
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد  
إن لنا قلائصا نقانقا ... مستوسقات لو تجدن سائقا

- 2275 قال أخبرني عن قوله تعالى وهم فيها خالدون قال بأقون لا يخرجون منها أبدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد فهل من خالد إما هلكنا ... وهل بالموت يا للناس من عار
- 2276 قال أخبرني عن قوله تعالى وجفان كالجواب قال كالحياض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد كالجوابي لا تني مترعة ... لقرى الأضياف أو للمحتضر
- 2277 قال أخبرني عن قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى حافظ للفرج راض بالتقى ... ليس ممن قلبه فيه مرض
- 2278 قال أخبرني عن قوله تعالى من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة فلا يحسبون الخير لا شر بعده ... ولا يحسبون الشر ضربة لازب
- 2279 قال أخبرني عن قوله تعالى أندادا قال الأشباه والأمثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة أحمد الله فلا ند له ... بيديه الخير ما شاء فعل
- 2280 قال أخبرني عن قوله تعالى لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا



- 2281 قال أخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى  
ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بنعمته يعطي القطوط ويطلق
- 2282 قال أخبرني عن قوله تعالى من حمأ مسنون قال الحمأ السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب  
أغر كأن البدر سنة وجهه ... جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا
- 2283 قال فأخبرني عن قوله تعالى البائس الفقير قال الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة  
يغشاهم البائس المدقع ... والضيف وجار مجاور جنب
- 2284 قال أخبرني عن قوله تعالى ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
تدنى كراديس ملتفا حدائقها ... كالنبت جادت بها أنهارها غدقا
- 2285 قال أخبرنا عن قوله تعالى بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد  
هم عراني فبت أدفعه ... دون سهادي كشعلة القبس
- 2286 قال أخبرني عن قوله تعالى عذاب أليم قال الأليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
نام من كان خليا من ألم ... وبقيت الليل طولا لم أنم
- 2287 قال أخبرني عن قوله تعالى وقفينا على آثارهم قال أتبعنا

- على آثار الأنبياء أي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد  
يوم قفت غيرهم من غيرنا ... واحتمال الحي في الصباح فلق
- 2288 قال أخبرني عن قوله تعالى إذا تردى قال إذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف  
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد  
خطفته منية فتردى ... وهو في الملك يأمل التعميرا
- 2289 قال أخبرني عن قوله تعالى في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب  
ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة  
ملكته بها كفي فأنهزت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها
- 2290 قال أخبرني عن قوله تعالى ووضعها للأنام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك  
قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة  
فإن تسألينا مم نحن فإننا ... عاصفير من هذي الانام المسحر
- 2291 قال أخبرني عن قوله تعالى أن لن يحور قال أن لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد إذ هو ساطع
- 2292 قال أخبرني عن قوله تعالى ذلك أدنى أن لا تعولوا قال أجدى ألا تميلوا قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
إننا تبعنا رسول الله واطرحوا ... قول النبي وعالوا في الموازين
- 2293 قال أخبرني عن قوله تعالى وهو مليم قال المسيء المذنب

- قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت  
من الآفات ليس لها بأهل ... ولكن المسيء هو المليم
- 2294 قال أخبرني عن قوله تعالى إذ تحسونهم بإذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب  
ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
- ومنا الذي لاقى بسيف محمد ... فحس به الأعداء عرض العساكر
- 2295 قال أخبرني عن قوله تعالى ما ألفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك  
قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان
- فحسبوه فألفوه كما زعمت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
- 2296 قال أخبرني عن قوله تعالى جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف  
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد
- أمك يا نعمان في أخواتها ... تأتي ما يأتيه جنفا
- 2297 قال أخبرني عن قوله تعالى بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجذب  
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو
- إن الإله عزيز واسع حكم ... بكفه الضر والبأساء والنعم
- 2298 قال أخبرني عن قوله تعالى إلا رمزا قال الإشارة باليد والوحي بالرأس قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
- ما في السماء من الرحمن مرتمز ... إلا إليه وما في الأرض من وزر
- 2299 قال أخبرني عن قوله تعالى فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال  
نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة

- وعسى أن أفوز ثمت ألقى ... حجة أتقي بها الفتانا
- 2300 قال أخبرني عن قوله تعالى سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
- تلاقينا فقاضينا سواء ... ولكن جر عن حال بحال
- 2301 قال أخبرني عن قوله تعالى الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممثلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص
- شحنا أرضهم بالخييل حتى ... تركناهم أذل من الصراط
- 2302 قال أخبرني عن قوله تعالى زعيم قال ولد الزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
- زعيم تداعته الرجال زيادة ... كما زيد في عرض الأكارع
- 2303 قال أخبرني عن قوله تعالى طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
- ولقد قلت وزيد حاسر ... يوم ولت خيل زيد قددا
- 2304 قال أخبرني عن قوله تعالى برب الفلق قال الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى
- الفارج الهم مسدولا عساكره ... كما يفرج غم الظلمة الفلق
- 2305 قال أخبرني عن قوله تعالى من خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

- يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم ... إلا سراييل من قطر وأغلال
- 2306 قال أخبرني عن قوله تعالى كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد قانتا لله يرجو عفوه ... يوم لا يكفر عبد ما ادخر
- 2307 قال أخبرني عن قوله تعالى جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا ... فلا شيء أعلى منك جدا وأمجد
- 2308 قال أخبرني عن قوله تعالى حميم آن قال الآن الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بن ذبيان ويخضب لحية غدرت وحانت ... بأحمى من نجيع الخوف آن
- 2309 قال أخبرني عن قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى فيهم الخصب والسماحة والنجدة ... فيهم والخاطب المسلاق
- 2310 قال أخبرني عن قوله تعالى وأكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وأعطى قليلا ثم أكدى بمنه ... ومن ينشر المعروف في الناس يحمد
- 2311 قال أخبرني عن قوله تعالى لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما إن له صخرة ... لعمرك ما إن له من وزر
- 2312 قال أخبرني عن قوله تعالى قضى نهبه قال أجله الذي قدر

- له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ليبيد بن ربيعة  
ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى أمر ضلال وباطل
- 2313 قال أخبرني عن قوله تعالى ذو مرة قال ذو شدة في أمر الله قال وهل تعرف العرب  
ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان  
وهنا قرى ذي مرة حازم...
- 2314 قال أخبرني عن قوله تعالى المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء  
بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة  
تجر بها الأرواح من بين شمأل ... وبين صباها المعصرات الدوامس
- 2315 قال أخبرني عن قوله تعالى سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة  
في ذمة من أبي قابوس منقذة ... للخائفين ومن ليست له عضد
- 2316 قال أخبرني عن قوله تعالى في الغابرين قال في الباقيين قال وهل تعرف العرب  
ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص  
ذهبوا وخلفني المخلف فيهم ... فكأنني في الغابرين غريب
- 2317 قال أخبرني عن قوله تعالى فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال  
نعم أما سمعت قول امرئ القيس  
وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك أسى وتجمل
- 2318 قال أخبرني عن قوله تعالى يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب  
ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان  
عجبت لحلم الله عنا وقد بدا ... له صدفا عن كل حق منزل

- 2319 قال أخبرني عن قوله تعالى أن تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له ... يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا

- 2320 قال أخبرني عن قوله تعالى فلما أفلت قال زالت الشمس عن كبد السماء قال

وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول كعب بن مالك

فتغير القمر المنير لفقده ... والشمس قد كسفت وكادت تأفل

- 2321 قال أخبرني عن قوله تعالى كالصريم قال الذاهب أما سمعت قول الشاعر

غدوت عليه غدوة فوجدته ... قعودا لديه بالصريم عواذله

- 2322 قال أخبرني عن قوله تعالى تفتؤ قال لا تزال أما سمعت قول الشاعر

لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا ... وقد غاله ما غال تبع من قبل

- 2323 قال أخبرني عن قوله تعالى خشية إملاق قال مخافة الفقر أما سمعت قول

الشاعر

وإني على الإملاق يا قوم ماجد ... أعد لأضيافي الشواء المضهبا

- 2324 قال أخبرني عن قوله تعالى حدائق قال البساتين أما سمعت قول الشاعر

بلاد سقاها الله أما سهولها ... فقضب ودر مغدق وحدائق

- 2325 قال أخبرني عن قوله تعالى مقيتا قال قادرا مقتدرا أما سمعت قول أحيحة

الأنصاري

- وذى ضغن كفت النفس عنه ... وكنت على مساءته مقيتا
- 2326 قال أخبرني عن قوله تعالى ولا يؤوده قال لا يثقله أما سمعت قول الشاعر يعطي المثين ولا يؤوده حملها ... محض الضائب ماجد الأخلاق
- 2327 قال أخبرني عن قوله تعالى سرى قال النهر الصغير أما سمعت قول الشاعر سهل الخليفة ماجد ذو نائل ... مثل السرى تمده الأنهار
- 2328 قال أخبرني عن قوله تعالى كأسا دهاقا قال ملأى أما سمعت قول الشاعر أنانا عامر يرجو قرانا ... فأترعنا له كأسا دهاقا
- 2329 قال أخبرني عن قوله تعالى لكنود قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفته ويجيع عبده أما سمعت قول الشاعر شكرت له يوم العكاظ نواله ... ولم أك للمعروف ثم كنودا
- 2330 قال أخبرني عن قوله تعالى فسينغضون إليك رؤوسهم قال يحركون رؤوسهم استهزاء أما سمعت قول الشاعر أتغض لي يوم الفخار وقد ترى ... خيولا عليها كالأسود ضواريا
- 2331 قال أخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون إليه بالغضب أما سمعت قول الشاعر أتونا يهرعون وهم أسارى ... نسوقهم على رغم الأنوف
- 2332 قال أخبرني عن قوله تعالى بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة أما سمعت قول الشاعر



- لا تقذفن بركن لا كفاء له ... وإن تأثفك الأعداء بالرفد
- 2333 قال أخبرني عن قوله تعالى غير تتبيب قال تخسير أما سمعت قول بشر بن أبي حازم
- هم جدعوا الأنوف فأوعبوها ... وهم تركوا بني سعد تبابا
- 2334 قال أخبرني عن قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ما يقطع قال آخر الليل سحرا قال مالك بن كنانة
- ونائحة تقوم بقطع ليل ... على رجل أصابته شعوب
- أي داهية
- 2335 قال أخبرني عن قوله تعالى هيت لك قال تهيأت لك أما سمعت قول أحيحة الأنصاري
- به أحمي المضاف إذا دعاني ... إذا ما قيل للأبطال هيتا
- 2336 قال أخبرني عن قوله تعالى يوم عصب قال شديد أما سمعت قول الشاعر
- هم ضربوا قوانس خيل حجر ... بجنب الرده في يوم عصب
- 2337 قال أخبرني عن قوله تعالى مؤصدة قال مطبقة أما سمعت قول الشاعر
- تحن إلى أجدال مكة ناقتي ... ومن دوننا أبواب صنعاء مؤصدة
- 2338 قال أخبرني عن قوله تعالى لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون أما سمعت قول الشاعر
- من الخوف لا ذو سامة من عبادة ... ولا هو من طول التعبد يجهد
- 2339 قال أخبرني عن قوله تعالى طيرا أبابيل قال ذاهبة وجائية

تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم أما سمعت قول الشاعر  
وبالفوارس من ورقاء قد علموا ... أحلاس خيل على جرد أبابيل  
- 2340 قال أخبرني عن قوله تعالى ثقفتموهم قال وجدتموهم أما سمعت قول حسان  
فإنما تثقفن بني لؤي ... جذيمة إن قتلهم دواء  
- 2341 قال أخبرني عن قوله تعالى فأثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل أما  
سمعت قول حسان  
عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء  
- 2342 قال أخبرني عن قوله تعالى في سواء الجحيم قال وسط الجحيم أما سمعت قول  
الشاعر  
رماها بسهم فاستوى في سوائها ... وكان قبولا للهوى ذي الطوارق  
- 2343 قال أخبرني عن قوله تعالى سدر مخضود قال الذي ليس له شوك أما سمعت قول  
أمية بن أبي الصلت  
إن الحدائق في الجنان ظليلة ... فيها الكواعب سدرها مخضود  
- 2344 قال أخبرني عن قوله تعالى طلعتها هضيم قال منهضم بعضه إلى بعض أما سمعت  
قول امرئ القيس  
دار لبيضاء العوارض طفلة ... مهضومة الكشحين ريا المعصم  
- 2345 قال أخبرني عن قوله تعالى قولا سديدا قال قولا عدلا حقا أما سمعت قول حمزة  
أمين على ما استودع الله قلبه ... فإن قال قولا كان فيه مسددا

- 2346 قال أخبرني عن قوله تعالى إلا ولا ذمة قال الإل القرابة والذمة العهد أما سمعت قول الشاعر

جزى الله إلا كان بيني وبينهم ... جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

- 2347 قال أخبرني عن قوله تعالى خامدين قال ميتين أما سمعت قول لبيد

حلوا ثيابهم على عوراتهم ... فهم بأفنية البيوت خمود

- 2348 قال أخبرني عن قوله تعالى زبر الحديد قال قطع الحديد أما سمعت قول كعب بن مالك

تلظى عليهم حين أن شد حميها ... بزبر الحديد والحجارة ساجر

- 2349 قال أخبرني عن قوله تعالى فسحقا قال بعدا أما سمعت قول حسان

ألا من مبلغ عني أبيا ... فقد ألقيت في سحق السعير

- 2350 قال أخبرني عن قوله تعالى إلا في غرور قال في باطل أما سمعت قول حسان

تمنتك الأمانى من بعيد ... وقول الكفر يرجع في غرور

- 2351 قال أخبرني عن قوله تعالى وحصورا قال الذي لا يأتي النساء أما سمعت قول

الشاعر

وحصور عن الخنا يأمر الناس ... بفعل الخيرات والتشمير

- 2352 قال أخبرني عن قوله تعالى عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة

الوجع أما سمعت قول الشاعر

ولا يوم الحساب وكان يوما ... عبوسا في الشدائد قمطريرا

- 2353 قال أخبرني عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة أما سمعت قول الشاعر

قد قامت بنا الحرب على ساق...

- 2354 قال أخبرني عن قوله تعالى إياهم قال الإياب المرجع أما سمعت قول عبید بن الأبرص

وكل ذي غيبة يؤوب ... وغائب الموت لا يؤوب

- 2355 قال أخبرني عن قوله تعالى حوبا قال إنما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

فإني وما كلفتموني من أمركم ... ليعلم من أمسى أعق وأحوبا

- 2356 قال أخبرني عن قوله تعالى العنت قال الإثم أما سمعت قول الشاعر رأيتك تبتغي عنتي وتسعى ... مع الساعي علي بغير ذحل

- 2357 قال أخبرني عن قوله تعالى فتिला قال التي تكون في شق النواة أما سمعت قول النابغة

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ... ثم لا يرزأ الأعادي فتिला

- 2358 قال أخبرني عن قوله تعالى من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على النواة أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

لم أنل منهم فسيطا ولا زيدا ... ولا فوفة ولا قطميرا

- 2359 قال أخبرني عن قوله تعالى أركسهم قال حبسهم أما سمعت قول أمية

- أركسوا في جهنم إنهم كانوا ... عتاة تقول كذبا وزورا
- 2360 قال أخبرني عن قوله تعالى أمرنا مترفيها قال سلطنا أما سمعت قول لبيد  
إن يغبطوا ييسروا وإن أمروا ... يوما يصيروا للهلك والفقد
- 2361 قال أخبرني عن قوله تعالى أن يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد  
بلغه هوازن أما سمعت قول الشاعر  
كل امرئ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون
- 2362 قال أخبرني عن قوله تعالى كأن لم يغنوا قال كأن لم يكونوا أما سمعت قول لبيد  
وغنيت سبتا قبل مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود
- 2363 قال أخبرني عن قوله تعالى عذاب الهون قال الهوان أما سمعت قول الشاعر  
إنا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون
- 2364 قال أخبرني عن قوله تعالى ولا يظلمون نقيرا قال النقيير ما في شق النواة ومنه  
تثبت النخلة أما سمعت قول الشاعر  
وليس الناس بعدك في نقيير ... وليسوا غير أصداء وهام
- 2365 قال أخبرني عن قوله تعالى لا فارض قال الهرمة أما سمعت قول الشاعر  
لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا ... يساق إليه ما يقوم على رجل

- 2366 قال أخبرني عن قوله تعالى الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح إذا انفلق أما سمعت قول أمية  
الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق ... والخيط الأسود لون الليل مكموم
- 2367 قال أخبرني عن قوله تعالى بئسما اشتروا به أنفسهم قال باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا أما سمعت قول الشاعر  
يعطى بها ثمنا فيمنعها ... ويقول صاحبها ألا تشري
- 2368 قال أخبرني عن قوله تعالى حسبنا من السماء قال نار من السماء أما سمعت  
قول حسان  
بقية معشر صبت عليهم ... شأبيب من الحساب شهب
- 2369 قال أخبرني عن قوله تعالى وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت أما سمعت  
قول الشاعر  
ليبك عليك كل عان بكربة ... وآل قصي من مقل وذو وفر
- 2370 قال أخبرني عن قوله تعالى معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت  
قول الشاعر  
والخيل قد لحقت بها في مأزق ... ضنك نواحيه شديد المقدم
- 2371 قال أخبرني عن قوله تعالى من كل فج قال طريق أما سمعت قول الشاعر  
وحازوا العيال وسدوا الفجاج ... بأجساد عاد لها آيدان
- 2372 قال أخبرني عن قوله تعالى ذات الحباك قال ذات طرائق والخلق الحسن أما  
سمعت قول زهير بن أبي سلمى  
هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا ... لا ينكصون إذا ما استرحموا رحموا

- 2373 قال أخبرني عن قوله تعالى حرصا قال المدنف الهالك من شدة الوجع أما سمعت قول الشاعر

أمن ذكر ليلى أن نأت غربة بها ... كأنك جم للأطباء محرض

- 2374 قال أخبرني عن قوله تعالى يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه أما سمعت قول أبي طالب

يقسم حقا لليتيم ولم يكن ... يدع لدى أيسارهن الأصاغرا

- 2375 قال أخبرني عن قوله تعالى السماء منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة أما سمعت قول الشاعر

ظباهن حتى أعرض الليل دونها ... أفاطير وسمي رواء جذورها

- 2376 قال أخبرني عن قوله تعالى فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير أما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيها بأقب نهد ... إذا ما القوم شدوا بعد خمس

- 2377 قال أخبرني عن قوله تعالى كلما خبت قال الخبو الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى أما سمعت قول الشاعر

وتخبو النار عن آذان قومي ... وأضرمها إذا ابتردوا سعيرا

- 2378 قال أخبرني عن قوله تعالى كالمهل قال كدردي الزيت أما سمعت قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كأنها ... تبطنت الأقراب من عرق مهلا

- 2379 قال أخبرني عن قوله تعالى أخذا وببلا قال شديدا ليس له ملجأ أما سمعت قول الشاعر

وخزي الحياة وخزي الممات ... وكلا أراه طعاما وببلا

- 2380 قال أخبرني عن قوله تعالى فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن أما سمعت قول

عدي بن زيد

نقبوا في البلاد من حذر الموت ... وجالوا في الأرض أي مجال

- 2381 قال أخبرني عن قوله تعالى إلا همسا قال الوطاء الخفي والكلام الخفي أما

سمعت قول الشاعر

فباتوا يدلجون وبات يسري ... بصير بالدجا هاد هموس

- 2382 قال أخبرني عن قوله تعالى مقمحون قال المقمح الشامخ بأنفه المنكس رأسه أما

سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود ... نغض الطرف كالإبل القماح

- 2383 قال أخبرني عن قوله تعالى في أمر مريح قال المريح الباطل أما سمعت قول

الشاعر

فراعت فابتدرت بها حشاها ... فخر كأنه خوط مريح

- 2384 قال أخبرني عن قوله تعالى حتما مقضيا قال الحتم الواجب أما سمعت قول أمية

عبادك يخطئون وأنت رب ... بكفيك المنايا والحتوم

- 2385 قال أخبرني عن قوله تعالى وأكواب قال القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول

الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملات ... كؤوب الدنان له فاستدارا

- 2386 قال أخبرني عن قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون أما سمعت قول

عبد الله بن رواحة



- ثم لا ينزفون عنها ولكن ... يذهب الهم عنهم والغليل
- 2387 قال أخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم أما سمعت قول بشر بن أبي حازم
- ويوم النصار ويوم الجفا ... ركانا عذابا وكانا غراما
- 2388 قال أخبرني عن قوله تعالى والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر
- والزعفران على ترائبها ... شرقا به اللبات والنحر
- 2389 قال أخبرني عن قوله تعالى وكنتم قوما بورا قال هللكى بلغة عمان وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر
- فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكمو ... وكافوا به فالكفر بور لصانعه
- 2390 قال أخبرني عن قوله تعالى نفشت قال النفش الرعي بالليل أما سمعت قول لبيد
- بدلن بعد النفش الوجيفا ... وبعد طول الجرة الصريفا
- 2391 قال أخبرني عن قوله تعالى ألد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل أما سمعت قول مهلهل
- إن تحت الأحجار حزما وجودا ... وخصيما ألد ذا معلاق
- 2392 قال أخبرني عن قوله تعالى بعجل حنيذ قال النضيح مما يشوى بالحجارة أما سمعت قول الشاعر
- لهم راح وفار المسك فيهم ... وشاويهم إذا شاؤوا حنيذا
- 2393 قال أخبرني عن قوله تعالى من الأجداث قال القبور أما سمعت قول ابن رواحة

- حيناً يقولون إذ مروا على جدثي ... أرشده يا رب من عان وقد رشدا
- 2394 قال أخبرني عن قوله تعالى هلوعا قال ضجرا جزوعا أما سمعت قول بشر بن أبي حازم
- لا مانعا لليتيم نحلته ... ولا مكبا لخلقه هلعا
- 2395 قال أخبرني عن قوله تعالى ولات حين مناص قال ليس بحين فرار أما سمعت قول الأعشى
- تذكرت ليلى حين لات تذكر ... وقد بنت منها والمناص بعيد
- 2396 قال أخبرني عن قوله تعالى ودر قال الدر الذي تخرز به السفينة أما سمعت قول الشاعر
- سفينة نوتي قد احكم صنعها ... مثنى الألواح منسوجة الدر
- 2397 قال أخبرني عن قوله تعالى ركزا قال حسا أما سمعت قول الشاعر
- وقد توجس ركزا مقفر ندس ... بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
- 2398 قال أخبرني عن قوله تعالى باسرة قال كالحة أما سمعت قول عبيد بن الأبرص
- صبحنا تميما غداة النصار ... شهباء ملمومة باسره
- 2399 قال أخبرني عن قوله تعالى ضيزى قال جائرة أما سمعت قول امرئ القيس
- ضازت بنو أسد بحكمهم ... إذ يعدلون الرأس بالذنب
- 2400 قال أخبرني عن قوله تعالى لم يتسنه قال تغيره السنون أما سمعت قول الشاعر

- طاب منه الطعم والريح معا ... لن ترا متغيرا من آسن
- 2401 قال أخبرني عن قوله تعالى ختار قال الغدار الظلوم الغشوم أما سمعت قول الشاعر
- لقد علمت واستيقنت ذات نفسها ... بألا تخاف الدهر صرمي ولا ختري
- 2402 قال أخبرني عن قوله تعالى عين القطر قال الصفر أما سمعت قول الشاعر
- فألقي في مراحل من حديد ... قدور القطر ليس من البراة
- 2403 قال أخبرني عن قوله تعالى أكل خمط قال الأراك أما سمعت قول الشاعر
- وما مغزل فرد تراعي بعينها ... أغن غضيض الطرف من خلل الخمط
- 2404 قال أخبرني عن قوله تعالى اشمأزت قال نفرت أما سمعت قول عمرو بن كلثوم
- إذا عض الثفاف بها اشمأزت ... وولته عشو زنة زبونا
- 2405 قال أخبرني عن قوله تعالى جدد قال طرائق أما سمعت قول الشاعر
- قد غادر النسع في صفحاتها جددا ... كأنها طرق لاحت على أكم
- 2406 قال أخبرني عن قوله تعالى أغنى وأقنى قال أغنى من الفقر وأقنى من الغنى
- فقنع به أما سمعت قول عنترة العبسي
- فأقنى حياءك لا أبالك واعلمي ... أني امرؤ سأموت إن لم أقتل
- 2407 قال أخبرني عن قوله تعالى لا يلتكم قال لا ينقصكم

- بلغة بني عبس أما سمعت قول الحطيئة العبسي  
أبلغ سراة بني سعد مغلغلة ... جهد الرسالة لا ألنا ولا كذبا  
- 2408 قال أخبرني عن قوله تعالى وأبأ قال الأب ما تعتلف منه الدواب أما سمعت قول  
الشاعر  
ترى به الأب واليقتين مختلطا ... على الشريعة يجري تحتها الغرب  
- 2409 قال أخبرني عن قوله تعالى لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع أما سمعت قول  
امرئ القيس  
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني ... كبرت وألا يحسن السر أمثالي  
- 2410 قال أخبرني عن قوله تعالى فيه تسيمون قال ترعون أما سمعت قول الأعشى  
ومشى القوم بالعماد إلي الرزحاء ... وأعيا المسيم أين المساق  
- 2411 قال أخبرني عن قوله تعالى لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة أما سمعت  
قول أبي ذؤيب  
إذا لسعته النحل لم يرح لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل  
- 2412 قال أخبرني عن قوله تعالى ذا متربة قال ذا حاجة وجهد أما سمعت قول الشاعر  
تربت يداك ثم قل نوالها ... وترفعت عنك السماء سجالها  
- 2413 قال أخبرني عن قوله تعالى مهطعين قال مذعنين خاضعين أما سمعت قول تبع  
تعبدني نمر بن سعد وقد درى ... ونمر بن سعد لي مدين ومهطع

- 2414 قال أخبرني عن قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ولدا أما سمعت قول الشاعر  
أما السمي فأنت منه مكثر ... والمال فيه تغدي وتروح
- 2415 قال أخبرني عن قوله تعالى يصهر قال يذاب أما سمعت قول الشاعر  
سختن صهارته فظل عثانه ... في سيطل كفيت به يتردد
- 2416 قال أخبرني عن قوله تعالى لتنوء بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس  
تمشي فتثقلها عجيزتها ... مشي الضعيف ينوء بالوسق
- 2417 قال أخبرني عن قوله تعالى كل بنان قال أطراف الأصابع أما سمعت قول عنتره  
فنعم فوارس الهيجاء قومي ... إذا علقوا الأسنة بالبنان
- 2418 قال أخبرني عن قوله تعالى إعصار قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر  
فله في آثارهن خوار ... وحفيف كأنه إعصار
- 2419 قال أخبرني عن قوله تعالى مراغما قال منفسحا بلغة هذيل أما سمعت قول  
الشاعر  
وأترك أرض هجرة إن عندي ... رجاء في المراغم والتعادي
- 2420 قال أخبرني عن قوله تعالى صلدا قال أملس أما سمعت قول أبي طالب  
وإني لقرم وابن قرم لهاشم ... لأباء صدق مجدهم معقل صلد

- 2421 قال أخبرني عن قوله تعالى لأجرا غير ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول

زهير

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ... يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا

- 2422 قال أخبرني عن قوله تعالى جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها

بيوتا أما سمعت قول أمية

وشق أبصارنا كيما نعيش بها ... وجاب للسمع أصماخا وآذانا

- 2423 قال أخبرني عن قوله تعالى حبا جما قال كثيرا أما سمعت قول أمية

إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما

- 2424 قال أخبرني عن قوله تعالى غاسق قال الظلمة أما سمعت قول زهير

ظلت تجوب يداها وهي لاهية ... حتى إذا جنح الإظلام والغسق

- 2425 قال أخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال النفاق أما سمعت قول الشاعر

أجامل أقواما حياء وقد أرى ... صدورهم تغلي على مرضها

- 2426 قال أخبرني عن قوله تعالى يعمهون قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول

الأعشى

أراني قد عمهت وشاب رأسي ... وهذا اللعب شين بالكبير

- 2427 قال أخبرني عن قوله تعالى إلى بارئكم قال خالقكم أما سمعت قول تبع

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم

- 2428 قال أخبرني عن قوله تعالى لا ريب فيه قال لا شك فيه أما سمعت قول ابن الزبيري

ليس في الحق يا أمامة ريب ... إنما الريب ما يقول الكذوب  
- 2429 قال أخبرني عن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها أما سمعت قول الأعشى

وصهباء طاف يهود بها ... فأبرزها وعليها ختم  
- 2430 قال أخبرني عن قوله تعالى صفوان قال الحجر الأملس أما سمعت قول أوس بن حجر

على ظهر صفوان كأن متونه ... عللن بدهن يزلق المتنزلا  
- 2431 قال أخبرني عن قوله تعالى فيها صر قال برد أما سمعت قول نابغة  
لا يبرمون إذا ما الأرض جللها ... صر الشتاء من الإمحال كالأدم  
- 2432 قال أخبرني عن قوله تعالى تبوء المؤمنون مقاعد للقتال قال توطن المؤمنون أما سمعت قول الأعشى

وما بوأ الرحمن بيتك منزلا ... بأجياذ غربي الصفا والمحرم  
- 2433 قال أخبرني عن قوله تعالى ربيون قال جموع كثيرة أما سمعت قول حسان  
وإذ معشر تجافوا عن القصد ... حملنا عليهم ريبا  
- 2434 قال أخبرني عن قوله تعالى مخمصة قال مجاعة أما سمعت قول الأعشى  
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى بيتن خمائصا

- 2435 قال أخبرني عن قوله تعالى وليقتروا ما هم مقترفون قال ليكتسبوا ما هم مكتسبون أما سمعت قول لبيد  
وإني لآت ما أتيت وإنني ... لما اقترفت نفسي علي لراهب
- 2436 هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي أسئلة مشهورة وأخرج الأئمة أفرادا منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس
- 2437 وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن أنس أنبأنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق أنبأنا أبو صالح هذبة بن مجاهد أنبأنا مجاهد بن شجاع أنبأنا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الأزرق المسجد فذكره
- 2438 وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الأزرق . . فذكره



## النوع السابع والثلاثون

فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

- 2439 تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا أمثلة ذلك وقد رأيت فيه

تأليفا مفردا

- 2440 أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وأنتم سامدون قال الغناء

وهي يمانية

- 2441 وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة هي بالحميرية

- 2442 وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجلا من أهل

اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة فيها السرير

- 2443 وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولو ألقى معاذيره قال ستوره بلغة أهل اليمن

- 2444 وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى لا وزر قال لا حيل وهي بلغة أهل

اليمن

- 2445 وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك أن

أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة

- 2446 قال الراغب في مفرداته ولم يجيء في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة

تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة

- 2447 وأخرج عن الحسن في قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لهمو قال اللهو بلسان اليمن  
المرأة

- 2448 وأخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طيء ابن  
امراته

- 2449 قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها

- 2450 وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى أعصر خمرا قال عنبا بلغة أهل عمان يسمون  
العنب خمرا

- 2451 وأخرج ابن عباس في قوله تعالى أتدعون بعلا قال ربا بلغة أهل اليمن

- 2452 وأخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة أزدشنودة

- 2453 وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة  
هذيل

- 2454 وأخرج فيه عن ابن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن

- 2455 وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع  
الطرجهالة بلغة حمير

- 2456 وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله تعالى ألم يبأس الذين آمنوا قالوا أفلم يعلموا  
بلغة هوازن

- 2457 وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع

- 2458 وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس يفتنكم بظلمكم بلغة هوازن

- 2459 وفيها بورا هلكى بلغة عمان

- 2460 وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن

- 2461 وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عيس

- 2462 وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل
- 2463 وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى سيل العرم المسناة بلغة أهل اليمن
- 2464 وأخرج جوير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب أسطورا
- 2465 وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في القرآن
- 1 بلغة كنانة
- 2466 السفهاء الجهال
- 2467 خاسئين صاغرین
- 2468 شطره تلقاه
- 2469 لا خلاق لا نصيب
- 2470 وجعلكم ملوكا أحرارا
- 2471 قبيلة عيانا
- 2472 بمعجزين سابقين
- 2473 يعزب يغيب
- 2474 ولا تركنوا ولا تميلوا
- 2475 في فجوة ناحية
- 2476 موثلا ملجأ
- 2477 مبلسون آيسون

- 2478 دحورا طردا
- 2479 الخراصون الكذابون
- 2480 أسفارا كتبا
- 2481 أقتت جمعت
- 2482 كنود كفور للنعم
- 2 بلغة هذبل
- 2483 والرجز العذاب
- 2484 شروا باعوا
- 2485 عزموا الطلاق حققوا
- 2486 صلدا نقيا
- 2487 آناء الليل ساعاته
- 2488 من فورهم وجههم
- 2489 مدرارا متتابعا
- 2490 فرقانا مخرجا
- 2491 حرض حرض
- 2492 عيلة فاقة
- 2493 وليجة بطانة
- 2494 انغروا اغزوا
- 2495 السائحون الصائمون

- 2496 العنت الإثم
- 2497 ببدنك بدرعك
- 2498 غمة شبهة
- 2499 لدلوك الشمس زوالها
- 2500 شاكلته ناحيته
- 2501 رجما ظنا
- 2502 ملتجدا ملجأ
- 2503 يرجو يخاف
- 2504 هضما نقصا
- 2505 هامدة مغبرة
- 2506 واقصد في مشيك أسرع
- 2507 الأجدات القبور
- 2508 ثاقب مضيء
- 2509 بالهم حالهم
- 2510 يهجعون ينامون
- 2511 ذنوبا عذابا
- 2512 دسر المسامير
- 2513 من تفاوت عيب

- 2514 أرجائها نواحيها
- 2515 أطوارا ألوانا
- 2516 بردا نوما
- 2517 واجفة خائفة
- 2518 مسغبة مجاعة
- 2519 المبذرين المسرفين
- 3 وبلغة حمير
- 2520 أن تفشلا أن تجينا
- 2521 عثر اطلع
- 2522 في سفاهة جنون
- 2523 فزيلنا فميزنا
- 2524 مرجوا حقيرا
- 2525 السقاية الإناء
- 2526 مسنون منتن
- 2527 إمام كتاب
- 2528 فسينغضون يحركون
- 2529 حسبانا بردا
- 2530 من الكبر عتيا نحولا

- 2531 مآرب حاجات
- 2532 خرجا جعلاء
- 2533 غراما بلاء
- 2534 الصرح البيت
- 2535 أنكر الأصوات أقبحها
- 2536 يترككم ينقصكم
- 2537 مدينين محاسبين
- 2538 رابية شديدة
- 2539 وببلا شديدا
- 4 بلغة جرهم
- 2539 م1 بجبار بمسلط
- 2539 م2 مرض زنا
- 2539 م3 القطر النحاس
- 2539 م4 محشورة مجموعة
- 2539 م5 معكوبا محبوسا
- 2540 فباؤوا استوجبوا
- 2541 شفاق ضلال
- 2542 خيرا مالا
- 2543 كدأب كأشباه
- 2544 تعولوا تميلوا
- 2545 لم يغنوا لم يتمتعوا
- 2546 فشررد نكل
- 2547 أراذلنا سفلتنا

- 2548 عصب شديد
- 2549 لفيفا جميعا
- 2550 محسورا منقطعا
- 2551 حدب جانب
- 2552 من خلاله السحاب
- 2553 الودق المطر
- 2554 لشردمة عصابة
- 2555 ريع طريق
- 2556 ينسلون يخرجون
- 2557 لشوبا مزجا
- 2558 الحبك الطرائق
- 2559 بسور الحائط
- 5 وبلغة أزدشنوءة
- 2560 لا شية لا وضح
- 2561 العضل الحبس
- 2562 أمة سنين
- 2563 الرس البئر
- 2564 كاظمين مكرويين



- 2565 غسليين الحار الذي تناهى حره
- 2566 لواحاة حراقه
- 6 وبلغة مذحج
- 2567 رفث جماع
- 2568 مقيتا مقتدرا
- 2569 بظاهر من القول بكذب
- 2570 بالوصيد الفناء
- 2571 حقبا دهررا
- 2572 الخرطوم الأنف
- 7 وبلغة خثعم
- 2573 تسيمون ترعون
- 2574 مريج منتشر
- 2575 صغت مالت
- 2576 هلوعا ضجورا
- 2577 شططا كذبا
- 8 وبلغة قيس عيلان
- 2578 نحلة فريضة
- 2579 حرجا ضيقا
- 2580 لخاسرون مضيعون

- 2581 تفندون تستهزئون

- 2582 صياصيههم حصونهم

- 2583 تحبرون تنعمون

- 2584 رجيم ملعون

- 2585 يلتكم ينقصكم

- 9 وبلغة سعد العشيرة

- 2586 حفدة أختان

- 2587 كل عيال

- 10 وبلغة كندة

- 2588 فجاجا طرقا

- 2589 ويست فتتت

- 2590 تبتئس تحزن

- 11 وبلغة عذرة

- 2591 اخسؤوا اخزوا

- 12 وبلغة حزموت

- 2592 ربيون رجال

- 2593 دمرنا أهلکنا

- 2594 لغوب إعياء

- 2595 منسأته عصاه

- 13 وبلغة غسان
- 2596 طفقاً عمدا
- 2597 بئيس شديد
- 2598 سيء بهم كرههم
- 14 وبلغة مزينة
- 2599 لا تغلوا لا تزيدوا
- 15 وبلغة لخم
- 2600 إملاق جوع
- 2601 ولتعلن ولتقهرن
- 16 وبلغة جذام
- 2602 فجاشوا خلال الديار تخللوا الأزقة
- 17 وبلغة بني حنيفة
- 2603 بالعقود العهود
- 2604 جناح اليد
- 2605 الرهب الفزع
- 18 وبلغة اليمامة
- 2606 حصرت ضاقت
- 19 وبلغة سبأ
- 2607 تميلوا ميلا عظيما تخطئوا خطأ بينا

- 2608 تبرنا أهلكننا
- 20 وبلغة سليم
- 2609 نكص رجع
- 21 وبلغة عمارة
- 2610 الصاعقة الموت
- 21م - وبلغة طيء
- 2610م 1 ينقى يصيح
- 2610م 2 رغدا خصبا
- 2610م 3 سفه نفسه خسرها
- 2610م 4 يس يا إنسان
- 22 وبلغة خزاعة
- 2611 أفيضوا انفروا والإفضاء الجماع
- 23 وبلغة عمان
- 2612 خبالا غيا
- 2613 نفقا سربا
- 2614 حيث أصاب أراد
- 24 وبلغة تميم
- 2615 أمة نسيان
- 2616 بغيا حسدا
- 25 وبلغة أنمار
- 2617 طائره عمله
- 2618 أغطش أظلم
- 26 وبلغة الأشعريين
- 2619 لأحتنكن لأستأصلن

- 2620 تارة مرة
- 2621 اشمازت مالت ونفرت
- 27 وبلغة الأوس
- 2622 لينة النخل
- 28 وبلغة الخزرج
- 2623 ينفضوا يذهبوا
- 29 وبلغة مدين
- 2624 فافرق فاقض

انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصاً

- 2625 وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الإرشاد في القراءات العشر في القرآن من اللغات  
خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وختعم والخزرج وأشعر ونمير وقيس وعيلان وجرهم  
واليمن وأزدشنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس  
والعمالقة وأنمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبأ وعمان وبنو حنيفة وثلبة وطبيئ  
وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وحذام وبلي وعدرة وهوازن والنمر واليمامة  
ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط
- 2626 ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم وزاد  
الرجز العذاب بلغة بلي

- 2627 طائف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف

- 2628 بالأحقاف الرمال بلغة ثعلبة

- 2629 وقال ابن الجوزي في فنون الألفان في القرآن

- 1 بلغة همذان

وربحان الرزق

- 2630 عين بيض

- 2631 وعبقري الطنافس

- 2 وبلغة نصر بن معاوية

- 2632 خنار الغدار

- 3 وبلغة عامر بن صعصعة

- 2633 وحفدة الخدم

- 4 وبلغة ثقيف

- 2634 تعولوا العول الميل

- 5 وبلغة عك

- 2635 الصور القرن

- 2636 وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الأغلب لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز - 2637 وقال الشيخ جمال الدين بن مالك أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين كالإدغام في ومن يشاق الله وفي ومن يرتد منكم عن دينه فإن إدغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والغك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم اشدد به أزري ومن يحلل عليه غضبي

- 2638 قال وقد أجمع القراء على نصب إلا اتباع الظن لأن لغة الحجاز بين التزام النصب في المنقطع كما أجمعوا على نصب ما هذا بشرا لأن لغتهم إعمال ما  
- 2639 وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم

#### فائدة

- 2640 قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف لأن كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غربي فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقبلا مقتدرا فشرذ بهم سمع

## النوع الثامن والثلاثون

### فيما وقع فيه بغير لغة العرب

- 2641 قد أفردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وها أنا ألخص هنا فوائده فأقول اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن فالأكثر ومنهم الإمام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر بن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك
- 2642 وقال أبو عبيدة إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أن كذابا بالنبطية فقد أكبر القول
- 2643 وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها
- 2644 وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد
- 2645 وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم فعلمت من لغاتهم ألفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن
- 2646 وقال آخرون كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة



جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفتح

- 2647 قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة إلا نبي

- 2648 وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ

- 2649 وذهب آخرون إلى وقوعه فيه وأجابوا عن قوله تعالى قرآنا عربيا بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله تعالى أأعجمي وعربي بأن المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو إبراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس وأقوى ما رأيت للوقوع وهو اختياري ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان

- 2650 وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه

- 2651 فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبا كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء فاختر له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى

- 2652 وأيضا النبي مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو

- 2653 وقد رأيت الخويبي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال إن قيل أن إستبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في أمور الأماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فإذن ذكر الأماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب إن الأكل والشرب لا ألتذ به إذا كنت في حبس أو موضع كربه فإذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها وأرفع الملابس في الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيف الوزن وأما الحرير فكلما كان ثوبه أثقل كان أرفع فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل والأثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح أو لا يذكر بمثل هذا ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى لأنه أوجز وأظهر في الإفادة وذلك إستبرق فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقله وجوده عندهم وندرة تلفظهم به وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا أن لفظ إستبرق يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله انتهى

- 2654 وقال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن

هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فصادق ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون

- 2655 وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم
- 2656 أباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية وقال الجواليقي الإبريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هيئة
- 2657 أب قال بعضهم هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاة شيدلة
- 2658 أبلعي أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى أبلعي ماءك قال بالحبشية أزدرديه
- 2659 وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال اشربي بلغة الهند
- 2660 أخلد قال الواسطي في الإرشاد أخلد إلى الأرض ركن بالعبرية
- 2661 الأرائك حكى ابن الجوزي في فنون الأفنان أنها السرر بالحبشية
- 2662 أزر عد في المعرب على قول من قال إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم
- 2663 وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يقرأ وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر يعني بالرفع قال بلغني أنها أعوج وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ
- 2664 أسباط حكى أبو الليث في تفسيره أنها بلغتهم كالقباثل بلغة العرب

- 2665 إستبرق أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ بلغة العجم
- 2666 أسفار قال الواسطي في الإرشاد هي الكتب بالسريانية
- 2667 وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية
- 2668 إصري قال أبو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية
- 2669 أكواب حكى ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية
- 2670 وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى
- 2671 إل قال ابن جنى ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية
- 2672 أليم حكى ابن الجوزي أنه الموجه بالزنجية وقال شيدلة بالعبرانية
- 2673 إناه نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيدلة وقال أبو القاسم بلغة البربر وقال في قوله تعالى حميم آن هو الذي انتهى حره بها وفي قوله تعالى من عين آنية أي حارة بها
- 2674 أواه أخرج أبو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الأواه الموقن بلسان الحبشة
- 2675 وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة
- 2676 وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة
- 2677 وقال الواسطي الأواه الدعاء بالعبرية
- 2678 أواب أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الأواب المسيح بلسان الحبشة
- 2679 وأخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى أوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة
- 2680 الملة الآخرة قال شيدلة الجاهلية الأولى أي الآخرة في الملة

الآخرة أي الأولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الأولى والأولى الآخرة وحكاة الزركشي  
في البرهان

- 2681 بطائنها قال شيدلة في قوله تعالى بطائنها من إستبرق أي ظواهرها بالقبطية  
وحكاة الزركشي

- 2682 بعير أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى كيل بعير أي كيل حمار

- 2683 وعن مقاتل إن البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية

- 2684 بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء

فارسين معربين

- 2685 تنور ذكروا الجواليقي والثعالبي أنه فارسي معرب

- 2686 تتبيرا أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا  
قال تبره بالنبطية

- 2687 تحت قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى فناداها من تحتها أي بطنها  
بالنبطية

- 2688 ونقل الكرمانى في العجائب مثله عن مؤرخ

- 2689 الجبت أخر ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية

- 2690 وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة الشيطان وأخرج ابن

جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة

- 2691 جهنم قيل أعجمية وقيل فارسية وعبرانية أصلها كهنام

- 2692 حرم أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرّم وجب بالحبشية
- 2693 حسب أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى حسب جهنم قال حطب  
جهنم بالزنجية
- 2694 حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم
- 2695 حواريون أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية وأصله  
هوارى
- 2696 حوب تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس أنه قال حوبا إنما بلغة  
الحبشة
- 2697 دارست معناه قارات بلغة اليهود
- 2698 دري معناه المضيء بالحبشية حكاه شيدلة وأبو القاسم
- 2699 دينار ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي
- 2700 راعنا أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود
- 2701 ربانيون قال الجواليقي قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء  
وأهل العلم قال وأحسب الكلمة ليست بعربية وإنما هي عبرانية أو سريانية وجزم القاسم  
بأنها سريانية
- 2702 ربيون ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة أنها سريانية
- 2703 الرحمن ذهب المبرد وتعلب إلى أنه عبراني وأصله بالخاء المعجمة
- 2704 الرس في العجائب للكرماني إنه عجمي ومعناه البئر
- 2705 الرقيم قيل إنه اللوح بالرومية حكاه شيدلة
- 2706 وقال أبو القاسم هو الكتاب بها

- 2707 وقال الواسطي هو الدواة بها
- 2708 رمزا عده ابن الجوزي في فنون الأفنان من المعرب
- 2709 وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية
- 2710 رهوا قال أبو القاسم في قوله تعالى واترك البحر رهوا أي سهلا دمثا بلغة النبط
- 2711 وقال الواسطي أي ساكنا بالسريانية
- 2712 الروم قال الجواليقي هو أعجمي اسم لهذا الجيل من الناس
- 2713 زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي
- 2714 السجل أخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل
- 2715 وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب
- 2716 سجيل أخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين
- 2717 سجين ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة أنه غير عربي
- 2718 سرادق قال الجواليقي فارسي معرب وأصله سرادر وهو الدهليز
- 2719 وقال غيره الصواب أنه بالفارسية سرابرده أي ستر الدار
- 2720 سري أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى سريا قال نهرا بالسريانية
- 2721 وعن سعيد بن جبير بالنبطية

- 2722 وحكى شيدلة أنه باليونانية
- 2723 سفرة أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله تعالى بأيدي سفرة قال بالنبطية القراء
- 2724 سقر ذكر الجواليقي أنها أعجمية
- 2725 سجدا قال الواسطي في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا أي مقنعي الرؤوس بالسريانية
- 2726 سكر أخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل
- 2727 سلسبيل حكى الجواليقي أنه عجمي
- 2728 سنا عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم أقف عليه لغيره
- 2729 سندس قال الجواليقي هو رقيق الدياج بالفارسية
- 2730 وقال الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب
- 2731 وقال شيدلة هو بالهندية
- 2732 سيدها قال الواسطي في قوله تعالى وألفينا سيدها لدى الباب أي زوجها بلسان القبط
- 2733 قال أبو عمرو لا أعرفها في لغة العرب
- 2734 سينين أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة
- 2735 سيناء أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن
- 2736 شطر أخرج ابن أبي حاتم عن رفيع في قوله تعالى شطر المسجد قال تلقاء بلسان الحبش



- 2737 شهر قال الجواليقي ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية
- 2738 الصراط حكى النقاش وابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لأبي حاتم
- 2739 صرهن أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى فصرهن قال هي نبطية فشققهن
- 2740 وأخرج مثله عن الضحاك
- 2741 وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال مامن اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن
- 2742 صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس اليهود وأصلها صلوتا
- 2743 وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك
- 2744 طه أخرج الحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش
- 1745 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال طه بالنبطية
- 2746 وأخرج عن سعيد بن جبیر قال طه يا رجل بالنبطية
- 2747 وأخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة
- 2748 الطاغوت هو الكاهن بالحبشية
- 2749 طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية وحكاه شيدلة
- 2750 طوبى اسم الجنة بالحبشية وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبیر قال بالهندية
- 2751 طور أخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
- 2752 وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه بالنبطية

- 2752م طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية
- 2753عبدت قال أبو القاسم في قوله تعالى عبدت بني إسرائيل معناه قتلت بلغة النبط
- 2754عدن أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن قوله تعالى جنات عدن قال جنات كروم وأعناب بالسريانية
- 2755ومن تفسير جوبير أنه بالرومية
- 2756العرم أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق
- 2757غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك
- 2758وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية
- 2759غيض قال أبو القاسم غيظ نقص بلغة الحبشة
- 2760فردوس أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وقال الفردوس بستان بالرومية
- 2761وأخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية وأصله فرداسا
- 2762فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية
- 2763قراطيس قال الجواليقي يقال إن القراطيس أصله غير عربي
- 2764قسط أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية
- 2765قسطاس أخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية
- 2766وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان

- 2767 قسورة أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الأسد يقال له بالحبشية قسورة
- 2768 قطنا قال أبو القاسم معناه كتابنا بالنبطية
- 2769 قفل حكى الجواليقي عن بعضهم أنه فارسي معرب
- 2770 قمل قال الواسطي الدبا بلسان العبرية والسريانية
- 2771 قال أبو عمرو لا أعرفه في لغة أحد من العرب
- 2772 قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه بالرومية اثنا عشر ألف أوقية
- 2773 وقال الخليل زعموا أنه بالسريانية ملء جلد ثور ذهباً أو فضة
- 2774 وقال بعضهم إنه بلغة بربر ألف مثقال
- 2775 وقال ابن قتيبة قيل إنه ثمانية آلاف مثقال بلسان أهل إفريقية
- 2776 القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية
- 2777 كافور ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي معرب
- 2778 كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية
- 2779 وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محا عنهم
- 2780 كفلين أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية
- 2781 كنز ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب
- 2782 كورت أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير كورت غورت وهي بالفارسية
- 2783 لينة في الإرشاد للواسطي هي النخلة
- 2784 وقال الكلبي لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب

- 2785 متكأ أخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكأ بلسان الحبش  
يسمون الترنج متكأ
- 2786 مجوس ذكر الجواليقي أنه أعجمي
- 2787 مرجان حكى الجواليقي عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي
- 2787 م مسك ذكر الثعالبي أنه فارسي
- 2788 مشكاة أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة
- 2789 مقاليد أخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية
- 2790 وقال ابن دريد والجواليقي الإقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب
- 2791 مرقوم قال الواسطي في قوله تعالى كتاب مرقوم أي مكتوب بلسان العبرية
- 2792 مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط
- 2793 ملكوت أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى ملكوت قال هو الملك ولكنه  
بكلام النبطية ملكوتا
- 2794 وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الإرشاد هو الملك بلسان  
النبط
- 2795 مناص قال أبو القاسم معناه فرار بالنبطية
- 2796 منسأة أخرج ابن جرير عن السدي قال المنسأة العصا بلسان الحبشة
- 2797 منفطر أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى السماء منفطر به قال ممتلئة  
به بلسان الحبشة

- 2798 مهمل قيل هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب حكاه شيدلة
- 2799 وقال أبو القاسم بلغة البربر
- 2800 ناشئة أخرج الحاكم في مستدرکه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية
- 2801 وأخرج البيهقي عن ابن عباس مثله
- 2802 ن حكى الكرمانى فى العجائب عن الضحاک أنه فارسى أصله النون ومعناه أصنع ما شئت
- 2803 هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيدلة وغيره
- 2804 هود قال الجواليقي الهود اليهود أعجمي
- 2805 هون أخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى يمشون على الأرض هونا قال حكماء بالسريانية
- 2806 وأخرج عن الضحاک مثله
- 2807 وأخرج عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية
- 2808 هيت لك أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية
- 2809 وقال الحسن هي بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير
- 2810 وقال عكرمة هي بالهورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ
- 2811 وقال أبو زيد الأنصاري هي بالعبرانية وأصله هيتلج أي تعاله
- 2812 وراء قيل معناه أمام بالنبطية وحكاه شيدلة وأبو القاسم
- 2813 وذكر الجواليقي أنها غير عربية
- 2814 وردة ذكر الجواليقي أنها غير عربية
- 2815 وزر قال أبو القاسم هو الحبل والملجأ بالنبطية

- 2816 ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون أنه فارسي
- 2817 يحور أخرج ابن أبي حاتم عن داود بن هند في قوله تعالى إنه ظن أن لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع
- 2818 وأخرج مثله عن عكرمة
- 2819 وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس
- 2820 يس أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا إنسان بالحبشية
- 2821 وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة
- 2822 يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية
- 2823 يصهر قيل معناه ينضج بلسان أهل المغرب حكاه شاذلي
- 2824 اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
- 2825 وقال ابن الجوزي بالعبرانية
- 2826 وقال شاذلي بالقبطية
- 2827 اليهود قال الجواليقي أعجمي معرب منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب فعرب بإهمال الدال
- 2828 فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا
- 2829 وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور  
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... إستبرق صلوات سندس طور  
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ... ودينار والقسطاس مشهور  
كذاك قسورة واليم ناشئة ... ويؤت كفلين مذكور ومسطور  
له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن دريد منه تنور  
- 2830 وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا ... السري والأب ثم الجبت مذكور  
وقطنا وإنه ثم متكنا ... دارست يصهر منه فهو مصهور  
وهيت والسكر الأواه مع حصب ... وأوبي معه والطاغوت مسطور  
صرهن إصري وغيض الماء مع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور  
- 2831 وقلت أيضا

وزدت يس والرحمن مع ملكوت ... ثم سينين شطر البيت مشهور  
ثم الصراط ودري يحور ومرجان ... ويم مع القنطار مذكور  
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ... والأرائك والأكواب مأثور  
هود وقسط كفر رمزه سقر ... هون يصدون والمنساة مسطور  
شهر مجوس وإفقال يهود حواريون ... كنز وسجين وتتبير  
بعير أزر حوب وردة عرم ... إل ومن تحتها عبت والصور  
ولينة فومها رهو وأخلد مزجاة ... وسيدها القيوم موقور  
وقمل ثم أسفار عنى كتبا ... وسجدا ثم ربيون تكثير  
وحطة وطوى والرس نون كذا ... عدن ومنغطر الأسباط مذكور  
مسك أباريق ياقوت رووا فهنا ... ما فات من عدد الألفاظ محصور  
وبعضهم عد الأولى مع بطائنها ... والآخرة لمعاني الضد مقصور

## النوع التاسع والثلاثون

### في معرفة الوجوه والنظائر

- 2832 صنف فيها قديما مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون
- 2833 فالوجوه للفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة وقد أفردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الأقران في مشترك القرآن
- 2834 والنظائر كالألفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر
- 2835 وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة
- 2836 قلت هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد
- 2837 وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر



- 2838 وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لأيوب رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهو أن يرى له وجوها فيها الإقدام عليه قال نعم هو هذا
- 2839 وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحتاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة
- 2840 وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة
- 2841 وهذه عيون من أمثلة هذا النوع من ذلك الهدى يأتي على سبعة عشر وجها
- 1 - بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم
  - 2 - والبيان أولئك على هدى من ربهم
  - 3 - والدين إن الهدى هدى الله
  - 4 - والإيمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
  - 5 - والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
  - 6 - وبمعنى الرسل والكتب فيما يأتينكن مني هدى
  - 7 - والمعرفة وبالنجم هم يهتدون
  - 8 - وبمعنى النبي إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى

- 9 وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى
- 10 والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى
- 11 والاسترجاع وأولئك هم المهتدون
- 12 والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أي لا يهديهم حجة
- 13 والتوحيد إن نتبع الهدى معك
- 14 والسنة فبهدهم اقتده وإنا على آثارهم مهتدون
- 15 والإصلاح وأن الله لا يهدي كيد الخائنين
- 16 والإلهام أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي ألهمهم المعاش
- 17 والتوبة إنا هدنا إليك
- 18 والإرشاد أن يهديني سواء السبيل
- 2842 ومن ذلك السوء يأتي على أوجه
- 1 الشدة يسومونكم سوء العذاب
- 2 والعقر ولا تمسوها بسوء
- 3 والزنى ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ما كان أبوك امرأ سوء
- 4 والبرص بيضاء من غير سوء
- 5 والعذاب إن الخزي اليوم والسوء
- 6 والشرك ما كنا نعمل من سوء

- 7 والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء وألسنتهم بالسوء
- 8 والذنب يعملون السوء بجهالة
- 9 وبمعنى بئس ولهم سوء الدار
- 10 والضر ويكشف السوء وما مسني السوء
- 11 والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء
- 2843 ومن ذلك الصلاة تأتي على أوجه
- 1 الصلوات الخمس ويقومون الصلاة
- 2 وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة
- 3 وصلاة الجمعة إذا نودي للصلاة
- 4 والجنابة ولا تصل على أحد منهم
- 5 والدعاء وصل عليهم
- 6 والدين أصلاتك تأمرك
- 7 والقراءة ولا تجهر بصلاتك
- 8 والرحمة والاستغفار إن الله وملائكته يصلون على النبي
- 9 ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة
- 2844 ومن ذلك الرحمة وردت على وجه
- 1 الإسلام يختص برحمته من يشاء
- 2 والإيمان وآتاني رحمة من عنده

- 3والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
- 4والمطر بشرا بين يدي رحمته
- 5والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته
- 6والنبوة أم عندهم خزائن رحمة ربك أهم يقسمون رحمة ربك
- 6م والقرآن قل بفضل الله وبرحمته
- 7والرزق خزائن رحمة ربي
- 8والنصر والفتح إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة
- 9والعافية أو أرادني برحمة
- 10والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم
- 11والسعة تخفيف من ربكم ورحمة
- 12والمغفرة كتب على نفسه الرحمة
- 13والعصمة لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم
- 2845ومن ذلك الفتنة وردت على أوجه
- 1الشرك والفتنة أشد من القتل حتى لا تكون فتنة
- 2والإضلال ابتغاء الفتنة
- 3والقتل أن يفتنكم الذين كفروا
- 4والصد واحذرهم أن يفتنوك
- 5والضلالة ومن يرد الله فتنته
- 6والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم

- 7 والقضاء إن هي إلا فتنتك
- 8 والإثم ألا في الفتنة سقطوا
- 9 والمرض يفتنون في كل عام
- 10 والعبرة لا تجعلنا فتنة
- 11 والعقوبة أن تصيهم فتنة
- 12 والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم
- 13 والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله
- 14 والإحراق يوم هم على النار يفتنون
- 15 والجنون بأيكم الفتون
- 2846 ومن ذلك الروح ورد على أوجه
- 1 الأمر وروح منه
- 2 والوحي ينزل الملائكة بالروح
- 3 والقرآن أوحينا إليك روحا من أمرنا
- 4 والرحمة وأيدهم بروح منه
- 5 والحياة فروح وريحان
- 6 وجبريل فأرسلنا إليها روحنا نزل به الروح الأمين
- 7 ومملك عظيم يوم يقوم الروح
- 8 وجيش من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها
- 9 وروح البدن ويسألونك عن الروح
- 2847 ومن ذلك القضاء ورد على أوجه
- 1 الفراغ فإذا قضيتم مناسككم

- 2 والأمر إذا قضى أمرا
- 3 والأجل فمنهم من قضى نحبه
- 4 والفصل لقضي الأمر بيني وبينكم
- 5 والمضي ليقتضي الله أمرا كان مفعولا
- 6 والهلاك لقضي إليهم أجلهم
- 7 والوجوب قضي الأمر
- 8 والإبرام في نفس يعقوب قضاها
- 9 والإعلام وقضينا إلى بني إسرائيل
- 10 والوصية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
- 11 والموت فقضى عليه
- 12 والنزول فلما قضينا عليه الموت
- 13 والخلق فقضاهن سبع سموات
- 14 والفعل كلا لما يقض ما أمره يعني حقا لم يفعل
- 15 والعهد إذ قضينا إلى موسى الأمر
- 2848 ومن ذلك الذكر ورد على أوجه
- 1 ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم آباءكم
- 2 وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
- 3 والحفظ واذكروا ما فيه
- 4 والطاعة والجزاء فاذكروني أذكركم
- 5 والصلوات الخمس فإذا أمنتهم فاذكروا الله
- 6 والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكروا فإن الذكرى

- 7 والبيان أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم
- 8 والحديث اذكروني عند ربك أي حدثه بحالي
- 9 والقرآن ومن أعرض عن ذكرني ما يأتيهم من ذكر
- 10 والتوراة فاسألوا أهل الذكر
- 11 والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا
- 12 والشرف وإنه لذكر لك
- 13 والعيب أهذا الذي يذكر آلهتكم
- 14 واللوح المحفوظ من بعد الذكر
- 15 والثناء وذكر الله كثيرا
- 16 والوحي فالتاليات ذكرا
- 16 م والرسول ذكرا رسولا
- 17 والصلاة ولذكر الله أكبر
- 18 وصلاة الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله
- 19 وصلاة العصر عن ذكر ربي
- 2849 ومن ذلك الدعاء ورد على أوجه
- 1 العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
- 2 والاستعانة وادعوا شهداءكم
- 3 والسؤال ادعوني أستجب لكم
- 4 القول دعواهم فيها سبحانك اللهم
- 5 والنداء يوم يدعوكم
- 6 والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا

- 2850 ومن ذلك الإحصان ورد على أوجه
- 1 العفة والذين يرمون المحصنات
- 2 والتزوج فإذا أحسن
- 3 والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب

### فصل

- 2851 قال ابن فارس في كتاب الأفراد كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن إلا فلما أسفونا فمعناه أغضبونا
- 2852 وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب إلا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة
- 2853 وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس إلا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية والعمران
- 2854 وكل ما فيه من بخس فهو النقص إلا بثمن بخس أي حرام
- 2855 وكل ما فيه من البعل فهو الزوج إلا أتدعون بعلا فهو الصنم
- 2856 وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالإيمان إلا عميا وبكما وصما في الإسراء وأحدهما أبكم في النحل فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقا
- 2857 وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا إلا وترى كل أمة جاثية فمعناه تجثو على ركبها
- 2858 وكل ما فيه من حسابان فهو العدد إلا حسابانا من السماء في الكهف فهو العذاب



- 2859 وكل ما فيه حسرة فالندامة إلا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن
- 2860 وكل ما فيه من الدحض فالباطل إلا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين
- 2861 وكل ما فيه من رجز فالعذاب إلا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم
- 2862 وكل ما فيه من ريب فالشك إلا ريب المنون يعني حوادث الدهر
- 2863 وكل ما فيه من الرجم فهو القتل إلا لأرحمنك فمعناه لأشتمنك و رجما بالغيب أي

ظنا

- 2864 وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك إلا منكرا من القول وزورا فإنه كذب غير

الشرك

- 2865 وكل ما فيه من زكاة فهو المال إلا وحنانا من لدنا وزكاة أي طهرة
- 2866 وكل ما فيه من الزيغ فالميل إلا وإذ زاغت الأبصار أي شخصت
- 2867 وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء إلا سخريا في الزخرف فهو من التسخير

والاستخدام

- 2868 وكل سكينه فيه طمأنينة إلا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له

جناحان

- 2869 وكل سعير فيه فهو النار والوقود إلا في ضلال وسعر فهو العناء
- 2870 وكل شيطان فيه فإبليس وجنوده إلا وإذا خلوا إلى شياطينهم
- 2871 وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في أمور الناس إلا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم
- 2872 وكل ما فيه من أصحاب النار فأهلها إلا وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة فالمراد خزنتها
- 2873 وكل صلاة فيه عبادة ورحمة إلا وصلوات ومساجد فهي الأماكن
- 2874 وكل صمم فيه ففي سماع الإيمان والقرآن خاصة إلا الذي في الإسراء
- 2875 وكل عذاب فيه فالتعذيب إلا وليشهد عذابهما فهو الضرب
- 2876 وكل قنوت فيه طاعة إلا كل له قانتون فمعناه مقرون
- 2877 وكل كنز فيه مال إلا الذي في الكهف فهو صحيفة علم
- 2878 وكل مصباح فيه كوكب إلا الذي في النور فالسراج
- 2879 وكل نكاح فيه تزوج إلا حتى إذا بلغوا النكاح فهو الحلم
- 2880 وكل نبأ فيه خبر إلا فعميت عليهم الأنباء فهي الحجج

- 2881 وكل ورود فيه دخول إلا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله
- 2882 وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فالمراد من العمل إلا التي في الطلاق فالمراد من النفقة
- 2883 وكل يأس فيه قنوط إلا التي في الرعد فمن العلم
- 2884 وكل صبر فيه محمود إلا لولا أن صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم هذا آخر ما ذكره ابن فارس
- 2885 وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة إلا نذرت للرحمن صوما أي صمتا
- 2886 وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والإيمان إلا التي في أول الأنعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار
- 2887 وكل إنفاق فيه فهو الصدقة إلا فأتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا فالمراد به المهر
- 2888 وقال الداني كل ما فيه من الحضور بالضاد فهو من المشاهدة إلا موضعا واحدا فإنه بالطاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله تعالى كهشيم المحتظر
- 2889 وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل إلا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
- 2890 قال مغلطي في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها

- 2891 قال أبو موسى في كتاب المغيـث معناه هنا قبل لأنه تعالى خلق الأرض في يومين ثم استوى إلى السماء فعلى هذا خلق الأرض قبل خلق السماء انتهى
- 2892 قلت قد تعرض النبي والصحابة والتابعون بشيء من هذا النوع فأخرج الإمام أحمد في مسنده وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا إسناده جيد وابن حبان يصححه
- 2893 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أليم فهو الموجه
- 2894 وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن
- 2895 وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب
- 2896 وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة
- 2897 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب
- 2898 وأخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك إلا مكانا واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الأمور
- 2899 وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب
- 2900 وأخرج عن الضحاك قال كل كأس ذكره الله في القرآن إنما عنى به الخمر
- 2901 وأخرج عنه قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق

- 2902 وأخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن إفك فهو كذب
- 2902م وأخرج عن أبي العالية قال كل آية في القرآن في الأمر بالمعروف فهو الإسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان
- 2903 وأخرج عن أبي العالية قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنى إلا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ألا يراها أحد
- 2904 وأخرج عن مجاهد قال كل شيء في القرآن إن الإنسان كفور إنما يعني به الكفار
- 2905 وأخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فإنه لا توبة له
- 2906 وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كل شيء في القرآن يقدر فمعناه
- يقفل
- 2907 وأخرج عنه قال التزكي في القرآن كله إسلام
- 2908 وأخرج عن أبي مالك قال وراء في القرآن أمام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم
- 2909 وأخرج عن أبي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع
- السحاب
- 2910 وأخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد ما صنع الناس فهو السد
- 2911 وأخرج ابن جرير عن أبي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق
- 2912 وأخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع

- 2913 وأخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب إلا قليلا
- 2914 وأخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما وما كان في القرآن حنفاء مسلمين حجاجا
- 2915 وأخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة أنحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الإحسان فيما بين الناس إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح
- 2916 وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذابا وتسميه العرب الغيث
- 2917 قلت استثنى من ذلك إن كان بكم أذى من مطر فإن المراد به الغيث قطعا
- 2918 وقال أبو عبيدة إذا كان في العذاب فهو أمطرت وإذا كان في الرحمة فهو مطرت
- فرع**
- 2919 أخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القرآن وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشفعاءهم
- 2920 وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع
- 2921 وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القرآن قليل وإلا قليل فهو دون العشرة
- 2922 وأخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها

- 2923 وأخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر وما أدراك فقد أخبر به
- 2924 وأخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو عمل
- 2925 وأخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لعن وإنما عني به الكافر
- 2926 وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكره الله بقوله وما أدراك فسرته وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما أدراك ما سجين وما أدراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت أشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى

## النوع الأربعون

في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

- 2927 وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف
- 2928 اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وأنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لأن صاحب الحق كأنه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب البطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدري أين يتوجه
- 2929 وقوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف على الجمل الأول بالفاء والأخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتب لأن التلطف غير مرتب على الإتيان بالطعام كما كان الإتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدل في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى
- 2930 وقوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام إلى في في الأربعة الأخيرة إيدانا إلى أنهم أكثر استحقاقا للمتصدق عليهم بمن سبق ذكره باللام لأن في للوعاء فنبه باستعمالها على أنهم أحقأ بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعائه مستقرا فيه
- 2931 وقال الفارسي إنما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على أن العبد لا يملك



- 2932 وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم

- 2933 وسيأتي ذكر كثير من أشباه ذلك

وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلأئق من المتقدمين كالهروي في الأزهية والمتأخرين كابن أم قاسم في الجنى الداني

- 1 الهمزة

- 2934 تأتي على وجهين

أحدها الاستفهام وحقيقته طلب الإفهام وهي أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمر

أحدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين

ثانيها أنها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فإنها للتصديق خاصة وسائر الأدوات للتصور خاصة

ثالثها إنها تدخل على الإثبات نحو أكان للناس عجا أذكرين حرم وعلى النفي نحو ألم

نشرح وتفيد حينئذ معنيين

أحدهما التذكر والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل والآخر

التعجب من الأمر العظيم كقوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر

الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو ألم نهلك الأولين

رابعها تقديمها على العاطف تنبيها على إصالتها في التصدير نحو أو كلما عاهدوا عهدا

أفأمن أهل القرى أثم إذا ما وقع وسائر أخواتها يتأخر عنه كما هو قياس جميع أجزاء الجملة

المعطوفة نحو فكيف تتقون فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك فأى الفريقين فما لكم

في المنافقين

خامسها أنه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فإنه لما لا يترجح عنده فيه نفي ولا إثبات حكاه أبو حيان عن بعضهم سادسها أنها تدخل على الشرط نحو أفان مت فهم الخالدون أفان مات أو قتل انقلبتم بخلاف غيرها

وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين

#### فائدة

- 2935 إذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى أخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قبلها أنتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة بالتنوين الله بالمد

- 2936 الثاني من وجهي الهمزة أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء أمن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم أي صاحب هذه الصفات

- 2937 قال هشام ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقرير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر

#### - 2 أحد

- 2938 قال أبو حاتم في كتاب الزينة هو اسم أكمل من الواحد ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنا فأكثر بخلاف قولك لا يقوم له أحد وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز

أن يكون من الدواب والطير والوحش والإنس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار  
أحد فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم

- 2939 قال ويأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد فيستعمل في  
الإثبات وفي النفي نحو قل هو الله أحد أي واحد وأول فابعثوا أحدكم بورقكم وبخلافهما فلا  
يستعمل إلا في النفي تقول ما جاءني من أحد ومنه أيحسب أن لن يقدر عليه أحد و أن  
لم يره أحد فما منكم من أحد ولا تصل على أحد  
وواحد يستعمل فيها مطلقا وأحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كأحد من  
النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة  
وأحد يصلح للأفراد والجمع  
قلت ولهذا وصف قوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين بخلاف الواحد

- 2940 والأحد له جمع من لفظه وهو الأحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا  
يقال واحدون بل اثنان وثلاثة

- 2941 والأحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف  
الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق

- 2942 وفي أسرار التنزيل للبارزي في سورة الإخلاص فإن قيل المشهور في كلام العرب  
أن الأحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الإثبات فكيف جاء أحد هنا بعد الإثبات  
قلنا قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وإن  
غلب استعمال أحد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى

- 2943 وقال الراغب في مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط  
والآخر في الإثبات

فالأول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من أحد  
فاضلين كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة أوجه  
الأول المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر أحد وعشرين  
والثاني المستعمل مضافا إليه بمعنى الأول نحو أما أحدكما فيسقي ربه خمرا  
والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله أحد وأصله وحد  
إلا أن وحدا يستعمل في غيره انتهى

- 3 إذ

- 2944 ترد على أوجه

أحدها أن تكون إسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون إلا ظرفا نحو فقد  
نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا أو مضافا إليها الظرف نحو بعد إذ هديتنا يومئذ تحدث وأنتم  
حينئذ تنظرون

وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو وإذكروا إذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في أوائل القصص  
كلها مفعول به بتقدير أذكر

وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت فإذا بدل إشتمال من مريم على حد البدل  
في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء أي  
اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الأول  
ظرفا لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف  
إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله  
عليكم إذ كنتم أعداء

- 2945 وذكر الزمخشري أنها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه إذ بعث إذ في محل رفع كإذا في قولك أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا

- 2946 وذكر كثير أنها تخرج عن الماضي إلى الإستقبال نحو يومئذ تحدث أخبارها والجمهور أنكروا ذلك وجعلوا الآية من باب ونفخ في الصور أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله تعالى فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم فإن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في إذ فيلزم أن تكون بمنزلة إذا

- 2947 وذكر بعضهم أنها تأتي في الحال نحو ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه أي حين تفيضون فيه

#### فائدة

- 2948 أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال ما كان في القرآن إن بكسر الألف فلم يكن وما كان إذ فقد كان

- 2949 الوجه الثاني أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أي ولن ينفعكم اليوم إشراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب إلى سيبويه الأول وعلى الثاني في الآية إشكال لأن إذ لا تبدل من اليوم لإختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا ل ينفع لأنه لا يعمل في طرفين ولا ل مشتركون لأن معمول خبر إن وأخواتها لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولأن إشراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم

- 2950 ومما حمل على التعليل وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك

قديم وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف وأنكر الجمهور هذا القسم وقالوا  
التقدير بعد إذا ظلمتم

- 2951 وقال ابن جنبي راجعت أبا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية  
مستشكلا إبدال إذ من اليوم وآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان وأنهما في حكم  
الله سواء فكأن اليوم ماض انتهى

- 2952 الوجه الثالث التوكيد بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا  
عليه آيات منها وإذ قال ربك للملائكة

- 2953 الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد إذ  
أنتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء

### مسألة

- 2954 تلزم إذ الإضافة إلى جملة إما إسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض  
لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ ابتلى إبراهيم ربه أو معنى لا لفظا نحو وإذ تقول  
للذي أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه  
الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها  
ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لإلتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وأنتم حينئذ  
تنظرون

- 2955 وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعراب  
لأن اليوم والحين مضافان إليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الإفتقار باق في  
المعنى كالموصول تحذف صلته

### - إذا

على وجهين

- 2956 أحدهما أن تكون للمفاجأة فتختص بالجملة الإسمية ولا تحتاج

لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فألقاها فإذا هي حية تسعى فلما أنجاهم إذا هم يبغون وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا

- 2957 قال ابن الحاجب ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أوصافك الفعلية تقول خرجت فإذا الأسد بالباب فمعناه حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج أو في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك ألصق بك من حضوره في خروجك لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى واختلف في إذا هذه فقيل إنها حرف وعليه الأخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ثم قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزير إلا مصرحا به

- 2958 الثاني أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها إما ظاهر نحو إذا جاء نصر الله أو مقدر نحو إذا السماء انشقت وجوابها إما فعل نحو فإذا جاء أمر الله قضي بالحق أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فإذا نفخ في الصور فلا أنساب أو فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك أو اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرًا لدلالة ما قبله عليه أو لدلالة المقام وسيأتي في أنواع الحذف

- 2959 وقد تخرج إذا عن الظرفية قال الأخفش في قوله تعالى حتى إذا جاؤوها إن إذا جر  
بحتى وقال ابن جني في قوله تعالى إذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة إن  
إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت  
وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض والجمهور أنكروا خروجها عن  
الظرفية وقالوا في الآية الأولى إن حتى حرف إبتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له  
وفي الثانية إن إذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى  
وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية أي انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة

- 2960 وقد تخرج عن الإستقبال فترد للحال نحو والليل إذا يغشى فإن الغشيان مقارن  
ليل والنهار إذا تجلى والنجم إذا هوى وللماضي نحو وإذا رأوا تجارة أو لهوا الآية فإن الآية  
نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا  
أجد ما أحملكم عليه حتى إذ بلغ مطلع الشمس حتى إذا ساوى بين الصدفين

- 2961 وقد تخرج عن الشرطية نحو وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين إذا أصابهم البغي هم  
ينتصرون فإذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية  
جواب لاقتربت بالفاء وقول بعضهم إنه على تقديرها مردود بأنها لا تحذف إلا لضرورة وقول  
آخر إن الضمير توكيد لا مبتدأ وأن ما بعده الجواب تعسف وقول آخر جوابها محذوف مدلول  
عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة

### تنبيهات الأول

- 2962 المحققون على أن ناصب إذا شرطها والأكثر أن أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه



## الثاني

- 2963 قد تستعمل إذا للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبله كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون أي هذا شأنهم أبدا وكذا قوله تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى

## الثالث

- 2964 ذكر ابن هشام في المغني إذ ما ولم يذكر إذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح في أدوات الشرط فأما إذ ما فلم تقع في القرآن ومذهب سيبويه أنها حرف وقال المبرد وغيره إنها باقية على الظرفية وأما إذا ما فوقعت في القرآن في قوله تعالى وإذا ما غضبوا إذا ما أتوك لتحملهم ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية ويحتمل أن يجري فيها القولان في إذ ما ويحتمل أن يجزم بقائها على الظرفية لأنها أبعد عن التركيب بخلاف إذ ما

## الرابع

- 2965 تختص إذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف إن فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم النادر ولهذا قال تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ثم قال وإن كنتم جنبا فاطهروا فأتى بإذا في الوضوء لتكرره وكثرة أسبابه وبيان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث وقال تعالى فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون أتى في جانب الحسنة بإذا لأن نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبأن في جانب السيئة لأنها نادرة الوقوع ومشكوك فيها

- 2966 نعم أشكل على هذه القاعدة آيتان الأولى قوله تعالى ولئن

متم أفان مات فأتى بان مع أن الموت محقق الوقوع والأخرى قوله تعالى وإذا مس الناس  
ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون فأتى بإذا  
في الطرفين وأجاب الزمخشري عن الأولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجري مجرى  
غير المجزوم وأجاب السكاكي عن الثانية بأنه قصد التوبيخ والتقريع فأتى بإذا ليكون تخويفا  
لهم وإخبارا بأنهم لا بد أن يمسه شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس  
وتنكير ضر

وأما قوله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء  
عريض فأجيب عنه بأن الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الإنسان ويكون لفظ إذا  
للتنبيه على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به  
- 2967 وقال الخويي الذي أظنه أن إذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لأنها ظرف  
وشرط فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقن  
كسائر الظروف

#### الخامس

- 2968 خالفت إذا إن أيضا في إفادة العموم قال ابن عصفور فإذا قلت إذا قام زيد قام عمرو  
أفادت أنه كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو لصحيح وفي أن المشروط بها إذا كان عدما  
يقع الجزاء في الحال وفي إن لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي أن جزاءها  
مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف إن وفي أن مدخولها لا تجزئه  
لأنها لا تتمخض شرطا

#### خاتمة

- 2969 قيل قد تأتي إذا زائدة وخرج عليه إذا السماء انشقت أي انشقت السماء كما قال  
اقتربت الساعة

- إذا 5

- 2970 قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر والأكثر أن تكون جواباً لأن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدره إن لم تكن ظاهرة نحو إذا لذهب كل إله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية قال النحاة وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذا لا يلبثون خلافاً فإذا لا يؤتون الناس وقرئ شاذاً بالنصب فيهما

- 2971 وقال ابن هشام التحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فإن قدرت العطف على الجواب جزم وبطل عمل إذا لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع إن عطفت على الفعلية رفعت أو الإسمية فالوجهان

- 2972 وقال غيره إذا نوعان

الأول أن تدل على إنشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو أزورك غدا فتقول إذا أكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنبص المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت والثاني أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم أو منبهة على مسبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لأن المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو إن تأتني إذا أتيت والله إذا لأفعلن ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسم فتقول إذا أنا أكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم

**تنبيهان الأول**

- 2973 سمعت شيخنا العلامة الكافيقي يقول في قوله تعالى ولئن أطمعتم

بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون ليست إذا هذه الكلمة المعهودة وإنما هي إذا الشرطية  
حذفت جملتها التي تضاف إليها و عوض عنها بالتنوين كما في يومئذ وكنت أستحسن هذا  
جدا وأظن أن الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لإذا  
المعنيين السابقين

وذكر لهما بعض المتأخرين معنى ثالثا وهي أن تكون مركبة من إذ التي هي ظرف زمن  
ماض ومن جملة بعدها تحقيقا أو تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وأبدل منها التنوين كما  
في قولهم في حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لأن تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا  
يعمل ألا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى وإذا لآتيناهم إذا  
لأمسكتهم إذا لأذقناك وعلى الاسم نحو وإنكم إذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره  
النحاة لكنه قياس ما قالوه في إذ

- 2974 وفي التذكرة لأبي حيان ذكر لي علم الدين القمني أن القاضي تقي الدين بن  
رزين كان يذهب إلى أن إذا عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي  
- 2975 وقال الخويي وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال أنا آتيك إذا أكرمك بالفرع على  
معنى إذا أتيتني أكرمك فحذفت أتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الألف لإلتقاء  
الساكنين قال ولا يقدر في ذلك إتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك منصوب بإذا  
لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها إذا  
الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما أن منهم من يجزم ما بعد من إذا جعلها شرطية  
ويرفعه إذا أريد بها الموصولة انتهى

- 2976 فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ إلا أنه ليس أحد منهم من المشهورين  
بالنحو وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل إذا الناصبة اسم والتقدير  
في إذا أكرمك إذا جئتني أكرمك فحذفت الجملة و عوض منها

التنوين وأضمرت أن وذهب آخرون إنها حرف مركبة من إذ وإن حكى القولين ابن هشام في  
المغني

### التنبيه الثاني

- 2977 الجمهور على أن إذا يوقف عليها بالألف المبدلة من النون وعليه إجماع القراء وجوز  
قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وإن وينبني على  
الخلاف في الوقوف عليها كتابتها فعلى الأول تكتب بالألف كما رسمت في المصاحف  
وعلى الثاني بالنون

- 2978 وأقول الإجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم  
منون لا حرف آخره نون خصوصا أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب إثبات هذا المعنى  
لها كما جنح إليه الشيخ ومن سبق النقل عنه  
- 6 أف

- 2979 كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى فلا تقل  
لهما أف قولين

أحدهما أنه اسم لفعل الأمر أي كف واترك

والثاني أنه اسم لفعل ماض أي كرهت وتضجرت

وحكى غيره ثالثا أنه اسم لفعل مضارع أي أتضجر منكما

- 2980 وأما قوله تعالى في سورة الأنبياء أف لكم فأحاله أبو البقاء على ما سبق في  
الإسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى

- 2981 وقال العريزي في غريبه هنا أي بئسا لكم

- 2982 وفسر صاحب الصحاح أف بمعنى قذرا

- 2983 وقال في الإرتشاف أف أتضجر

- 2984 وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة

- 2985 قلت قرئ منها في السبع أف بالكسر بلا تنوين وأف بالكسر والتنوين وأف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ أف بالضم منونا وغير منون وأف بالتخفيف

- 2986 أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لهما أف قال لا تقذرهما

- 2987 وأخرج عن أبي مالك قال هو الرديء من الكلام

- 7أل

- 2988 على ثلاثة أوجه

أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين نحو إن المسلمين والمسلمات إلى آخر الآية التائبون العابدون الآية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي

- 2989 الثاني أن تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما على ثلاثة أقسام

فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجاة كأنها كوكب وضابط هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها أو معهودا ذهنيا نحو إذ هما في الغار إذ يبايعونك تحت الشجرة أو معهودا حضوريا نحو اليوم أكملت لكم دينكم اليوم أحل لكم الطيبات

- 2990 قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة أو أي في النداء وإذا فجائية أو في اسم الزمان الحاضر نحو الآن

- 2991 والجنسية إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الإنسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو أو الطفل الذين لم يظهروا وإما لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها وإما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بأل وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد

- 2992 الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة وكالتي في الأعلام المقارنة لنقلها كالكالات والعزى أو لغلبيتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الأصل للعهد

- 2993 أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى والنجم إذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء أي ذليلا لأن الحال واجبة التنكير إلا أن ذلك غير فصيح فالأحسن تخريجها على حذف مضاف أي خروج الأذل كما قدره الزمخشري

### مسألة

- 2994 إختلف في أل في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة

المحذوفة بناء على أن أصله إله دخلت أل فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت قال  
الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها  
- 2995 وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما وأصل إله لاه وقال قوم هي زائدة  
لازمة لا للتعريف  
- 2996 وقال بعضهم أصله هاء الكتابة زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت أل تعظيما  
وفخموه توكيدا  
- 2997 وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل

#### خاتمة

- 2998 أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه  
وخرجوا على ذلك فإن الجنة هي المأوى والمانعون يقدرون له  
- 2999 وأجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر أيضا وخرج عليه وعلم آدم الأسماء كلها فإن  
الأصل أسماء المسميات

#### - 8أ

- 3000 بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على أوجه  
أحدها للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها إلا  
مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمى والفعلية نحو ألا إنهم هم السفهاء  
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح  
فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة  
الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر



الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الأول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختض فيهما بالفعلية نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون ألا يتقون ألا تأكلون ألا تحبون أن يغفر الله لكم

- 9ألا

- 3001 بالفتح والتشديد حرف تحضيض ولم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما أعلم إلا أنه يجوز عندي أن يخرج عليه قوله ألا يسجدوا لله وأما قوله تعالى ألا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية

- 10إلا

- 3002 بالكسر والتشديد على أوجه

أحدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه إلا قليلا ما فعلوه إلا قليل أو منقطعا نحو قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى

الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبالتاليها جمع منكر أو شبهه ويعرب الإسم الواقع بعدها بإعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولأنه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين

ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع  
الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي إلا تذكرة أي بل  
تذكرة

الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة إلا الله أي بدل الله أو عوضه وبه  
يخرج عن الإشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بإلا من جهة المفهوم  
- 3003 وغلط ابن مالك فعد من أقسامها نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل  
هي كلمتان إن الشرطية ولا النافية

#### فائدة

- 3004 قال الرماني في تفسيره معنى إلا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فإذا  
قلت جاءني القوم إلا زيدا فقد اختصت زيدا بأنه لم يجيء وإذا قلت ما جاءني إلا زيد فقد  
اختصته بالمجيء وإذا قلت ما جاءني زيد إلا راكبا فقد اختصته بهذه الحالة دون غيرها  
من المشيء والعدو ونحوه

#### - 11 الآن

- 3005 إسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي محل للزمانين أي  
ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجاوز بها عما قرب من أحدهما  
- 3006 وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو بعضه نحو  
الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبه لا لازمة  
- 3007 واختلف في أل التي فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة

- 12 إلى

- 3008 حرف جر له معان

أشهرها إنتهاء الغاية زمانا نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل أو مكانا نحو إلى المسجد الأقصى أو غيرهما نحو والأمر إليك أي منته إليك ولم يذكر لها الأكثرون غير هذا المعنى

- 3009 وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني آخر منها المعية وذلك إذا ضمنت شيئا إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق نحو من أنصاري إلى الله وأيديكم إلى المرافق ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم

- 3010 قال الرضي والتحقيق أنها للانتهاء أي مضافة إلى المرافق وإلى أموالكم

- 3011 وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وإبقاء إلى على أصلها والمعنى في الآية الأولى من يضيف نصرته إلى نصره الله أو من ينصرني حال كوني ذاهبا إلى الله

- 3012 ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم إلى يوم القيامة أي فيه هل لك إلى أن تزكى أي في أن

- 3013 ومنها مرادفة اللام وجعل منه والأمر إليك أي لك وتقدم أنه من الانتهاء

- 3014 ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب إلي

- 3015 ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو أي تهواهم قاله الفراء

- 3016 وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل

**تنبيه**

- 3017 حكى ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنباري أن إلى تستعمل اسما فيقال انصرفت من إليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله تعالى وهزي إليك بجذع النخلة وبه يندفع إشكال أبي حيان فيه بأن القاعدة المشهورة أن الفعل لا يتعدى إلى ضمير يتصل بنفسه أو بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن

- 13 اللهم

- 3018 المشهور أن معناه يا الله حذفت ياء النداء وعوض عنها الميم المشددة في آخره وقيل أصله يا الله أمانة بخير فركب تركيب حيها

- 3019 وقال أبو رجاء العطاوي الميم فيها تجمع سبعين اسما من أسمائه

- 3020 وقال ابن ظفر قيل إنها الاسم الأعظم واستدل لذلك بأن الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم تجمع الدعاء

- 3021 وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه

- 14 أم

- 3022 حرف عطف وهي نوعان

متصلة وهي قسمان

الأول أن يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم

والثاني أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأمر التعيين نحو الذكـرين حرة أم الأنثيين  
- 3023 وسميت في القسمين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن  
الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في القسم الأول  
والاستفهام في الثاني

- 3024 ويفترق القسمان من أربعة أوجه

أحدها وثانيها أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس على  
الاستفهام وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر وليست تلك كذلك الاستفهام  
منها على حقيقته والثالث والرابع أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ولا  
تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين  
نحو سواء عليكم أذعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الأخرى تقع بين المفردين وهو الغالب  
فيها نحو أنتم أشد خلقا أم السماء وبين جملتين ليسا في تأويلهما

- 3025 النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة أقسام

مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه  
ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطنون بها إذ  
الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده  
ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي  
الظلمات والنور

- 3026 ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها الإضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن  
مع ذلك استفهاما إنكاريا

- 3027 فمن الأول أم هل تستوي الظلمات والنور لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام  
- 3028 ومن الثاني أم له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات إذ لو قدرت الإضراب  
المحض لزم المحال

### تنبيهان الأول

- 3029 قد ترد أم محتملة للاتصال وللانقطاع كقوله تعالى قل أتخذتم عند الله عهدا فلن  
يخلف الله عهدا أم تقولون على الله مالا تعلمون  
- 3030 قال الزمخشري يجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل  
التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة

### الثاني

- 3031 ذكر أبو زيد أن أم تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير قال  
التقدير أفلا يبصرون أنا خير  
- 15 أما

- 3032 بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد  
أما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من  
ربهم وأما الذين كفروا فيقولون وأما قوله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم فعلى  
تقدير القول أي فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في  
الحذف وكذا قوله وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم  
- 3033 وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم وكقوله أما السفينة فكانت لمساكين وأما  
الغلام وأما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر وسيأتي في أنواع  
الحذف

- 3034 وأما التوكيد فقال الزمخشري فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب - 3035 ويفصل بين أما والفاء إما بمبتدأ كالأيات السابقة أو خبر نحو أما في الدار فزيد أو جملة شرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح الآيات أو اسم منصوب بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر أو اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو وأما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب

#### تنبيه

- 3036 ليس من أقسام أما التي في قوله تعالى أما إذا كنتم تعملون بل هي كلمتان أم المنقطعة وما الاستفهامية

#### - 16 إما

- 3037 بالكسر والتشديد ترد لمعان الإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والتخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى وإما منا بعد وإما فداء والتفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا

#### تنبيهات الأول

- 3038 لا خلاف أن إما الأولى في هذه الأمثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالأكثر على أنها عاطفة وأنكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الإجماع على ذلك قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه

- 3039 وذهب بعضهم إلى أنها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إما على إما وهو غريب

### الثاني

- 3040 سيأتي أن هذه المعاني لأو والفرق بينهما وبين إما أن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله ولذلك وجب تكرارها وأو يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الإبهام أو غيره ولهذا لم يتكرر

### الثالث

- 3041 ليس من أقسام إما التي في قوله فإما ترين من البشر أحدا بل هي كلمتان إن الشرطية وما الزائدة

### - 17 إن

- 3042 بالكسر والتخفيف على أوجه

الأول أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت وإذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها لنحو فإن لم تفعلوا أو على لا فالجزم بها لا بلا نحو وإلا تغفر لي إلا تنصروه والفرق أن لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وإن يجوز الفصل بينهما وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم إذا كانت نافية فأضيف العمل إلى إن الثاني

- 3043 أن تكون نافية وتدخل على الاسم والفعلية نحو إن الكافرون إلا في غرور إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا قيل ولا تقع إلا وبعدها إلا كما تقدم أو لما المشددة نحو إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله إن عندكم من سلطان بهذا وإن أدري لعله فتنة لكم



- 3044 ومما حمل على النافية قوله إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الأول قوله مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ - 3045 قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن أبي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده وإذا دخلت النافية على الاسمى لم تعمل عند الجمهور - 3046 وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد ابن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم

#### فائدة

- 3047 أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن إن فهو إنكار

#### الثالث

- 3048 أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الأكثر إذا دخلت على الاسمى إهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون إن هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير - 3049 وقد تعمل نحو وإن كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين وإذا دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وإن نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت إن وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة

#### الرابع

- 3050 أن تكون زائدة وخرج عليه فيما إن مكناكم فيه

## الخامس

- 3051 أن تكون للتعليل كإذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع

- 3052 وأجاب الجمهور عن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقيل أو بأن أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا إن شاء الله ألا يموت منكم أحد قبل الدخول وعن سائر الآيات بأنه شرط جيء به للتهديج والإلهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فأطعني

## السادس

- 3053 أن تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر إن نفعت الذكرى أي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لأنه مأمور بالتذكير على كل حال

- 3054 وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وإن لم تنفع على حد قوله سراييل تقيكم الحر

## فائدة

- 3055 قال بعضهم وقع في القرآن إن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ست مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا  
واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون  
وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان  
إن ارتبتم فعدتهن  
أن تقصروا من الصلاة إن خفتن  
وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا

- 18 أن

- 3056 بالفتح والتخفيف على أوجه

الأول أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الإبتداء فيكون في محل رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تعفوا أقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع وعسى أن تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى أن تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن أن يفترى فأردت أن أعيبيها وخفض نحو أودينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم الموت وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها إهمالا لها حملا على ما أختها كقراءة ابن محيصة لمن اراد أن يتم الرضاعة

الثاني

- 3057 أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا ألا تكون في قراءة الرفع

الثالث

- 3058 أن تكون مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ونودوا أن تلکم الجنة وشرطها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

وأن يتأخر عنها جملة وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه

وانطلق الملاً منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد المشي المتعارف بل الاستمرار على المشي

- 3059 وزعم الزمخشري أن التي في قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل والوحي هنا إلهام باتفاق وليس في الإلهام معنى القول وإنما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال وألا يكون في الجملة السابقة أحرف القول

- 3060 وقال الزمخشري في قوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله إنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله

- 3061 قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط أن لا تكون فيه حروف إلا والقول مؤول بغيره

- 3062 قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون أن يكون فيها معنى القول فإذا جاء لفظه أولوه بما في معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم أل في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وألا يدخل عليها حرف جر

#### الرابع

- 3063 أن تكون زائدة والأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا

- 3064 وزعم الأخفش أنها تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وما لنا ألا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا ألا نؤمن بالله

#### الخامس

- 3065 أن تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه أن تضل إحداهما أن صدوكم عن المسجد الحرام صفحا إن كنتم قوما

مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والأصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر

### السادس

- 3066 أن تكون نافية قال بعضهم في قوله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أي لا يؤتى والصحيح أنها مصدرية أي ولا تؤمنوا أن يؤتى أي بإيتاء أحد

### السابع

- 3067 أن تكون للتعليل كما قاله بعضهم في قوله تعالى بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا والصواب أنها مصدرية وقبلها لام العلة مقدره

### الثامن

- 3068 أن تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم أن تضلوا والصواب أنها مصدرية والتقدير كراهة أن تضلوا

- 19 إن

- 3069 بالكسر والتشديد على أوجه

أحدها التأكيد والتحقيق وهو الغالب نحو إن الله غفور رحيم إنا إليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام قال وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء والجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن والثاني التعليل أثبتته ابن جنبي وأهل البيان ومثله بنحو واستغفروا الله إن الله غفور رحيم وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وما أبري نفسي إن النفس لأمارة بالسوء وهو نوع من التأكيد

الثالث معنى نعم أثبتته الأكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد إن هذان لساحران

- 20 أن

- 3070 بالفتح والتشديد على وجهين

أحدهما أن تكون حرف تأكيد والأصح أنها فرع المكسورة وأنها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فإن كان الخبر مشتقا بالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا أن الله على كل شيء قدير أي قدرته وإن كان جامدا قدر بالسكون وقد استشكل كونها للتأكيد بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد تأكيدا وأجيب بأن التأكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لأن التأكيد في المكسورة للإسناد وهذا لأحد الطرفين الثاني أن يكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح أي لعلها

- 21 أنى

- 3071 اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو أنى يحيي هذه الله بعد موتها أنى يؤفكون ومن أين نحو أنى لك هذا أي من أين أتى هذا أي من أين جاءنا - 3072 قال في عروس الأفراح والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذاً أنا صبينا الماء صبا - 3073 وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم

- 3074 وأخرج ابن جرير الأول من طريق عن ابن عباس وأخرج الثاني عن الربيع بن أنس واختاره وأخرج الثالث عن الضحاك وأخرج قولاً رابعاً عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى حيث شئتم واختار أبو حيان وغيره أنها في الآية شرطية وحذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لأنها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكتفي بما بعدها أي تكون كلاماً يحسن السكوت عليه إن كان اسماً أو فعلاً

- 22 أو

- 3075 حرف عطف ترد لمعان

الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم والإبهام على السامع نحو وأنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما والإباحة بالألا يمتنع الجمع

ومثل الثاني بقوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم الآية ومثل الأولى بقوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وقوله فكفارة إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة

- 3067 واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع

وأجاب ابن هشام بأنه ممتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية بل يقع واحد منهن كفارة أو فدية والباقي قرينة مستقلة خارجة عن ذلك

- 3077 قلت وأوضح من هذا التمثيل قوله أن يقتلوا أو يصلبوا الآية على قول من جعل

الخيرة في ذلك إلى الإمام فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل منها واحداً يؤدي اجتهاده إليه

- 3078 والتفصيل بعد الإجمال نحو وقالوا كونوا هوداً أو نصارى

تهندوا إلا قالوا ساحر أو مجنون أي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا  
- 3079 والإضراب كبل وخرج عليه وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فكان قاب قوسين أو  
أدنى وقراءة بعضهم أو كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو  
- 3080 ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر أو يخشى لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا  
- 3081 والتقريب ذكره الحريري وأبو البقاء وجعل منه وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو  
أقرب

ورد بأن التقريب مستفاد من غيرها

- 3082 ومعنى إلا في الاستثناء ومعنى إلى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمرة  
وخرج عليها لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فقيل  
إنه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق  
بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انتفى الفرض دون  
المسيس لزم مهر المثل وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح  
دفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وإن  
طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كانت تفرضوا مجزوما  
لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر وإذا قدرت أو بمعنى إلا خرجت  
المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا إذا قدرت بمعنى إلى وتكون غاية  
لنفي الجناح لا لنفي المسيس

وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد  
منهما وذلك بنفيهما جميعا لأنه نكرة في سياق النفي الصريح



وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتيقن النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة  
ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي تقاتلونهم أو يسلموا

#### تنبيهات

- 3083 الأول لم يذكر المتقدمون لأو هذه المعاني بل قالوا هي لأحد الشئيين أو الأشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن
- 3084 الثاني قال أبو البقاء أو في النهي نقيضة أو في الإباحة فيجب اجتناب الأمرين كقوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا فلا يجوز فعل أحدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين لأن كل واحد منهما أحدهما وقال غيره أو في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع
- 3085 وقال الطيبي الأولى أنها على بابها وإنما جاء التعميم فيما من النهي الذي فيه معنى النهي والنكرة في سياق النهي تعم لأن المعنى قبل النهي تطيع آثما أو كفورا أي واحدا منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها
- 3086 الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفرديهما بالإفراد بخلاف الواو وأما قوله تعالى إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فقيل إنها بمعنى الواو وقيل المعنى أن يكون الخصمان غنيين أو فقيرين

#### فائدة

- 3087 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس كل شيء في القرآن أو فهو مخير فإذا كان فمن لم يجد فهو الأول فالأول
- 3088 وأخرج البيهقي في سننه عن ابن جريح قال كل شيء في القرآن فيه

أو فللتخيير إلا قوله أن يقتلوا أو يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا أقول

- 23 أولى

- 3089 في قوله تعالى أولى لك فأولى وفي قوله تعالى فأولى لهم قال في الصحاح قولهم أولى لك كلمة تهديد ووعيد قال الشاعر  
فأولى له ثم أولى له...

- 3090 قال الأصمعي فمعناه قاربه ما يهلكه أي نزل به

- 3091 قال الجوهري ولم يقل أحد فيها أحسن مما قال الأصمعي

- 3092 وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين

- 3093 وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وإن محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والألف للإلحاق وقيل أفعال

- 3094 وقيل معناه الويل لك وأنه مقلوب منه والأصل أويل فأخر حرف العلة ومنه قول  
الخنساء

هممت لنفسي بعض الهموم ... فأولى لنفسي أولى لها

- 3095 وقيل معناه الذم لك أولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام وقيل  
المعنى أنت أولى وأجدر بهذا العذاب

- 3096 وقال ثعلب أولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كأنه يقول قد وليت الهلاك

أو قد دانيت الهلاك أصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم أي يقربون منكم

- 3097 وقال النحاس العرب تقول أولى لك أي كدت تهلك وكأن تقديره أولى لك الهلكة

- 24 إي

- 3098 بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر ولإعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع إلا قبل القسم  
- 3099 قال ابن الحاجب وإلا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إي وربّي

- 25 أي

- 3100 بالفتح والتشديد على أوجه  
الأول أن تكون شرطية نحو أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی

الثاني استفهامية نحو أيكم زادته هذه إيماناً وإنما يسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو أي الفريقين خير مقاما أي نحن أم أصحاب محمد الثالث موصولة نحو لنزغن من كل شيعة أيهم أشد

- 3101 وهي في الأوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم إذا حذف عائدها وأضيفت كالأية المذكورة وأعربها الأخفض في هذه الحالة أيضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب وأول قراءة الضم على الحكاية وأولها غيره على التعليق للفعل وأولها الزمخشري على أنها خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام لنزغن بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي أشد ثم حذف المبتدأ المكتنفان لأي

- 3102 وزعم ابن الطراوة أنها في الآية مقطوعة عن الإضافة مبنية وأن هم أشد مبتدأ وخبر ورد برسم الضمير متصلاً بأي وبالإجماع على إعرابها إذا لم تضاف الرابع أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الناس يا أيها النبي

- 26 إيا

- 3103 زعم الزجاج أنها اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على أقوال أحدها أنه كلمة ضمير هو وما اتصل به والثاني أنه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فيأياي فارهبون بل إياه تدعون إياك نعبد والثالث أنه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع أنه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم أنه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وإبدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد

- 27 أيان

- 3104 اسم استفهام وإنما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وأبو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب المعاني مجيئها للماضي

- 3105 وقال السكاكي لا تستعمل إلا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها أيان يوم الدين

- 3106 والمشهور عند النحاة أنها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالأول من النحاة علي بن عيسى الربيعي وتبعه صاحب البسيط فقال إنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم أمره

- 3107 وفي الكشاف قيل إنها مشتقى من أوى فعلان منه لأن معناه أي وقت وأي فعل من أويت إليه لأن البعض أو إلى الكل ومتساند وهو بعيد وقيل أصله أي آن

وقيل أي أوان حذفت الهمزة من أوان والياء الثانية من أي وقلبت الواو ياء وأدغمت الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها

- 28أبن

- 3108 اسم استفهام عن المكان نحو فأين تذهبون وترد شرطا عاما في الأمكنة وأينما أعم منها نحو أينما يوجهه لا يأت بخير

- 29الباء المفردة

- 3109 حرف جر له معان أشهرها الإلصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره

وقيل إنه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤوسكم أي ألقوا المسح برؤوسكم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه وقد يكون مجازا نحو وإذا مروا بهم أي بمكان يقربون منه

الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم أي أذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس

وزعم المبرد والسهيلي أن بين تعدية الباء والهمزة فرقا وأنتك إذا قلت ذهبت بزبد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالآية

الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة

الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا أخذنا بذنبه ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها أيضا بالتعليل

الخامس المصاحبة كعم نحو اهبط بسلام قد جاءكم الرسول بالحق فسيح بحمد ربك

السادس الظرفية كفى زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر ولقد نصركم الله ببدر  
السابع الاستعلاء كعلى نحو من إن تأمنه بقنطار أي عليه بدليل إلا كما أمنتكم على أخيه  
الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا أي عنه بدليل يسألون عن أنبائكم ثم قيل تختص  
بالسؤال وقيل لا نحو نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم أي وعن أيمانهم ويوم تشقق  
السماء بالغمام أي عنه

التاسع التبعض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله أي منها

العاشر الغاية كإلى نحو وقد أحسن بي أي إلى

الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الأعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وإنما  
لم نقدرها بـاء السببية كما قال المعتزلة لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا وأما المسبب  
فلا يوجد بدون السبب

الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو أسمع بهم وأبصر وجوازا  
غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فإن الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال أو  
التمييز والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لأن الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل  
اتصال الفاعل

- 3110 قال ابن الشجري وفعل ذلك إيذانا بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في  
عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى  
اكتفى

- 3111 قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان

- 3112 وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزداد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكمهم الله وكفى الله المؤمنين القتال
- 3113 وفي المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهزي إليك بجذع النخلة فليمدد بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بإلحاد
- 3114 وفي المبتدأ نحو بأيكم المفتون أي أيكم وقيل هي ظرفية أي في أي طائفة منكم
- 3115 وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر أن تولوا بنصب البر
- 3116 وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها
- 3117 وفي التوكيد وجعل منه يتريصن بأنفسهن

#### فائدة

- 3118 اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤوسكم فقيل للإصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وإن في الكلام حذفاً وقلبا فإن مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء

#### - 30 بل

- 3119 حرف إضراب إذا تلاها جملة  
ثم تارة يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن

ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أي بل هم عباد أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق  
- 3120 وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا  
يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد أفلح من تركى  
وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثر الحياة الدنيا  
- 3121 وذكر ابن مالك في شرح كفايته أنها لا تقع في القرآن إلا على هذا الوجه ووهمه  
ابن هشام وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب البسيط ووافق ابن الحاجب فقال في شرح  
المفصل إبطال الأول وإثباته للثاني إن كان في الإثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في  
القرآن . . . انتهى

أما إذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القرآن كذلك

- 31 بلى

- 3122 حرف أصلي الألف وقيل الأصل بل والألف زائدة وقيل هي للتأنيث بدليل إمالتها  
ولها موضعان  
أحدهما أن تكون ردا لنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى أي عملتم السوء لا  
يبعث الله من يموت بلى أي يبعثهم زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن  
قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ثم قال بلى أي عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة إلا  
من كان هودا أو نصارى ثم قال بلى أي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما  
معدودة ثم قال بلى أي تمسهم ويخلدون فيها  
الثاني أن تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد إبطاله سواء كان



الاستفهام حقيقيا نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى وتوبيخا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى أو تقريريا نحو أأنت بريكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب فكأنهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فإنها لإبطال النفي فالتقدير أنت ربنا - 3123 ونازع في ذلك السهيلي وغيره بأن الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيويه من جعل أم متصلة في قوله افلا تبصرون أم أنا خير لأنها بعد الإيجاب وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له انتهى

- 3124 قال ابن هشام ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها عن الإيجاب اتفاقا

- 32 بنس

- 3125 فعل لإنشاء الذم لا يتصرف

- 33 بين

- 3126 قال الراغب هي موضوعة للخلل بين الشئيين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا

وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الطرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق

ولا تستعمل إلا فيما له مسافة نحو بين البلدان أو له عدد ما اثنان فصاعدا نحو وبين الرجلين وبين القوم ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا

وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على أنه ظرف وبالرفع على أنه اسم مصدر  
بمعنى الوصل

ويحتمل الأمرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما أي فراقهما

- 34 التاء

- 3127 حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشف في  
قوله والله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها  
زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه مع عتو نمرود وقهره  
انتهى

- 35 تبارك

- 3128 فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي ولا يستعمل إلا الله

- 36 تعال

- 3129 فعل لا يتصرف ومن ثم قيل إنه اسم فعل

- 37 ثم

- 3130 حرف يقتضي ثلاثة أمور

التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف  
أما التشريك فزعم الكوفيون والأخفش أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة  
وخرجوا على ذلك حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا  
أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم  
وأجيب بأن الجواب فيها مقدر

- 3131 وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها إياهما تمسكا بقوله خلقكم من  
نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الإنسان من طين ثم

جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم أتينا موسى الكتاب وأجيب عن الكل بأن ثم لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم

- 3132 قال ابن هشام وغير هذا الجواب أنفع منه لأنه يصح الترتيب فقط لا المهملة إذ لا تراخي بين الإخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الأولى إن العطف على مقدر أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية أن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية وفي الثالثة أن المراد ثم دام على الهداية

#### فائدة

- 3133 أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه

#### - 38 ثم

- 3134 بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا ل رأيت في قوله وإذا رأيت ثم وقرئ فإلينا مرجعهم ثم الله أي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق

- 3135 وقال الطبري في قوله أثم إذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة

وهذا وهم أشبه عليه المضمومة بالمفتوحة

- 3136 وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث لأنه هو في المعنى

- 39 جعل

- 3137 قال الراغب لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها

ويتصرف على خمسة أوجه

أحدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا

والثاني مجرى أوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور

والثالث في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل

لكم من الجبال أكنا

والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الأرض فراشا وجعل

القمر فيهن نورا

الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين أو باطلا نحو

ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين

- 40 حاشا

- 3138 اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما

هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة

ابن مسعود حاشا الله بالإضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة

السبعة والجار لا

يدخل على الجار وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا  
وزعم قوم أنها اسم فعل معناه أتبرا وتبرأت لبنائها  
ورد بإعرابها في بعض اللغات  
- 3139 وزعم المبرد وابن جنبي أنها فعل وأن المعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل  
الله وهذا التأويل لا يتأتى في الآية الأخرى  
- 3140 وقال الفارسي حاشا فعل من الحشا وهو الناحية أي صار في ناحية أي بعد مما  
رمي وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلبسه ولم يقع في القرآن حاشا إلا استثنائية  
- 41 حتى  
- 3141 حرف لانتهاء الغاية ك إلى لكن يفترقان في أمور  
فتنفرد حتى بأنها لا تجر إلا الظاهر وإلا الآخر المسبوق بذي أجزاء أو الملاقي له نحو سلام  
هي حتى مطلع الفجر  
وأنها لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا  
وأنها لا يقابل بها ابتداء الغاية  
وأنها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدره ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم لها  
حينئذ ثلاثة معان  
مرادفة إلى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى أي إلى رجوعه  
ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم و لا تنفقوا على من عند  
رسول الله حتى ينفضوا  
وتحتملها نحو فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله  
ومرادفة إلا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من أحد حتى يقولوا

## مسألة

- 3142 متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد إلى وحتى في حكم ما قبلها أو على عدم دخوله فواضح أنه يعمل به فالأول نحو وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة إلى ميسرة فإن الغاية لو دخلت هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضا وذلك يؤدي إلى عدم المطالبة وتغويت حق الدائن وإن لم يدل دليل على واحد منهما ففيها أربعة أقوال أحدها وهو الأصح تدخل مع حتى دون إلى حملا على الغالب في البابين لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع إلى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما عليه والثالث لا فيهما واستدل للقولين في استوائهما بقوله ومتعناهم إلى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين

## تنبيه

- 3143 ترد حتى ابتدائية أي حرفا يبتدأ بعده الجمل أي تستأنف فتدخل على الاسمىة والفعلية المضارعية والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر - 3144 وادعى ابن مالك أنها في الآيات جارة لإذا ولأن مضمرة في الآيتين والأكثر على خلافه وترد عاطفة ولا أعلمه في القرآن لأن العطف بها قليل جدا ومن ثم أنكره الكوفيون البتة

## فائدة

- 3145 إبدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود أخرج

- 42 حيث

- 3146 طرف مكان قال الأخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة إليه يعني أنها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها أي كالزيادة وليست جزءا منها وفهم الفارسي أنه أراد أنها موصولة فرد عليه

- 3147 ومن العرب من يعربها ومنهم من يبينها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف وتحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله أعلم حيث يجعل رسالته بالفتح والمشهور أنها لا تتصرف

- 3148 وجوز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون طرفا لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ولأن المعنى أنه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه ب أعلم لا به لأن أفعال التفضيل لا ينصب المفعول به إلا إن أولته بعالم

- 3149 وقال أبو حيان الظاهر إقرارها على الظرفية المجازية وتضمن أعلم معنى ما يتعدى إلى الظرف فالتقدير الله أنفذ علما حيث يجعل أي هو نافذ العلم في هذا الموضوع

- 43 دون

- 3150 ترد طرفا نقيص فوق فلا تتصرف على المشهور  
وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب  
وترد اسما بمعنى غير نحو أم اتخذوا من دونه آلهة أي غيره

- 3151 وقال الزمخشري معناه أدنى مكان من الشيء  
وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو أي في الشرف والعلم  
واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد إلى حد نحو لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين  
أي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين  
- 44 ذو

- 3152 اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس كما أن الذي  
وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل إلا مضافا ولا يضاف إلى ضمير ولا  
مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي علم عليم  
وأجاب الأكثرون عنها بأن العالم هنا مصدر كالباطل أو بأن ذي زائدة  
- 3153 قال السهيلي والوصف ب ذو أبلغ من الوصف بصاحب والإضافة بها أشرف فإن ذو  
يضاف للتابع وصاحب يضاف إلى المتبوع تقول أبو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي  
صاحب أبي هريرة وأما ذو فإنك تقول ذو المال وذو الفرس فتجد الاسم الأول متبوعا غير  
تابع وبني على هذا الفرق أنه تعالى قال في سورة الأنبياء وذا النون فأضاهه إلى النون  
وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين  
تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحاليتين فإنه حين ذكره في معرض الثناء عليه أتى  
بذي لأن الإضافة بها أشرف وبالنون لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت لوجوده في أوائل  
السرور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه لذلك فأتى به وبصاحب حين ذكره في معرض  
النهي عن اتباعه

- 45 رويدا

- 3154 اسم لا يتكلم به إلا مصغرا مأمورا به وهو تصغير رود وهو المهمل



- 46 رب

- 3155 حرف في معناه ثمانية أقوال

أحدها أنها للتقليل دائما وعليه الأكثرون

الثاني للتكثير دائما كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فإنه يكثر منهم  
تمني ذلك وقال الأولون هم مشغولون بغمرات الأهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك إلا  
قليلا

الثالث أنها لهما على السواء

الرابع للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختياري

الخامس عكسه

السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف إثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وإنما يفهم  
ذلك من خارج

السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه

الثامن لمبهم العدد تكون تقيلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها  
على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها  
على المستقبل الآية السابقة قيل إنه على حد ونفخ في الصور

- 47 السين

- 3156 حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا لم تعمل فيه

وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف وعبرة المعربين حرف  
تنفيس ومعناها حرف توسع لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن  
الواسع وهو الاستقبال

- 3157 وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى ستجدون آخرين

الآية سيقول السفهاء الآية لأن ذلك إنما

نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا للاستقبال  
- 3158 قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين  
باقية على الاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل  
- 3159 قال وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا  
محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخلها على ما يفيد  
الوعد أو الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد أوماً إلى ذلك في سورة البقرة فقال  
فسيكفيكهم الله معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين وصرح به في  
سورة براءة فقال في قوله أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي  
تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سأنتقم منك

- 48 سوف

- 3160 كالسين وأوسع زمانا منها عند البصريين لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى  
ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك  
- 3161 قال أبو حيان وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في  
لسيدحرج ثم طرد الباقي

- 3162 قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين  
استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد

- 49 سواء

- 3163 تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء  
عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم وبمعنى الوسط فيمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم  
وبمعنى التمام فكذلك نحو في أربعة أيام سواء أي تماما  
ويجوز أن يكون منه واهدنا إلى سواء الصراط

- 3164 ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وأحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى ولا أنت مكانا سوى إنها استثنائية والمستثنى محذوف أي مكانا سوى هذا المكان حكاة الكرمانى في عجائبه قال وفيه بعد لأنها لا تستعمل غير مضافة

- 50 ساء

- 3165 فعل للذم لا يتصرف

- 51 سبحان

- 3166 مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر نحو وسبحان الله سبحان الذي أسرى أو مضمّر نحو سبحانه أن يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما أميت فعله

- 3167 وفي العجائب للكرمانى من الغريب ما ذكره المفصل أنه مصدر سبح إذا رفع صوته بالدعاء والذكر وأنشد

قبح الإله وجوه تغلب كلما ... سبح الحجيج وكبروا إهلالا

- 3168 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء

- 52 ظن

- 3169 أصله للاعتقاد الراجح كقوله تعالى إن ظنا أن يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم

- 3170 أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كآية الأولى

- 3171 وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القرآن ضابطان

أحدهما أنه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك

والثاني أن كل ظن يتصل بعده أن الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به أن المشددة فهو يقين كقوله إني ظننت أنني ملاق حسابه وظن أنه الفراق وقرئ وأيقن أنه الفراق والمعنى في ذلك أن المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الأولى في العلم نحو فاعلم أنه لا إله إلا الله وعلّم أن فيكم ضعفا

والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ألا تكون فتنة

ذكر ذلك الراغب في تفسيره وأورد على هذا الضابط وظنوا أن لا ملجأ من الله وأجيب بأنها هنا اتصلت بالاسم وهو ملجأ وفي الأمثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من أسرار القرآن

- 3172 وقال ابن الأنباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فإن قامت براهين العلم فكانت أكبر من براهين الشك فالظن يقين وإن اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وإن زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى إن هم إلا يظنون أراد يكذبون انتهى

- 53 على

- 3173 حرف جر له معان أشهرها الاستعلاء حسا أو معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب

ثانيها للمصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه أي مع حبه وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم  
ثالثها للإبتداء كمن نحو إذا اکتالوا على الناس أي من الناس لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أي منهم بدليل احفظ عورتك إلا من زوجتك  
رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أي لهدايته إياكم  
خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين واتبعوا ما تنلو الشياطين على ملك سليمان أي في زمن ملكه  
سادسها معنى الباء نحو حقيق على أن لا أقول أي بأن كما قرأ أبي

#### فائدة

- 3174 هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الإضافة والإسناد أي أضع توكلك وأسنده إليه كذا قيل وعندي أنها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتأكيد التفضل لا الإيجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم إن علينا حسابهم لتأكيد المجازاة

- 3175 قال بعضهم وإذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى وإذا أريدت النعمة أتى بها ولهذا كان إذا رأى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال

#### تنبيه

- 3176 ترد على اسما فيما ذكره الأخفش إذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو أمسك عليك زوجك لما تقدمت الإشارة إليه في إلى وترد فعلا من العلو ومنه إن فرعون علا في الأرض

- 54 عن

- 3177 حرف جر له معان

أشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يجاوزونه ويبعدون عنه  
ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار إبراهيم  
لأبيه إلا عن موعدة أي لأجل موعدة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك أي لقولك  
رابعها بمعنى على نحو وإنما يبخل عن نفسه أي عليها  
خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده أي منهم بدليل فتقبل من أحدهما  
سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن في آية أخرى من بعد  
مواضعه لتركن طبقا عن طبق أي حالة بعد حالة

تنبيه

- 3178 ترد اسما إذا دخل عليها من وجعل ابن هشام ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن  
خلفهم وعن أيماهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من  
ومجرورها

- 55 عسى

- 3179 فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم أنه حرف ومعناه الترجي في المحبوب  
والإشفاق في المكروه وقد اجتمعتا في قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم  
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم  
- 3180 قال ابن فارس وتأتي للقرب والذنو نحو قل عسى أن يكون ردف لكم

- 3181 وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كآية السابقة ووجه على معنى عسى الأمر أن يكون كذا وما كان على الاستفهام فإنه يجمع نحو فهل عسيتم إن توليتم قال أبو عبيدة معناه هل عرفتم ذلك وهل أخبرتموه - 3182 وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة

- 3183 وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة

- 3184 وقال ابن الأنباري عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين أحدهما عسى ربكم أن يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله وأوقع عليهم العقوبة

والثاني عسى ربه إن طلقكم أن يبدله أزواجا فلم يقع التبديل - 3185 وأبطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لأن الرحمة كانت مشروطة بالألا يعودوا كما قال وإن عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بأن يطلق ولم يطلق فلا يجب

- 3186 وفي الكشاف في سورة التحريم عسى إطماع من الله تعالى لعباده وفيه وجهان أحدهما أن يكون ما جرت به عادة الجبارة من الإجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت

والثاني أن يكون جيء به تعليما للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء

- 3187 وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وإن كانتا رجاء وطمعاً في كلام المخلوقين لأن الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والبارئ منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الألفاظ أن الأمور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها

نسبتان نسبة إلى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة إلى المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ونحو فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى وقد علم الله حال إرسالهما ما يفضي إليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لأغراض - 3188 وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لأنه طمع قد حصل في شيء مستقبل

- 3189 وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لأنه إخبار عن طمع يريد أن يقع

#### تنبيه

- 3190 وردت في القرآن على وجهين

أحدهما رافعة لإسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأن والأشهر في إعرابها حينئذ أنها فعل ماض ناقص عامل عمل كان فالمرفوع إسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملاً أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعاً وهو رأي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وأن يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني أن يقع بعدها أن والفعل فالمفهوم من كلامهم أنها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي أنها ناقصة أبداً وأن وصلتها سدت مسد الجزأين كما في أحسب الناس أن يتركوا



- 56 عند

- 3191 ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما رآه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى أو معنويتين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وإنهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك أحياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد بهذه الآيات قرب التشريف ورفع المنزلة

- 3192 ولا تستعمل إلا ظرفا أو مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم كتاب من عند الله

وتعاقبها لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون

- 3193 وقد إجتمعتا في قوله آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند أو لدن صح لكن ترك دفعا للتكرار وإنما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما

- 3194 وتفارق عند ولدى لدن من ستة أوجه

فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن إلا في ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلا نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلا

وجر لدن بمن أكثر من نصبها حتى أنها لم تجيء في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع

وعند ولدى يعربان ولدن مبنية في لغة الأكثرين

ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجمله بخلافهما

- 3195 وقال الراغب لدن أخص من عند وأبلغ لأنه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى

وعند أمكن من لدن من وجهين أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني بخلاف لدى وعند  
تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى إلا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره

- 57 غير

- 3196 إسم ملازم للإضافة والإبهام فلا تتعرف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف  
المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والأصل أن تكون وصفاً للنكرة نحو فنعمل غير  
الذي كنا نعمل

- 3197 وتقع حالا إن صلح موضعها لا واستثناء إن صلح موضعها إلا فتعرب بإعراب الاسم

التالي إلا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي  
الضرر بالرفع على أنها صفة القاعدون

أو إستثناء وأبدل على حد ما فعلوه إلا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع  
صفة للمؤمنين

- 3198 وفي المفردات للراغب غير تقال على أوجه

الأول أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم أي لا قائم

قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو في الخصام غير مبين

الثاني بمعنى إلا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من إله غيره هل من خالق  
غير الله

الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء إذا كان حارا غيره إذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع أن يكون ذلك متناولا لذات نحو بما كنتم تقولون على الله غير الحق أغير الله أبغي ربا أنت بقرآن غير هذا يستبدل قوما غيركم إنتهى

- 58الفاء

- 3199ترد على أوجه

أحدها أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور أحدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى ففضى عليه أو ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الآية وأنكره أي الترتيب الفراء واحتج بقوله أهلكناها فجاءها بأسنا وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة خلقنا النقطة علقه فخلقنا العلقه مضغة الآية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى ففضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من زقوم فمالتون منها البطون فشاربون عليه من الحميم

وقد تجيء لمجرد الترتيب نحو فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم فأقبلت امرأته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات

- 3200 الوجه الثاني أن يكون لمجرد السببية من غير عطف نحو إنا أعطيناك الكوثر فصل إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر وعكسه

- 3201 الثالث أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطا بأن كان جملة إسمية نحو إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير أو فعلية فعلها جامد نحو إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إن تبدوا الصدقات فنعمما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا أو إنشائي نحو قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني فإن شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والإنشائية في قوله إن أصبح مأؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين أو ماض لفظا ومعنى نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أو مقرون بحرف استقبال نحو من یرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم وما يفعلوا من خير فلن يكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين إلى قوله فبشرهم

- 3202 الوجه الرابع أن تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بأن الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه

الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا

- 3203 الخامس أن تكون للاستئناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع

- 59 في

- 3204 حرف جر له معان

أشهرها الظرفية مكانا أو زمانا نحو غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالأية أو مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف وإخوته آيات إنا لنراك في ضلال مبين

ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في أمر أي معهم في تسع آيات

ثالثها التعليل نحو فذالكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما أفضتم فيه أي لأجله

رابعها الإستعلاء نحو ولأصلبكم في جذوع النخل أي عليها

خامسها معنى الباء نحو يذروكم فيه أي بسببه

سادسها معنى إلى نحو فردوا أيديهم في أفواههم أي إليها

سابعها معنى من نحو يوم نبعث في كل أمة شهيدا أي منهم بدليل الآية الأخرى

ثامنها معنى عن نحو فهو في الآخرة أعمى أي عنها وعن محاسنها

تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة  
الدنيا في الآخرة إلا قليل

عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها أي أركبوها

- 60 قد

- 3205 حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف

تنفيس ماضيا كان أو مضارعا ولها معان

التحقيق مع الماضي نحو قد أفلح المؤمنون قد أفلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية  
المجانب بها القسم مثل إن واللام في الاسمية المجانب بها في إفادة التوكيد والتقريب مع  
الماضي أيضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإن  
قلت قد قام اختص بالقرب قال النحاة وإنبنى على إفادتها ذلك أحكام

منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما  
هو حاصل ولأنهن لا يفدن الزمان

ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو وما لنا ألا نقاتل في سبيل  
الله وقد أخرجنا من ديارنا أو مقدره نحو هذه بضاعتنا ردت إلينا أو جاؤوكم حصرت صدورهم  
وخالف في ذلك الكوفيون والأخفش وقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد

- 3206 وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه

إشتباه لفظ الحال عليهم فإن الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهئية حال  
الصفات وهما متغايران في المعنى

- 3207 المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل

نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما

أنتم عليه أي أن ما هم عليه هو أقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق انتهى

وممن قال بذلك الزمخشري قال إنها أدخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد - 3208 الرابع التكثر ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قوله قد نرى تغلب وجهك في السماء قال أي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية

- 3209 الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لأن الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لأنها كانت تتوقع إجابة الله لدعائها

- 61 الكاف

- 3210 حرف جر له معان

أشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام والتعليل نحو كما أرسلنا فيكم رسولا قال الأخفش أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني أذكركم واذكروه كما هداكم أي لأجل هدايته إياكم وي كأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والتوكيد وهي الزائدة وحمل عليه الأكثرون ليس كمثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم إثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه - 3211 قال ابن جنى وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا

- 3212 وقال الراغب إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح

استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الأمرين جميعا

3213 - وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء وإذا نفيت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة

3214 وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا أي أنت لا تفعله كما قال

ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا أي بالذي آمنتم به إياه لأن إيمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذاته شيء

3215 وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيهها على أنه وإن كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر والله المثل الأعلى

تنبيه

3216 ترد الكاف إسما بمعنى مثل فتكون في محل إعراب ويعود عليها الضمير

3217 قال الزمخشري في قوله تعالى كهية الطير فأنفخ فيه إن الضمير في فيه للكاف في كهية أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى

مسألة

3218 الكاف في ذلك أي في اسم الإشارة وفروعه ونحوه حرف خطاب لا محل له من الإعراب وفي إياك قيل حرف وقيل إسم مضاف إليه وفي رأيك قيل حرف وقيل إسم في محل رفع وقيل نصب والأول أرجح

62كاد -

3219 فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من أن ومعناها قارب فنفياها نفي للمقاربة وإثباتها إثبات للمقاربة



واشتهر على ألسنة كثير أن نفيها إثبات وإثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل  
بدليل وإن كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون

- 3220 أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن  
كاد وأكاد ويكاد فإنه لا يكون أبدا

- 3221 وقيل إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي إثبات بدليل وما  
كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكذبها مع أنه لم ير شيئا والصحيح الأول أنها  
كغيرها نفيها نفي وإثباتها إثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما  
قارب الفعل فضلا عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا

- 3222 وأما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم كانوا  
أولا بعداء من ذبحها وإثبات الفعل إنما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها

- 3223 وأما قوله لقد كدت تركن مع أنه لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فإنه مفهوم من جهة أن  
لولا الامتناعية تقتضي ذلك

#### فائدة

- 3224 ترد كاد بمعنى أراد ومنه كذلك كدنا ليوسف أكاد أخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد  
أن ينقض أي يكاد

- 63 كان

- 3225 فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه في الأصل الماضي والانقطاع  
نحو كانوا أشد منكم قوم وأكثر أموالا وأولادا وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله  
غفورا رحيفا وكنا بكل شيء عالمين

- أي لم يزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان
- 3226 قال أبو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة أوجه  
بمعنى الأزل والأبد كقوله وكان الله عليما حكيما  
بمعنى المضي المنقطع وهو الأصل في معناها نحو وكان في المدينة تسع رهط  
وبمعنى الحال نحو كنتم خير أمة أخرجت للناس إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا  
موقوتا  
وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا  
وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى
- 3227 قلت أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال أنتم  
فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة أصحاب محمد
- 3228 وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ما يكون لنا أن نتكلم بهذا
- 3229 وبمعنى حضر أو وجد نحو وإن كان ذو عسرة إلا أن تكون تجارة وإن تك حسنة
- 3230 وترد للتأكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون أي بما يعملون
- 64 كان
- 3231 بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وأن  
المؤكدة والأصل في كأن زيدا أسد أن زيدا كأسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت  
همزة أن لدخول الجار

- 3232 - قال حازم وإنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك قالت بلقيس كأنه هو
- 3233 - قيل وترد للظن والشك فيما إذا كان خبرها غير جامد
- 3234 - وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا إلى ضر مسه
- 65 كآين -
- 3235 - اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة للتكثير في العدد نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون
- 3236 - وفيها لغات منها كائن بوزن بائع وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكأي بوزن كعب وقرئ بها وكأي من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للإبهام مفتقرة للتمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما
- 66 كذا -
- 3237 - لم ترد في القرآن إلا للإشارة نحو أهكذا عرشك
- 67 كل -
- 3238 - اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر المضاف هو إليه نحو كل نفس ذائقة الموت
- 3239 - والمعرف المجموع نحو وكلهم آتية يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا وأجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر بإضافة قلب إلى متكبر أي على كل أجزائه وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب
- 3240 - وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه
- أحدها أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط أي بسطا كل

البسط أي تاما فلا تميلوا كل الميل  
ثانيها أن تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد نحو  
فسجد الملائكة كلهم أجمعون وأجاز الفراء والزمخشري قطعها حينئذ عن الإضافة لفظا  
وخرج عليه قراءة بعضهم إنا كلا فيها  
ثالثها تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما  
كسبت رهينة وكلا ضربنا له الأمثال  
وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل  
إنسان ألزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر يأتيين  
- 3241 أو إلى معرف جاز مراعاة لفظها في الأفراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في  
قوله إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا  
وكلهم آتية يوم القيامة فردا  
- 3242 أو قطعت فكذلك نحو قل كل يعمل على شاكلته فكلنا بذنبه وكل أتوه داخرين  
وكل كانوا ظالمين  
وحيث وقعت في حيز النفي بأن تقدمت عليها أدواته أو الفعل المنفي فالنفي موجه إلى  
الشمول خاصة  
ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد وإن وقع النفي في خبرها فهو موجه إلى كل فرد  
هكذا ذكره البيانين  
- 3243 وقد أشكل على هذه القاعدة قوله إن الله لا يحب كل مختال فخور إذ يقتضي إثبات  
الحب لمن فيه أحد الوصفين  
وأجيب بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا

موجود إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا

### مسألة

- 3244 تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية ولكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية أي النائبة عن الظرف لا أنها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لإضافته إلى شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى
- 3245 وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن كلما للتكرار
- 3246 قال أبو حيان وإنما ذلك من عموم ما لأن الظرفية مراد بها العموم وكل أكدته
- 68 كلا وكلتا
- 3247 إسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنيتين أتت أحدهما أو كلاهما
- 69 كلا
- 3248 مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا الثانية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين
- 3249 وقال غيره بسيطة فقال سيويه والأكثر حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها
- 3250 قال ابن هشام وفيه نظر لأنه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم إن علينا بيانه

- كلا وقولهم إنته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم تتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام
- 3251 ورأى آخرون أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بهاء
- 3252 ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال أبو حاتم بمعنى ألا الاستفتاحية
- 3253 قال أبو حيان ولم يسبقه إلى ذلك أحد وتابعه جماعة منهم الزجاج
- 3254 وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة أي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
- 3255 وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف وحكاه أبو حيان في تذكرته
- 3256 قال مكّي وإذا كان بمعنى حقا فهي اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بأنه مصدر كل إذا أعيأ أي كلوا في دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أي حملوا كلا
- 3257 وجوز الزمخشري كونه حرف ردع نون كما في سلاسلا
- 3258 ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في سلاسلا لأن اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب
- 3259 قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرًا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية ثم أنه وصل بنية الوقف

70 - كم

- 3260 إسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز وترد إستفهامية ولم تقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير  
- 3261 وإنما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السماوات وكم من قرية أهلكتها وكم قصمنا من قرية  
- 3262 وعن الكسائي أن أصلها كما فحذفت الألف مثل بم ولم وحكاه الزجاج ورده بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم

- 71 كي

- 3263 حرف له معنيان  
أحدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الأغنياء  
والثاني معنى أن المصدرية نحو لكيلا تأسوا لصحة حلول أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل

- 72 كيف

- 3264 إسم يرد على وجهين  
الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم في الأرحام كيف يشاء فييسطه في السماء  
كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها  
والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وإنما يسأل بها عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح أن يقال في الله كيف قال وكلما أخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ نحو  
كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما

### 73 - اللام

- 3265 أربعة أقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة  
فالجارة مكسورة مع الظاهر وأما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للإتباع مفتوحة مع  
المضمر إلا الياء ولها معان  
الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله لله الأمر ويل للمطففين لهم في  
الدنيا خزي  
والاختصاص نحو إن له أبا فإن كان له إخوة  
والملك نحو له ما في السماوات وما في الأرض  
والتعليل نحو وإنه لحب الخير لشديد أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وإذ أخذ الله ميثاق  
النبیین لما أتیتکم من کتاب وحکمة الآیة فی قراءة حمزة أي لأجل إيتائي إياكم بعض  
الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية  
وقوله لإيلاف قريش وتعلقها ب يعبدوا وقيل بما قبلها أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف  
قريش ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة
- 3266 وموافقة إلى نحو بأن ربك أوحى لها كل يجري لأجل مسمى
- 3267 وعلى نحو ويخرون للأذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وإن أسأتم فلها لهم اللعنة أي  
عليهم كما قال الشافعي
- 3268 وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجلها



لوقتها إلا هو يا ليتني قدمت لحياتي أي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل أي لأجل  
حياتي في الآخرة

- 3269 وعند كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم

- 3270 وبعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس

- 3271 وعن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أي عنهم وفي

حقهم لا أنهم خاطبوا به المؤمنين وإلا لقل ما سبقتمونا

والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه كالإذن

- 3272 والصورورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا

عاقبة التقاطهم لا علته إذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لأن كونه

عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وإن لم يكن عرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق

المجاز

- 3273 وقال أبو حيان الذي عندي أنها للتعليل حقيقة وأنهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك

على حذف مضاف تقديره لمخافة أن يكون كقوله بين الله لكم أن تضلوا أي كراهة أن تضلوا

انتهى

- 3274 والتأكيد وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير نحو ردف لكم يريد

الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم فعال لما يريد إن كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين

- 3275 والتبيين للفاعل أو المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك

3276 - والناصبة هي لام التعليل وادعى الكوفيون نصبها وقال غيرهم بأن مقدرة في محل جر باللام

3277 - والجازمة وهي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب أمرا نحو لينفق ذو سعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك

3278 - وكذا لو خرجت إلى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم

3279 - أو التهديد نحو ومن شاء فليكفر

3280 - وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم أقل ومنه ولنحمل خطاياكم

3281 - وغير العاملة أربع لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقتها

في باب إن عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدأ نحو لأنتم أشد رهبة

وفي خبر إن نحو إن ربي لسميع الدعاء وإن ربك ليحكم بينهم وإنك لعلى خلق عظيم

واسمها المؤخر نحو إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة

واللام الزائدة في خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير إلا أنهم ليأكلون

الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره أقرب من نفعه  
ولام الجواب للقسمة أو لو أو لولا نحو تالله لقد أثرك الله وتالله لأكيدن أصنامكم لو تزيلوا  
لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض  
واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها  
مبني على قسم مقدر نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن  
نصروهم ليولن الأديار وخرج عليها قوله تعالى لما أتيتكم من كتاب وحكمة

- 74 لا

- 3282 على أوجه

الوجه الأول أن تكون نافية وهي أنواع  
أحدها أن تعمل عمل إن وذلك إذا أريد بها نفس الجنس على سبيل التنصيص وتسمى  
حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافا أو شبهه وإلا فيركب معها نحو لا إله إلا  
هو لا ريب فيه فإن تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه  
ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم  
ثانيها أن تعمل عمل ليس نحو ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين  
ثالثها ورابعها أن تكون عاطفة أو جوابية ولم يقع في القرآن  
خامسها أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم  
تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا أو تقديرا وجب تكرارها

نحو لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها  
ينزفون فلا صدق ولا صلى

أو مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا أسألكم عليه أجرا  
وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو إلا  
تفعلوه

- 3283 الوجه الثاني أن تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله  
سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل بينكم أو  
دعاء نحو لا تؤاخذنا

- 3284 الوجه الثالث التأكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ألا تسجد ما منعك إذ رأيتهم ضلوا  
ألا تتبعن لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا قال ابن جنى لا هنا مؤكدة قائمة مقام إعادة  
الجملة مرة أخرى

- 3285 واختلف في قوله لا أقسم بيوم القيامة ف قيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد  
لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك ويؤيده قراءة لأقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من إنكار البعث ف قيل لهم  
ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة  
ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك  
لمجنون و ما أنت بنعمة ربك بمجنون

- 3286 وقيل منفيتهما أقسم على أنه إخبار لا إنشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى نفي  
ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع

النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام أي أنه يستحق إعظاما فوق ذلك

- 3287 واختلف في قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله تعالى وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم إلى الآخرة

تنبيه

- 3288 ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر إعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر

فائدة

- 3289 قد تحذف ألفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيين الذين ظلموا منكم خاصة

- 75 لات

- 3290 اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل أصلها ليس تحركت الياء فقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط

- 3291 واختلف في عملها فقال الأخفش لا تعمل شيئا فإن تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر أو منصوب بفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع أي كائن لهم وبالنصب أي لا أرى حين مناص

وقيل تعمل عمل إن

- 3292 وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين ولا تعمل إلا في لفظ الحين قيل أو ما رادفه قال الفراء وقد تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر

- 76 لا جرم

- 3293 وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بأن واسمها ولم يجيء بعدها فعل واختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وأن مع ما في حيزه في موضع رفع

وقيل زائدة وجرم معناه كسب أي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب

وقيل هما كلمتان ركبنا وصار معناهما حقا

وقيل معناهما لا بد وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر

- 77 لكن

- 3294 مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا

- 3295 وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر

- 3296 ومثل التوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته لو من الامتناع

- 3297 واختار ابن عصفور أنها لهما معا وهو المختار كما أن كأن للتشبيه

المؤكد ولهذا قال بعضهم إنها مركبة من لكن أن فطرحتم الهمزة للتخفيف ونون لكن  
للساكين

- 78 لكن

- 3298 مخففة ضربان

أحدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل لمجرد إفادة الاستدراك وليست  
عاطفة لاقتنائها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين  
والثاني عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن  
الذين اتقوا ربهم

- 79 لدى ولدن

- 3299 تقدمتا في عند

- 80 لعل

- 3300 حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان

أشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون  
والإشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك  
الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر أو يخشى  
الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وما يدريك لعله يزكى  
ولذا علق تدري

- 3301 قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي أن جميع ما في القرآن

من لعل فإنها للتعليل إلا قوله لعلكم تخلصون فإنها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة

- 3302 ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلصون أن لعل للتشبيه وذكر غيره أنه للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم انتهى

- 3303 قلت أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلصون يعني كأنكم تخلصون

- 3304 وأخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كأنكم خالدون

- 81 لم

- 3305 حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة ألم نشرح

- 82 لما

- 3306 على أوجه

أحدها أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا ك لم لكن يفترقان من أوجه أنها لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وأن نفيها أكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني إنها مركبة من لم وما وإنهم لما زادوا في الإثبات قد زادوا في النفي ما وأن منفي لما جائزة الحذف اختيارا بخلاف لم وهي أحسن ما يخرج عليه وأن كلا لما أي لما يهملوا أو يتركوا قاله ابن الحاجب



- 3307 - قال ابن هشام ولا أعرف وجها في الآية أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده لأن مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ألا يستبعد ولكن الأولى أن يقدر لما يوفوا أعمالها أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها
- 3308 - الثاني أن تدخل على الماضي فتقضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى نحو فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين
- 3309 - وقال ابن مالك بمعنى إذ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة وبجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء أو بإذا الفجائية نحو فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون
- 3310 - وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرية يجادلنا وأوله غيره ب جادلنا
- 3311 - الثالث أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسم والماضية نحو إن كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد أي إلا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
- 83 - لن
- 3312 - حرف نفي ونصب واستقبال والنفي بها أبلغ من النفي بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم وإن منعه مكابرة فهي لنفي إنني أفعل ولا لنفي أفعل كما في لم ولما
- 3313 - قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزمكاني في التبيان
- 3314 - وادعى الزمخشري أيضا لتأييد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا

3315 - وقال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني أن الله لا يرى  
ورد غيره بأنها لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن أكلم اليوم إنسيا ولم يصح  
التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وكان ذكر الأبد في ولن يتمنوه  
أبدا تكرارا والأصل عدمه واستفادة التأبيد في ولن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج  
ووافقه على إفادة التأبيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي  
لتضمن أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر أن أهل الجنة  
يروونه

3316 - وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال إن لن لنفي ما قرب وعدم امتداد  
النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الألف  
والألف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك أتى بلن حيث  
لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وب لا في قوله لا تدركه الأبصار  
حيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى

3317 - قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما أنعمت علي فلن أكون الآية  
- 84لو

3318 - حرف شرط في الماضي يصرف المضارع إليه بعكس إن الشرطية  
واختلف في إفادتها الامتناع وكيفية إفادتها إياه على أقوال  
أحدها أنها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط  
الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت إن

على التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت  
- 3319 قال ابن هشام وهذا القول كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبيديهي فإن كل  
من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد  
أكرمته لكنه لم يجئ

- 3320 الثاني وهو لسيبويه قال إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أي أنها تقتضي فعلا  
ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه قال حرف يقتضي فعلا امتنع  
لامتناع ما كان يثبت لثبوته

- 3321 الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون أنها حرف امتناع  
لامتناع أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لأكرمك دال على  
امتناع الإكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى  
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله  
ولو أسمعهم لتولوا فإن عدم النفاذ عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الإسماع أولى  
- 3322 والرابع وهو لابن مالك أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير  
تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه  
مستلزما لثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو  
ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه أجود العبارات

فائدة

- 3323 أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو  
فإنه لا يكون أبدا

فائدة ثانية

- 3324 تختص لو المذكورة بالفعل وأما نحو قل لو أنتم تملكون فعلى تقديره

3325 - قال الزمخشري وإذا وقعت أن بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو أن ما في الأرض وقال إنما ذاك إذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله

لو أن حيا مدرك الفلاح ... أدركه ملاعب الرماح

3326 - قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو أنهم بادون في الأعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف لو أن عندنا ذكرا من الأولين

3327 - ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بأن لو في الآية الأولى للتمني والكلام في الامتناعية وأعجب من ذلك أن مقالة الزمخشري سبقه إليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الإيضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب إن وأخواتها قال السيرافي لو أن زيدا أقام لأكرمته لا يجوز لو أن زيدا حاضرا لأكرمته لأنك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب فأوقع خبرها صفة ولهم أن يفرقوا بأن هذه للتمني فأجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه

3328 - وجواب لو إما مضارع منفي بلم أو ماض مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه أجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه  
فائدة ثانية

3329 - قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو أن زيدا جاءني لكسوته أن القصد في الأول مجرد ربط

الفعلين وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج وفي الثاني انضم إلى التعليق أحد معنيين إما نفي الشك والشبهة وأن المذكور مكسو لا محالة وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره وتخرج عليه آية لو أنتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه أن وإشعار بأن زيدا كان حقه أن يجيء وأنه بتركه المجيء قد أغفل حظه ويخرج عليه ولو أنهم صبروا ونحوه فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة

### تنبيه

- 3330 ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها إن نحو ولو كره المشركون ولو أعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها أن المفتوحة وأكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم يود أحدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدى أي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو أن لنا كرة ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتعليل وخرج عليه ولو على أنفسكم

### - 85 لولا

- 3331 على أوجه

أحدها أن تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الإسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام إن كان مثبتا نحو فلولا أنه كان من المسبحين للبت ومجردا منها إن كان منغيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكننا مؤمنين

الثاني أن تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع أو ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا أخرتني إلى أجل قريب وللتوبيخ والتنديم في المضارع نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا إذ سمعتموه قلتم فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا إذا بلغت الحلقوم فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين

الثالث أن تكون للاستفهام ذكر الهروي وجعل منه لولا أخرتني لولا أنزل إليه ملك والظاهر أنها فيهما بمعنى هلا

الرابع أن تكون للنفي ذكره الهروي أيضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت أي فما آمنت قرية أي أهلها عند مجيء العذاب فنفعها إيمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة أبي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع

#### فائدة

- 3332 نقل عن الخليل أن جميع ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا إلا فلولا أنه كان من المسيحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا أن رأى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف أي لهم بها أو لواقعها وقوله لولا أن من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا أن ربطنا على قلبها أي لأبدت به في آيات آخر

- 3333 وقال ابن أبي حاتم أنبأنا موسى الخطمي أنبأنا هارون بن أبي حاتم أنبأنا عبد الرحمن بن حماد عن أسباط عن السدي عن أبي مالك قال كل ما في القرآن فلولا فهو فهلا إلا حرفين في يونس

فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا أنه كان من  
المسبحين

وبهذا يتضح مراد الخليل وهو أن مراده لولا المقترنة بالفاء

- 86لوما

- 3334بمنزلة لولا قال تعالى لو ما تأتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد إلا للتحضيض

- 87ليت

- 3335حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي إنها تفيد تأكيده

- 88ليس

- 3336فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي

غيره بالقرينة

- 3337وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى ألا يوم يأتيهم ليس

مصروفا عنهم فإنه نفي للمستقبل

- 3338قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما

يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام إلا من ضريع

- 89ما

- 3339اسمية وحرفية

فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ويستوي فيها

المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في

العالم نحو والسماء وما بناها ولا أنتم عابدون ما أعبد أي الله ويجوز في ضميرها مراعاة

اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله

تعالى ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون  
وهذه معرفة بخلاف الباقي

- 3340 واستفهامية بمعنى أي شيء ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته  
وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم وما تلك بيمينك وما  
الرحمن

ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم خلافا لمن أجازه وأما قول فرعون وما رب العالمين فإن  
قاله جهلا ولهذا أجابه موسى بالصفات

- 3341 ويجب حذف ألفها إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو  
عم يتساءلون فيم أنت من ذكرها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون  
- 3342 وشرطية نحو ما ننسخ من آية أو ننسها نأت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما  
استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها

- 3343 تعجبية نحو فما أصبرهم على النار قتل الإنسان ما أكفره ولا ثالث لهما في القرآن  
إلا في قراءة سعيد بن جبير ما أغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي  
نكرة تامة

- 3344 ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعمًا يعظكم أي نعم شيئا يعظكم به

- 3345 وغير موصوفة نحو فنعمًا هي أي نعم شيئا هي



- 3346 - والحرفية ترد مصدرية إما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم أي مدة استطاعتكم أو غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم أي بنسيانكم
- 3347 - ونافية إما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن أمهاتهم فما منكم من أحد عنه حاجزين ولا رابع لها في القرآن
- 3348 - أو غير عاملة نحو وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم
- 3349 - قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد لأنه جعلها في النفي جوابا لقد في الإثبات فكما أن قد فيها معنى التأكيد فكذلك ما جعل جوابا لها
- 3350 - وزائدة للتأكيد إما كافة نحو إنما هو إله واحد إنما إلهكم إله واحد كأنما أغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا
- 3351 - أو غير كافة نحو فإما ترين أيا ما تدعو أيما الأجلين قضيت فيما رحمة مما خطيئاتهم مثلا ما بعوضة
- 3352 - قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد إما مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة أن ما كاللام في القسم لما فيها من التأكيد وقال أبو البقاء زيادة ما مؤذنة بإرادة شدة التأكيد
- فائدة
- 3353 - حيث وقعت ما قبل ليس أو لم أو لا أو بعد إلا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون إلا ما علمتنا

وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتلها نحو بما كانوا يظلمون

وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد - 3354 وحيث وقعت في القرآن قبل إلا فهي نافية إلا في ثلاثة عشر موضعا

مما آتيتموهن إلا أن يخافا  
فإنصف ما فرضتم إلا أن يعفون  
ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين  
ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف  
وما أكل السبع إلا ما ذكيتم  
ولا أخاف ما تشركون به إلا  
وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا  
ما دامت السماوات والأرض إلا في موضعي هود  
فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا ما قدمتم لهن إلا  
وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله  
وما بينهما إلا بالحق حيث كان

## 90 - ماذا

- 3355 ترد على أوجه

أحدها أن تكون ما استفهما وما موصولة وهو أرجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسم بالاسمية والفعلية بالفعلية

الثاني أن يكون ما استفهما وما إشارة

الثالث أن تكون ماذا كلها استفهما على التركيب وهو أرجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب أي ينفقون العفو

الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي الخامس أن تكون ما زائدة وما للإشارة

السادس أن تكون ما استفهما وما زائدة ويجوز أن يخرج عليه

- 91متى

- 3356 ترد استفهما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا

- 92مع

- 3357 اسم بدليل جرهما بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي بمعنى عند وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته نحو ودخل معه السجن فتیان أرسله معنا لن أرسله معكم - 3358 وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا

مع الصادقين واركعوا مع الراكعين

وأما نحو إني معكم إن الله مع الذين اتقوا وهو معكم أينما كنتم إن معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا

3359 - قال الراغب والمضاف إليه لفظ مع هو المقصود كآيات المذكورة

- 93 من

- 3360 حرف جر له معان أشهرها

ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من أول يوم إنه من سليمان

- 3361 والتبعيض بأن يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرأ ابن مسعود

بعض ما تحبون

- 3362 والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من

آية مهما تأتينا به من آية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الأوثان من أساور

من ذهب

- 3363 والتعليل مما خطيئاتهم أغرقوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق

- 3364 والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من

المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب

- 3365 والبديل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلها لجعلنا منكم ملائكة في

الأرض أي بدلکم

- 3366 وتنصيص العموم نحو وما من إله إلا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء على

الفتح في لا إله إلا الله في إفادة معنى الاستغراق

- 3367 ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي أي به

- 3368 - وعلى نحو ونصرناه من القوم أي عليهم
- 3369 وفي نحو إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي فيه وفي الشامل عن الشافعي أن من في قوله تعالى فإن كان من قوم عدو لكم بمعنى في دليل قوله وهو مؤمن
- 3370 وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا أي عنه
- 3371 وعند نحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي عند
- 3372 والتأكيد وهي الزائدة في النفي أو النهي أو الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
- 3373 وأجازها قوم في الإيجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبي المرسلين يحلون فيها من أساور من جبال فيها من برد يعضوا من أبصارهم

#### فائدة

- 3374 أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو أن إبراهيم حين دعا قال فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لآزحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال أفئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين
- 3375 وأخرج عن مجاهد قال لو قال إبراهيم فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لآزحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعية من من
- 3376 وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في الأحزاب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على

- تجارة تنجيكم من عذاب أليم إلى قوله يغفر لكم ذنوبكم
- 3377 وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة إبراهيم وفي سورة الأحقاف وما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف
- 94 من
- 3378 لا تقع إلا اسما فترد موصولة نحو وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون
- 3379 وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به
- 3380 واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا
- 3381 ونكرة موصوفة ومن الناس من يقول أي فريق يقول
- 3382 وهي ك ما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ما أكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل أكثر ممن يعقل فأعطوا ما كثرت مواضعه الكثير وما قلت للقليل للمشاكلة
- 3383 قال ابن الأنباري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لأن الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء
- 95 مهما
- 3384 اسم لعود الضمير عليها في مهما تأتتا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالأية المذكورة
- 3385 وفيها تأكيد ومن ثم قال قوم إن أصلها ما الشرطية وما الزائدة أبدلت ألف الأولى هاء دفعا للتكرار

## 96 - النون

- 3386 على أوجه

اسم وهي ضمير النسوة نحو فلا رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة في القرآن إلا في هذين الموضعين

- 3387 قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءا وجوهكم

ورابع في قراءة الحسن ألقيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب

- 3388 ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني أو حرف نحو

يا ليتني كنت معهم إنني أنا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا أو من أو عن نحو ما أغنى عني ماليه وألقيت عليك محبة مني

- 97 التنوين

- 3389 نون تثبت لفظا لا خطأ وأقسامه كثيرة

تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعربة نحو وهدى ورحمة وإلى عاد أخاهم هوذا إنا أرسلنا نوحا

- 3390 وتنوين التنكير وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين

اللاحق لأف في قراءة من نونه ولهيات في قراءة من نونها

- 3391 وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات

تائبات عابدات سائحات

- 3392 - وتنوين العوض إما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش  
أو عن اسم مضاف إليه في كل وبعض وأي نحو كل في فلك يسبحون فضلنا بعضهم على  
بعض أيا ما تدعو
- 3393 - وعن الجملة المضاف إليها إذ نحو وأنتم حينئذ تنظرون أي حين إذ بلغت الروح  
الحلقوم
- 3394 - أو إذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحا نحوه نحو وإنكم إذا لمن المقربين أي إذا  
غلبتم
- 3395 - وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الإطلاق ويكون  
في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل إذا يسر كلا  
سيكفرون بتنوين الثلاثة
- 98 نعم -
- 3396 - حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب وإعلاما للمستخبر وإبدال عينها  
حاء وكسرها وإتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها
- 99 نعم -
- 3397 - فعل لإنشاء المدح لا يتصرف
- 100 الهاء -
- 3398 - اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو فقال له صاحبه وهو يحاوره  
وحرف للغيبة وهو اللاحق لإيا وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم  
يتسنه وقرئ بها في أواخر آي الجمع كما تقدم وقفا



## 101 - ها

- 3399 ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد ألفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو هاؤم  
أقروا كتابيه

واسما ضميرا للمؤنث نحو فألهمها فجورها وتقواها

- 3400 وحرف تنبيه فتدخل على الإشارة نحو هؤلاء هذان خصمان وهاهنا وعلى ضمير  
الرفع المخبر عنه بإشارة نحو ها أنتم أولاء وعلى نعت أي في النداء نحو يا أيها الناس  
ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة أيه الثقلان

## 102 هات

- 3401 فعل أمر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل

## 103 هل

- 3402 حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا  
أن ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف

- 3403 قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلا ورد بقوله تعالى فهل وجدتم ما  
وعد ربكم حقا

- 3404 وترد بمعنى قد وبه فسر هل أتى على الإنسان

- 3405 وبمعنى النفي نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ومعان أخر ستأتي في مبحث  
الاستفهام

## 104 هلم

- 3406 دعاء إلى الشيء وفيه قولان

أحدهما أن أصله ها ولم من قولك لممت الشيء أي أصلحته فحذفت الألف وركب  
وقيل أصله هل أم كأنه قيل هل لك في كذا أمه أي أقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على  
حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم إلحاقه العلامات

- 105 هنا

- 3407 اسم يشار به للمكان القريب نحو إنا ها هنا قاعدون  
وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون  
- 3408 وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت هنالك دعا  
زكريا ربه

- 106 هيت

- 3409 اسم فعل بمعنى أسرع وبادر قال في المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت  
بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء  
وضم التاء وقرئ هئت بوزن جنئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيئت وهو فعل بمعنى  
أصلحت

- 107 هيهات

- 3410 اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما  
توعدون قيل وهذا غلط أوقعه فيه اللام فإن تقديره بعد الأمر لما توعدون أي لأجله  
- 3411 وأحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض  
مع التنوين في الثلاثة وعدمه

- 108 الواو

- 3412 جاره وناصبة وغير عاملة

فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين

- 3413 والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في رأي قوم نحو فأجمعوا أمركم وشركاءكم ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النفي أو الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
- 3414 واو الصرف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضي إعرابا فصرفته عنه إلى النصب نحو أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب
- 3415 وغير العاملة أنواع

أحدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة

وعلى سابقه نحو أرسلنا نوحا وإبراهيم

ولاحقه نحو يوحى إليك وإلى الذين من قبلك

- 3416 وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بإما نحو إما شاكرا وإما كفورا وب لا بعد نفي نحو وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم
- وب لكن نحو ولكن رسول الله

وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله

والمجرور على الجوار نحو برؤوسكم وأرجلكم

- 3417 وقيل ترد بمعنى أو وحمل عليه مالك إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية

وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة

- 3418 ثانيها واو الاستئناف نحو ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده لنبيين لكم ونقر في

الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى واتقوا الله ويعلمكم الله من يضل الله فلا هادي له

ويذرهم بالرفع إذ لو كانت عاطفة لنصب نقر وانجزم ما بعده ونصب أجل

- 3419 ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى

طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم لئن أكله الذئب ونحن عصبة

- 3420 وزعم الزمخشري أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة

للموصوف ولصوقها بها كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم

كلبهم

- 3421 رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا أن العرب

إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة إيذانا بأنها عدد تام وأن ما بعده مستأنف وجعلوا من ذلك

قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم إلى قوله سبعة وثامنهم كلبهم

وقوله التائبون العابدون إلى قوله والناهون عن المنكر لأنه الوصف الثامن

وقوله مسلمات إلى قوله وأبكارا

- والصواب عدم ثبوتها وأنها في الجميع للعطف
- 3422 خامسها الزائدة وخرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه
- 3423 سادسها واو ضمير الذكور في اسم أو فعل نحو المؤمنون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
- 3424 سابعها واو علامة المذكورين في لغة طيء وخرج عليه وأسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وضموا كثير منهم
- 3425 ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبل وإليه النشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم به
- 109 ويكأن
- 3426 قال الكسائي كلمة تندم وتعجب وأصله ويلك والكاف ضمير مجرور
- 3427 وقال الأخفش وي اسم فعل بمعنى أعجب والكاف حرف خطاب وأن على إضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله
- 3428 وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه
- 3429 وقال ابن الأنباري يحتمل وي كأنه ثلاثة أوجه أن يكون ويك حرفا وأنه حرف والمعنى ألم تر وأن تكون كذلك والمعنى ويلك وأن تكون وي حرفا للتعجب وكأنه حرف ووصلا خطأ لكثرة الاستعمال كما وصل بينؤم
- 110 ويل
- 3430 قال الأصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون

3431 - وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتى أعجزت  
- 3432 أخرج الحربي في فوائده من طريق إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن  
أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء إن ويحك  
أو ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل  
- 111 يا

3433 - حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما وهي أكثر أحرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند  
الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف أعرض ولا ينادى اسم الله وأيها وأيتها إلا بها  
- 3434 قال الزمخشري وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا  
- 3435 وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو ألا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون  
تنبيه

3436 - ها قد أتيت على شرح معاني الأدوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد  
محصل للمقصود منه ولم أبسطه لأن محل البسط والأطناب إنما هو تصانيفنا في فن  
العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد والأصول لا  
استيعاب الفروع والجزئيات

## النوع الحادي والأربعون

### في معرفة إعرابه

- 3437 أفردته بالتصنيف خلائق منهم مكى وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو أوضحها وأبو البقاء العكبري وهو أشهرها والسمين وهو أجملها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصة السفاقسي فحرره وتفسير أبي حيان مشحون بذلك
- 3438 ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لأن الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين
- 3439 أخرج أبو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن
- 3440 وأخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا بن أخي فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها
- 3441 وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك
- 3442 ويجب عليه مراعاة أمور
- أحدها وهو أول واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب فإنه فرع المعنى ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه
- وقالوا في توجيهه نصب كلاله في قوله تعالى وإن كان رجل يورث

كلاية إنه يتوقف على المراد بها فإن كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان أو صفة وكان تامة أو ناقصة وكلاية خبر أو للورثة فهو على تقدير مضاف أي ذا كلاله وهو أيضا حال أو خبر كما تقدم أو للقرابة فهو مفعول لأجله

وقوله سبعا من المثنائي إن كان المراد بالمثنائي القرآن ف من للتبعيض أو الفاتحة فلبيان الجنس

وقوله إلا أن تتقوا منهم تقاة فإن كان بمعنى الأتقاء فهي مصدر أو بمعنى متقى أي أمرا يجب اتقاؤه فمفعول به أو جمعا كرماة فحال

وقوله غثاء أحوى إن أريد به الأسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء أو من شدة الخضرة فحال من المرعى

- 3443 قال ابن هشام وقد زلت أقدام كثير من المعربين راعوا في الإعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون وإنما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى أن نترك أن نفعل وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف

- 3444 الثاني أن يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجهها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطئ

من ذلك قول بعضهم وثمودا فما أبقي إن ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لأن ل ما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا أو على تقدير وأهلك ثمودا

- 3445 وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من أمر الله لا تثريب عليكم اليوم إن الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب



نصبه وتنوينه وإنما هو متعلق بمحذوف

- 3446 وقول الحوفي إن الباء من قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة ب ناظرة وهو باطل لأن الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين أينما ثقفوا إنه حال من معمول ثقفوا أو أخذوا باطل لأن الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم

- 3447 الثالث أن يكون مليا بالعربية لئلا يخرج عل ما لم يثبت كقول أبي عبيدة في كما أخرجك ربك إن الكاف قسم حكاه مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويطلبه أن الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم وإطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرجك وباب ذلك الشعر

وأقرب ما قيل في الآية إنها مع مجرورها خبر محذوف أي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رأيت في كراهتهم لها كحال إخراجك للحرب في كراهيتهم لها وكقول ابن مهران في قراءة إن البقر تشابهت بتشديد التاء إنه من زيادة التاء في أول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وإنما أصل القراءة إن البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم أدغمت في تاء تشابهت فهو إدغام من كلمتين

- 3448 الرابع أن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر وإن ذكر الجميع لقصد الإغراب والتكثير فصعب شديد أو لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير ألفاظ القرآن أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله بالجر أو النصب إنه عطف على لفظ الساعة أو محلها لما بينهما من التباعد والصواب أنه قسم أو مصدر قال مقدرًا

3449 - ومن قال في إن الذين كفروا بالذكر إن خبره أولئك ينادون من مكان بعيد والصواب أنه محذوف

3450 ومن قال في ص والقرآن ذي الذكر إن جوابه إن ذلك لحق والصواب أنه محذوف أي ما الأمر كما زعموا أو أنه لمعجز أو إنك لمن المرسلين

3451 ومن قال في فلا جناح عليه أن يطوف إن الوقف على جناح وعليه إغراء لأن إغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ألا تشركوا فإنه حسن لأن إغراء المخاطب فصيح

3452 من قال في ليذهب عنكم الرجس أهل البيت إنه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب أنه منادى

3453 من قال في تماما على الذي أحسن بالرفع إن أصله أحسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لأن باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدأ أي هو أحسن

3454 ومن قال في وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة إنه من باب إنك إن يصرع أخوك تصرع...

لأن ذلك خاص بالشعر والصواب أنها ضمة إتباع وهو مجزوم

3455 ومن قال في وأرجلكم إنه مجرور على الجوار لأن الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه إلا أحرف يسيرة والصواب أنه معطوف على برؤوسكم على أن المراد به مسح الخف

3456 قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج إلا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجى المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه إسكان آخره وإنباء ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع أصله

- ننجي بسكون ثانيه ويضعفه أن النون لا تدغم في الجيم وقيل أصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون ويضعفه أن ذلك لا يجوز إلا في التاء
- 3457 الخامس أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة فتقول في نحو سبح اسم ربك الأعلى يجوز كون الأعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا إلى النصب بإضمار أعني أو أمدح وإلى الرفع بإضمار هم
- 3458 السادس أن يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الأبواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله تعالى ملك الناس إله الناس إنهما عطف بيان والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان
- 3459 وفي قوله في إن ذلك لحق تخاصم أهل النار بنصب تخاصم إنه صفة للإشارة لأن اسم الإشارة إنما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا
- 3460 وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعدها سيرتها إن المنصوب فيهما ظرف لأن ظرف المكان شرطه الإبهام والصواب أنه على إسقاط الجار توسعا وهو فيهما إلى
- 3461 وفي قوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله إن أن مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الأمر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الأمر الثاني
- 3462 السابع أن يراعي في كل تركيب ما يشاكلة فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ

الزمخشري في قوله في ومخرج الميت من الحي إنه عطف على فالحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لأن عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه إن الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين - 3463 ومن قال في ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور إن الرابط الإشارة وإن الصابر والغافر جعلاً من عزم الأمور مبالغة والصواب أن الإشارة للصبر والغفران بدليل وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ولم يقل إنكم - 3464 ومن قال في نحو وما ربك بغافل إن المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لأن الخبر لم يجيء في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب - 3465 ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله إن الاسم الكريم مبتدأ والصواب أنه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز الحكيم

تنبيه

- 3466 وكذا إذا جاءت قراءة أخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد أحد الإعرابين فينبغي أن يترجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر من آمن ويؤيد الأول أنه قرئ ولكن البار

تنبيه

- 3467 وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في أولها نحو فاجعل بيننا وبينك موعداً ف موعداً محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه

- نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى  
 وإذا أعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك
- 3468 الثامن أن يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسيلا إنها جملة أمرية أي  
 سل طريقا موصلة إليها لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة
- 3469 ومن قال في إن هذان لساحران إنها إن واسمها أي إن القصة وذان مبتدأ خبره  
 لساحران والجملة خبر إن وهو باطل برسم إن منفصلة وهذان متصلة
- 3470 ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار إن اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة  
 بعده خبره وهو باطل فإن الرسم ولا
- 3471 ومن قال في أيهم أشد إن هم أشد مبتدأ وخبر وأي مقطوعة عن الإضافة وهو  
 باطل برسم أيهم متصلة
- 3472 ومن قال في وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون إن هم ضمير رفع مؤكد للواو وهو  
 باطل برسم الواو فيهما بلا ألف بعدها والصواب أنه مفعول
- 3473 التاسع أن يتأمل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في أحصى لما لبثوا  
 أمدا إنه فعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فإن الأمد ليس محصيا بل محصى وشرط  
 التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب إنه فعل وأمدا مفعول مثل  
 وأحصى كل شيء عددا
- 3474 العاشر ألا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ  
 مكى في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي إن الكاف نعت لمصدر أي إبطالا  
 كإبطال الذي والوجه كونه حالا من الواو أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف  
 فيه

3475 - الحادي عشر أن يبحث عن الأصلي والزائد نحو إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح فإنه قد يتوهم أن الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل إثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي أصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف أن تعفوا أقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من أصل الكلمة

- 3476 الثاني عشر أن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى فإن الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له وكتاب الله منزّه عن ذلك ولذا فر بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم

- 3477 وقال ابن الخشاب اختلف في جواز إطلاق لفظ الزائد في القرآن فالأكثر على جوازه نظرا إلى أنه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولأن الزيادة بإزاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من أبى ذلك وقال هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا أقضي عليها بالزيادة

- 3478 قال والتحقيق أنه إن أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل لأنه عبث فتعين أن إلينا به حاجة لكن الحاجة إلى الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة إلى اللفظ الذي عده هؤلاء زيادة كالحاجة إلى اللفظ المزيد عليه انتهى

- 3479 وأقول بل الحاجة إليه كالحاجة إليه سواء بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة وأنه لو ترك كان الكلام دونه مع إفادته أصل المعنى المقصود أبتز خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالإسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالها وذاق حلاوة ألفاظهم وأما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى

### تنبيهات الأول

- 3480 قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد بأن يوجد في الكلام

أن المعنى يدعو إلى أمر والإعراب يمنع منه والتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة المعنى الإعراب وذلك كقوله تعالى إنه على رجه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى أنه يتعلق بالمصدر وهو رجع أي أنه على رجه في ذلك اليوم لقادر لكن الإعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرًا دل عليه المصدر وكذا أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق إذ بالمقت والإعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه

### الثاني

- 3481 قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير إعراب والفرق بينهما أن تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك

### الثالث

- 3482 قال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى إن هذان لساحران وعن قوله تعالى والمقيم الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا بن أخي هذا عمل الكتاب أخطئوا في الكتاب هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين

- 3483 وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فإن العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف أخرجه ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن أشته في كتاب المصاحف

3484 - ثم أخرج ابن الأنباري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وابن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر

- 3485 وأخرج من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب

- 3486 وهذه الآثار مشككة جدا وكيف يظن بالصحابة أولا أنهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبهم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان أنه ينهي عن تغييره ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة أحدها أن ذلك لا يصح عن عثمان فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع ولأن عثمان جعل للناس إماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقييمه العرب بألسنتها فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمهم غيرهم وأيضا فإنه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فإن قيل إن اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك أو في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن

الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية إن ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصابرين وما أشبه ذلك

الثالث أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا ولا أوضاعوا ولا أذبحنه بألف بعد لا و جزاؤا الظالمين بواو وألف و بأييد بيائن فلو قرئ بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشته في كتاب المصاحف



3487 - وقال ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان في الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لأنها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام فيتبين فيه خللا وبشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو إنصاف وتمييز ولا يعتقد أنه آخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم أن عثمان أراد بقوله أرى فيه لحنا أرى في خطه لحنا إذا أقمناه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب فقد أبطل ولم يصب لأن الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم أنه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لألفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنقذة إلى الأمصار والنواحي ثم أيد ذلك بما أخرجه أبو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن مبارك حدثنا أبو وائل شيخ من أهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فأمهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين فكتب لخلق الله ومحي فأمهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه ألحق فيها الهاء قال ابن الأنباري فكيف يدعى عليه أنه رأى فسادا فأمضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف إليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم إثبات الصواب وتخليده انتهى

3488 - قلت ويؤيد هذا أيضا ما أخرجه ابن أشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان أنبأنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم أن يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات بها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني إلى عائشة فجنّت بالمصاحف فعرضناها عليها حتى

قومناها ثم أمر بسائرهما فشقت فهذا يدل على أنهم ضبطوها وأتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج إلى إصلاح ولا تقويم

- 3489 ثم قال ابن اشته أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث أنبأنا أحمد بن مسعدة أنبأنا إسماعيل أخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً سنقيمه بالسنتنا فهذا الأثر لا إشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئاً كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوة والتابوت فوعد بأنه سيقومه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئاً ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان فلزم منه ما لزم من الإشكال فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك والله الحمد

- 3490 وبعد فهذه الأجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة أما الجواب بالتضعيف فلأن إسناده صحيح كما ترى وأما الجواب بالرمز وما بعده فلأن سؤال عروة عن الأحرف المذكور لا يطابقه فقد أجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بأن معنى قولها أخطئوا أي في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك مالا يجوز مردود بإجماع من كل شيء وإن طال مدة وقوعه قال وأما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني أنها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة أخرى

- 3491 ثم أخرج عن إبراهيم النخعي أنه قال إن هذان لساحران وإن هذين لساحران سواء لعلمهم كتبوا الألف مكان الياء والواو في قوله والصائبون مكان الياء قال ابن اشته يعني أنه من إبدال حرف في الكتاب بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة

- 3492 وأقول هذا الجواب إنما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها وأما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم أهل العربية على هذه الأحرف ووجهها على أحسن توجيه

أما قوله إن هذان لساحران ففيه أوجه  
أحدها أنه جار على لغة من يجري المثنى بالألف في أحواله الثلاثة وهي لغة مشهورة  
لكنانة وقيل لبني الحارث  
الثاني أن اسم إن ضمير الشأن محذوفاً والجمله مبتدأ وخبر خبر إن  
الثالث كذلك إلا أن ساحران خبر مبتدأ محذوف والتقدير لهما ساحران  
الرابع أن إن هنا بمعنى نعم  
الخامس أن ها ضمير القصة اسم إن وذان لساحران مبتدأ وخبر وتقدم رد هذا الوجه  
بانفصال إن واتصال ها في الرسم  
- 3493 قلت وظهر لي وجه آخر وهو أن الإتيان بالألف لمناسبة ساحران يريدان كما نون  
سلاسلًا لمناسبة وأغلا لا و من سببًا لمناسبة بنياً  
- 3494 وأما قوله والمقيم الصلاة ففيه أيضاً أوجه  
أحدها أنه مقطوع إلى المدح بتقدير أمدح لأنه أبلغ  
الثاني أنه معطوف على المجرور في يؤمنون بما أنزل إليك أي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة  
وهم الأنبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم  
المسلمين وقيل بإجابة المقيمين  
الثالث إنه معطوف على قبل أي ومن قبل المقيمين فحذفت قبل وأقيم المضاف إليه مقامه  
الرابع أنه معطوف على الكاف في قبلك  
الخامس أنه معطوف على الكاف في إليك  
السادس أنه معطوف على الضمير في منهم  
حكى هذه الأوجه أبو البقاء  
- 3495 وأما قوله والصابئون ففيه أيضاً أوجه

أحدها أنه مبتدأ حذف خبره أي والصابئون كذلك  
الثاني أنه معطوف على محل إن مع اسمها فإن محلها رفع بالابتداء  
الثالث أنه معطوف على الفاعل في هادوا  
الرابع أن إن بمعنى نعم ف الذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه  
الخامس أنه على إجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الإعراب حكى هذه الأوجه  
أبو البقاء

- 3496 تذنيب يقرب مما تقدم عن عائشة ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده وابن أشته  
في المصاحف من طريق إسماعيل المكي عن أبي خلف مولى بني جمح أنه دخل مع  
عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى كيف كان رسول  
الله يقرؤها قالت آية آية قال والذين يؤتون ما آتوا أو والذين يأتون ما آتوا فقالت أيتهما أحب  
إليك قلت والذي نفسي بيده لأحدهما أحب إلي من الدنيا جميعا قالت أيهما قلت والذين  
يأتون ما آتوا فقالت أشهد أن رسول الله كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف  
- 3497 وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن  
عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال إنما هي خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا  
وتسلموا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ هو فيما أحسب مما أخطأت به الكتاب  
- 3498 وما أخرجه ابن الأنباري من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ أفلم يتبين الذين  
آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقليل له إنها في المصحف أفلم يبأس فقال أظن  
الكاتب كتبها وهو ناعس  
- 3499 وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن

- عباس أنه كان يقول في قوله تعالى وقضى ربك إنما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد
- 3500 وأخرجه ابن أشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد
- 3500م وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ووصى ربك ويقول أمر ربك إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد
- 3501 وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس إنما هو ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتصقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ولو كانت قضي من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب ولكنه وصية أوصى بها العباد
- 3502 وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هنا والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . . . الآية
- 3503 وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله
- 3504 وما أخرجه ابن أشته وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة قال هي خطأ من الكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة إنما هي مثل نور المؤمن كمشكاة
- 3505 وقد أجاب ابن أشته عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطئوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا أن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء ألقى إلى الكاتب

هجاء غير ما كان الأولى أن يلقي إليه من الأحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو أولى من الآخر وكذا سائرهما - 3506 وأما ابن الأنباري فإنه جنح إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة والجواب الأول أولى وأقعد - 3507 ثم قال ابن أشته حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا ابن الأسود حدثنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا أبا سعيد أوهمت إنما هي ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الإبل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لأن الله تعالى يقول فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر والأنثى زوج - 3508 قال ابن أشته فهذا الخبر يدل على أن القوم يتخيرون أجمع الحروف للمعاني وأسلسها على الألسنة وأقربها في المأخذ وأشهرها عند العرب للكتابة في المصاحف وأن الأخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما أشبه ذلك انتهى

#### فائدة

فيما قرئ بثلاثة أوجه الإعراب أو البناء أو نحو ذلك - 3509 قد رأيت تأليفا لطيفا لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن - 3510 الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على إتباع الدال اللام في حركتها - 3511 رب العالمين قرئ بالجر على أنه نعت وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ والنصب عليه بإضمار فعل أو على النداء - 3512 الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة

- 3513 - اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرهما وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بلي
- 3514 بين المرء قرئ بثلاث الميم لغات فيه
- 3515 فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن
- 3516 ذرية بعضها من بعض قرئ بثلاث الذال
- 3517 واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قرئ بالنصب عطفا على لفظ الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه
- 3518 لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر قرئ بالرفع صفة لقاعدون وبالجر صفة ل المؤمنين وبالنصب على الاستثناء
- 3519 ومسحوا برؤوسكم وأرجلكم قرئ بالنصب عطفا على الأيدي وبالجر على الجوار أو غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله
- 3520 فجاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل بإضافة جزاء إليه ويرفعه وتنوين مثل صفة له وينصبه مفعول ب جزاء
- 3521 والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا أو بدلا وينصبه على النداء أو بإضمار أمدح ويرفعه ورفع لفظ الجلالة مبتدأ وخبر
- 3522 ويذكر وألهتك قرئ برفع يذكرك ونصبه وجزمه للخفة
- 3523 فأجمعوا أمركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه أو معطوفا أو بتقدير وادعوا ويرفعه عطفا على ضمير فأجمعوا أو مبتدأ خبره محذوف وبجره عطفا على كم في أمركم

- 3524 - وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها قرئ بجر الأرض عطفا على ما قبله وينصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر ما بعدها
- 3525 موعدا بملكنا قرئ بتثليث الميم
- 3526 وحرام على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرهما وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء ويسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح وألف فهذه سبع قراءات
- 3527 كوكب دري قرئ بتثليث الدال
- 3528 ياسين القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء
- 3529 سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع أي هو وبالجر حملا على الأيام
- 3530 ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره
- 3531 وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة
- 3532 قاف القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لما مر أي للخفة ولالتقاء الساكنين
- 3533 الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرهما وسكون الباء وكسرهما وضم الباء
- 3534 والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها



3535 - وحرور عين كأمثال اللؤلؤ قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر أي ويزوجون

فائدة

- 3536 قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه

- 3537 قلت في القرآن عدة مواضع أعرب كل منها مفعولا معه

أحدها وهو أشهرها قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أي أجمعوا أنتم مع شركاءكم  
أمركم ذكره جماعة منهم

الثاني قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الكرمانى في غرائب التفسير هو مفعول  
معه أي مع أهليكم

الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين

- 3538 قال الكرمانى يحتمل أن يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين أو من الواو

في كفروا

## النوع الثاني والأربعون

في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها

### قاعدة في الضمائر

- 3539 ألف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للإختصار ولهذا قام قوله أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة

- 3540 وكذا قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن قال مكى ليس في كتاب الله آية إشتملت على ضمائر أكثر منها فإن فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل إلى المنفصل إلا بعد تعذر المتصل بأن يقع في الإبتداء نحو إياك نعبد أو بعد إلا نحو وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه

### مرجع الضمير

- 3541 لا بد له من مرجع يعود إليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا به نحو ونادى نوح ابنه وعصى آدم ربه إذا أخرج يده لم يكذبها

- 3542 أو متضمنا له نحو اعدلوا هو أقرب فإنه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه أي المقسوم لدلالة القسمة عليه

- 3543 أو دالا عليه بالإلتزام نحو إنا أنزلناه أي القرآن لأن الإنزال

يدل عليه التزاما فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه ف عفي يستلزم عافيا أعيد عليه الهاء من إليه

- 3544 أو متأخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان

- 3545 أو رتبة أيضا في باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبئس والتنازع

- 3546 أو متأخرا دالا بالالتزام نحو فلولا إذا بلغت الحلقوم كلا إذا بلغت التراقي أضمر الروح أو النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب أي الشمس لدلالة الحجاب عليها

- 3547 وقد يدل عليه السياق فيضمم ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك

على ظهرها أي الأرض أو الدنيا ولأبويه أي الميت ولم يتقدم له ذكر

- 3548 وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره أي عمر معمر آخر

- 3549 وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في أولادكم إلى قوله فإن كن نساء وبعولتهن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فإنه خاص بالرجعيات والعائد عليه فيهن وفي غيرهن

- 3550 وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلاله فإن كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الأخفش لأن الكلاله تقع على الواحد والاثنتين والجمع فثنى الضمير الراجع إليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها

- 3551 - وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري كقوله إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما أي بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا أو فقيرا على الجنسين ولو رجع إلى المتكلم به لوحده
- 3552 - وقد يذكر شيئا ويعاد الضمير إلى أحدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة فأعيد الضمير للصلاة وقيل للإستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل أي القمر لأنه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله أحق أن يرضوه أراد يرضوهما فأفرد لأن الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى
- 3553 - وقد يثنى الضمير ويعود على أحد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من أحدهما
- 3554 - وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذه لولده لأن آدم لم يخلق من نطفة
- 3555 - قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألتها أي أشياء أخر مفهومة من لفظ أشياء السابقة
- 3556 - وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو إلا عشية أو ضحاها أي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لأنه لا ضحى لها
- 3557 - وقد يعود على غير مشاهد محسوس والأصل خلافه نحو وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الأمر وهو إذ ذاك غير موجود لأنه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة الشاهد الموجود

## قاعدة

- 3558 الأصل عوده على أقرب مذكور ومن ثم آخر المفعول الأول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض ليعود الضمير عليه لقربه إلا أن يكون مضافا ومضافا إليه فالأصل عوده للمضاف لأنه المحدث عنه نحو وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

- 3559 وقد يعود على المضاف إليه نحو إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا

- 3560 وإختلف في أو لحم خنزير فإنه رجس فمنهم من أعاده على المضاف ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه

## قاعدة

- 3561 الأصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتيت ولهذا لما جوز بعضهم في أن ائذفيه في التابوت فاؤذفيه في اليم أن الضمير في الثاني للتابوت وفي الأول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن إعجازه فقال والضمائر كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة لما يؤدي إليه من تنافر النظم الذي هو أم إعجاز القرآن ومراعاته أهم ما يجب على المفسر

- 3562 وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه الضمائر لله تعالى والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد أبعد

- 3563 وقد يخرج عن هذا الأصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا فإن ضمير فيهم لأصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد

- 3564 ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا بأضيافه

- 3565 وقوله إلا تنصروه الآية فيها إثنا عشر ضميرا كلها

للنبي إلا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الأكثرين لأنه لم تنزل عليه السكينة  
وضمير جعل له تعالى

- 3566 وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها أربعة حرم الضمير للإثني عشر  
ثم قال فلا تظلموا فيهن أتى بصيغة الجمع مخالفا لعوده على الأربعة

### ضمير الفصل

- 3567 ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة إفرادا وغيره وإنما يقع  
بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وقبل خبر كذلك نحو وأولئك هم المفلحون وإنا لنحن الصافون  
كنت أنت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا إن ترن أنا أقل منك مالا هؤلاء بناتي هن  
أطهر لكم

- 3568 وجوز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن أطهر بالنصب  
- 3569 وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه إنه هو يبدئ ويعيد وجعل منه أبو  
البقاء ومكر أولئك هو بيور

- 3570 ولا محل لضمير الفصل من الإعراب وله ثلاثة فوائد الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع  
والتأكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لأنه يدعم به الكلام أي يقوى ويؤكد وبني عليه  
بعضهم أنه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص  
- 3571 وذكر الزمخشري الثلاثة في وأولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على أن ما  
بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره

## ضمير الشأن والقصة

- 3572 ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة أوجه أحدهما عوده على ما بعده لزوما إذ لا يجوز للجمله المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها

والثاني أن مفسره لا يكون إلا جملة  
والثالث أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه  
والرابع أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخه  
والخامس أنه ملازم للإفراد  
ومن أمثلته قل هو الله أحد فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا فإنها لا تعمى الأبصار  
وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بأن يذكر أولا مبهما ثم يفسر

## تنبيه

- 3573 قال ابن هشام متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي أن يحمل عليه  
ومن ثم ضعف قول الزمخشري في إنه يراكم إن إسم إن ضمير الشأن والأولى كونه ضمير  
الشیطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف عليه

## - 1 قاعدة

- 3574 جمع العلاقات لا يعود عليه الضمير غالبا إلا بصيغة الجمع سواء كان للقلة أو للكثرة  
نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الأفراد في قوله تعالى أزواج مطهرة ولم يقل  
مطهرات

3575 - وأما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الإفراد وفي القلة الجمع وقد إجتمعا في قوله إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهرا إلى أن قال منها أربعة حرم فأعاد منها بصيغة الإفراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فأعاده جمعا على أربعة حرم وهي للقلة

3576 - وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو أن المميز مع جمع الكثرة هو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير

- 2 قاعدة

3577 - إذا إجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين أفرد أولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا

3578 - قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجيء في القرآن البداءة بالحمل على المعنى إلا في موضع واحد وهو قوله وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا فأنت خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال محرم إنتهى

3579 - قال ابن الحاجب في أماليه إذا حمل على اللفظ الحمل بعده على المعنى وإذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لأن المعنى أقوى فلا يبعد الرجوع إليه بعد إعتبار اللفظ ويضعف بعد إعتبار المعنى القوي الرجوع إلى الأضعف

3580 - وقال ابن جنبي في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد إنصرافه عنه إلى المعنى وأورد عليه قوله تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ثم قال حتى إذا جاءنا فقد أرجع اللفظ بعد الإنصراف عنه إلى المعنى



3581 - وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين إلى أنه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقا

3582 - قال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ إلى المعنى ومن الواحد إلى الجمع ومن المذكر إلى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من أسلم وجهه لله إلى قوله ولا خوف عليهم أجمع على هذا النحويون

3583 - قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ إلا في حرف واحد إستخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين الآية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله أحسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع إلى التوحيد

### - قاعدة في التذكير والتأنيث

3584 - التأنيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالبا إلا إن وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والإثبات مع الحقيقي أولى ما لم يكن جمعا وأما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل أحسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فإن كثر الفصل ازداد حسنا نحو وأخذ الذين ظلموا الصيحة

3585 - والإثبات أيضا حسن نحو وأخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود

3586 - وأشار بعضهم إلى ترجيح الحذف واستدل بأن الله قدمه على الإثبات حيث جمع

بينهما

3587 - ويجوز الحذف أيضا مع عدم الفصل حيث الإسناد إلى ظاهره فإن كان إلى ضميره  
إمتنع

3588 - وحيث وقع ضمير أو إشارة بين مبتدأ وخبر أحدهما مذكر والآخر مؤنث جاز في  
الضمير والإشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث  
لتقدم المبتدأ وهو مذكر وقوله تعالى فذائك برهانان من ربك ذكر والمشار إليه اليد والعصا  
وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان

3589 - وكل اسماء الأجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتأنيث حملا على  
الجماعة كقوله أعجاز نخل خاوية أعجاز نخل منقعر إن البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت  
السماء منفطرت به إذا السماء انفطرت

3590 - وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة

3591 - وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه  
الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة

وأجيب بأن ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة  
الحواجز أكثر ومعنوي وهو أن من في قوله من حقت راجعة إلى الجماعة وهي مؤنثة لفظا  
بدليل ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة أي من تلك  
الأمم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد وإذا كان معناهما واحدا كان إثبات التاء  
أحسن من تركها لأنها ثابتة فيما هو من معناه وأما فريقا هدى الآية فالفريق يذكر ولو قال  
فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء

بغير تاء وهذا أسلوب لطيف من أساليب العرب أن يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم إذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم

#### - قاعدة في التعريف والتنكير

- 3592 أعلم أن لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر أما التنكير فله أسباب أحدها إرادة الوحدة نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أي رجل واحد و ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني إرادة النوع نحو هذا ذكر أي نوع من الذكر وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم أحرص الناس على حياة أي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لأن الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء أي كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء وكل فرد من أفراد الدواب من فرد من أفراد النطف الثالث التعظيم بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف نحو فأذنوا بحرب أي بحرب أي حرب ولهم عذاب أليم وسلام عليه يوم ولد سلام على إبراهيم أن لهم جنات الرابع التكنير نحو أئن لنا لأجرا أي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل أي رسل عظام ذوو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى إنحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف نحو إن نظن إلا ظنا أي ظنا حقيرا لا يعبا به وإلا لاتبعوه لأن ذلك ديدنهم بدليل

إن يتبعون إلا الظن من أي شيء خلقه أي من شيء حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه

السادس التقليل نحو ورضوان من الله أكبر أي رضوان قليل منه أكبر من الجنات لأنه راس كل سعادة

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل

- 3593 وجعل منه الزمخشري سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً أي ليلاً قليلاً أي بعض ليل وأورد عليه أن التقليل رد الجنس إلى فرد من أفرادها لا تنقيص فرد إلى جزء من أجزائه وأجاب في عروس الأفراح بأننا لا نسلم أن الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من أجزائها يسمى ليلاً

- 3594 وعد السكاكي من الأسباب ألا يعرف من حقيقته إلا ذلك وجعل منه أن تقصد التجاهل وأنك لا تعرف شخصه كقولك هل لك في حيوان على صورة إنسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كأنهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بأن كانت سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رث الآية أو الشرط نحو وإن أحد من المشركين استجارك أو الامتنان نحو وأنزلنا من السماء ماء طهوراً

- 3595 وأما التعريف فله أسباب فبالإضمار لأن المقام مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة وبالعلمية لإحضاره بعينه في ذهن السامع إبتداء باسم مختص به نحو قل هو الله أحد محمد رسول الله

- 3596 أو لتعظيم أو إهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر

- يعقوب بلقبه إسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله أو سري الله على ما سيأتي في معناه في الألقاب ومن الإهانة قوله تبت يدا أبي لهب وفيه أيضا نكتة أخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا
- 3597 وبالإشارة لتميزه أكمل تمييز بإحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه
- 3598 وللتعريض بغاوة السامع حتى أنه لا يتميز له الشيء إلا بإشارة الحس وهذه الآية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الأول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك وأولئك
- 3599 ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار أهذا الذي يذكر آلهم هذا الذي بعث الله رسولا ماذا أراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب
- 3600 ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا إلى بعد درجته
- 3601 وللتنبيه بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون
- 3602 وبالموصولية لكرهه بخاص اسمه إما ستره عليه أو إهانة له أو لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل أو قول نحو والذي قال لوالديه أف لكما وراودته التي هو في بيتها
- 3603 وقد يكون لإرادة العموم نحو إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
- 3604 وللإختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما

قالوا أي قولهم إنه آدر إذ لو عدد أسماء الفائلين لطال وليس للعموم لأن بني إسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك

- 3605 وبالآلف واللام للإشارة إلى معهود خارجي أو ذهني أو حضوري
- 3606 وللإستغراق حقيقة أو مجازاً أو لتعريف الماهية وقد مرت أمثلتها في نوع الأدوات
- 3607 وبالإضافة لكونها أخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر أي الأصفياء في الآيتين كما قاله ابن عباس وغيره
- 3608 ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي كل أمر الله تعالى

#### فائدة

- 3609 سئل عن الحكمة في تنكير أحد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد وألفت في جوابه تأليفا مودعا في الفتاوى وحاصله أن في ذلك أجوبة أحدها أنه نكر للتعظيم والإشارة إلى أن مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والإحاطة بها
- الثاني أنه لا يجوز إدخال أل عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذاً قل هو الله الأحد الله الصمد حكى هذه القراءة أبو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي أن هو مبتدأ والله خبر وكلاهما معرفة فاقترض الحصر فعرف الجزآن في الله الصمد لإفادة الحصر ليطابق الجملة الأولى واستغنى عن تعريف أحد فيها لإفادة الحصر دونه فأتى به على أصله من

التنكير على أنه خبر ثان وإن جعل الاسم الكريم مبتدأ وأحد خبره ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم فأتى بالجملة الثانية على نحو الأولى بتعريف الجزأين للحرص تفخيما وتعظيما

### قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف والتنكير

- 3610 إذا ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال لأنه إما أن يكونا معرفتين أو نكرتين أو الأول نكرة والثاني معرفة أو بالعكس
- 3611 فإن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالبا دلالة على المعهود الذي هو في الأصل في اللام أو الإضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات
- 3612 وإن كانا نكرتين فالثاني غير الأول غالبا وإلا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فإن المراد بالضعف الأول النطفة والثاني الطفولية والثالث الشيخوخة
- 3613 وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في إعادة لفظ الشهر الإعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والألفاظ التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الإضمار ولو أضمر فالضمير إنما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فإذا لم يكن له وجب العدول عن المضمرة إلى الظاهر
- 3614 وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الأول واليسر الثاني غير الأول ولهذا قال في الآية لن يغلب عسر يسرين

3615 - وإن كان الأول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الأول حملا على العهد نحو أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج إلى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل إنما السبيل

- 3616 وإن كان الأول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد جميع ما أتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى إرشادا وتارة تقوم قرينة على الإتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآنا عربيا

#### تنبيه

- 3617 قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح وغيره إن الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة فإنها منتقصة بآيات كثيرة منها في القسم الأول هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فإنهما معرفتان والثاني غير الأول فإن الأول العمل والثاني الثواب أن النفس بالنفس أي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآيات الحر بالحر الآية هل أتى على الإنسان حين من الدهر ثم قال إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج فإن الأول آدم والثاني ولده وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فإن الأول القرآن والثاني التوراة والإنجيل

- 3618 ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله



يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فإن الثاني فيهما هو الأول وهما  
نكرتان

- 3619 ومنها في القسم الثالث

أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير

ويؤت كل ذي فضل فضله

ويزدكم قوة إلى قوتكم

ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم

زدناهم عذاباً فوق العذاب

وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن فإن الثاني فيها غير الأول

- 3620 وأقول لا إنتفاض بشيء من ذلك عند التأمل فإن اللام في الإحسان للجنس فيما  
يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر فإن أُل فيها  
إما للعهد أو للإستغراق كما يفيد الحديث وكذا آية الظن لا نسلم فيها أن الثاني فيها غير  
الأول بل هو عينه قطعاً إذ ليس كل ظن مذموماً كيف وأحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح  
لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين وإستحباب الصلح  
في سائر الأمور مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية  
وأن كل صلح خير لأن ما أحل حراماً من الصلح أو حرم حلالاً فهو ممنوع وكذا آية القتال  
ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك لأن المراد بالأول المسؤول عنه القتال الذي وقع في  
سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لأنه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس  
القتال لا ذاك بعينه وأما آية وهو الذي في السماء إله فقد أجاب عنها الطيبي أنها من باب  
التكرير لإفادة أمر زائد بدليل تكرر ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحانه رب السماوات  
والأرض رب العرش ووجهه الأطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد إليه وشرط القاعدة ألا  
يقصد التكرير

3621 - وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه إن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بأن يكون أحدهما معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وأن يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك إيراد آية القتال لأن الأول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي

#### قاعدة في الإفراد والجمع

3622 - من ذلك السماء والأرض حيث وقع في القرآن ذكر الأرض فإنها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو أرضون ولهذا لما أريد ذكر جميع الأرضين قال ومن الأرض مثلهن وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الإفراد لنكت تليق بذلك المحل لما أوضحت في أسرار التنزيل والحاصل أنه حيث أريد العدد أتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السماوات أي جميع سكانها على كثرتهم يسبح لله ما في السماوات أي كل واحد على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله إذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الإفراد نحو وفي السماء رزقكم وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض أي من فوقكم

3623 - ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت أو في سياق العذاب أفردت

3624 - أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في

الرحمة رياحا وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز إستقلالاً نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو أن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد فإن اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك والمطلوب هنا ريح واحدة ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك أيضاً جرى قوله إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد

- 3625 وقال ابن المنير إنه على القاعدة لأن سكون الريح عذاب وشدة على أصحاب السفن

- 3626 ومن ذلك أفراد النور وجمع الظلمات وإفراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لأن طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع أولياء الكفار لتعددتهم في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفورا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات

- 3627 ومن ذلك أفراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لأن الجنان مختلفة الأنواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولأن الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الأولى وإفراد الثانية على حد الرياح والريح

- 3628 ومن ذلك أفراد السمع وجمع البصر لأن السمع غلب عليه المصدرية فأفرد بخلاف البصر فإنه اشتهر في الجارحة ولأن متعلق السمع الأصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الألوان والأكوان وهي حقائق مختلفة فأشار في كل منهما إلى متعلقه

3629 - ومن ذلك أفراد الصديق وجمع الشافعين في قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق - 3630 قال الزمخشري ألا ترى أن الرجل إذا امتحن يارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من أهل بلده لشفاعته رحمة وإن لم يسبق له بأكثرهم معرفة وأما الصديق فأعز من بيض الأنوق

3631 - ومن ذلك الأبواب لم يقع إلا مجموعا لأن مفرده ثقيل لفظا - 3632 ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالإفراد والتثنية والجمع فحيث أفردا فاعتبارا للجهة وحيث ثنيا فاعتبارا لمشرق الصيف والشتاء ومغربيهما وحيث جمعا فاعتبارا لتعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة - 3633 وأما وجه اختصاص كل موضوع بما وقع فيه ففي سورة الرحمة وقع بالتثنية لأن سياق السورة سياق المزدوجين فإنه سبحانه وتعالى ذكر أولا نوعي الإيجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والأرض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الأرض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الإنس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة

#### فائدة

3634 - حيث ورد البار مجموعا في صفة الآدميين قيل أبرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بأن الثاني أبلغ لأنه جمع بار وهو أبلغ من بر مفرد الأول - 3635 وحيث ورد الأخ مجموعا في النسب قيل إخوة وفي الصداقة قيل إخوان قاله ابن فارس وغيره وأورد عليه في الصداقة إنما المؤمنون إخوة

وفي النسب أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو بيوت إخوانكم  
فائدة

- 3636 ألف أبو الحسن الأخفش كتابا في الإفراد والجمع ذكر فيه جمع ما وقع في القرآن مفردا ومفرد ما وقع جمعا وأكثره من الواضحات وهذه أمثلة من خفي ذلك المن لا واحد له
- 3637 السلوى لم يسمع له بواحد
- 3638 النصرى قيل جمع نصراني وقيل جمع نصير كنديم وقبيل
- 3639 العوان جمعه عون
- 3640 الهدى لا واحد له
- 3641 الإعصار جمعه أعاصير
- 3642 الأنصار واحده نصير كشراف وأشرف
- 3643 الأزلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم
- 3644 مدارا جمعه مدارير
- 3645 أساطير واحده أسطورة وقيل أسطار جمع سطر
- 3646 الصور جمع صورة وقيل واحد الأصوار
- 3647 فرادى جمع أفراد جمع فرد
- 3648 قنوان جمع قنو وحنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة إلا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس
- 3649 الحوايا جمع حاوية وقيل حاوياء
- 3650 نشرا جمع نشور

- 3651 - عضين وعزين جمع عضة وعزة
- 3652 المثنائي جمع مثنى
- 3653 تارة جمعها تارات وتير
- 3654 أيقاظا جمع يقظ
- 3655 الأرائك جمع أريكة
- 3656 سرى جمعه سريان كخصي وخصيان
- 3657 آناء الليل جمع إنا بالقصر كمعى وقيل إنى كقرد وقيل إنوة كفرقة
- 3658 الصياصي جمع صيصية
- 3659 منسأة جمعها مناسئ
- 3660 الحرور جمعه حرور بالضم
- 3661 غرايبب جمع غريب
- 3662 أتراب جمع ترب
- 3663 الآلاء جمع إلى كمعى وقيل ألى كقفى وقيل إلى كقرد وقيل ألو
- 3664 التراقي جمع ترقوة بفتح أوله
- 3665 الأمشاج جمع مشيخ
- 3666 ألفافا جمع لف بالكسر
- 3667 العشار جمع عشر
- 3668 الخنس جمع خانسة وكذا الكنس
- 3669 الزبانية جمه زبينة وقيل زابن وقيل زباني
- 3670 أشتاتا جمع شت وشتيت
- 3671 أبابيل لا واحد له وقيل واحده إبول مثل عجول وقيل إبيل مثل إكليل

## فائدة

- 3672 ليس في القرآن من الألفاظ المعدولة إلا ألفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الأخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات آخر في قوله تعالى وآخر متشابهات

- 3673 قال الراغب وغيره هي معدولة عن تقدير ما فيه الألف واللام وليس له نظير في كلامهم فإن أفعال إما أن يذكر معه من لفظاً أو تقديراً فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وتحذف منه من فتدخل عليه الألف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين أخواتها جوز فيها ذلك من غير الألف واللام

- 3674 وقال الكرمانى في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الألف واللام مع كونها وصفاً لنكرة لأن ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه

## 1 قاعدة

- 3675 مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم أي استغشى كل منهم ثوبه  
- 3676 حرمت عليكم أمهاتكم أي على كل من المخاطبين أمه  
- 3677 يوصيكم الله في أولادكم أي كلا في أولاده  
- 3678 والوالدات يرضعن أولادهن أي كل واحدة ترضع ولدها  
- 3679 وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة

- 3680 وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات وتارة يحتمل الأمرين فيحتاج إلى دليل يعين أحدهما  
- 3681 وأما مقابل الجمع بالمفرد فالغالب ألا يقتضي تعميم المفرد وقد

يفتضيه كما في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لأن على كل واحد منهم ذلك

- 2 قاعدة في الألفاظ التي يظن بها الترادف وليست منه

- 3682 من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك أن الخشية أعلى منه وهي أشد الخوف فإنها مأخوذة من قولهم شجرة خشية أي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء أي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب

وفرق بينهما أيضا بأن الخشية تكون من عظم المختشى وإن كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرا يسيرا ويدل لذلك أن الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله تعالى نحو من خشية الله إنما يخشى الله من عباده العلماء وأما يخافون ربهم من فوقهم ففيه نكتة لطيفة فإنه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان أنهم وإن كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم أرفع بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الأمرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج إلى التنبيه عليه

- 3683 ومن ذلك الشح والبخل والشح هو أشد البخل قال الراغب الشح بخل مه حرص وفرق العسكري بين البخل والضم بأن الضن أصله أن يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لأن العلم بالعارية أشبه منه بالهبة لأن الواهب إذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال



تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل

- 3684 ومن ذلك السبيل والطريق والأول أغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقرونا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو أخص

- 3685 ومن ذلك جاء وأتى فالأول يقال في الجواهر والأعيان والثاني في المعاني والأزمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاءوا على قميصه بدم كذب وحيء يومئذ بجهنم وأتى في أتى أمر الله أنها أمرنا

وأما وجاء ربك أي أمره فإن المراد به أهوال القيامة المشاهدة وكذا فإذا جاء أجلهم لأن الأجل كالمشاهدة ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضر أحدكم الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون وأتيناك بالحق لأن الأول والعذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق

- 3686 وقال الراغب الإتيان مجيء بسهولة فهو أخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسائل المار على وجهه أتى وأتاوى

- 3687 ومن ذلك مد وأمد قال الراغب أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب نحو وأمددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا

- 3688 ومن ذلك سقى وأسقى فالأول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لأسقيناهم ماء غدقا

- 3689 وقال الراغب الإسقاء أبلغ من السقي لأن الإسقاء أن يجعل له ما

يسقي منه ويشرب والسقي أن يعطيه ما يشرب

- 3690 ومن ذلك عمل وفعل فالأول لما كان من امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت أيدينا لأن خلق الأنعام والثمار والزرع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك بأصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لأنها إهلاكات وقعت من غير بطاء ويفعلون ما يؤمرون أي في طرفة عين ولهذا عبر بالأول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توان

- 3691 ومن ذلك القعود والجلوس فالأول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الأول في قوله مقعد صدق للإشارة إلى أنه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لأنه يجلس فيه زمانا يسيرا

- 3692 ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فقبل الإتمام لإزالة نقصان الأصل والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة أحسن من تامة فإن التمام من العدد قد علم وإنما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك

- 3693 وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال

كماله ويقولون البيت بكماله أي باجتماعه

- 3694 ومن ذلك الإعطاء والإيتاء قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله لأن الإعطاء له مطاوع تقول أعطاني فعطوت ولا يقال في الإيتاء أتاني فأتيت وإنما يقال أتاني فأخذت والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الفعل الذي لا مطاوع له لأنك تقول قطعته فانقطع فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب أو فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها فالإيتاء أقوى من الإعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لأن الملك شيء عظيم لا يعطاه إلا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء أتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشأنه وقال إنا أعطيناك الكوثر لأنه مورود في الموقف مرتحل عنه قريب إلى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالإعطاء لأنه يترك عن قرب وينتقل إلى ما هو أعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الإعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا وهو مفسر أيضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا أعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لأنها موقوفة على قبول منا وإنما يعطونها عن كره

**فائدة**

- 3695 قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء نحو وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقام الصلاة وآتى الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا لأن أوتوا قد يقال إذا أوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول

3696 - ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكته في قوله ألف سنة إلا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة

### - قاعدة في السؤال والجواب

3697 الأصل في الجواب أن يكون مطابقا للسؤال إذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك ويسميه السكاكي الأسلوب الحكيم

3698 وقد يجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك

3699 مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام إلى أن قال لأنهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة

3700 وأقول ليت شعري من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من أن يكون إنما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فإن نظم الآية محتمل لذلك كما أنه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد إلى ذلك إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل ولم يرد بإسناد لا صحيح ولا غيره أن السؤال وقع على ما ذكره بل ورد ما يؤيد ما قلناه فأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهلة فأنزل الله يسألونك عن الأهلة فهذا صريح في أنهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كلفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم أدق فهما وأغزر علما أنهم ليسوا ممن

يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها أحاد العجم الذين أطبق الناس على أنهم أبلد أذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة أصل معتبر فكيف وأكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض أكثر مسائلها بالأدلة الثابتة عن رسول الله الذي صعد إلى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة وأتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يمتنع أن يجابوا عنه بلفظ يصل إلى أفهامهم كما وقع ذلك لما سألوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قل رب السماوات والأرض وما بينهما لأن ما سؤال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السؤال في حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ لأنه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل إلى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد إلى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون أي جوابه الذي لم يطابق السؤال فأجاب موسى بقوله ربكم ورب آبائكم الأولين المتضمن إبطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نسا وإن كان دخل في الأول ضمنا إغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما رآهم موسى لم يتفطنوا أغلظ في الثالث بقوله إن كنتم تعقلون

- 3701 ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر

- 3702 وقول موسى هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي في جواب وما تلك بيمينك يا موسى زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله تعالى

- 3703 وقول قوم إبراهيم نعبد أصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب إظهارا للابتهاج والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل

- 3704 ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي أن أبدله في جواب ائت بقرآن غير هذا أو بدله أجاب عن التبديل دون الاختراع قال

الزمخشري لأن التبديل في إمكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال  
محال

- 3705 وقال غيره التبديل أسهل من الاختراع وقد نفي إمكانه فالاختراع أولى

تنبيه

- 3706 قد يعدل عن الجواب أصلا إذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح  
قل الروح من أمر ربي

- 3707 قال صاحب الإفصاح إنما سأل اليهود تعجيزا وتغليظا إذ كان الروح يقال بالاشتراك  
على روح الإنسان والقرآن وعيسى وجبريل وملاك آخر ووصف من الملائكة فقصد اليهود أن  
يسألوه فبأي مسمى أجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الإجمال كيذا  
يرد به كيدهم

- 1 قاعدة

- 3708 قيل أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو ائتك لأنت يوسف قال  
أنا يوسف ف أنا في جوابه هو أنت في سؤالهم وكذا أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا  
أقررنا فهذا أصله ثم إنهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركيا للتكرار

- 3709 وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدأ  
الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب من  
واحد فتعين أن يكون قل الله جواب سؤال كأنهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ الخلق ثم  
يعيده

- 2 قاعدة

- 3710 الأصل في الجواب أن يكون مشاكلا للسؤال فإن كان جملة اسمية فينبغي أن  
يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر إلا أن ابن مالك

قال في قولك زيد في جواب من قرأ إنه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وإنما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله جريا على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات فلما أتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم أن تقدير الفعل أولا أولى انتهى - 3711 وقال ابن الزمكاني في البرهان أطلق النحويون القول بأن زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي توجهه صناعة علم البيان أنه مبتدأ لوجهين أحدهما أنه يطابق الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وإنما لم يقع التطابق في قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالإنزال وهم من الإذعان به على مفاوز الثاني أن اللبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل فوجب أن يتقدم الفاعل في المعنى لأنه متعلق غرض السائل وأما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به إلى السؤال عنه فحري أن يقع في الأواخر التي هي محل التكملات والفضلات

- 3712 وأشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أنت فعلت هذا فإن السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فإنهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل

وأجيب بأن الجواب مقدر دل عليه السياق إذ بل لا تصلح أن يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله

- 3713 قال الشيخ عبد القاهر حيث كان السؤال ملفوظا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاختصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالأكثر

التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الأكثر يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة  
البناء للمفعول

- 1 فائدة

- 3714 أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه إلا

عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن

وأورده الإمام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة

وإذا سألك عبادي عني

يسألونك عن الأهلة

يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم

يسألونك عن الشهر الحرام

يسألونك عن الخمر والميسر

ويسألونك عن اليتامى

ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو

ويسألونك عن المحيض

والتاسع يسألونك ماذا أحل لهم في المائة

والعاشر يسألونك عن الأنفال

والحادي عشر يسألونك عن الساعة أيان مرساها

والثاني عشر ويسألونك عن الجبال

والثالث عشر ويسألونك عن الروح

والرابع عشر ويسألونك عن ذي القرنين



3715 - قلت السائل عن الروح وعن ذي القرنين مشركو مكة واليهود كما في أسباب

النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية

- 2 فائدة

- 3716 قال الراغب السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة ب

عن وهو أكثر نحو ويسألونك عن الروح وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يعدى بنفسه أو بمن

وبنفسه أكثر نحو وإذا سألتهم من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب واسألوا ما أنفتم

واسألوا الله من فضله

**قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل**

- 3717 الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن

وضع أحدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وقيل يبسط لم يؤد

الغرض لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط أشعر بثبوت

الصفة

- 3718 وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لغات ما أفاده الفعل من تجدد

الرزق شيئاً بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع أن العامل الذي يفيد

ماض نحو وجاءوا أباهم عشاء يبكون إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء

وأنهم آخذون في البكاء يجددونه شيئاً بعد شيء وهو المسمي حكاية الحال الماضية وهذا

هو سر الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا أيضاً عبر ب الذين ينفقون ولم يقل

المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لأن النفقة أمر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف

الإيمان فإن له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشكر

والهدى والعمى والضلالة والبصر كلها لها مسميات حقيقة أو مجازية تستمر وأثار تتجدد

وتنقطع فجاءت بالاستعماليين

- 3719 وقال تعالى في سورة الأنعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت

من الحي قال الإمام فخر الدين لما كان الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت أشد أتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم

### تنبيهات الأول

- 3720 المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم  
- 3721 قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فإن علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه أن معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم أنه لم يكن قبل ذلك فإن العلم في زمن ماضٍ أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن إبراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فأتى بالماضي في الخلق لأنه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والإطعام والإسقاء والشفاء لأنها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى

### الثاني

- 3722 مضمرة الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا إن سلام الخليل أبلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فإن نصب سلاما إنما يكون على إرادة الفعل أي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام إبراهيم فإنه مرتفع بالابتداء فاقضى الثبوت على الإطلاق وهو أولى مما يعرض له الثبوت فكأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به

### الثالث

- 3723 ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند أهل البيان وقد أنكره أبو المطرف بن عمير في كتاب التموهيات على التبيان لابن الزمكاني وقال إنه غريب لا مستند له فإن الاسم إنما

يدل على معناه فقط أما كونه يثبت المعنى للشئ فلا ثم أورد قوله تعالى ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون وقوله إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون

- 3724 وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية أخرى من غير تكلف لما ذكره وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الأقوياء الخالص اعتمادا على أن المقصود حاصل بدون التأكيد نحو ربنا آمنة ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين فقالوا إنما نحن مصلحون

- 1 قاعدة في المصدر

- 3725 قال ابن عطية سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعا كقوله تعالى فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان وسبيل المندوبات الإتيان به منصوبا كقوله تعالى فضرب الرقاب ولهذا إختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله وصية لأزواجهم بالرفع والنصب

- 3726 قال أبو حيان والأصل في هذه التفرقة في قوله تعالى فقالوا سلاما قال سلام فإن الأول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك أن الجملة الاسمية أثبت وأكد من الفعلية

- 2 قاعدة في العطف

- 3727 هو ثلاثة أقسام

عطف على اللفظ وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاث شروط أحدها إمكان ظهور ذلك المحل في

الصحيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لأنه لا يجوز مررت زيدا الثاني أن يكون الموضوع بحق الإصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا وأخيه لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته الثالث وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل فلا يجوز إن زيدا وعمرا قاعدان لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول إن وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وأجيب بأن خبر إن فيها محذوف أي مأجورون أو آمنون ولا تختص مراعاة الموضوع بأن يكون العامل في اللفظ زائدا وقد أجاز الفارسي في قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة أن يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه

- 3728 وعطف التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير

بدا لي أنني لست مدرك ما مضي ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

- 3729 وفي المجزوم في قراءة غير أبي عمرو لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن خرج الخليل وسيبويه على أنه عطف على التوهم لأن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى أخرتني أصدق واحد وقراءة قبل إنه من يتقي ويصبر خرج الفارسي عليه لأن من الموصولة فيها معنى الشرط

- 3730 وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء إسحاق يعقوب بفتح الباء لأنه على معنى ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

- 3731 وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان إنه عطف على معنى إنا زينا السماء الدنيا وهو إنا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء

3732 - وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا إنه على معنى أن تدهن  
- 3733 وقيل في قراءة حفص لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع بال نصب إنه  
عطف على معنى لعلي أن أبلغ لأن خبر لعل يقترب بأن كثيرا  
- 3734 وقيل في قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم إنه على تقدير  
ليبشركم ويزيقكم

#### تنبيه

- 3735 ظن ابن مالك أن المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه أبو حيان وابن  
هشام بل هو مقصد صواب والمراد أنه عطف على المعنى أي جوز العربي في ذهنه  
ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا أنه غلط في ذلك ولهذا كان  
الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن إنه عطف على المعنى

#### - 1 مسألة

- 3736 إختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن  
عصفور ونقله عن الأكثرين وأجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا  
في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف  
وقال الزمخشري في الأولى ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد  
عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين  
وفي الثانية إن العطف على تؤمنون لأنه بمعنى آمنوا ورد بأن الخطاب به للمؤمنين وب بشر  
للنبي وبأن الظاهر في تؤمنون إنه تفسير للتجارة لا

3737 - وقال السكاكي الأمران معطوفان على قل مقدره قبل يا أيها وحذف القول كثير

- 2مسألة

3738 - اختلف في جواز عطف الاسمى على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم أكل متروك التسمية أخذا من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك أن الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقي أن تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله أو فسقا أهل غير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه إذا سمي عليه غير الله ومفهومه فكلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله تعالى انتهى

3739 - قال ابن هشام ولو أبطل العطف بتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صوابا

- 3مسألة

3740 - اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وابن هشام وجوزه الأخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما بيث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيمن نصب آيات الأخيرة

- 4مسألة

3741 - اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار

فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا  
الله الذي تساءلون به والأرحام

- 3742 وقال أبو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام إن  
المسجد معطوف على ضمير به وإن لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في  
كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل  
تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه

إياد محرم عبلة سليم محمد شريم الاتقان في علوم القرآن ج 3 - 4 للأمام جلال الدين  
السيوطي الشافعي



## النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه

- 3743 قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسألة ثلاثة أقوال أحدها أن القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح إنقسامه إلى محكم ومتشابه للآية المصدر بها والجواب عن الآيتين أن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز

- 3744 وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئتين إذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرحى بيانه

- 3745 وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجهها

وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام  
برمضان دون شعبان قاله الماوردي

وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره

وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدري إلا بالتأويل

وقيل المحكم ما لم تتكرر ألفاظه ومقابله المتشابه

وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والأمثال

- 3746 أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات  
ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه  
ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به

- 3747 وأخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك  
منه متشابه يصدق بعضه بعضا

- 3748 وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي أوامره الزاجرة

- 3749 وأخرج عن إسحاق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعاً في هذه الآية  
فقال أبو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والأمر والنهي والحلال

- 3750 وأخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات  
قل تعالوا . . . والآيتان بعدها

- 3751 وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله تعالى منه آيات  
محكمات قال من ها هنا قل تعالوا إلى ثلاث آيات ومن ها هنا وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه  
إلى ثلاث آيات بعدها

- 3752 وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما  
قد نسخ

3753 - وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا ألم والمص  
والمر والر

3754 قال ابن أبي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به  
والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به  
- 1 فصل

3755 - اختلف هل المتشابه مما يمكن الإطلاع على علمه أو لا يعلمه إلا الله على قولين  
منشؤهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف و يقولون حال أو مبتدأ  
خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الأول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن  
عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تأويله إلا الله  
والراسخون في العلم قال أنا ممن يعلم تأويله

3756 - وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله  
ويقولون آمنا به

3757 - وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله ولو لم  
يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه  
3758 - واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم إنه الأصح لأنه يبعد أن يخاطب الله  
عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته

3759 - وقال ابن الحاجب إنه الظاهر وأما الأكثرون من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن  
بعدهم خصوصا أهل السنة فذهبوا إلى الثاني وهو أصح الروايات عن ابن عباس

3760 - قال ابن السمعاني لم يذهب إلى القول الأول إلا شاذمة قليلة واختاره العتبي قال  
وقد كان يعتقد مذهب أهل السنة لكنه سها في هذه المسألة  
قال ولا غرو فإن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة

3761 - قلت ويدل لصحة مذهب الأكثرين ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس أنه كان يقرأ وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم أمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجاتها أن يكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه

ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وإبتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء أن في قراءة أبي بن كعب أيضا ويقول الراسخون - 3762 وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة ابن مسعود وإن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به - 3763 وأخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب . . . إلى قوله أولوا الأبواب قالت قال رسول الله فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم

- 3764 وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذة المؤمن يتبغي تأويله وما يعلم تأويله إلا الله . . . الحديث

- 3765 وأخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله قال إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فأمنوا به - 3766 وأخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وأمر وحلال وحرام ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا

- بمحكمه وأمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا
- 3767 وأخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث أبي هريرة
- 3768 وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابهه لا يعلمه إلا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب
- 3769 ثم أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه
- 3770 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله
- 3771 وأخرج أيضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه
- 3772 وأخرج أيضا عن أبي الشعثاء وأبي نهبك قال إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة
- 3773 وأخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابهه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت قال أنا عبد الله بن صبيغ فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال إن كنت تريد قتلى فاقتلني قتلا جميلا فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين
- 3774 وأخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال إنه سيأتيكم ناس يجادلونكم بمشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله
- 3775 فهذه الأحاديث والآثار تدل على أن المتشابهه مما لا يعلمه إلا الله وأن الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على ذلك
- 3776 قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابهه بخلافه لأن اللفظ الذي يقبل معنى إما أن يحتمل غيره أو لا والثاني النص والأول إما أن

تكون دلالته على ذلك الغير أرجح أو لا والأول هو الظاهر والثاني إما أن يكون مساوية أو لا والأول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشارك بين المجمل والمؤول هو المتشابه

ويؤيد هذا التقسيم أنه تعالى أوقع المحكم مقابلا للمتشابه قالوا فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله

ويعضد ذلك أسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لأنه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وأراد أن يضيف إلى كل منهما ما شاء فقال أولا فأما الذين في قلوبهم زيغ إلى أن قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال وأما الذين في قلوبهم إستقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك والراسخون في العلم لإتيان لفظ الرسوخ لأنه لا يحصل إلا بعد التتبع العام والاجتهاد البليغ فإذا استقام القلب على طرق الإرشاد ورسخ القدم في العلم أفصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا . . . إلى آخره شاهدا على أن الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة إلى أن الوقف على قوله إلا الله تام وإلى أن علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وأن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث بقوله فاحذروهم

- 3777 وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن بأداء العبادة كالحكيم إذا صنف كتابا أجمل فيه أحيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لأستاذه وكالملك يتخذ علامة يجتاز بها من يطلعه على سره

وقيل لو لم يتل العقل الذي هو أشرف البدن لاستمر العالم في أبهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس إلى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها

وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر إلا أولوا الألباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا . . . إلى آخر الآية فخضعوا لبارئهم لاستئصال العلم اللدني بعد أن إستعادوا به من الزيغ النفساني

- 3778 وقال الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما إذا رد إلى المحكم



واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيف فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون

- 3779 وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن إلى محكم ومتشابه وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب لأن إليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وإمثال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا الإعتبار كانت أمهات

ثم أخبر عن الذين في قلوبهم زيغ أنهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك أن من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم إلى فهم المحكمات وتقديم الأمهات حتى إذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما أشكل عليك

ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم إلى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الأمهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاءوا بها ويظنون أنهم لو جاءتهم آيات آخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا أن الإيمان بإذن الله تعالى

إنتهى

- 3780 وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند إعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب محكم على الإطلاق ومتشابه على الإطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه

فالمتشابه بالجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما

فالأول ضربان أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة إما من جهة الغرابة نحو الأب و يزفون أو الاشتراك كاليد واليمين

وثانيهما يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب

ضرب لاختصار الكلام نحو وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم



وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع  
وضرب لنظم الكلام نحو أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً فيما تقديره أنزل على  
عبده الكتاب فيما ولم يجعل له عوجاً  
والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى وأوصاف القيامة فإن تلك الأوصاف لا تتصور  
لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه أو ليس من جنسه  
والمتشابه من جهتهما خمسة أضرب  
الأول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقنلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية  
كالجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء  
والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته  
والرابع من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها  
إنما النسبي زيادة في الكفر فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه  
الآية  
الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل أو يفسد كشرط الصلاة والنكاح  
قال وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج  
عن هذه التقاسيم  
ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب  
ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك  
وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة

وضرب متردد بين الأمرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار إليه بقوله لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وإذا عرفت هذه الجهة عرفت أن الوقف على قوله وما يعلم تأويله إلا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائز وأن لكل واحد منهما وجهاً حسبما دل عليه التفصيل المتقدم إنتهى

- 3781 وقال الإمام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح إلى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو إما لفظي أو عقلي

والأول لا يمكن إعتباره في المسائل الأصولية لأنه لا يكون قاطعاً لأنه موقوف على إنتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وإنتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفي به في الأصول

وأما العقلي فإنما يفيد صرف اللفظ من ظاهره لكونه الظاهر محالاً وأما إثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لأن طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن إلا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد إلا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الأصولية القطعية فلهذا اختار الأئمة المحققون من السلف والخلف بعد إقامة الدليل القاطع على أن حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التأويل

انتهى

وحسبك بهذا الكلام من الإمام

- 2 فصل

- 3782 من المتشابه آيات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك إلا وجهه ويبقى وجه ربك وتصنع على عيني يد الله فوق أيديهم والسماوات مطويات بيمينه

- 3783 - وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها وتفويض معناها المراد منها إلى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيها له عن حقيقتها
- 3784 - أخرج أبو القاسم اللالكائي في السنن عن طريق قرّة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت كيف غير معقول والإستواء غير مجهول والإقرار به من الإيمان والجحود به كفر
- 3785 - وأخرج أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق
- 3786 - وأخرج أيضا عن مالك أنه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والإستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة
- 3787 - وأخرج البيهقي عنه أنه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف مرفوع
- 3788 - وأخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال إتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه
- 3789 - وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفیان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم قالوا نروي هذه الأحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم
- 3790 - وذهبت طائفة من أهل السنة على أننا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف
- وكان إمام الحرمين يذهب إليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا إتباع سلف الأمة فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها
- 3791 - وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها

- وإياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامه ولا أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدق عنها ويأبأها
- 3792 واختار ابن برهان مذهب التأويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز أن يكون في القرآن شيء لم نعلم معناه أو لا بل يعلمه الراسخون في العلم
- 3792 م وتوسط ابن دقيق العيد فقال إذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم ينكر أو بعيدا توقعنا عنه وأمنا بمعناه على الوجه الذي أريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الألفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له
- ذكر ما وقفت عليه من تأويل الآية المذكورة على طريقة أهل السنة**
- 3793 من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رأيت فيها سبعة أجوبة
- أحدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس أن استوى بمعنى استقر وهذا إن صح يحتاج إلى تأويل فإن الاستقرار يشعر بالتجسيم
- 3794 ثانيها أن استوى بمعنى استولى ورد بوجهين
- أحدهما أن الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار وأهلها فأى فائدة في تخصيص العرش
- والآخر أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
- 3795 أخرج اللالكائي في السنة عن ابن الأعرابي أنه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما أخبر فقييل يا أبا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء إلا إذا كان له مصاد فإذا غلب أحدهما قيل استولى
- 3796 ثالثها أنه بمعنى صعد قاله أبو عبيد ورد بأنه تعالى منزه عن الصعود أيضا

- 3797 - رابعها أن التقدير الرحمن علا أي إرتفع من العلو والعرش له استوى  
حكاه إسماعيل الضير في تفسيره  
ورد بوجهين أحدهما أنه جعل على فعلا وهي حرف هنا بإتفاق فلو كانت فعلا لكتبت  
بالألف كقوله علا في الأرض  
والآخر أنه رفع العرش ولم يرفعه أحد من القراء
- 3798 خامسها أن الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما  
في السموات وما في الأرض  
ورد بأنه يزيل الآية عن نظمها ومرادها  
قلت ولا يتأتى له في قوله ثم استوى على العرش
- 3799 سادسها أن معنى استوى أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه كقوله ثم  
استوى إلى السماء وهي دخان أي قصد وعمد إلى خلقها قاله الفراء والأشعري وجماعة  
أهل المعاني  
وقال إسماعيل الضير إنه الصواب  
قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى إلى كما في قوله ثم استوى إلى  
السماء
- 3800 سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب إليه تعالى بمعنى اعتدل أي قام بالعدل  
كقوله تعالى قائما بالقسط والعدل هو إستواؤه ويرجع معناه إلى أنه أعطى بعزته كل  
شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة
- 3801 ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ووجه  
بأنه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لأنه مستتر كالنفس
- 3802 وقوله ويحذركم الله نفسه أي عقوبته وقيل إياه
- 3803 وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من  
لفظة النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وتعالى

3804 - وقال ابن اللبان أولها العلماء بتأويلات منها أن النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وإن كان سائغا في اللغة ولكن تعدي الفعل إليها بغى المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد أولها بعضهم بالغيب أي ولا أعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا حسن لقوله في آخر الآية إنك أنت علام الغيوب

- 3805 ومن ذلك الوجه وهو مؤول بالذات

وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه إنما نطعمكم لوجه الله إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى المراد إخلاص النية

- 3806 وقال غيره في قوله فثم وجه الله أي الجهة التي أمر بالتوجه إليها

- 3807 ومن ذلك العين وهي مؤولة بالبصر أو الإدراك

بل قال بعضهم إنها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس أنها مجاز وإنما المجاز في تسمية العضو بها

- 3808 وقال ابن اللبان نسبة العين إليه تعالى اسم لآياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون إليه قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقا لأنها المرادة بالعين المنسوبة إليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي بآياتنا تنظر بها إلينا وننظر بها إليك قال ويؤيد أن المراد بالأعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري بأعيننا أي بآياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها وقال ولتصنع على عيني أي على حكم آيتي التي أوحيتها إلى أمك أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم . . . الآية

إنتهى

وقال غيره المراد في الآيات كلاءته تعالى وحفظه

- 3809 ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق أيديهم مما عملت أيدينا وأن الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة

- 3809 م وقال السهيلي اليد في الأصل كالبصر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله أولي الأيدي والأبصار ولم يمدحهم بالجوارح لأن المدح إنما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الأشعري إن اليد صفة ورد بها الشرع

والذي يلوح من معنى هذه الصفة أنها قريبة من معنى القدرة إلا أنها أخص والقدرة أعم كالمحبة مع الإرادة والمشية فإن في اليد تشريفا لازما

- 3810 وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على أنها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وإنما هما صفتان من صفات ذاته

- 3811 وقال مجاهد اليد هنا صلة وتأكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تأويل غير قوي لأنها لو كانت صلة لكان لإبليس أن يقول إن كنت خلقتة فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لأدم في الخلق مزية على إبليس

- 3812 وقال ابن اللبان فإن قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله أعلم بما أراد ولكن الذي إستثمرته من تدبر كتابه أن اليدين إستعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله

ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى

- 3813 ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن

شدة وأمر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق

- 3814 أخرج الحاكم في المستدرک من طریق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال إذا خفى عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر  
أصبر عناق إنه شر باق ... قد سن لي قومك ضرب الأعناق  
وقامت الحرب بنا على ساق...  
قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة

- 3815 ومن ذلك الجنب في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله أي في طاعته وحقه لأن التفريط إنما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود  
- 3816 ومن ذلك صفة القرب في قوله فإني قريب ونحن أقرب إليه من حبل الوريد أي بالعلم

- 3817 ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وأنا فوقهم قاهرون ولا شك أنه لم يرد العلو المكاني

- 3818 ومن ذلك صفة المجيء في قوله وجاء ربك أو يأتي ربك أي أمره لأن الملك إنما يأتي بأمره أو بتسليطه كما قال تعالى وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به  
- 3819 وكذا قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا أي اذهب بربك أي بتوفيقه وقوته  
- 3820 ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله



- 3821 - وصفة الغضب في قوله وغضب الله عليهم
- 3822 - وصفة الرضا في قوله رضي الله عنهم
- 3823 - وصفة العجب في قوله بل عجت بضم التاء وقوله وإن تعجب فعجب قولهم
- 3824 - وصفة الرحمة في آيات كثيرة
- 3825 - وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها
- 3826 - قال الإمام فخر الدين جميع الأعراض النفسانية أعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها أوائل ولها غايات مثاله الغضب فإن أوله غليان دم القلب وغايته إرادة إيصال الضرر إلى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو إرادة الإضرار وكذلك الحياء له أول وهو إنكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على إنكسار النفس
- إنتهى
- 3827 - وقال الحسين بن الفضل العجب من الله إنكار الشيء وتعظيمه
- 3828 - وسئل الجنيد عن قوله وإن تعجب فعجب قولهم فقال إن الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال وإن تعجب فعجب قولهم أي هو كما تقول
- 3829 - ومن ذلك لفظه عند في قوله تعالى عند ربك و من عنده ومعناها الإشارة إلى التمكين والزلفى والرفعة
- 3830 - ومن ذلك قوله وهو معكم أينما كنتم أي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم

3831 - قال البيهقي الأصح أن معناه أنه المعبود في السموات وفي الأرض مثل قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله

- 3832 وقال الأشعري الظرف متعلق ب يعلم أي عالم بما في السموات والأرض

- 3833 ومن ذلك قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان أي سنقصد لجزائكم

#### تنبيه

- 3834 قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى إن بطش ربك لشديد لأنه فسره بعده بقوله إنه هو بيديء ويعيد تنبيها على أن بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه وإعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته

#### فصل

- 3835 ومن المتشابه أوائل السور والمختار فيها أيضا أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى أخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال إن لكل كتاب سرا وإن سر هذا القرآن فواتح السور

- 3836 وخاض في معناها آخرون فأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق أبي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال أنا الله أعلم وفي قوله المص قال أنا الله أفضل وفي قوله الر أنا الله أرى

- 3837 وأخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم و حم و ن قال اسم مقطع

- 3838 وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر و حم و ن حروف الرحمن مفرقة

- 3839 وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن

- 3840 وأخرج عنه أيضا قال المص الألف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد

- 3841 - وأخرج أيضا عن الضحاک في قوله المص قال أنا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل الر معناه أنا الله أعلم وأرفع حكاهما الكرمانی في غرائبه
- 3842 - وأخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق
- 3843 - وأخرج الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد أمين عزيز صادق
- 3844 - وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطوع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور
- 3845 - وأخرج عن محمد بن كعب مثله إلا أنه قال والصاد من الصمد
- 3846 - وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد أمين عزيز صادق
- 3847 - وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد الصادق
- 3848 - وأخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله قال كاف هاد أمين عالم صادق
- 3849 - وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول أنا الكبير الهادي علي أمين صادق
- 3850 - وأخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول وأخرج عنه أيضا في قوله طسم قال الطاء في ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن

3851 - وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم

3852 - وأخرج عن محمد بن كعب في قوله حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر

3853 - وأخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع

3854 - وأخرج عن سالم بن عبد الله قال الم و حم و ن ونحوها اسم الله مقطعة

3855 - وأخرج عن السدي قال فواتح السور أسماء من أسماء الرب جل جلاله فرقت في

القرآن

3856 - وحكى الكرمانى في قوله ق إنه حرف من اسمه قادر وقاهر

3857 - وحكى غيره في قوله ن إنه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر

3858 - وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد وهو إنها حروف مقطعة كل حرف منها

مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر  
قلت لها قفي فقالت قاف...

أي وقفت

3859 - وقال

بالخير خيرات وإن شرا فا ... ولا أريد الشر إلا أن تا

أراد وإن شرا فشر وإلا أن تشاء

3860 - وقال

ناداهم ألا الجموا ألا تا ... قالوا جميعا كلهم ألاف

أراد ألا تركبون ألا فاركبوا

3861 - وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل

عليه به على الكلمة التي هو منها  
وقيل إنها الاسم الأعظم إلا أنا لا نعرف تأليفه منها  
كذا نقله ابن عطية

- 3862 وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الأعظم

- 3863 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي أنه بلغه عن ابن عباس قال الم  
اسم من أسماء الله الأعظم

- 3864 وأخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الم و  
طسم و ص وأشباهاها قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وهذا يصلح أن يكون قولاً  
ثالثاً أي أنها برمتها أسماء الله ويصلح أن يكون من القول الأول ومن الثاني  
وعلى الأول مشى ابن عطية وغيره

- 3865 ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن أبي نعيم القارئ عن  
فاطمة بنت علي بن أبي طالب أنها سمعت علي بن أبي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي  
- 3866 وما أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا  
يجار عليه

- 3867 وأخرج عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أينبغي لأحد أن يتسمى ب يس فقال  
ما أراه ينبغي لقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا اسم تسميت به  
- 3868 وقيل هي أسماء للقرآن كالفرقان والذكر أخرجه عبد الرزاق عن قتادة  
- 3869 وأخرج ابن أبي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من أسماء القرآن  
- 3870 وقيل هي أسماء للصور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم ونسبه صاحب  
الكشاف إلى الأكثر

- 3871 وقيل هي فواتح للصور كما يقولون في أول القصائد بل و لا بل  
- 3872 وأخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الم و حم و  
المص و ص ونحوها فواتح افتتح الله بها القرآن

3873 - وأخرج أبو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم و المر فواتح افتتح الله بها القرآن

قلت ألم يكن يقول هي أسماء قال لا

- 3874 وقيل هذا حساب أبي جاد لتدل على مدة هذه الأمة

- 3875 وأخرج ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حيي ابن أخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب قال أنت سمعته قال نعم فمشى حيي في أولئك النفر إلى رسول الله فقالوا ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين نبي ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة أفندخل في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستون فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذه غيره قال نعم المر قال هذه أثقل وأطول هذه إحدى وسبعون ومائتان ثم قال لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندري أقلبها أم أعطيت أم كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وأربع سنين

فقالوا لقد تشابه علينا أمره فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات أخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر ومن وجه آخر عن ابن جرير معضلا

- 3876 - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله الم قال هذه الأحرف الثلاثة من الأحرف التسعة والعشرين دارت بها الألسن ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه تعالى وليس منها حرف إلا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وأجالهم فالألف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالألف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالألف سنة واللام ثلاثون والميم أربعون
- 3877 - قال الخويي وقد استخرج بعض الأئمة من قوله تعالى الم غلبت الروم أن البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاثة وثمانين وخمسمائة ووقع كما قاله
- 3878 - وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر للإشارة إلى مدة بقاء هذه الأمة
- 3879 - قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه الزجر عن عد أبي جاد والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة
- 3880 - وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور
- 3881 - وقد تحصل لي فيها عشرون قولاً وأزيد ولا أعرف أحداً يحكم عليها بعلم ولا يصل منها إلى فهم
- والذي أقوله إنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولاً متداولاً بينهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي بل تلى عليهم حم فصلت و ص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم إلى عثرة وغيرها وحرصهم على زلة فدل على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لا إنكار فيه انتهى
- 3882 - وقيل وهي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغaira للقول بأنها فواتح والظاهر أنه بمعناه
- 3883 - قال أبو عبيدة الم افتتاح كلام

3884 - وقال الخويي القول بأنها تنبيهات جيد لأن القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي أن يرد على سمع متنبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله الم و الر و حم ليعلم النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي إليه  
قال وإنما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالأ وأما لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ تنبيه لم تعهد لتكون أبلغ في قرع سمعه  
انتهى

3885 - وقيل إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الأفتدة  
وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وإنما يصلح هذا مناسبة لبعض الأقوال لا قولا في معناه إذ ليس فيه بيان معنى

3886 - وقيل إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أ ب ت ث . . فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله بعد أن علموا أنه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها  
وقيل المقصود بها الإعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها أربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه  
فمن حرف الحلق الحاء والعين والهاء  
ومن التي فوقها القاف والكاف  
ومن الحرفين الشفهيين الميم  
ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء  
ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف  
ومن المطبقة الطاء والصاد  
ومن المجهورة الهمزة والميم واللام والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء



ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون  
ومن القلقة القاف والطاء

- ثم إنه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة وثلاثة وأربعة وخمسة لأن تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة
- 3887 وقيل هي أمانة جعلها الله لأهل الكتاب إنه سينزل على محمد كتابا في أول سور منه حروف مقطعة
- 3888 هذا ما وقفت عليه من الأقوال في أوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها أقوال آخر فقيل إن طه ويس بمعنى يا رجل أو يا محمد أو يا إنسان وقد تقدم في المعرب
- 3889 وقيل هما اسمان من أسماء النبي
- 3890 قال الكرمانى في غرائبه ويقويه في يس قراءة يسن بفتح النون وقوله آل ياسين وقيل طه أي طأ الأرض أو اطمئن فيكون فعل أمر والهاء مفعول أو للسكت أو مبدلة من الهمزة
- 3891 أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله طه هو كقولك افعل
- وقيل طه أي يا بدر لأن الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك أربعة عشر إشارة إلى البدر لأنه يتم فيها
- ذكره الكرمانى في غرائبه
- 3892 وقيل في قوله يس أي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله
- 3893 وقيل أقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عمك بالقرآن أي عارضه به فهو أمر من المصاداة
- 3894 وأخرج عن الحسين قال صاد حادث القرآن يعني انظر فيه
- 3895 وأخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن
- 3896 وقيل ص اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى
- 3897 وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرمانى كلها
- 3898 وحكى في قوله المص أي معناه ألم نشرح لك صدرك وفي

- حم أنه وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حمعسق أنه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالأرض
- أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد
- 3899 وقيل أقسم بقوة قلب محمد وقيل هي الكاف من قوله قضي الأمر دلت على بقية الكلمة
- 3900 وقيل معناها قف يا محمد على أداء الرسالة والعمل بما أمرت حكاها الكرمانى
- 3901 وقيل ن هو الحوت
- أخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالتون الحوت والقاف القلم
- 3902 وقيل هو اللوح المحفوظ أخرجه ابن جرير من مرسل ابن قرة مرفوعاً
- 3903 وقيل هو الدواة أخرجه عن الحسن وقتادة
- 3904 وقيل هو المداد حكاها ابن قرصة في غريبه
- 3905 وقيل هو القلم حكاها الكرمانى عن الجاحظ
- 3906 وقيل هو اسم من أسماء النبي حكاها ابن عساكر في مبهماتة
- 3907 وفي المحتسب لابن جنى أن ابن عباس قرأ حمسق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون
- 3908 قال ابن جنى وفي هذه القراءة دليل على أن الفواتح فواصل بين السور ولو كانت أسماء الله لم يجر تحريف شيء منها لأنها لا تكون حينئذ أعلاماً والأعلام تؤدى بأعيانها ولا يحرف شيء منها
- 3909 وقال الكرمانى في غرائب في قوله تعالى الم أحسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها
- خاتمة
- 3910 أورد بعضهم سؤالاً وهو أنه هل للمحكم مزية على المتشابه أو لا فإن قلت بالثاني فهو خلاف الإجماع أو بالأول فقد نقضتم أصلكم في أن جميع كلام

الله سبحانه وتعالى سواء وأنه منزل بالحكمة

- 3911 وأجلب أبو عبد الله البكراباذي بأن المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقدان في أن الاستدلال بهما لا يمكن إلا بعد معرفة حكمة الواضع وأنه لا يختار القبيح ويختلفان في أن المحكم بوضع اللغة لا يحتمل إلا الوجه فمن سمعه أمكنه أن يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج إلى فكرة ونظر ليحملة على الوجه المطابق ولأن المحكم أصل والعلم بالأصل أسبق ولأن المحكم يعلم مفصلاً والمتشابه لا يعلم إلا مجملاً

- 3912 وقال بعضهم إن قيل ما الحكمة في إنزال المتشابه ممن أراد لعباده به البيان والهدى قلت إن كان مما يمكن علمه فله فوائد

منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات إذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج إلى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره

- 3913 وإن كان مما لا يمكن علمه فله فوائد

منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمسوخ وإن لم يجر العمل بما فيه وإقامة الحجة عليهم لأنه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم دل على أنه نزل من عند الله وأنه الذي أعجزهم عن الوقوف على معناه

- 3914 وقال الإمام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لأجل اشتماله على المتشابهات وقال إنكم تقولون إن تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى قيام الساعة ثم إننا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل أنه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر

وفي موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف  
ومنكر الرؤية متمسك بقوله تعالى لا تدركه الأبصار  
ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى  
والنافي متمسك بقوله تعالى ليس كمثله شيء  
ثم يسمى كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة له متشابهة وإنما آل  
في ترجيح بعضها على البعض إلى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم أن  
يجعل الكتاب الذي هو المرجوع إليه في كل الدين إلى يوم القيامة هكذا  
قال والجواب أن العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد  
منها أنه يوجب المشقة في الوصول إلى المراد وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب  
ومنها أنه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا إلا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا  
لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر أرباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه  
والانتفاع به فإذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه  
ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع أرباب المذاهب ويجتهد في التأمل فيه  
صاحب كل مذهب وإذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطرق  
يتخلص المبطل من باطله ويتصل إلى الحق  
ومنها أن القرآن إذا كان مشتملا على المتشابه افتقر إلى العلم بطريق التأويلات وترجيح  
بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو  
والمعاني والبيان وأصول الفقه ولو لم يكن الأمر كذلك لم يحتج إلى تحصيل هذه العلوم  
الكثيرة فكان في إيراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة  
ومنها أن القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفر في

أكثر الأمر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار إليه ظن أن هذا عدم ونفي فوق التعطيل فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الأول وهو الذي يخاطبون به في أول الأمر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الأمر من المحكمات

## النوع الرابع والأربعون

### في مقدمه ومؤخره

وهو قسمان

- 3915 الأول ما أشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح وهو جدير أن يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات
- 3916 فأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة
- 3917 وأخرج عنه أيضا في قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما
- 3918 وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتأخير أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
- 3919 وأخرج عن قتادة في قوله تعالى إني متوفيك ورافعك إلي قال هذا من المقدم والمؤخر أي رافعك إلي ومتوفيك
- 3920 وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى لهم عذاب شديد بما نسوا يوم

- الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا
- 3921 وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة إنما هي أذاعوا به إلا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير
- 3922 وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى فقالوا أرنا الله جهرة قال إنهم إذا رأوا الله فقد رأوه إنما قالوا جهرة أرنا الله قال هو مقدم ومؤخر
- قال ابن جرير يعني أن سؤالهم كان جهرة
- 3923 ومن ذلك قوله وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذه أول القصة وإن كان مؤخرا في التلاوة
- 3924 وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وإنما أخر في الكلام لأنه تعالى لما قال إن الله يأمركم . . الآية علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم أتبع بقوله وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
- 3925 ومنه رأيت من اتخذ إلهه هواه والأصل هواه إلهه لأن من اتخذ إلهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به
- 3926 وقوله والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى على تفسير أحوى بالأخضر وجعله نعنا للمرعى أي أخرجه أحوى وأخر رعاية للفاصلة
- 3927 وقوله وغرابيب سود والأصل سود غرابيب لأن الغرابيب الشديد السواد
- 3928 وقوله فضحكت فبشرناها . . أي فبشرناها فضحكت



3929 - وقوله ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه أي لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه

3930 الثاني ما ليس كذلك وقد ألف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه المقدمة في سر الألفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم وهم بيانه أعنى

3931 قال هذه الحكمة إجمالية وأما تفاصيل أسباب التقديم وأساراه فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع

الأول التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن ومنه قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا لعلم وقوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول . . . الآية

3932 الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول إن الله وملائكته يصلون والله ورسوله أحق أن يرضوه

3933 الثالث التشريف كتقديم الذكر على الأنثى نحو إن المسلمين والمسلمات . . . الآية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الآية وما يستوى الأحياء ولا الأموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى أبصارهم وقوله إن السمع والبصر والفؤاد وقوله إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم حكى ابن عطية عن النقاش أنه استدل بها على تفضيل السمع والبصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السميع

3934 ومن ذلك تقديمه على نوح ومن معه في قوله وإذ أخذنا من

النبين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وتقديم الإنس على الجن حيث ذكرا في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم إسماعيل على إسحاق لأنه أشرف بكون النبي من ولده وأسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لأنه أفضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولأنعامكم يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات

- 3935 وأما تقديم الأنعام في قوله تأكل منه أنعامهم وأنفسهم فلأنه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الأنعام بخلاف آية عبس فإنه تقدم فيها فليُنظر الإنسان إلى طعامه فناسب تقديم لكم

وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال والسماء على الأرض والشمس على القمر حيث وقع إلا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لأن ارتفاع أهل السموات العائد عليهن الضمير به أكثر

- 3936 وقال ابن الأنباري يقال إن القمر وجهه يضيء لأهل السموات وظهره لأهل الأرض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان أكثر نوره يضيء إلى أهل السماء

- 3937 ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لأن علمه أشرف وأما فإنه يعلم السر وأخفى فأخر فيه رعاية للفاصلة

- 3938 الرابع المناسبة وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فإن الجمال بالجمال وإن كان ثابتا حالتني السراج والإراحة إلا أنها حالة إراحتها وهو مجيئها من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها أفخر إذ هي فيه بطن وحالة سراجها للمرعى أول النهار

يكون الجمال بها دون الأول إذ هي فيه خماص  
ونظيره قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفى الإسراف لأن الشرف في  
الإنفاق

- 3939 وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لأن الصواعق تقع مع أول برقة ولا يحصل المطر إلا  
بعد توالي البرقات

- 3940 وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها  
في قوله والتي أحصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية وحسنه  
تقدم موسى في الآية قبله

- 3941 ومنه قوله وكلا آتينا حكما وعلما قدم الحكم وإن كان العلم سابقا عليه لأن السياق  
فيه لقوله في أول الآية إذ يحكمان في الحرث

- 3942 وإما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر كقوله الأول والآخر ولقد علمنا  
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر بما قدم  
وأخر ثلة من الأولين وثلة من الآخرين لله الأمر من قبل ومن بعد له الحمد في الأولى  
والآخرة وأما قوله فله الآخرة والأولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والأولين

- 3943 الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية  
على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها أو دين مع أن الدين مقدم عليها شرعا

- 3944 السادس السابق وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد بتقديم الليل على النهار  
والظلمات على النور وأدم على نوح ونوح على إبراهيم وإبراهيم على موسى وهو على  
عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله

يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والأزواج على الذرية في قوله قل لأزواجك وبناتك

- 3945 والسنة على النوم في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم

- 3946 أو باعتبار الإنزال كقوله صحف إبراهيم وموسى وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان

- 3947 أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الآية إن الصفا والمرورة من شعائر الله ولهذا قال نبداً بما بدأ الله به

- 3948 أو بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم وكذا جميع الأعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات وأما قوله أن تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير - 3949 السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لأنه عز فحكم والعليم عليه لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم

وأما تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام فلأنه مقام تشريع الأحكام

- 3950 ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لأنها سبب حصول الإعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لأن التوبة سبب الطهارة لكل أفاك أثيم لأن الإفك سبب الإثم يعضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم لأن البصر داعية إلى الفرج

- 3951 الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لأن الكفار أكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرتهم ثم المقتصد ثم

السابق ولهذا قدم السارق على السارقة لأن السرقة في الذكور أكثر والزانية على الزاني لأن الزنى فيهن أكثر

- 3952 ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد إن رحمتي غلبت غضبي

- 3953 وقوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن الحاجب في أماليه إنما قدم الأزواج لأن المقصود الإخبار أن فيهم أعداء ووقوع ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد وكان أقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الأموال في قوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة إن الإنسان ليطغى أن راه استغنى وليست الأولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها أولى

- 3954 التاسع الترقى من الأدنى إلى الأعلى كقوله ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها الآية بدأ بالأدنى لغرض الترقى لأن اليد أشرف من الرجل والعين أشرف من اليد والسمع أشرف من البصر

- 3955 ومن هذا النوع تأخير الأبلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرءوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت أشهرها مراعاة الفاصلة

- 3956 العاشر التدلي من الأعلى إلى الأدنى وخرج عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون

- 3957 هذا ما ذكره ابن الصائغ وذكر غيره أسبابا أخر منها كونه أدل

على القدرة وأعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود  
الجال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لأن تسخيرها له وتسبيحها  
أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الإعجاز لأنها جماد والطير حيوان ناطق  
ومنها رعاية الفواصل وسيأتي لذلك أمثلة كثيرة  
ومنها أفادة الحصر للاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمسين

### تنبيه

- 3958 قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك إما لكون السياق في كل موضع  
يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الإشارة إليه وإما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشأنه  
كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات وإما لقصد التفنن في الفصاحة وإخراج الكلام على  
عدة أساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا  
الباب سجدا  
وقوله إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور  
وقال في الأنعام قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

## النوع الخامس والأربعون

### في عامه وخاصه

- 3959 العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغته كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون
- 3960 والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه أف لكما فإن المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد أولئك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة للذين أحسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض . . الآية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا . . الآية واللذان يأتيانها منكم فأذوهما
- 3961 وأي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو أياما تدعو فله الأسماء الحسنى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من يعمل سوءا يجز به
- 3962 والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في أولادكم
- والمعرف بأل نحو قد أفلح المؤمنون فاقتتلوا المشركين
- 3963 واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي كل أمر الله

3964 - والمعرف بأل نحو وأحل الله البيع أي كل بيع إن الإنسان لفي خسر أي كل إنسان  
بدليل إلا الذين آمنوا

3965 والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما أف وإن من شيء إلا عندنا  
خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج  
وفي سياق الشرط نحو وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله  
وفي سياق الإمتنان نحو وأنزلنا من السماء ماء طهورا

- 1 فصل

3966 العام على ثلاثة أقسام

الأول الباقي على عمومته قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز إذ مامن عام إلا  
ويتخيل فيه التخصيص ف قوله يأيها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المتكلف و حرمت  
عليكم الميتة خص منها حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا  
3967 وذكر الزركشي في البرهان أنه كثير في القرآن وأورد منه وأن الله بكل شيء عليم  
إن الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك أحدا والله خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي  
جعل لكم الأرض قرارا

3968 قلت هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية فالظاهر أن مراد البلقيني أنه عزيز  
في الأحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم  
أمهاتكم . . الآية فإنه لا خصوص فيها

3969 الثاني العام المراد به الخصوص

3970 الثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق



أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو أفراد استعمل في فرد منها

والثاني أريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم - 3971 ومنها أن الأول مجاز قطعاً لنقل اللفظ عن موضوعه الأصلي بخلاف الثاني فإن فيه مذاهب أصحها أنه حقيقة وعليه أكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله إمام الحرمين عن جميع الفقهاء

- 3972 وقال الشيخ أبو حامد إنه مذهب الشافعي وأصحابه وصححه السبكي لأن تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقاً فليكن هذا التناول حقيقياً أيضاً

- 3973 ومنها أن قرينة الأول عقلية والثاني لفظية

- 3974 ومنها أن قرينة الأول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه

- 3975 ومنها أن الأول يصح أن يراد به واحداً اتفاقاً وفي الثاني خلاف

- 3976 ومن أمثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الأشجعي أو أعرابي من خزاعة كما أخرجه ابن مردويه من حديث أبي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاته أبي سفيان

- 3977 قال الفارسي ومما يقوي أن المراد به واحد قوله إنما ذلكم الشيطان وقعت الإشارة بقوله ذلكم إلى واحد بعينه ولو كان المعنى جمعاً لقال إنما أولئك الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ

- 3978 ومنها قوله تعالى أم يحسدون الناس أي رسول الله لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة

- 3979 ومنها قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أخرج ابن جرير من

طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث أفاض الناس قال إبراهيم

- 3980 ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث أفاض الناسي قال في المحتسب  
يعني آدم لقوله فنسي ولم نجد له عزما

- 3981 ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أي جبريل كما في  
قراءة ابن مسعود

- 3982 وأما المخصوص فأمثلته في القرآن كثيرة جدا وهو أكثر من المنسوخ إذ ما من عام  
إلا وقد خص  
ثم المخصص له إما متصل وإما منفصل  
فالم متصل خمسة وقعت في القرآن  
أحدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين  
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا والشعراء يتبعهم  
الغاوون . . إلى قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . الآية ومن يفعل ذلك يلقى أثاما . .  
إلى قوله ألا من تاب والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كل شيء هالك إلا وجهه

- 3983 الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن

- 3984 الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم  
فيهم خيرا كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية

- 3985 الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . إلى قوله حتى يعطوا  
الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله وكلوا واشربوا  
حتى يتبين لكم الخيط الأبيض . . الآية

3986 - والخامس بدل البعض من الكل نحو والله على الناس حج البيت من استطاع إليه

سبيلا

والمنفصل آية أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع أو قياس

- 3987 ومن أمثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء  
خص بقوله إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من  
عدة وبقوله وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن

- 3988 وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله أحل لكم صيد

البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله أو دما مسفوحا

- 3989 وقوله وأتيتهم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا . . الآية خص بقوله تعالى فلا  
جناح عليهما فيما افتدت به

- 3990 وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف  
ما على المحصنات من العذاب

- 3991 وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم أمهاتكم . . الآية

- 3992 ومن أمثلة ما خص بالحديث قوله تعالى وأحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة  
وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة

- 3993 وآيات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة

3994 - وآية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الأمة بالسنة

- 3995 وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة

- 3996 وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة

- 3997 ومن أمثلة ما خص بالإجماع آية الموارث خص منها الرقيق فلا يرث بالإجماع ذكره

مكي

- 3998 ومن أمثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها

العبد بالقياس على الأمة المنصوصة في قوله فعليه نصف ما على المحصنات من العذاب

المخصص لعموم الآية ذكره مكي أيضا

- 2 فصل

- 3999 من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن أمثلته قوله تعالى

حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله

- 4000 وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم نهيه عن الصلاة في

الأوقات المكروهة بإخراج الفرائض

- 4001 وقوله ومن أصوافها وأوبارها . . الآية خص عموم قوله ما أبين من حي فهو ميت

- 4002 وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله لا تحل الصدقة لغني ولا

لذي مرة سوي

- 4003 وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله إذا التقى المسلمان بالسيف فالقاتل

والمقتول في النار

## فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص

- 4004 الأول إذا سيق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب أحدها نعم إذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم والثاني لا لأنه لم يسق للتعميم بل للمدح أو للذم والثالث وهو الأصح التفصيل فيعم إن لم يعارضه عام آخر لم يسق لذلك ولا يعم ' ن عارضه ذلك جمعا بينهما
- مثاله ولا معارض قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم فإنه سيق للمدح وظاهره يعم الأختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وأن تجمعوا بين الأختين فإنه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الأول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له
- 4005 ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة . . الآية فإنه سيق للذم وظاهره يعم الحلبي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في حلبي زكاة فحمل الأول على غير ذلك
- 4006 الثاني اختلف في الخطاب الخاص به نحو يأيها النبي يأيها الرسول هل يشمل الأمة فقيل نعم لأن أمر القدوة أمر لأتباعه معه عرفا والأصح في الأصول المنع لاختصاص الصيغة به
- 4007 الثالث اختلف في الخطاب ب يأيها الناس هل يشمل الرسول على مذاهب أصحابها وعليه الأكثر نعم لعموم الصيغة له
- 4008 أخرج ابن أبي حاتم عن الزهري قال إذا قال الله يأيها الذين آمنوا افعلوا فالنبي منهم
- 4009 والثاني لا لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص

4010 - والثالث إن اقترن ب قل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله وإلا فيشملة

- 4011 الرابع الأصح في الأصول أن الخطاب يأبها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه إلى سيده شرعا - 4012 الخامس اختلف في من هل تتناول الأئمة فالأصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يعنت منكن لله

- 4013 واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالأصح لا وإنما يدخلن فيه بقرينة أما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه

- 4014 السادس اختلف في الخطاب يا أهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالأصح لا لأن اللفظ قاصر على من ذكر

وقيل إن شركوهم في المعنى شملهم وإلا فلا واختلف في الخطاب يأبها الذين آمنوا هل يشمل أهل الكتاب فقيل لا بناء على أنهم غير مخاطبين بالفروع

وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يأبها الذين آمنوا خطاب تشریف لا تخصيص

## النوع السادس والأربعون

### في مجمله ومبينه

- 4015 المجمال مالم تتضح دلالاته وهو واقع في القرآن خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا أقوال أصحابها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره
- 4016 وللإجمال أسباب
- منها الاشتراك نحو والليل إذا عسعس فإنه موضوع لأقبل وأدبر ثلاثة قروء فإن القراء موضوع للحيض والطهر أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فإن كلا منهما بيده عقدة النكاح
- 4017 ومنها الحذف نحو وترغبون أن تنكحوهن يحتمل في و عن
- 4018 ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه إلى ما عاد عليه ضمير إليه وهو الله
- ويحتمل عوده إلى العمل والمعنى أن العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب
- ويحتمل عوده إلى الكلم الطيب أي أن الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان
- 4019 ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو إلا الله والراسخون في العلم يقولون

4020 - ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهم

4021 - ومنها عدم كثرة الاستعمال الآن نحو يلقون السمع أي يسمعون ثاني عطفه أي متكبيرا فأصبح يقلب كفيه أي نادما

4022 - ومنها التقديم والتأخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى أي ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما يسألونك كأنك حفي عنها أي يسألونك عنها كأنك حفي

4023 - ومنها قلب المنقول نحو وطور سينين أي سيناء على آل ياسين أي على الياس  
4024 - ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن آمن منهم

### فصل

4025 - قد يقع التبیین متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الأبيض من الخيط الأسود  
4026 - ومنفصلا في آية أخرى نحو فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره  
بعد قوله الطلاق مرتان فإنها بينت أن المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاها  
لكان الكل منحصرًا في الطلقتين

4027 - وقد أخرج أحمد وأبو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي رزين  
الأسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فأين الثالثة قال التسريح  
ياحسان

4028 - وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأين  
الثالثة قال إمساك بمعروف أو تسريح يا حسان



- 4029 - وقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر أن المراد بقوله لا تدركه الأبصار لا تحيط به دون لا تراه
- 4030 - وقد أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الأبصار لا تحيط به
- 4031 - وأخرج عن عكرمة أنه قيل له عند ذكر الرؤية أليس قد قال لا تدركه الأبصار فقال ألسنت ترى السماء أفكلها ترى
- 4032 - وقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم . . الآية فسره قوله حرمت عليكم الميتة
- 4033 - وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك . . الآية
- 4034 - وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره قوله قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا . . الآية
- 4035 - وقوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالأنثى
- 4036 - وقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة وأمنتم برسلي . . إلى آخره فهذا عهده وعهدهم لأكفرون عنكم سيئاتكم . . إلى آخره
- 4037 - وقوله صراط الذين أنعمت عليهم بينه قوله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين . . الآية
- 4038 - وقد يقع التبیین بالسنة مثل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والله على

الناس حج البيت وقد بينت السنة أفعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في أنواعها

- 1تنبيه

- 4039اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل أو لا

- 4040منها آية السرقة قيل إنها مجملة في اليد لأنها تطلق على العضو إلى الكوع وإلى المرفق وإلى المنكب وفي القطع لأنه يطلق على الإبانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وإبانة الشارع من الكوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا إجمال فيها لأن القطع ظاهر في الإبانة

- 4041ومنها وامسحوا برؤوسكم قيل إنها مجملة لتردها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك

وقيل لا وإنما هي لمطلق المسح الصادق بأقل ما يطلق عليه الاسم ويفيده

- 4042ومنها حرمت عليكم أمهاتكم قيل مجملة لأن إسناد التحريم إلى العين لا يصح لأن إنما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لأمر لا حاجة إلى جميعها ولا مرجح لبعضها

وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فإنه يقضي بأن المراد تحريم الاستمتاع بوطء أو نحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالأعيان

- 4043ومنها وأحل الله البيع وحرم الربا قيل إنها مجملة لأن الربا الزيادة وما من بيع إلا وفيه زيادة فافتقر إلى بيان ما يحل وما يحرم

وقيل لا لأن البيع منقول شرعا فحمل على عمومته ما لم يقم دليل التخصيص

- 4044وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية أربعة أقوال

أحدها أنها عامة فإن لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي إباحتها جميعها إلا ما خصه الدليل وهذا القول أصحها عند الشافعي وأصحابه لأنه نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على أن الآية تناولت إباحتها جميع البيوع إلا ما خص منها فبين المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان

أحدهما أنه عموم أريد به العموم وإن دخله التخصيص  
والثاني أنه عموم أريد به الخصوص قال والفرق بينهما أن البيان في الثاني متقدم على  
اللفظ وفي الأول متأخر عنه مقترن به  
قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقع دليل  
تخصيص

والقول الثاني أنها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده إلا ببيان النبي قال ثم هل  
هي مجملة بنفسها أم يعارض ما نهى عنه من البيوع وجهان  
وهل الإجمال في المعنى المراد دون لفظها لأن لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن  
لما قام بإزائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد إلا ببيان السنة فصار  
محلا لذلك دون اللفظ أو في اللفظ أيضا لأنه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم  
وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا أيضا وجهان  
قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدال بها على صحة بيع ولا فساده وإن دلت على صحة  
البيع من أصله

قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز  
الاستدلال بظاهر المجمل

والقول الثالث أنها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على أوجه  
أحدها أن العموم في اللفظ والإجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى  
مجملا لحقه التفسير

والثاني أن العموم في وأحل الله البيع والإجمال في وحرم الربا  
والثالث أنه كان مجملا فلما بينه صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي  
العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها  
والقول الرابع أنها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد أن أحل النبي بيوعا وحرم بيوعا فاللام  
للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها  
انتهى

- 4045 ومنها الآيات التي فيها الأسماء الشرعية نحو وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد  
منكم الشهر فليصمه والله على الناس حج البيت قيل



إنها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصوم لكل إمساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر إلى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر إلا ما خص بدليل

- 2تنبيه

- 4046 قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بإزاء شيء واحد قال والصواب أن المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الأول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها قال والفرق بينهما أن المحتمل يدل على أمور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على أمر معروف مع القطع بأن الشارع لم يفوض لأحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

## النوع السابع والأربعون

في ناسخه ومنسوخه

- 4047 أفردته بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو داود السجستاني وأبو جعفر النحاس وابن الأنباري ومكي وابن العربي وآخرون
- 4048 قال الأئمة لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ
- 4049 وقد قال علي لقاض أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت
- 4050 وفي هذا النوع مسائل الأولى يرد النسخ بمعنى الإزالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته
- 4051 وبمعنى التبديل ومنه وإذا بدلنا آية مكان آية
- 4052 وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد
- 4053 وبمعنى النقل من موضع إلى موضع ومنه نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه
- 4054 قال مكي وهذا الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وأنكر على النحاس إجازته ذلك محتجا بأن الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وأنه إنما يأتي بلفظ آخر

- 4055 - وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم
- 4056 - ومعلوم أن ما نزل من الوحي نجوما جميعه في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون
- 4057 - الثانية النسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم منها التيسير وقد أجمع المسلمون على جوازه وأنكره اليهود ظنا منهم أنه بدء كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل لأنه بيان مدة الحكم كالإحياء بعد الإماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدء فكذا الأمر والنهي
- 4058 - واختلف العلماء فقليل لا ينسخ القرآن إلا بقرآن لقوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه إلا قرآن
- 4059 - وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لأنها أيضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية الآتية
- 4060 - والثالث إذا كانت السنة بأمر الله من طريق الوحي نسخت وإن كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره
- 4061 - وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في الأصول
- 4062 - الثالثة لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد
- وإذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من أدخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الإخبار والوعد والوعيد
- 4063 - الرابعة النسخ أقسام

أحدها نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص والديه أو كان أمر به أمرا جمليا كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وإنما يسمى هذا نسخا تجوزا

الثالث ما أمر به لسبب ثم يزول السبب كالأمر حين الضعف والقلّة بالصبر والصفح ثم نسخ بإيجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى أو نسأها فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعله يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر وليس بنسخ إنما النسخ الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله

- 4064 وقال مكّي ذكر جماعة أن ما ورد في الخطاب مشعر بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره محكم غير منسوخ لأنه مؤجل بأجل والمؤجل بأجل لا نسخ فيه

- 4065 الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ والمنسوخ أقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاثة وأربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها إلى آخر القرآن إلا التين والعصر والكافرين وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهي خمسة وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتالياها والأحزاب وسبأ والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ست الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والأعلى



وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الأربعون الباقية  
كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي

- 4066 السادسة قال مكّي الناسخ أقسام  
فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالأول كنسخ الحبس للزواني بالحد  
وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالأول كآية المصابرة  
وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا  
وندى نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقراءوا ما تيسر من القرآن

- 4067 السابعة النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب  
أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات  
فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان  
وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرأ فإن ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك  
وأجيب بأن المراد قارب الوفاة أو أن التلاوة نسخت أيضا ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة  
رسول الله فتوفي وبعض الناس يقرؤها  
وقال أبو موسى الأشعري نزلت ثم رفعت  
وقال مكّي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ أيضا غير متلو ولا أعلم له نظيرا  
انتهى

- 4068 الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة  
وهو على الحقيقة قليل جدا وإن أكثر الناس من تعداد الآيات فيه فإن المحققين منهم  
كالقاضي أبي بكر بن العربي بين ذلك وأتقنه

- 4069 والذي أقوله أن الذي أورده المكثرون أقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا  
من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم  
ينفقون و أنفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك  
قالوا

إنه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق أما الأولى فإنها خبر في معرض الثناء عليهم  
بالإنفاق وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة وبالإنفاق على الأهل وبالإنفاق في الأمور المندوبة  
كالإعانة والإضافة وليس في الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة والآية الثانية  
يصلح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك

- 4070 وكذا قوله تعالى أليس الله بأحكم الحاكمين قيل إنها مما نسخ بآية السيف وليس  
كذلك لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وإن كان معناه الأمر  
بالتفويض وترك المعاقبة

- 4071 وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف  
وقد غلطه ابن الحصار بأن الآية حكاية عما أخذه على بني إسرائيل من الميثاق فهو خبر لا  
نسخ فيه وقس على ذلك

- 4072 وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي  
بتحريره فأجاد كقوله إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم الغاوون إلا  
الذين آمنوا . . فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك من الآيات التي خصت  
باستثناء أو غاية

وقد أخطأ من أدخلها في المنسوخ

- 4073 ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل أنه نسخ بقوله والمحصات من  
الذين أوتوا الكتاب وإنما هو مخصوص به

- 4074 وقسم رفع ما كان عليه الأمر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا أو في أول  
الإسلام ولم ينزل في القرآن كإبطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر  
الطلاق في الثلاث وهذا إدخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم إدخاله أقرب وهو الذي  
رجحه مكّي وغيره ووجهه بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه إذ كله أو أكثره  
رافع لما كان عليه الكفار وأهل الكتاب

قالوا وإنما حق الناسخ والمنسوخ أن تكون آية نسخت آية

انتهى

- نعم النوع الأخير منه وهو رافع ما كان في أول الإسلام إدخاله أوجه من القسمين قبله
- 4075 إذا عملت ذلك فقد خرج من الآيات التي أوردتها المكثرون الجم الغفير مع آيات الصفح والعفو إن قلنا إن آية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد أفردته بأدلته في تأليف لطيف وها أنا أورده هنا محررا
- فمن البقرة
- 4076 قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت . . الآية منسوخة قيل بأية المواريث وقيل بحديث ألا لا وصية لوارث وقيل بالإجماع حكاه ابن العربي
- 4077 قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة و لا مقدرة
- 4078 وقوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لأن مقتضاها الموافقة فيما كانوا عليه من تحريم الأكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولاً آخر أنه نسخ لما كان بالسنة
- 4078 قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة . . الآية أخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة
- 4079 قوله تعالى والذين يتوفون منكم . . إلى قوله متاعا إلى الحول منسوخة بأية أربعة أشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين
- بحديث ولا سكنى
- 4080 وقوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

ومن آل عمران

- 4081 قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل إنه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم

وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية  
ومن النساء

- 4082 قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيهم منسوخة بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله

- 4083 قوله تعالى وإذا حضر القسمة . . الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها

- 4084 قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة . . الآية منسوخة بآية النور  
ومن المائدة

- 4085 قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة بإباحة القتال فيه

- 4086 قوله تعالى فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخة بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله

- 4087 وقوله تعالى أو آخرا من غيركم منسوخ بقوله وأشهدوا ذوى عدل منكم  
ومن الأنفال

- 4088 قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون . . الآية منسوخة بالآية بعدها  
ومن براءة

- 4089 قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات العذر وهو

- قوله ليس على الأعمى حرج . . الآية وقوله تعالى ليس على الضعفاء . . الآيتين ويقوله  
وما كان المؤمنون لينفروا كافة  
ومن النور
- 4090 قوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية . . الآية منسوخة بقوله وأنكحوا الأيامى منكم  
- 4091 قوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم . . الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن  
تهاون الناس في العمل بها  
ومن الأحزاب
- 4092 قوله تعالى لا يحل لك النساء . . الآية منسوخة بقوله إنا أحللنا لك أزواجك . . الآية  
ومن المجادلة
- 4093 قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول فقدموا . . الآية منسوخة بالآية بعدها  
ومن الممتحنة
- 4094 قوله تعالى فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل  
بآية الغنيمة وقيل محكم  
ومن المزمّل
- 4095 قوله قم الليل إلا قليلا قيل منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس  
- 4096 فهذه إحدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ  
في غيرها  
والأصح في آية الإستئذان والقسمة الإحكام فصارت تسعة

عشر ويضم إليها قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله على رأي ابن عباس أنها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام . الآية فتمت عشرون - 4097 وقد نظمتها في أبيات فقلت

قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد ... وأدخلوا فيه آيا ليس تنحصر  
وهاك تحرير آي لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر  
أي التوجه حيث المرء كان وأن ... يوصي لأهليه عند الموت محتضر  
وحرمة الأكل بعد النوم من رفت ... وفدية لمطيق الصوم مشتهر  
وحق تقواه فيما صح من أثر ... وفي الحرام قتال للآلي كفروا  
والاعتداد بحول مع وصيتها ... وأن يدان حديث النفس والفكر  
والحلف والحبس للزاني وترك أولى ... كفروا شهادتهم والصبر والنفر  
ومنع عقد لزان أو لزانة ... وما على المصطفى في العقد محتظر  
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه ... كذاك قيام الليل مستطر  
وزيد آية الاستئذان من ملكت ... وآية القسمة الفضلى لمن حضروا  
- 4098 فإن قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة

فالجواب من وجهين

أحدهما أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة

والثاني أن النسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة وأما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية أو كان في شرع من قبلنا أو في أول الإسلام فهو أيضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في أشياء أخر حررتها في كتابي المشار إليه

**فوائد منثورة**

- 4099 قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ إلا والمنسوخ قبله في الترتيب إلا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النساء تقدم

- وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفئ على رأي من قال إنها منسوخة بآية الأنفال واعلموا أنما غنمتم من شيء
- وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من أموالهم على رأي من قال إنها منسوخة بآية الزكاة
- 4100 وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والإعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين . . الآية نسخت مائة وأربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها انتهى وقد تقدم ما فيه
- 4101 وقال أيضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو . . الآية فإن أولها وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف
- 4102 وقال من عجيبه أيضا آية أولها منسوخ وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم يعني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم أنفسكم
- 4103 وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل . . الآية مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية
- 4104 وذكر هبة الله بن سلامة الضرير أنه قال في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه . . الآية إن المنسوخ من هذه الجملة وأسيرها والمراد بذلك أسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى إلى هذا الموضع قالت له أخطأت يا أبت قال وكيف قالت أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت
- 4105 وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله

لكم دينكم ولي دين نسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا  
الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين  
أحدهما ما تقدمت الإشارة إليه  
والآخر أن قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ  
نعم يمثل له بأخر سورة المزمل فإنه ناسخ لأولها منسوخ بفرض الصلوات  
- 4106 وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف منسوخ بآيات العذر  
- 4107 وأخرج أبو عبيد عن الحسن وأبي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ  
ويشكل بما في المستدرک عن ابن عباس أن قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخ  
بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله  
- 4108 وأخرج أبو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن نسخ القبلة  
- 4109 وأخرج أبو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن القبلة  
ثم الصيام الأول  
- 4110 قال مكى وعلى هذا فلم يقع في المكى ناسخ  
قال وقد ذكر أنه وقع في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد  
ربهم ويستغفرون للذين آمنوا فإنه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الأرض  
- 4111 قلت أحسن من هذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها أو بإيجاب  
الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا  
- 1 تنبيه  
- 4112 قال ابن الحصار إنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله أو عن صحابي  
يقول آية كذا نسخت كذا



4113 - قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به من علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر

4114 - قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرر في عهده والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد

4115 - قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ أخبار الآحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى

4116 - الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد أورد بعضهم فيه سؤالاً وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها وأجاب صاحب الفنون بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفعال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طريق الوحي وأمثلة هذا الضرب كثيرة - 4117 قال أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدرى ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر

4118 - وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن

4119 - وقال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش قال قال لي أبي بن كعب كأي تعد سورة الأحزاب قلت اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية قال إن كانت لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم

- 4120 - وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أن خالته قالت لقد أقرأنا رسول الله آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة
- 4121 - وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة إن الله وملائكته يصلون على النبي يأبها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الأول قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف
- 4122 - وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال كان رسول الله إذا أوحى إليه أتيناها فعلمنا مما أوحى إليه قال فجئت ذات يوم فقال إن الله يقول إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم واديا لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب
- 4123 - وأخرج الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال قال لي رسول الله إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سألت ثانيا وإن سألت ثانيا فأعطيه سألت ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفة غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره
- 4124 - وقال أبو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حرب ابن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها أن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب
- 4125 - وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها المسبحات فأنسيناها غير أنني حفظت منها يأبها الذين آمنوا لا تقولوا مالا

تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة

- 4126 وقال أبو عبيد حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت كذلك قال نعم
- 4127 وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي وحدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإننا لا نجدها قال أسقطت فيما أسقط من القرآن
- 4128 وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتب في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
- 4129 وأخرج الطبراني في الكبير إن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدر منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله فذكرا ذلك له فقال إنها مما نسخ فالهوا عنها
- 4130 وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقت يدعو على قاتليهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا
- 4131 وفي المستدرک عن حذيفة قال ما تقرءون ربعا يعني براءة
- 4132 قال الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد

## 2 - تنبيه

- 4133 حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم إنكار هذا الضرب لأن الأخبار فيه أخبار آحاد ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها

- 4134 وقال أبو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة إنما يكون بأن ينسيهم الله إياه ويرفعه من أوهامهم ويأمرهم بالإعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله إن هذا لفني الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء

ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمان النبي حتى إذا توفي لا يكون متلوا في القرآن أو يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من أذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي

انتهى

- 4135 وقال في البرهان في قول عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبها يعني آية الرجم ظاهره أن كتابتها جائزة وإنما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأن هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لأن مقالة الناس لا تصلح مانعا

وبالجمله هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت الحكم ومن هنا أنكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن

قال وإنما هذا المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه

انتهى

- 4136 - وقوله لعله كان يعتقد أنه خبر واحد مردود فقد صح أنه تلقاها من النبي
- 4137 وأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصامت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله يقول الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألينة فقال عمر لما نزلت أتيت النبي فقلت أكتبها فكأنه كره ذلك فقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم
- 4138 قال ابن حجر في شرح المنهاج فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها
- 4139 قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهاار تلاوتها وكتابتها في المصحف وإن كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام وأشدّها وأغلظ الحدود وفيه الإشارة إلى ندب الستر
- 4140 وأخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف قال ألا ترى أن الشابين الثيبين يرحمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر أنا أكفيكم فقال يا رسول الله اكتب لي آية الرجم قال لا تستطيع
- قوله اكتب لي أي ائذن لي في كتابتها أو مكني من ذلك
- 4141 وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله فدفعت في صدري وقلت تستقرئ آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر
- 4142 قال ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف

### 3 - تنبيه

- 4143 قال ابن الحصار في هذا النوع إن قيل كيف يقع النسخ إلى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا إخبار لا يدخله خلف فالجواب أن نقول كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته وكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر إلينا لفظه ومعناه

## النوع الثامن والأربعون

### في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

- 4144 أفردته بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لإزالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكى عنه التوقف في بعضها

- 4145 قال عبد الرزاق في تفسيره أنبأنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال رأيت أشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال أسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتُمون الله حديثا فقد كتموا وأسمعه يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين . . حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الأخرى أم السماء بناها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها وأسمعه يقول كان الله ما شأنه يقول وكان الله فقال ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا

يتعاطمه ذنب أن يغفره جحده المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين  
 فختم الله على أفواههم فتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين  
 كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا  
 وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في  
 السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه  
 أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون  
 وأما قوله خلق الأرض في يومين فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا  
 فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض  
 وأما قوله والأرض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا  
 وجعل فيها بحورا  
 وأما قوله كان الله فإن الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك  
 فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وإن الله لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب  
 الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون  
 - 4146 أخرجه بطوله الحاكم في المستدرک وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر في  
 شرحه حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع  
 الأول نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها  
 الثاني كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه  
 الثالث خلق الأرض أو السماء أيهما تقدم  
 الرابع الإتيان بحرف كان الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة  
 وحاصل جواب ابن عباس عن الأول أن نفي المسألة فيما قبل النفخة الثانية وإثباتها فيما  
 بعد ذلك  
 وعن الثاني أنهم يكتمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم  
 وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات



فسواهن في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك أربعة أيام للأرض

وعن الرابع بأن كان وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد أنه لم يزل كذلك - 4147 فأما الأول فقد جاء فيه تفسير آخر أن نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط وإثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن نفي المساءلة عند النفخة الأولى وإثباتها بعد النفخة الثانية

- 4148 وقد تناول ابن مسعود نفي المساءلة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج ابن جرير من طريق زاذان قال أتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى ألا إن هذا فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ أن يثبت لها حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم

- 4149 وأما الثاني فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتُمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت لهم آتي ابن عباس ألقى عليه متشابه القرآن فأخبرهم أن الله إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون إن الله لا يقبل إلا ممن وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم وتستنطق جوارحهم

- 4150 ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في أثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعت شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم علي فيه وتنطق جوارحه

4151 - أما الثالث ففيه أجوبة أخرى منها أن ثم بمعنى الواو فلا إيراد  
وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا  
وقيل على بابها وهي لتعارف ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان  
وقيل خلق بمعنى قدر

4152 - وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى نفسه غفورا  
رحيما وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى  
وأما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو  
الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني

4153 - قال ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية هي التي  
كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر أن معنى كان الدوام فإنه لا يزال كذلك  
ويحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين

والجواب على دفعهما كأن يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفورا رحيمًا  
مع أنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان  
4154 - والجواب عن الأول بأن كان في الماضي تسمى به

وعن الثاني بأن كان تعطى معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو  
منقطعا

4155 - وقد أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أن يهوديا قال له إنكم تزعمون  
أن الله كان عزيزا حكيمًا فكيف هو اليوم فقال إنه كان في نفسه عزيزا حكيمًا

4156 - موضع آخر توقف فيه ابن عباس

قال أبو عبيدة حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال سألت رجل ابن  
عباس عن في يوم كان

مقداره ألف سنة وقوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله أعلم بهما

- 4157 وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه وزاد ما أدري ما هما وأكره أن أقول فيهما ما لا أعلم قال ابن أبي مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس فأخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى أن يقول فيهما وهو أعلم مني

- 4158 وروى عن ابن عباس أيضا أن يوم الألف هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه ويوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين ألفا هو يوم القيامة

فأخرج ابن أبي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الآيات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة و يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة

وإن يوما عند ربك كألف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة والسموات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة و يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة قال ذلك مقدار المسير

- 4159 وذهب بعضهم إلى أن المراد بهما يوم القيامة وأنه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

### فصل

- 4160 قال الزركشي في البرهان للإختلاف أسباب أحدها وقوع المخبر به على أنواع مختلفة وتطويرات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من حمأ مسنون ومرة من طين لازب

ومرة من صلصال كالفخار فهذه ألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة لأن الصلصال غير الحمأ والحمأ غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الأحوال

- 4161 وكقوله فإذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كأنها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته

- 4162 الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوههم إنهم مسئولون وقوله فلنساءن الذين أرسل إليهم ولنساءن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال الحليمي فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الأماكن لأن في القيامة موافق كثيرة ففي موضع يسألون وفي آخر لا يسألون وقيل إن السؤال المثبت سؤال تبيخ وتوبيخ والمنفى سؤال المعذرة وبيان الحجة

- 4163 وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ أبو الحسن الشاذلي الآية الأولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون والثانية على الأعمال وقيل بل الثانية ناسخة للأولى وكقوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالأولى تفهم إمكان العدل والثانية تنفيه والجواب أن الأولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الإنسان

- 4164 - وكقوله إن الله لا يأمر بالفحشاء مع قوله أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فالأولى في الأمر الشرعي والثانية في الأمر الكوني بمعنى القضاء والتقدير
- 4165 - الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت أضيف القتل إليهم والرمي إليه على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير
- 4166 - الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى أي سكارى من الأهوال مجازاً لا من الشراب حقيقة
- 4167 - الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك أي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا أي علم وليس المراد رؤية العين
- 4168 - قال الفارسي وبدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك
- 4169 - وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة
- وجوابه أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيع والذهاب عن الهدى فتوجه القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله
- 4170 - ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً فإنه يدل على حصر المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين
- وقال في آية أخرى وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث

الله بشرا رسولا فهذا حصر آخر في غيرهما  
وأجاب ابن عبد السلام بأن معنى الآية الأولى وما منع الناس أن يؤمنوا إلا إرادة أن تأتيهم  
سنة الأولين من الخسف أو غيره أو يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة فأخبر أنه أراد أن يصيبهم  
أحد الأمرين ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد  
فهذا حصر في السبب الحقيقي لأن الله هو المانع في الحقيقة  
ومعنى الآية الثانية وما منع الناس أن يؤمنوا إلا استغراب بعثه بشرا رسولا لأن قولهم ليس  
مانعا من الإيمان لأنه لا يصلح لذلك وهو يدل على الإستغراب بالإلتزام وهو المناسب  
للمانع واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله  
تعالى فهذا حصر في المانع العادي والأول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافى أيضا  
- 4171 ومما استشكل أيضا قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا فمن أظلم  
ممن كذب على الله مع قوله ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت  
يداه ومن أظلم ممن منع مساجد الله ألى غير ذلك من الآيات  
ووجهه أن المراد بالإستغراب هنا النفي والمعنى لا أحد أظلم فيكون خيرا وإذا كان خيرا  
وأخذت الآيات على ظواهرها أدى إلى لتناقض  
وأجيب بأوجه  
منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته أي لا أحد من المعاندين أظلم ممن منع مساجد الله  
ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذبا وإذا تخصص بالصلوات زال التناقض  
ومنها أن التخصيص بالنسبة إلى السبق لما لم يسبق أحد إلى مثله حكم عليهم بأنهم  
أظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يتول معناه إلى ما قبله لأن المراد السبق إلى  
المانعية والإفترائية  
ومنها وادعى أبو حيان أنه الصواب أن نفي الأظلمية لا يستدعي نفي

الظالمية لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لأن فيها إثبات التسوية في الأظلمية وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لأنهم يتساوون في الأظلمية وصار المعنى لا أحد أظلم ممن إفتري وممن منع ونحوها ولا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلمية ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر كما إذا قلت لا أحد أفقه منهم إنتهى

وحاصل الجواب أن نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتأخرين هذا إستفهام مقصود به التحويل والتفطيع من غير قصد إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره

- 4172 وقال الخطابي سمعت ابن أبي هريرة يحكى عن أبي العباس بن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا أقسم بهذا البلد فأخبر أنه لا يقسم به ثم أقسم به في قوله وهذا البلد الأمين فقال أيما أحب إليك أجيبك ثم أقطعك أو أقطعك ثم أجيبك فقال أقطعني ثم أجبني فقال له أعلم أن هذا القرآن نزل على رسول الله بحضرة رجال وبين ظهرانى قوم كانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به وأسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم ينكروا منه ما أنكرت

ثم قال له إن العرب قد تدخل لا في أثناء كلامها وتلغى معناها وأنشد فيه أبياتا

**تنبيه**

- 4173 قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني إذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتأخر ويكون ذلك نسخا وإن لم يعلم وكان الإجماع على العمل بإحدى الآيتين علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا

على العمل بها

قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوضعين

- 4174 قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وأرجلكم بالنصب والجر ولهذا

جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف

- 4175 وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض أن كل كلام صح أن يضاف بعض ما وقع

الاسم عليه إلى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وإنما التناقض في اللفظ ما ضاده من

كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك أبدا وإنما يوجد فيه النسخ في وقتين

- 4176 وقال القاضي أبو بكر لا يجوز تعارض أي القرآن والآثار وما يوجب العقل فلذلك لم

يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون إفكا وإذ تخلق من الطين لقيام

الدليل العقلي أنه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على تكذيبون

وتخلق على تصور

**فائدة**

- 4177 قال الكرمانبي عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

الإختلاف على وجهين إختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه أحد الشئيين إلى خلاف الآخر وهذا

هو الممتنع على القرآن وإختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كإختلاف مقادير السور

والآيات وإختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والوعد والوعيد



## النوع التاسع والأربعون

### في مطلقه ومقيده

- 4178 المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه وإلا فلا بل يبقى المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب
- 4179 والضابط أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقاً نظر فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر فالأول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفرق والوصية في قوله وأشهدوا ذوى عدل منكم وقوله شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية إثنان ذوا عدل منكم وقد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله وأشهدوا إذا تبايعتم فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع
- 4180 ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصي بها أو دين وإطلاقه الميراث فيما أطلق فيه
- 4181 وكذلك ما أطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين
- 4182 وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة وإطلاقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة

- 4183 - وكذلك تقييد الأيدي بقوله إلى المرافق في الوضوء وإطلاقه في التيمم
- 4184 - وتقييد إحباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر . الآية وأطلق في قوله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله
- 4185 - وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الأنعام وأطلق فيما عداها
- 4186 - فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع
- 4187 - ومن العلماء من لا يحمله ويجوز أعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح إلى الكوعين ويقول إن الردة تحبط العمل بمجردھا
- 4188 - والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع وأطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على إطلاقه من جوازه مفرقا ومتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيد وهما التفريق والتتابع ولا على أحدهما لعدم المرجح
- تنبيهات**
- 4189 - الأول إذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة أو بالقياس مذهبان
- الأول أن العرب من مذهبها إستحباب الإطلاق إكتفاء بالمقيد وطلبا للإيجاز والإختصار
- 4190 - الثاني ما تقدم محله إذا كان الحكمان بمعنى واحد وإنما إختلفا في الإطلاق والتقييد فأما إذا حكم في شيء بأمر ثم في آخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضى الإلحاق كالأمر بغسل الأعضاء الأربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الرأس والرجلين بالتراب فيه أيضا وكذلك ذكر العتق والصوم والإطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الأولين ولم يذكر الإطعام فلا يقال بالحمل وإبدال الصيام بالطعام

## النوع الخمسون

### في منطوقه ومفهومه

- 4191 المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ إمام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لأن الغرض من النص الإستقلال بإفادة المعنى على قطع مع إنحسام جهات التأويل والإحتمال وهذا وإن عز حصوله بوضع الصيغ ردا إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية إنتهى أو مع إحتمال غيره إحتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه أظهر وأغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فإنه يقال للإمقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني أظهر فإن حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم أينما كنتم فإنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم أو على الحفظ والرعاية - 4192 وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فإنه يستحيل حمله على الظاهر لإستحالة أن يكون للإنسان أجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق

4193 - وقد يكون مشتركا بين حقيقتين أو حقيقة ومجاز ويصح حملة عليهما جميعا سواء قلنا بجواز إستعمال اللفظ في معنياه أو لا ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة أريد هذا ومرة أريد هذا

- 4194 ومن أمثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فإنه يحتمل لا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة و لا يضار بالفتح أي لا يضرهما صاحب الحق بإلزامهما مالا يلزمهما وإجبارهما على الكتابة والشهادة

- 4195 ثم أن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سميت دلالة إقتضاء نحو وأسأل القرية أي أهلها وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة إشارة كدلالة قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم على صحة صوم من أصبح جنبا إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا الإستنباط عن محمد بن كعب القرظي

### فصل

- 4196 والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة

فالأول ما يوافق حكمه المنطوق فإن كان أولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما أف على تحريم الضرب لأنه أشد وإن كان مساويا سمي لحن الخطاب أي معناه كدلالة إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما على تحريم الإحراق لأنه مساو للأكل في الإلتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقية على أقوال بينهاها في كتبنا الأصولية

- 4197 والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو أنواع

مفهوم صفة نعتا كان أو حالا أو ظرفا أو عددا نحو إن جاءكم فاسق بنيا فتبينوا مفهومه أن غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل

ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد  
الحج أشهر معلومات أي فلا يصح الإحرام به في غيرها  
فاذكروا الله عند المشعر الحرام أي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم  
ثمانين جلدة أي لا أقل ولا أكثر  
- 4198 وشرط نحو وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن أي فغير أولات الحمل لا يجب  
الإنفاق عليهن  
- 4199 وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أي فإذا نكحته تحل للإول  
بشرطه  
- 4200 وحصر نحو لا إله إلا الله إنما إلهكم الله أي فغيره ليس بإله فالله هو الولي أي فغيره  
ليس بولي لإلى الله تحشرون أي لا إلى غيره إياك نعبد أي لا غيرك  
- 4201 واختلف في الإحتجاج بهذه المفاهيم على أقوال كثيرة والأصح في الجملة أنها  
كلها حجة بشروط  
منها ألا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الأكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي  
في حجوركم فإن الغالب كون الربائب في حجور الأزواج فلا مفهوم له لأنه إنما خص بالذكر  
لغلبة حضوره في الذهن  
وألا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به  
وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تکرهوا فتیاتکم علی  
البغاء إن أردن تحصنا  
والإطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول

## فائدة

- 4202 قال بعضهم الألفاظ إما أن تدل بمنطوقها أو بفحواها أو باقتضائها وضرورتها أو بمعقولها المستنبط منها  
حكاه ابن الحصار  
وقال هذا كلام حسن  
قلت فالأول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الإشارة

## النوع الحادي والخمسون

### في وجوه مخاطباته

- 4203 قال ابن الجوزي في كتابه النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً وقال غيره على أكثر من ثلاثين وجهاً  
أحدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم
- 4204 والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله أكفرتكم بعد إيمانكم أيها الرسول بلغ
- 4205 الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله أيها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الأطفال والمجانين
- 4206 الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله أيها النبي إذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك . . . الآية قال أبو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم أن ما قبلها له ولغيره
- 4207 الخامس خطاب الجنس كقوله أيها النبي
- 4208 السادس خطاب النوع نحو يا بني إسرائيل
- 4209 السابع خطاب العين نحو وقلنا يا آدم اسكن يا نوح

- اهبط يا إبراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى إني متوفيك  
ولم يقع في القرآن الخطاب ب يا محمد بل يأياها النبي يأياها الرسول تعظيما له وتشريفا  
وتخصيما بذلك عما سواه وتعلينا للمؤمنين ألا ينادوه باسمه  
- 4210 الثامن خطاب المدح نحو يأياها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا لأهل المدينة والذين  
آمنوا وهاجروا  
أخرج ابن أبي حاتم عن خيثمة ما تقرأون في القرآن يأياها الذين آمنوا فإنه في التوراة يأياها  
المساكين  
- 4211 وأخرج البيهقي وأبو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال إذا سمعت الله يقول يأياها  
الذين آمنوا فأوعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه  
- 4212 التاسع خطاب الذم نحو يأياها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يأياها الكافرون  
ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وأكثر الخطاب ب يأياها الذين  
آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضا عنهم كقوله إن الذين  
كفروا قل للذين كفروا  
- 4213 العاشر خطاب الكرامة كقوله يأياها النبي يأياها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب  
بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الأمر بالتشريع العام يأياها  
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وفي مقام الخاص يأياها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال  
وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة العموم كقوله يأياها النبي إذا  
طلقتم ولم يقل طلقت  
- 4214 الحادي عشر خطاب الإهانة نحو فإنك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون



- 4215 - الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم
- 4216 - الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
- 4217 - الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا أيها الرسل كلوا من الطيبات . . إلى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له وحده إذ لا نبي معه ولا بعده
- 4218 - وكذا قوله وإن عاقبتم فعاقبوا . . الآية خطاب له وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك إلا بالله . . الآية وكذا قوله فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فأتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى و ارجعون للملائكة
- 4219 - وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط
- وقد إعتاد أمرا يقوله في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين
- 4220 - الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الإثنين نحو ألقيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنه النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الإثنين وقيل للملكين الموكلين في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الأصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد أجيبت دعوتكما
- قال الخطاب لموسى وحده لأنه الداعي
- وقيل لهما لأن هارون أمن على دعائه والمؤمن أحد الداعيين
- 4221 - السادس عشر خطاب الإثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى أي وياهوون وفيه وجهان
- أحدهما أنه أفردته بالنداء لإدلاله عليه بالتربية
- والآخر لأنه صاحب الرسالة والآيات وياهوون تبع له ذكره ابن عطية

وذكر في الكشاف آخر وهو أن هارون لما كان أفصح من موسى نكب فرعون عن خطابه  
حذرا من لسانه

- 4222 ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى

قال ابن عطية أفردته بالشقاء لأنه المخاطب أولا والمقصود في الكلام وقيل لأنه الله جعل  
الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال

وقيل إغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم

- 4223 السابع عشر خطاب الإثنين لفظ الجمع كقوله أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا  
بيوتكم قبلة

- 4223 م الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في ألقيا

- 4224 التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من

قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الأنباري جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة

داخلون مع النبي ومثله يأيها النبي إذا طلقتم النساء

- 4225 العشرون عكسه نحو وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين

- 4226 الحادي والعشرون خطاب الإثنين بعد الواحد نحو أجنثنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا  
وتكون لكما الكبرياء في الأرض

- 4227 الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ريكما يا موسى

- 4228 الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يأيها النبي اتق الله ولا تطع

الكافرين الخطاب له والمراد أمته لأنه كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فإن كنت في

شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب . . الآية حاشاه من الشك وإنما المراد

بالخطاب التعريض بالكفار

- 4229 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك ولم يسأل

ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا . . الآية فلا تكونن من الجاهلين وأنحاء ذلك

- 4230 - الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم
- 4231 - الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ألم تر أن الله يسجد له ولو ترى إذ وقفوا على النار ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل أحد وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب
- 4232 - السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره نحو فإن لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي ثم قال للكفار فاعلموا أنما أنزل بعلم الله بدليل فهل أنتم مسلمون ومنه إنا أرسلناك شاهدا . . إلى قوله لتؤمنوا فيمن قرأ بالفوقية
- 4233 - السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الإلتفات
- 4234 - الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها
- 4235 - التاسع والعشرون خطاب التهيج نحو وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين
- 4236 - الثلاثون خطاب التحنن والإستعفاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا
- 4237 - الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا أبت لم تعبد يا بني إنها إن تك يا بن أم لا تأخذ بلحيتي

4238 - الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة

4239 - الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القرآن مخاطبة ب قل فإنه تشريف منه تعالى لهذه الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة  
4240 - الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعاً لموجود نحو يا بني آدم فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم

- 1 فائدة

4241 - قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة أقسام

قسم لا يصح إلا للنبي

وقسم لا يصح إلا لغيره

وقسم لهما

4242 - قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله وله الحمد كله أزمة الأمور كلها بيده ومصدرها منه ومردّها إليه مستويًا على العرش لا تخفى عليه خافية من أقطار مملكته عالماً بما في نفوس عبده مطلعاً على أسرارهم وعلانياتهم منفرداً بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الأمور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة إليه لا تتحرك ذرة إلا بإذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه

فتأمل كيف تجده يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف إليهم بأسمائه وصفاته ويتحب إليهم بنعمه وآلائه يذكرهم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثنى على أوليائه بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه بسوء أعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويحجب عن شبه أعدائه

أحسن الأجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكر أوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عباده فقرهم إليه وشدة حاجتهم إليه من كل وجه وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير إليه وأنه لن ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها إلا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب وأنه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم أعدارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وأنه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق ونصيرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير

وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيفا جميلا هذا شأنه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق أنفاسها في التودد إليه ويكون أحب إليها من كل ما سواه ورضاه أثر عندها من رضا كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق إليه والأنس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث إن فقدت وهلكت لم تنتفع بحياتها

- 2 فائدة

- 4243 قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والإضمار والخاص والعام والأمر والنهي والوعد والوعيد والحدود والأحكام والخبر والإستفهام والأبهة والحروف المصرفة والإعذار والإنذار والحجة والإحتجاج والمواعظ والأمثال والقسم

- 4244 قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا

- 4245 - والمدني مثل وقتلوا في سبيل الله
- 4246 والناسخ والمنسوخ واضح
- 4247 والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا . . الآية إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ونحوه مما أحكمه الله وبينه
- 4248 والمتشابه مثل يأبى الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا . . الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالإيمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على أهلها ما يفعل الله بهم
- 4249 والتقديم والتأخير مثل كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت
- 4250 والمقطوع والموصول مثل لا أقسم بيوم القيامة فلا مقطوع من أقسم وإنما هو في المعنى أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم
- 4251 والسبب والإضمار مثل وأسأل القرية أي أهل القرية
- 4252 والخاص والعام مثل يأبى النبي فهذا في المسموع خاص إذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما
- 4253 والأمر وما بعده إلى الإستفهام أمثلتها واضحة
- 4254 والأبهة مثل إنا أرسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وأبهة
- 4255 والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة

- 4256 - وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتننتهم أي معذرتهم
- 4257 وعلى الإختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك
- 4258 والإعتذار نحو فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر أنه لم يفعل ذلك إلا بمعصيتهم  
والبواقي أمثلتها واضحة

## النوع الثاني والخمسون

### في حقيقته ومجازه

- 4259 لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام

- 4260 وأما المجاز فالجمهور أيضا على وقوعه فيه وأنكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خوزير منداد من المالكية وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى

وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد إتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها

- 4261 وقد أفردّه بالتصنيف الإمام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سمّيته مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن وهو قسمان

الأول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الإسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابس وذلك أن يسند الفعل أو شبهة إلى ما هو له أصالة لملاسته له كقوله تعالى وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله إلى الآيات لكونها سببا لها يذبح أبناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الأعوان إلى فرعون والبناء وهو فعل العملة إلى هامان لكونهما أمرين به

- 4262 وكذا قوله وأحلوا قومهم دار البوار نسب الإحلال إليهم لتسبيهم في كفرهم بأمرهم إياهم به



4263 - ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل إلى الظرف لوقوعه فيه

عيشة راضية أي مرضية

فإذا عزم الأمر أي عزم عليه بدليل فإذا عزمت

- 4264 وهذا القسم أربعة أنواع

أحدها ما طرفاه حقيقيان كآية المصدر بها وكقوله وأخرجت الأرض أثقالها

ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا فيها وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز

ثالثها ورابعها ما أحد طرفيه حقيقي دون الآخر

- 4265 أما الأول والثاني فكقوله أم أنزلنا عليهم سلطانا أي برهانا كلا إنها لظى نزاعة

للسوى تدعو فإن الدعاء من النار مجاز

وقوله حتى تضع الحرب أوزارها تؤتي أكلها كل حين فأمه هاوية وإسم الأم الهاوية مجاز أي

كما أن الأم كافلة لولدها وملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة ومأوى ومرجع

- 4266 القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى اللغوي وهو إستعمال اللفظ في غير ما

وضع له أولا وأنواعه كثيرة

أحدها الحذف وسيأتي مبسوطا في نوع المجاز فهو به أجدر خصوصا إذا قلنا إنه ليس من

أنواع المجاز

- 4267 الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الإعراب

- 4268 الثالث إطلاق إسم الكل على الجزء نحو يجعلون أصابعهم في

أذانبهم أي أناملهم ونكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكأنهم جعلوا الأصابع وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي وجوههم لأنه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه أطلق الشهر وهو إسم لثلاثين ليلة وأراد جزء منه كذا أجاب به الإمام فخر الدين عن إستشكال أن الجزء إنما يكون بعد تمام الشرط والشرط أن يشهد الشهر وهو إسم لكله حقيقة فكأنه أمر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصم جميعه وإن سافر في أثائه

أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما وهو أيضا من هذا النوع ويصلح أن يكون من نوع الحذف

- 4269 الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك أي ذاته فولوا وجوهكم شطره أي ذواتكم إذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجه عن جميع الأجساد لأن التنعم والنصب حاصل بكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت أيديكم أي قدمت وكسبتم ونسب ذلك إلى الأيدي لأن أكثر الأعمال تزاوّل بها قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له أطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة أي الحرم كله بدليل أنه لا يذبح فيها

**تنبيه**

- 4270 ألحق بهذين النوعين شيئان

أحدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية عكسه كقوله إنا منكم وجلون والوجل

صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب إنما يكون في القلب  
والثاني إطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره أبو عبيدة وخرج عليه قوله ولأبين لكم بعض  
الذي تختلفون فيه أي كله وإن يك صادقا يصيكم بعض الذي يعدكم وتعقب بأنه لا يجب  
على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبأن موسى كان وعدهم  
بعذاب في الدنيا وفي الآخرة فقال يصيكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير  
نفي عذاب الآخرة ذكره ثعلب

- 4271 قال الزوكشي ويحتمل أيضا أن يقال إن الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف  
بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم  
- 4272 الخامس إطلاق إسم الخاص على العام نحو إنا رسول رب العالمين أي رسله  
- 4273 السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الأرض أي المؤمنين بدليل قوله  
ويستغفرون للذين آمنوا

- 4274 السابع إطلاق إسم الملزوم على اللازم نحو  
- 4275 الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء أي هل يفعل  
أطلق الإستطاعة على الفعل لأنها لازمة له  
- 4276 التاسع إطلاق المسبب على السبب نحو وينزل لكم من السماء رزقا قد أنزلنا  
عليكم لباسا أي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا أي مؤنة من مهر ونفقة  
وما لا بد للمتزوج منه  
- 4277 العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع أي القبول والعمل به لأنه مسبب  
عن السمع

تنبيه

- 4278 من ذلك نسبة الفعل إلى سبب السبب كقوله فأخرجهما مما كانا فيه كما أخرج أبويكم من الجنة فإن المخرج في الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك أكل الشجرة وسبب الأكل وسوسة الشيطان

- 4279 الحادى عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضوهم أن ينكحن أزواجهن أي الذين كانوا أزواجهن من يأت ربه مجرماً سماه مجرماً باعتبار ما كان في الدنيا من الإجمام

- 4280 الثاني عشر تسميته باسم ما يؤول إليه نحو إني أراني أعصر خمرا أي عنبا يؤول إلى الخمرية ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا أي صائرا إلى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لأن العقد يؤول إلى زوجية لأنها لا تنكح إلا في حال كونه زوجا فبشرناه بسلام حليم نبشرك بسلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول إليه من العلم والحلم

- 4281 الثالث عشر إطلاق إسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون أي في الجنة لأنها محل الرحمة بل مكر الليل أي في الليل إذ يريكم الله في منامك أي في عينك على قول الحسن

- 4282 الرابع عشر عكسه نحو فليدع نادية أي أهل ناديه أي مجلسه

ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك

وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها أي عقول

وبالأنفاه عن الألسن نحو يقولون بأفواههم

وبالقرية عن ساكنيها نحو وإسأل القرية

- 4283 - وقد إجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فإن أخذ الزينة غير ممكن لأنها مصدر فالمراد محلها فأطلق عليه إسم الحال وأخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فأطلق إسم المحل على الحال
- 4284 - الخامس عشر تسمية الشيء بإسم آتته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ثناء حسنا لأن اللسان آتته وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بلغة قومه
- 4285 - السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فيشرهم بعذاب أليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي إلى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ألا تسجد يعني ما دعاك إلى ألا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا
- 4286 - السابع عشر إضافة الفعل إلى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد أن ينقض فأقامه وصفه بالإرادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بإرادته
- 4287 - الثامن عشر إطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقارنته وإرادته نحو فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن أي قاربن بلوغ الأجل أي إنقضاء العدة لأن الإمساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن أجلهن فلا تعضوهن حقيقة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي فإذا قرب مجيئه
- وبه يندفع السؤال المشهور فيها أن عند مجيء الأجل لا يتصور تقديم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم . . الآية أي لو قاربوا أن يتركوا خافوا لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا أي أردتم القيام فإذا قرأت القرآن فاستعذ أي أردت القراءة

لتكون الإستعاذة قبلها وكم من قرية أهلكتها فجاءها بأسنا أي أردنا إهلاكها وإلا لم يصح العطف بالفاء

- 4288 وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتد أي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء

- 4289 التاسع عشر القلب إما قلب إسناد نحو ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أي لتنوء العصبة بها لكل أجل كتاب أي لكل كتاب أجل وحرمانا عليه المراضع أي حرمانه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي تعرض النار عليهم لأن المعروض عليه هو الذي له الإختيار

وإنه لحب الخير لشديد أي وإن حبه للخير وإن يردك بخير أي يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لأن المتلقي حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك أيضا أو قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر أي فانظر ثم تول ثم دنا فتدلى أي تدلى فدنا لأنه بالتدلي مال إلى الدنو

أو قلب تشبيه وسيأتي في نوعه

- 4290 العشرون إقامة صيغة مقام أخرى وتحتة أنواع كثيرة

منها إطلاق المصدر على الفاعل نحو فإنهم عدو لي ولهذا أفردته

وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه أي من معلومه صنع الله أي مصنوعه

وجلءوا على قميصه بدم كذب أي مكذوب فيه لأن الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام

- 4291 ومنها إطلاق البشري على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول

- 4292 ومنها إطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها

- كاذبة أي تكذيب بأيكم المفتون أي الفتنة على أن الباء غير زائدة
- 4293 ومنها إطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق أي مدفوق لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم أي لا معصوم جعلنا حرما آمنا أي مأمونا فيه
- 4294 وعكسه نحو إنه كان وعده مأتيا أي أتيا حجابا مستورا أي ساترا وقيل على بابه أي مستورا على العيون لا يحس به أحد
- 4295 ومنها إطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا
- 4296 ومنها إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها
- 4297 مثال إطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أي يرضوهما فأفرد لتلازم الرضائين
- 4298 وعلى الجمع نحو إن الإنسان لفي خسر أي الأناسي بدليل الإستثناء منه إن الإنسان خلق هلوعا بدليل إلا المصلين
- 4299 ومثال إطلاق المثنى على المفرد ألقيا في جهنم أي ألق
- 4300 ومنه كل فعل نسب إلى شيئين وهو لأحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وإنما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا أي في إحداهن نسيا حوتهما والناسي

يوشع بدليل قوله لموسى فإنني نسيت الحوت وإنما أضيف النسيان إليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي أي من إحدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وأن المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القدر لابن جني أن منه أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين وإنما المتخذ إليها عيسى دون مريم

- 4301 ومثال إطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين أي كرات لأن البصر لا يحسر إلا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان

- 4302 ومثال إطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون أي أرجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع إليهم وفيه نظر لأنه يحتمل أنه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ألا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح أي جبريل وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد

- 4304 ومثال إطلاقه على المثني قالتا أتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فإن كان له إخوة فلأمه السدس أي أخوان فقد صغت قلوبكما أي قلبكما

وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إلى قوله وكنا لحكمهم شاهدين

- 4305 ومنها إطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو أتى أمر الله أي الساعة بدليل فلا تستعجلوه

ونفخ في الصور فصعق من في السموات وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس . . الآية وبرزوا



لله جميعا ونادى أصحاب الأعراف

- 4306 وعكسه لإفادة الدوام والإستمرار فكأنه وقع واستمر نحو أتأمرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان  
أي تلت ولقد نعلم أي علمنا قد يعلم ما أنتم عليه أي علم فلم تقتلون أنبياء الله أي قتلتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلأ أي قالوا  
- 4307 ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول لأنه حقيقة في الحال لا في الإستقبال نحو وإن الدين لواقع  
ذلك يوم مجموع له الناس  
- 4308 ومنها إطلاق الخبر على الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه  
قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الأمر أو النهي أبلغ من صريح الأمر أو النهي كأنه سورع فيه إلى الإمتثال وأخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرافع وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله أي لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله لا يمسه إلا المطهرون أي لا يمسه وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله أي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا  
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم أي اللهم اغفر لهم  
- 4309 وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا أي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم أي ونحن حاملون بدليل وإنهم لكاذبون والكذب إنما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا

- 4310 - قال الكواشي في الآية الأولى الأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو إن زرتنا فلنكرمك يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لأن الأمر للإيجاب فشبه الخبر به في إيجابه - 4311 منها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيالها حسرة وقال ابن خالوية هذه من أصعب مسألة في القرآن لأن الحسرة لا تنادى وإنما ينادى الأشخاص لأن فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب - 4312 ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصى لهم درجات عند ربهم ورتب الناس في علم الله أكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الأنفس أياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين - 4313 وعكسه نحو يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء - 4314 ومنها تذكير المؤنث على تأويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه أي وعظ وأحيينا به بلدة ميتا على تأويل البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي أي الشمس أو الطالع إن رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الإحسان - 4315 وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم إن الإشارة للرحمة وإنما لم يقل ولتلك لأن تأنيثها غير حقيقي ولأنه يجوز أن يكون في تأويل أن يرحم - 4316 ومنها تأنيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها أنث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

أنت عشرا حيث حذف الهاء مع إضافتها إلى الأمثال وواحد مذكر فليل لإضافة الأمثال إلى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكاسب منه التأنيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لأن الأمثال في المعنى مؤنثة لأن مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتأنيث - 4317 ومنها التغليب وهو إعطاء الشيء حكم غيره

وقيل ترجيح أحد المعلومين على الآخر وإطلاق لفظه عليهما إجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين إلا امرأته كانت من الغابرين والأصل من القانتات و الغابرات فعدت الأنثى من المذكر بحكم التغليب بل أنتم قوم تجهلون أتى ببناء الخطاب تغلبا لجانب أنتم على جانب قوم والقياس أن يؤتى ببناء الغيبة لأنه صفة ل قوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وإن كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه أنه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ أيضا وهو من محاسن إرتباط اللفظ بالمعنى والله يسجد ما في السموات وما في الأرض غلب غير العاقل حيث أتى ب ما لكثرتة وفي آية أخرى ب من فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا أدخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب إذ لم يكن في ملتهم أصلا حتى يعود فيها وكذا قوله إن عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس عد منهم بالإستثناء تغلبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين أي المشرق والمغرب

- 4318 قال ابن الشجري وغلب المشرق لأنه أشهر الجهتين مرج البحرين أي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه أعظم ولكل درجات أي من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدرجات للسفل

فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف

- 4319 قال في البرهان وإنما كان التغليب من باب المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له ألا ترى أن القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فأطلاقه على الذكور والإناث إطلاقاً على غير ما وضع له وكذا باقي الأمثلة

- 4320 ومنها إستعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الأربعين

- 4321 ومنها إستعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وأدوات الإستفهام لغير طلب التصور والتصديق وأداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الإنشاء

- 4322 ومنها التضمين وهو إعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والأفعال والأسماء

- 4323 أما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها

- 4324 وأما الأفعال فأن يضمن فعل معنى فعل آخر فيكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بأن يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدى به فيحتاج إلى تأويله أو تأويل الحرف ليصح التعدى به والأول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف

واختلفوا أيهما أولى فقال أهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف

وقال المحققون التوسع في الفعل لأنه في الأفعال أكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب إنما يتعدى بمن فتعديته بالباء إما على تضمينه معنى يروي و يلتذ أو تضمين الباء معنى من نحو أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم فالرفث لا يتعدى إلى إلا على تضمن معنى الإفضاء هل لك إلى أن تزكى والأصل في أن فضمن معنى أدعوك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح

- 4325 وأما في الأسماء فأن يضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى الاسمين

معا نحو حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه وإنما كان التضمين مجازا لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز

- 1 فصل في أنواع مختلف في عدها من المجاز

- 4326 وهي ستة

أحدها الحذف فالمشهور أنه من المجاز وأنكره بعضهم لأن المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك

- 4327 وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا

- 4328 وقال القرافي الحذف أربعة أقسام

قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد نحو واسأل القرية أي أهلها إذ لا يصح إسناد السؤال إليها

وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر أي فأفطر فعدة

وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو أن اضرب بعصاك البحر فانفلق أي فضربه

وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من أثر الرسول دل

الدليل على أنه إنما قبض من أثر حافر فرس الرسول

وليس في هذه الأقسام مجاز إلا الأول

- 4329 وقال الزنجاني في المعيار إنما يكون مجازا إذا تغير حكم فأما

إذا لم يتغير كحذف خبرالمبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا إذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام

- 4330 وقال القزويني في الإيضاح متى تغير إعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز نحو وأسأل القرية ليس كمثله شيء فإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الإعراب نحو أو كصيب فيما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز

- 4331 الثاني التأكيد زعم قوم أنه مجاز لأنه لا يفيد إلا ما أفاده الأول والصحيح أنه حقيقة

- 4332 قال الطرطوشي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له إذا كان التأكيد بلفظ الأول نحو عجل عجل ونحوه فإن جاز أن يكون الثاني مجازا جاز في الأول لأنهما في لفظ واحد وإذا بطل حمل الأول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لأنه مثل الأول

- 4332 الثالث التشبيه زعم قوم أنه مجاز والصحيح أنه حقيقة

- 4333 قال الزنجاني في المعيار لأنه معنى من المعاني وله ألفاظ تدل عليه وضعا فليس في نقل اللفظ عن موضوعه

- 4334 وقال الشيخ عز الدين إن كان بحرف فهو حقيقة أو بحذفه فمجاز بناء على أن

الحذف من باب المجاز

- 4335 الرابع الكناية وفيها أربعة مذاهب

أحدها أنها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره

الثاني أنها مجاز

الثالث أنها لا حقيقة ولا مجاز وإليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز أن يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيه

الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي أنها تنقسم إلى حقيقة ومجاز فإن استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة وإن لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل أن الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها أن يريد به غير موضوعه استعمالا وإفادة

- 4336 الخامس التقديم والتأخير عده قوم من المجاز لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه

- 4337 قال في البرهان والصحيح أنه ليس منه فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له

- 4338 السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم أر من ذكر هل هو حقيقة أو مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد

- 2 فصل فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز باعتبارين

- 4339 هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والحج فإنها حقائق بالنظر إلى الشرع مجازات بالنظر إلى اللغة

- 3 فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز

- 4340 قيل بها في ثلاثة أشياء

أحدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول بأنها للإشارة إلى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الإعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لأنه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بدعيية ابن جابر لرفيقه

قلت والذي يظهر أنها مجاز والعلاقة المصاحبة

### خاتمة

- 4341 لهم مجاز المجاز وهو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر فيتجاوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فإنه مجاز عن مجاز فإن الوطاء تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا إلا في السر وتجاوز به عن العقد لأنه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الأول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح

- 4342 وكذا قوله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله فإن قوله لا إله إلا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لأن توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير ب لا إله إلا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه - 4343 وجعل منه ابن السيد قوله أنزلنا عليكم لباسا فإن المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس



## النوع الثالث والخمسون

### في تشبيهه واستعاراته

- 4344 التشبيه نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلىها
- 4345 قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يبعد
- 4346 وقد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه

### الجمان

- 4347 وعرفه جماعة منهم السكاكي بأنه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى
- 4348 وقال ابن أبي الإصبع هو أخراج الأغمض إلى الأظهر
- 4349 وقال غيره هو إلحاق شيء بذي وصف في وصفه
- 4350 وقال بعضهم هو أن تثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جلي وإدناؤه البعيد من القريب ليفيد بيانا
- 4351 وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار
- 4352 وأدواته حروف وأسماء وأفعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكأن نحو كأنه رءوس

### الشياطين

- والأسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا تستعمل مثل إلا في حال أو صفة لها شأن

وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والأفعال نحو يحسبه الظمآن ماء يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى

- 4353 قال في التخليص أتباعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق

- 4354 وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الأفعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والأظهر أن الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وأن الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه

### ذكر أقسامه

- 4355 ينقسم التشبيه باعتبارات الأول باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام لأنهما إما حسيان أو عقليان أو المشبه به حسي والمشبه عقلي أو عكسه

- 4356 مثال الأول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم أعجاز نخل منقعر

- 4357 ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكأنه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الأول

- 4358 ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح

- 4359 ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الإمام أصلا لأن العقل مستفاد من الحس فالمحسوس أصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعا والفرع أصلا وهو غير جائز

وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن

4360 - الثاني ينقسم باعتبار وجهه إلى مفرد ومركب والمركب أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل أسفارا فالتشبيه مركب من أحوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه  
- 4361 وقوله إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء إلى قوله كأن لم تغن بالأمس فإن فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه إذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وأنبت أنواع العشب وزين بزخرفها وجه الأرض كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة حتى إذا طمع أهلها فيها ووطنوا أنها مسلمة من الجوائح أتاها بأس الله فجأة فكأنها لم تكن بالأمس

- 4362 وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء أمران أحدهما أن الماء إذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت وإن أخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا

والثاني أن الماء إذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا  
- 4363 وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . . الآية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءة إما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون أجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرّي في صفائها ودهن المصباح من أصفى الأدهان وأقواها وقودا لأنه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار بل تصيبها الشمس أعدل إصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين أحدهما كسراب بقيعة والآخر كظلمات في بحر لحي . . إلى آخره وهو أيضا تشبيه تركيب  
- 4364 الثالث ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام

أحدها تشبيهه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسة كقوله طلعهما كأنه رءوس الشياطين شبه بما لا يشك أنه قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين وإن لم ترها عيانا - 4365 الثاني عكسه وهو تشبيهه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة . . الآية

أخرج ما لا يحس وهو الإيمان إلى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة

- 4366 الثالث إخراج ما لم تجر العادة به إلى ما جرت كقوله تعالى وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة

- 4367 الرابع إخراج ما لا يعلم بالبدئية إلى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والأرض والجامع العظم وفائدته التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة

- 4368 الخامس إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجواز المنشآت في البحر كالأعلام والجامع فيهما العظم والفائدة إبانة القدرة على تسخير الأجسام العظام في ألطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الأقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للإنسان فتضمن الكلام نبأ عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الأوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن

- 4369 الرابع ينقسم باعتبار آخر إلى

مؤكد وهو ما حذف فيه الأداة نحو وهي تمر مر السحاب أي مثل مر السحاب وأزواجه أمهاتكم وجنة عرضها السموات والأرض ومرسل وهو ما لم تحذف كالأيات السابقة

والمحذوف الأداة أبلغ لأنه نزل فيه الثاني منزلة الأول تجوزا

#### - قاعدة 1

- 4370 الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه إما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الأصل نحو قالوا أنما البيع مثل الربا كان الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز لأنه الخلق بالحل ومنه قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق فإن الظاهر العكس لأن الخطاب لعبدة الأوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك

- 4371 وإما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالأنثى فإن الأصل وليس الأنثى كالذكر وإنما عدل عن الأصل لأن المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لأن قبله إني وضعتها أنثى

- 4372 وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم . . الآية المراد كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا

#### - قاعدة 2

- 4373 القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى لأن الذم مقام الأدنى والأعلى طارئ فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج

- 4374 وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كأحد من النساء أي في النزول لا في العلو

أم نجعل المتقين كالفجار أي في سوء الحال أي لا نجعلهم كذلك

4375 - نعم أورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فإنه شبه فيه الأعلى بالأدنى لا في مقام

السلب

وأجيب بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين إذ لا أعلى من نوره فيشبهه به

فائدة

4376 قال ابن أبي الإصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك إنما

وقع فيه تشبيه واحد بواحد

فصل

4377 زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال

في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي

والأصح أنها مجاز لغوي لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لأعم منهما فأسد في

قولك رأيت أسدا يرمى موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى أعم منهما كالحيوان الجريء

مثلا ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما

4378 وقيل مجاز عقلي بمعنى أن التصرف فيها في أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق

على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له

فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة

لأنه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام المنقولة فلم يبق إلا أن يكون مجازا عقليا

4379 وقال بعضهم حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء

لم يعرف بها وحكمة ذلك إظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول المبالغة

أو المجموع

مثال إظهار الخفي وإنه في أم الكتاب فإن حقيقته وإنه في أصل الكتاب فاستعير لفظ الأم

للأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس

بمرئي حتى يصير

مرثيا فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان وذلك أبلغ في البيان  
- 4380 ومثال إيضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فإن المراد أمر الولد  
بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل أولا جانب

ثم للجانب جناح وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل أي اخفض جانبك ذلا  
وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرثي مرثيا لأجل حسن البيان ولما كان المراد  
خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في  
الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا  
تحصل من خفض الجانب لأن من يميل جانبه إلى جهة السفلى أدنى ميل صدق عليه أنه  
خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجانب بالأرض ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالطائر  
- 4381 ومثال المبالغة وفجرنا الأرض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الأرض ولو عبر بذلك لم  
يكن فيه من المبالغة ما في الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيونا

فرع

- 4382 أركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو لفظ المشبه به ومستعار منه وهو معنى اللفظ  
المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع

- 4383 وأقسامها كثيرة باعتبار فتنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام  
أحدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا  
فالمستعارة منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومثابهة ضوء النار  
لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو أبلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لإفادة عموم  
الشيب لجميع الرأس

ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض أصل الموح حركة الماء فاستعمل في حركتهم  
على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة  
والصبح إذا تنفس

استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا  
بجامع التتابع على طريق التدرج وكل ذلك محسوس

- 4384 الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي

- 4385 قال ابن أبي الإصبع وهي أطف من الأولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار  
فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن  
مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله  
كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب  
أمر عقلي

ومثله فحللناها حصيدا أصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو أمر عقلي

- 4386 الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي

قال ابن أبي الإصبع وهي أطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد  
أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي  
ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت  
والمستعار له الغضب

- 4387 الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا نحو مستهم البأساء والضراء  
استعير المس وهو حقيقة في الأجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجماع للقوق  
وهما عقليان

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق  
والباطل مستعار لهما وهما معقولان  
ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس  
للعهد وهو معقول

- 4388 فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجه وهو محسوس للتبليغ وهو  
معقول والجماع التأثير وهو أبلغ من بلغ وإن كان بمعناه لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ  
فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما



- 4389 - واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الإنسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعه عند الله
- 4390 وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم أفمن أسس بنيانه على تقوى ويغونها عوجا ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي
- 4391 - الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي أيضا نحو إنا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضا مثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة
- 4392 وتنقسم باعتبار اللفظ إلى
- أصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل الله من الظلمات إلى النور في كل واد
- 4393 وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب غلبة الغائبة عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
- 4394 وتنقسم باعتبار آخر إلى مرشحة ومجردة ومطابقة
- فالأولى وهي أبلغها أن تقترب بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين

اشترى الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة

والثانية أن تقرن بما يلائم المستعار له نحو فأذقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة ولو أراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطنا والثالثة ألا تقرن بواحد منهما

- 4395 وتنقسم باعتبار آخر إلى تحقيقية وتخيلية ومكنية وتصريحية فالأولى ما تحقق معناها حسا نحو فأذقها الله . . . الآية أو عقلا نحو وأنزلنا إليكم نورا مبينا أي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق فإن كلا منهما يتحقق عقلا

- 4396 والثانية أن يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمرة في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالكناية ومكنية عنها لأنه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه

- 4397 ويقابله التصريحية ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل أن المشبه من جنس المشبه به ومن أمثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل وأضمر في النفس فلم يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه بإثبات النقص الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيئا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فأذقها الله

الآية شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر فأوقع عليه الإذافة ختم الله على قلوبهم شبهها في ألا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم أثبت لها الختم جدارا يريد أن ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فأثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء

- 4398 ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا

- 4399 وتنقسم باعتبار آخر إلى

وفاقية بأن يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه استعير الإحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء

- 4400 وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع

- 4401 ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد أو نقيض نحو فبشرهم بعذاب أليم أي أذرهم استعيرت البشارة وهي الإخبار بما يسر للإنذار الذي هو ضده بإدخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو إنك لأنك الحليم الرشيد عنى الغوي السفهيه تهكما ذق إنك أنت العزيز الكريم

- 4402 وتنقسم باعتبار آخر إلى تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكارة باستمسك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه

## تنبيه

- 4403 قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعني تلك الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة  
فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الإيلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما

## 1 فائدة

- 4404 أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم المجاز وقوم إطلاقها في القرآن لأن فيها إيهاما للحاجة ولأنه لم يرد في ذلك إذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي  
- 4405 وقال الطرطوشي إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها وإن امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل إن الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف  
انتهى

## 2 فائدة ثانية

- 4406 تقدم أن التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأشرفها واتفق البلغاء على أن الإستعارة أبلغ منه لأنها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة أبلغ من الكناية كما قال في عروس الأفراح إنه الظاهر لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة ولأنها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف  
- 4407 وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتغالها على المجاز العقلي والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية أبلغ من التحقيقية والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك

## خاتمة

- 4408 من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة نحو زيد أسد
- 4409 قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فإن قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون وإنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لأن يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا
- 4410 وعلمه السكاكي بأن من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه و زيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز أن يكون استعارة وتابعه صاحب الإيضاح
- 4411 قال في عروس الأفراح وما قاله ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصفه إلى الحقيقة في الظاهر
- قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان أقرب لأن الاستعارة مجاز لا بد له قرينة فإن لم تكن قرينة امتنع صرفه إلى الاستعارة وصرفناه إلى حقيقته وإنما نصرفه إلى الاستعارة بقرينة إما لفظية أو معنوية نحو زيد أسد فالإخبار به عن زيد قرينة صارفة عن إرادة حقيقته
- قال والذي نختاره في نحو زيد أسد أنه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون أداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الأسد مستعملاً في حقيقته وذكر زيد والإخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة دالة عليها فإن قامت قرينة على حذف الأداة صرنا إليه وإن لم تقم فنحن بين إضمار واستعارة والاستعارة أولى فيصير إليها
- 4412 وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين

البلاغة

وكذا قال حازم الفرق بينهما أن الاستعارة وإن كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لأن تقدير حرف التشبيه واجب فيه

## النوع الرابع والخمسون

### في كنياته وتعريضه

- 4413 هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة وقد تقدم أن الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه

- 4414 وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه إلى الملزوم

وأنكر وقوعها في القرآن من أنكر المجاز فيه بناء على أنها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك - 4415 وللكناية أسباب

أحدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم - 4416 ثانيها ترك اللفظ إلى ما هو أجمل نحو إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لأن ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها إلا مريم

- 4417 قال السهيلي وإنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو أن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يبتذلون أسماءهن بل يكونون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك فإذا ذكروا الإماء لم يكونوا عنهن ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للعبودية إلا التي هي صفة لها وتأكيداً لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه

- 4418 - ثالثها أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والإفشاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها
- 4419 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني - 4420 وأخرج عنه قال إن الله كريم يكني ما شاء وإن الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمرادة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه أو عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم
- 4421 وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله أو جاء أحد منكم من الغائط وأصله المكان المطمئن من الأرض
- 4422 وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وإبناها كانا يأكلان الطعام - 4423 وكنى عن الأستاه بالأدبار في قوله يضربون وجوههم وأدبارهم أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني أستاههم ولكن الله يكني
- 4424 وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله التي أحصنت فرجها وأجيب بأن المراد به فرج القميص والتعبير به من ألطف الكنايات وأحسنها أي لم يعلق ثوبها برببة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقى الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن أن نفخ جبريل وقع في فرجها وإنما نفخ في جيب درعها ونظيره أيضا ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن



- قلت وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز
- 4425 رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة
- 4426 وقوله بل يدها مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا
- 4427 خامسها قصد الإختصار كالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا أي فإن لم تأتوا بسورة من مثله
- 4428 سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا أبي لهب أي جهنمي مصيره إلى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل أي نمامة مصيرها إلى أن تكون حطبا لجهنم في جيدها غل
- 4429 قال بدر الدين بن مالك في المصباح إنما يعدل عن التصريح إلى الكناية لنكتة كالإيضاح أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد إلى المدح أو الذم أو الإختصار أو الستر أو الصيانة أو التعمية والإلغاز أو التعبير عن الصعب بالسهل أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن
- 4430 واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير إعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى إنه كناية عن الملك فإن الإستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات

بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين حقيقة ومجاز

### تذنيب

- 4431 من أنواع البديع التي تشبه الكناية الإرداف وهو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الإشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الأمر والأصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بأمر أمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والأمر يستلزم أمرا فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره وأن الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضن على طاعة الأمر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص

- 4432 وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه لما في الإستواء من الإشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس

- 4433 وكذا فيهن قاصرات الطرف الأصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على أنهن مع العفة لا تطمح أعينهن إلى غير أزواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة

- 4434 قال بعضهم والفرق بين الكناية والإرداف أن الكناية إنتقال من لازم إلى ملزوم والإرداف من مذكور إلى متروك

- 4435 ومن أمثلته أيضا ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى عدل في الجملة الأولى عن قوله بالسوءى مع أن فيه مطابقة للجملة الثانية إلى بما عملوا تأدبا أن يضاف السوء إلى الله تعالى

### فصل

- 4436 للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال

الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره

- 4437 وقال ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي كقول من يتوقع صلة والله إني محتاج فإنه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وإنما فهم من عرض اللفظ أي جانبه

- 4438 وقال السبكي في كتاب الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في إرادة أفادة ما لم يوضع له

وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن أمثلته قل نار جهنم أشد حرا فإنه لم يقصد أفادة ذلك لأنه معلوم بل إفادة لازمه وهو أنهم يردونها ويجدون حرها إن لم يجاهدوا

وأما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة كأنه غضب أن تعبد الصغار معه تلويحا لعابدها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون إذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والإله لا يكون عاجزا فهو حقيقة أبدا

- 4439 وقال السكاكي التعريض ما سيق لأجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لأنه أميل الكلام إلى جانب مشارا به إلى آخر يقال نظر إليه بعرض وجهه أي جانبه

- 4440 قال الطيبي وذلك يفعل إما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمدا إعلاء لقدره أي أنه العلم الذي لا يشتهه

- 4441 وإما لتلطف به واحتراز عن المخاشنة نحو وما لي لا أعبد الذي فطرني أي ومالكم لا تعبدون بدليل قوله وإليه ترجعون وكذا قوله

أأخذ من دونه آلهة ووجه حسنه إسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه إذ لم يصرح بنسبته للباطل والإعانة على قبوله إذ لم يرد له إلا ما أرادته لنفسه

- 4442 وإما لإستدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم ومنه لئن أشركت ليحبطن عملك خوطب النبي وأريد غيره لإستحالة الشرك عليه شرعا

- 4443 وإما للذم نحو إنما يتذكر أولوا الألباب فإنه تعريض بدم الكفار وأنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون

- 4444 وإما للإهانة والتوبيخ نحو وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت فإن سؤالها لإهانة قاتلها وتوبيخه

- 4445 وقال السبكي التعريض قسمان

قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به إلى المعنى الآخر المقصود كما تقدم

وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول إبراهيم بل فعله كبيرهم هذا

## النوع الخامس والخمسون

### في الحصر والاختصاص

- 4446 أما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويقال أيضا إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه
- 4447 وينقسم إلى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما إما حقيقي وإما مجازي
- 4448 مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد إلا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل
- 4449 ومثاله مجازيا وما محمد إلا رسول أي أنه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شأن الإله
- 4450 ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا إله إلا الله
- 4451 ومثاله مجازيا قل لا أحد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون مية . . الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في أسباب النزول إن الكفار لما كانوا يحلون المية والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسبقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض أبانة كذبهم فكأنه قال لا حرام إلا ما أحللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بأبسط من هذا

4452 - وينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام قصر أفراد وقصر قلب وقصر تعيين

4453 فالأول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو إنما هو إله واحد خوطب به من يعتقد  
إشتراك الله والأصنام في الألوهية

4454 والثاني يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له نحو ربي الذي  
يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد أنه هو المحيي المميت دون الله ألا إنهم هم  
السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين أن المؤمنين سفهاء دونهم وأرسلناك للناس  
رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود إختصاص بعثته بالعرب

4455 والثالث يخاطب به من تساوى عنده الأمران فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه  
ولا لواحد بإحدى الصفتين بعينها

### فصل

4456 طرق الحصر كثيرة

أحدها النفي والإستثناء سواء كان النفي بلا أو ما أو غيرهما والإستثناء بإلا أو غير نحو لا  
إله إلا الله وما من إله إلا الله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به  
ووجه إفادته الحصر أن الإستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر وهو مستثنى  
منه لأن الإستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد  
أن يكون عاما لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ولا بد أن يكون مناسبا للمستثنى في جنسه  
مثل ما قام إلا زيد أي أحد وما أكلت إلا تمرا أي مأكولا  
ولا بد أن يوافق في صفته أي إعرابه وحينئذ يجب القصر إذا أوجب منه شيء بالضرورة  
ببقاء ما عداه على صفة الإنتفاء

4457 وأصل إستعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك  
فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد إلا

رسول فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي لأنه نزل إستعظامهم له  
عن الموت منزلة من يجهل رسالته لأن كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكأنه  
استبعد رسالته

- 4458 الثاني إنما الجمهور على أنها للحصر فليل بالمنطوق وقيل بالمفهوم  
وأنكر قوم أفادتها إياه منهم أبو حيان  
واستدل مثبتوه بأمور

منها قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة بالنصب فإن معناه ما حرم عليكم إلا الميتة لأنه  
المطابق في المعنى لقراءة الرفع فإنها للحصر فكذا قراءة النصب والأصل إستواء معنى  
القراءتين

- 4459 ومنها أن إن للإثبات و ما للنفي فلا بد أن يحصل القصر للجمع بين النفي والإثبات  
لكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافية

- 4460 ومنها أن إن للتأكيد و ما كذلك فاجتمع تأكيدان فأفادا الحصر

قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان إجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاده نحو إن زيدا لقائم  
وأجيب بأن مراده لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلا للحصر

- 4461 ومنها قوله تعالى قال إنما العلم عند الله قال إنما يأتيكم به الله قل إنما علمها عند  
رب فإنه إنما تحصل مطابقة الجواب إذا كانت إنما للحصر ليكون معناها لا آتيكم به إنما يأتي  
به الله ولا أعلمها إنما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من  
سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل إلى قوله  
إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما  
أتبع ما يوحى إلي من ربي وإن تولوا فإنما عليك البلاغ  
ولا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها إلا بالحصر

- 4462 - وأحسن ما تستعمل إنما في مواقع التعريض نحو إنما يتذكر أولوا الألباب
- 4463 الثالث إنما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل إنما يوحى إلي أنما إلهمك إله واحد إنما لقصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم نحو إنما زيد قائم و إنما يقوم زيد
- وقد اجتمع الأمران في هذه الآية لأن إنما يوحى إلي مع فاعله بمنزلة إنما يقوم زيد و إنما الحكم بمنزلة إنما زيد قائم وفائدة إجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول مقصور على إستئثار الله بالوحدانية
- 4464 وصرح التنوخي في الأقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما أوجب أن إنما بالكسر للحصر أوجب أن إنما بالفتح للحصر لأنها فرع عنها وما ثبت للأصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والأصل عدمه
- 4465 ورد أبو حيان على الزمخشري ما زعمه بأنه يلزمه إنحصار الوحي في الوحدانية وأجيب بأنه حصر مجازي باعتبار المقام
- 4466 الرابع العطف بلا أو بل ذكره أهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا
- 4467 ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح فقال أي قصر في العطف بلا إنما فيه نفي وإثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر إنما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدونها المخاطب وأما العطف ببل فأبعد منه لأنه لا يستمر فيها النفي والإثبات
- 4467 الخامس تقديم المعمول نحو إياك نعبد لإلى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسيأتي بسط الكلام فيه قريبا
- 4468 السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي أي لا غيره



وأولئك هم المفلحون إن هذا لهو القصص الحق إن شائتك هو الأبر  
وممن ذكر أنه للحصر البيانين في بحث المسند إليه  
واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى إلى غير  
الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وأنه هو أضحك وأبكى . . إلى آخر الآيات فلم  
يؤت به في وأنه خلق الزوجين وأن عليه النشأة وأنه أهلك عادا الأولى لأن ذلك لم يدع  
لغير الله وأتى به في الباقي لادعائه لغيره  
قال في عروس الأفراح وقد استنبطت دلالة على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت أنت  
الرقيب عليهم . . لأنه لو لم يكن للحصر لما حسن لأن الله لم يزل رقيبا عليهم وإنما الذي  
حصل بتوفيته أنه لم يبق لهم رقيب غير الله تعالى ومن قوله لا يستوي أصحاب النار  
وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون فإنه ذكر لتبيين عدم الإستواء وذلك لا يحسن إلا  
بأن يكون الضمير للإختصاص

- 4469 السابع تقديم المسند إليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند إليه  
ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رأيه أن له أحوالا  
أحدها أن يكون المسند إليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو أنا قمت وأنا  
سعيت في حاجتك فإن قصد به قصر الأفراد أكد بنحو وحدي أو قصر القلب أكد بنحو لا  
غيري ومنه بل أنتم بهديتكم تفرحون فإن ما قبله من قوله أتمدونن بمال ولفظ بل المشعر  
بالإضراب يقضي بأن المراد بل أنتم لا غيركم فإن المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا إثبات  
الفرح لهم بهديتهم

قاله في عروس الأفراح

قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم أي لا نعلمهم إلا نحن  
وقد يأتي للتقوية والتأكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك إلا بما  
يفتضيه الحال وسياق الكلام  
ثانيها أن يكون المسند منغيا نحو أنت لا تكذب فإنه أبلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن  
لا تكذب أنت

وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون

ثالثها أن يكون المسند إليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص إما بالجنس أي لا امرأة أو الوحدة أي لا رجلان

رابعها أن يلي المسند إليه حرف النفي فيفیده نحو ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع أن غيري قاله ومنه وما أنت علينا بعزیز أي العزیز علينا رهطك لا أنت ولذا قال أرهطي أعز عليكم من الله

هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفصيل بسطناها في شرح ألفية المعاني

- 4470 الثامن تقديم المسند ذكر ابن الأثير وابن النغيس وغيرهما أن تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الإختصاص

ورده صاحب الفلك الدائر بأنه لم يقل به أحد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بأن تقديم ما رتبته التأخير يفیده ومثله بنحو تميمي أنا

- 4471 التاسع ذكر المسند إليه ذكر السكاكي أنه قد ذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الإيضاح

وصرح الزمخشري بأنه أفاد الإختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله الله نزل أحسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل أنه أراد أن تقديمه أفاده فيكون من أمثله الطريق السابع

- 4472 العاشر تعريف الجزئين ذكر الإمام فخر الدين في نهاية الإيجاز أنه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكر الزمكاني في أسرار التنزيل الحمد لله قال إنه يفيد الحصر كما في إياك نعبد أي الحمد لله لا لغيره

- 4473 الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم أنه يفيد الحصر

4474 - الثاني عشر نحو إن زيدا لقائم نقله المذكور أيضا  
- 4475 الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد إما قائم أو قاعد

ذكره الطيبي في شرح التبيان

- 4476 الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فإنه يفيد الحصر على ما نقله في الكشف  
في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال القلب للإختصاص بالنسبة إلى لفظ  
الطاغوت لأن وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على  
العين فوزنه فلعتوف فيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو  
للإختصاص إذ لا يطلق على غير الشيطان

تنبيه

- 4477 كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا أو  
ظرفا أو مجرورا ولهذا قيل في إياك نعبد وإياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة  
وفي لإلى الله نحشرون معناه إليه لا إلى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيدا أخرج الصلة في الشهادة الأولى وقدمت في الثانية لأن الغرض في  
الأول إثبات شهادتهم وفي الثاني إثبات إختصاصهم بشهادة النبي عليهم  
- 4478 وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الإختصاص الذي يتوهمه كثير  
من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم  
قال بل الله فاعبد

ورد هذا الإستدلال بأن مخلصا له الدين أغنى عن إفادة الحصر في الآية الأولى ولو لم يكن  
فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال  
أمر ألا تعبدوا إلا إياه بل قوله بل الله فاعبد من أقوى أدلة الإختصاص فإن قبلها لئن أشركت  
ليحبطن عملك فلو لم يكن للإختصاص وكان معناها أعبد الله لما حصل الإضراب الذي هو  
معنى بل

4479 - واعترض أبو حيان على مدعي الإختصاص بنحو أغير الله تأمروني أعبد وأجيب بأنه لما أشرك بالله غيره كأنه لم يعبد الله وكان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة

- 4480 ورد صاحب الفلك الدائر الإختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من أقوى ما رد به

وأجيب بأنه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب - 4481 قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فإن التقديم في الأول قطعاً ليس للإختصاص وفي إياه قطعاً للإختصاص

- 4482 وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الإقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في أن تقديم المعمول يفيد الإختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به أعتى والبيان على إفادته الإختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وإنما الإختصاص شيء والحصر شيء آخر والفضل لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وإنما عبروا بالإختصاص والفرق بينهما أن الحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أن الإختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشترك بين شيئين أو أشياء والثاني معنى منضم إليه يفصله عن غيره كضرب زيد فإنه أخص من مطلق الضرب فإذا قلت ضربت زيدا أخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصاً لما إنضم إليه منك ومن زيد

وهذه المعاني الثلاثة أعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء

وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فإن الإبتداء بالشيء يدل على الإهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا قلت زيدا ضربت علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود

ولا شك أن كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة



خصوصه والثاني هو الإختصاص وأنه هو الأهم عند المتكلم وهو الذي قصد إفادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره بإثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور

وإنما جاء هذا في إياك نعبد للعلم بأن قائله لا يعبدون غير الله تعالى ولذا لم يطرد في بقية الآيات فإن قوله أفغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون إلا غير دين الله وهمزة الإنكار داخلة عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد

وكذلك آلهة غير الله تريدون المنكر إرادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض بأهل الكتاب وما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته وأن قولهم ليس بصادر عن إيقان وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك - 4483 وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة أفاد ان إيقانهم مقصور على أنه إيقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الإعتراض من قائلة مبني على ما فهمه من أن تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم أفاد أن هذا القصر مختص بهم فيكون إيقان غيرهم بالآخرة إيمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه أيضا إستمرار على ما في ذهنه من الحصر أي أن المسلمين لا يوقنون إلا بالآخرة وأهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب ألجأه إليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة أقسام أحدها بما وإلا كقولك ما قام إلا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي إثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه أقوى المفاهيم لأن إلا موضوعة للإستثناء وهو الإخراج فدلالته على الإخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الإخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا أنه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال إنه بالمنطوق

والثاني الحصر ب إنما وهو قريب من الأول فيما نحن فيه وإن كان جانب الإثبات فيه أظهر فكأنه يفيد إثبات قيام زيد إذا قلت إنما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيد التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الأولين بل هو في قوة جملتين إحداهما ما صدر به الحكم نفيًا كان أو إثباتًا وهو المنطوق والأخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لأن المفهوم لا مفهوم له فإذا قلت أنا لا أكرم إلا إياك أفاد التعريض بأن غيرك يكرم غيره ولا يلزم أنك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة أفاد أن العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك بيانا لما سكت عنه في الأولى

فلو قال بالآخرة يوقنون أفاد بمنطوقه إيقانهم بها ومفهومه عند من يزعم أنهم لا يوقنون بغيرها

وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة إيقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا وإياك أن تجعل تقديره لا يوقنون إلا بالآخرة

إذا عرفت هذا فتقديمهم أفاد أن غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون إلا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى إفادة أن غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح أفهام أنه لا يوقن بالآخرة

ولا شك أن هذا ليس بمراد بل المراد إفهام أن غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على أن الغرض الأعظم إثبات الإيقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وأن المفهوم لا يتسلط على الحصر لأن الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما و إلا ومثل إنما وإنما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس أحدهما متقيدا بالآخر حتى نقول إن المفهوم أفاد نفي الإيقان المحصور بل أفاد نفي الإيقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول إنه اختصاص وأن بينهما فرقا

إنتهى كلام السبكي

## النوع السادس والخمسون

### في الإيجاز والإطناب

- 4484 اعلم أنهما من أعظم أنواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم أنه قال البلاغة هي الإيجاز والإطناب
- 4485 قال صاحب الكشاف كما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشبع أنشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحى الملاحظ خيفة الرقباء
- 4486 واختلف هل بين الإيجاز والإطناب واسطة وهي المساواة أو لا وهي داخلية في قسم الإيجاز فالسكاكي وجماعة على الأول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لأنهم فسروها بالمتعارف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الإيجاز بأداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والإطناب أداؤه بأكثر منها لكون المقام خليفا بالبسط
- وابن الأثير وجماعة على الثاني فقالوا الإيجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والإطناب بلفظ أزيد
- 4487 وقال القزويني الأقرب أن يقال إن المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله إما بلفظ مساو للأصل المراد أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لفائدة والأول المساواة والثاني الإيجاز والثالث الإطناب
- 4488 واحترز ب واف عن الإخلال ويقولنا لفائدة عن الحشو



والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وأنها من قسم المقبول  
- 4489 فإن قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها أو عدم  
قبولها أو لأمر غير ذلك  
قلت لهما ولأمر ثالث وهو أن المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لها في  
التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله وفي الإيضاح بقوله وإذا رأيت الذين  
يخوضون في آياتنا  
وتعقب بأن في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي الأولى إطناب بلفظ السيء لأن المكر  
لا يكون إلا سيئا وإيجاز بالحذف إن كان الاستثناء غير مفرغ أي بأحد وبالقصر في الاستثناء  
وبكونها حادثة على كف الأذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي إليه وبأن تقديرها  
يضر بصاحبه مضرة بليغة فأخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل  
التمثيلية لأن يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل إلا في الأجسام

#### تنبيه

- 4490 الإيجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبي  
- 4491 وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الإيجاز قال الشيخ بهاء الدين  
وليس بشيء  
والإطناب قيل بمعنى الإسهاب والحق أنه أخص منه فإن الإسهاب التطويل لفائدة أو لا  
لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره

#### فصل

#### في نوعي الإيجاز

- 4492 الإيجاز قسمان إيجاز قصر وإيجاز حذف

## إيجاز القصر

- 4493 فالأول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف وإن كان كلاما يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر
- 4494 وقال بعضهم إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ
- 4495 وقال آخر هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال أوتيت جوامع الكلم
- 4496 وقال الطيبي في التبيان الإيجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام أحدها إيجاز القصر وهو أن يقصر اللفظ على معناه كقوله إنه من سليمان إلى قوله واتوني مسلمين جمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معناه قلت وهذا رأي من يدخل المساواة في الإيجاز
- الثاني إيجاز التقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق أيضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لأنه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أي خطايا غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين أي للضالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى
- الثالث الإيجاز الجامع وهو أن يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو إن الله يأمر بالعدل والإحسان . . الآية فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق

والعبودية

والإحسان هو الإخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله أن تعبد الله كأنك تراه أي تعبد مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع آخذا أهبة الحذر . . إلى ما لا يحصى وإيتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الأوامر وأما النواهي فبالفحشاء الإشارة إلى القوة الشهوانية وبالمنكر إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبية أو كل محرم شرعا وبالبغي إلى الاستعلاء الفاض عن الوهمية - 4497 قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية أخرجها في المستدرک

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأها يوما ثم وقف فقال إن الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه - 4498 وروى أيضا عن ابن أبي شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأميرين ونحو ذلك

- 4499 ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو . . الآية فإنها جامعة لمكارم الأخلاق لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الدين وفي الأمر بالمعروف كف الأذى ورض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الإعراض الصبر والحلم والتؤدة

- 4500 ومن بديع الإيجاز قوله تعالى قل هو الله أحد . . إلى آخرها فإنه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد - 4501 وقوله أخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرج من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لأن النار من العيدان والملح من الماء

- 4502 - وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداق وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب
- 4503 - وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك . . الآية أمر فيها ونهى وأخبر ونادى ونعت وسمى وأهلك وأبقى وأسعد وأشقى وقص من الأنباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام وقد أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف
- 4504 - وفي العجائب للكرماني أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال
- 4505 - وقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم . . الآية جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وأمرت وقصت وحذرت وخصت وعمت وأشارت وعذرت فالنداء يا والكناية أي والتنبيه ها والتسمية النمل والأمر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والإشارة وهم والعذر لا يشعرون فأدت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيته وحق جنود سليمان
- 4506 - وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد . . الآية جمع فيها أصول الكلام النداء والعموم والخصوص والأمر والإباحة والنهي والخبر
- 4507 - وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
- 4508 - وقوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه . . الآية قال

ابن العربي هي من أعظم أي في القرآن فصاحة إذ فيها أمران ونهيان وخبران وبشارتان  
- 4509 وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن أبي الأصبغ المعنى صرح بجميع ما أوحى إليك وبلغ  
كل ما أمرت ببيانه وإن شق بعض ذلك على بعض القلوب فاندعدت والمشابهة بينهما فيما  
يؤثره التصريح في القلوب فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح  
عليها من علامات الإنكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجاة المصدوعة فانظر إلى  
جليل هذه الاستعارة وعظم إيجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة  
- 4510 وقد حكى أن بعض الأعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا  
الكلام

- 4511 وقوله تعالى وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الأعين قال بعضهم جمع بهاتين  
اللفظين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه  
- 4512 وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فإن معناه كثير ولفظه قليل لأن معناه أن  
الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا إلى ألا يقدم على القتل فارتفع بالقتل  
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم  
وقد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل  
أنفى للقتل بعشرين وجها أو أكثر  
- 4513 وقد أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام  
المخلوق وإنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك  
- 4514 الأول أن ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة أقل حروفاً فإن حروفه  
عشرة وحروف القتل أنفى للقتل أربعة عشر  
- 4515 الثاني أن نفي القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض  
المطلوب منه

- 4516 - الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن في القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فإن اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء
- 4517 - الرابع أن الآية فيه مطردة بخلاف المثل فإنه ليس كل قتل أنفى للقتل بل قد يكون أذى له وهو القتل ظلما وإنما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة أبدا
- 4518 - الخامس أن الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار أفضل من المشتمل عليه وإن لم يكن مخلا بالفصاحة
- 4519 - السادس أن الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فإن فيه حذف من التي بعد أفعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الأول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه
- 4520 - السابع أن في الآية طباقا لأن القصاص مشعر بصد الحياة بخلاف المثل
- 4521 - الثامن أن الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل أحد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا لصدّه الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الإيضاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بإدخال في عليه
- 4522 - التاسع أن في المثل توالي أسباب كثيرة حفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكرة فإن اللفظ المنطوق به إذا توالى حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما إذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره إذا تحركت الدابة أدنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين إطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة
- 4523 - العاشر أن المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لأن الشيء لا ينفي نفسه

4524 - الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها  
عن غنة النون

4525 - الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف إلى  
الصاد إذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والإطباق بخلاف الخروج  
من القاف إلى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد  
إلى الحاء أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعدها ما دون طرف اللسان وأقصى  
الحلق

4526 - الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف  
والتاء

4527 - الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فإن  
الطباع أقبل له من لفظ القتل

4528 - الخامس عشر أن لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف  
مطلق القتل

4529 - السادس عشر الآية مبنية على الإثبات والمثل على النفي والإثبات أشرف لأنه  
أول والنفي ثان عنه

4530 - السابع عشر أن المثل لا يكاد يفهم إلا بعد فهم أن القصاص هو الحياة وقوله في  
القصاص حياة مفهوم من أول وهلة

4531 - الثامن عشر أن في المثل بناء أفعال التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه

4532 - التاسع عشر أن أفعال في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافية للقتل  
ولكن القصاص أكثر نفيًا وليس الأمر كذلك والآية سالمة من ذلك

4533 - العشرون أن الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة أيضا  
في قصاص الأعضاء لأن قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسرى إلى النفس فيزيلها ولا  
كذلك المثل

في أول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وأنهم المراد حياتهم لا غيرهم لنخصيصةهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم

### تنبيهات

#### الأول

- 4534 ذكر قدامة من أنواع البديع الإشارة وفسرها بالإتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو إيجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن أبي الأصعب بأن الإيجاز دلالاته مطابقة ودلالة الإشارة إما تضمن أو التزام فعلم منه أن المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق

#### الثاني

- 4535 ذكر القاضي أبو بكر في إعجاز القرآن أن من الإيجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان أحدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فإنه يوجب أنه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فإنه تضمن تعليم الاستفتاح في الأمور باسمه على جهة التعظيم لله تعالى والتبرك باسمه

#### الثالث

- 4536 ذكر ابن الأثير وصاحب عروس الأفراح وغيرهما أن من أنواع إيجاز القصر باب الحصر سواء كان بإلا أو بإنما أو غيرهما من أدواته لأن الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لأن حرفه وضع للإغناء عن إعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لأنه دل على الفاعل بإعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لأنه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل إلى المنفصل مع إمكان المتصل

وباب علمت أنك قائم لأنه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف

- 4537 ومنها باب التنازع إذا لم نقدر على رأي الفراء

- 4538 ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره

- 4539 ومنها جميع أدوات الاستفهام والشرط فإن كم مالك يغني عن



قولك أهو عشرون أم ثلاثون وهكذا إلى ما لا يتناهى

- 4540 ومنها الألفاظ اللازمة للعموم كأحد

- 4541 ومنها لفظ التثنية والجمع فإنه يغني عن تكرير المفرد وأقيم الحرف فيهما مقامه

اختصارا

- 4542 ومما يصلح أن يعد من أنواعه المسمى بالانتساع من أنواع البديع وهو أن يؤتى

بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما تحتمله ألفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن أبي

الإصبع

**إيجاز الحذف**

- 4543 القسم الثاني من قسمي الإيجاز الحذف وفيه فوائد

ذكر أسبابه

منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره

- 4544 ومنها التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره

يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى

ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا و سقياها إغراء بتقدير الزموا

- 4545 ومنها التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام

- 4546 قال حازم في منهاج البلغاء إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصد به تعديد

أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول

في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها

التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف أهل الجنة حتى إذا جاءوها وفتحت

أبوابها فحذف الجواب إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف

دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ مع

ذلك كنه ما هنالك

- 4547 - وكذا قوله ولو ترى إذ وقفوا على النار أي لرأيت أمرا فظيحا لا تكاد تحيط به العبارة
- 4548 - ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف  
أعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وباء والليل إذا يسر  
وسأل المؤرج السدوسي الأخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب أنها إذا عدلت بالشيء  
عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وإنما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال  
تعالى وما كانت أمك بغيا الأصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف
- 4549 - ومنها كونه لا يصلح إلا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد
- 4550 - ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة  
الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والأرحام  
لأن هذا مكان شهر بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر
- 4551 - ومنها صيانتة عن ذكره تشريفا كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب  
السموات . . الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب الله ربكم  
الله رب المشرق لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله  
تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الأفراح بقوله تعالى رب أرني أنظر إليك أي ذاتك
- 4552 - ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم أي هم أو المنافقون

4553 - ومنها قصد العموم نحو وإياك نستعين أي على العبادة وعلى أمورنا كلها  
والله يدعو إلى دار السلام أي كل واحد

- 4554 ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى أي وما قلاك

- 4555 ومنها قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة نحو ولو شاء لهداكم أي ولو  
شاء هدايتكم فإنه إذا سمع السامع ولو شاء تعلقت نفسه بم شاء ابنهم عليه لا يدري ما  
هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط لأن مفعول المشيئة  
مذكور في جوابها

- 4556 وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما  
شاء وقد ذكر أهل البيان أن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا كان غريبا أو عظيما نحو  
لمن شاء منكم أن يستقيم لو أردنا أن نتخذ لها وإنما اطرد أو كثر حذف مفعول المشيئة  
دون سائر الأفعال لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة  
لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلا مشيئة الجواب ولذلك كانت الإرادة مثلها في اطراد  
حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الأقصى القريب قالوا وإذا حذف بعد لو فهو  
المذكور في جوابها أبدا وأورد في عروس الأفراح قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإن المعنى  
لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة لأن المعنى معين على ذلك

فائدة

- 4557 قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا  
وحذفه أحسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لأنه يشجع على الكلام

قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا

- 4558 قال ابن هشام جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول

اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل ويريدون بالاختصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا أي أوقعوا هذين الفعلين والتحقيق أن يقال يعني كما قال أهل البيان تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه ومن أوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا إلى فعل كونه عام فيقال حصل حريق أو نهب وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفعل للفاعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي إذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا وإذا رأيت ثم إذ المعنى ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم وأوقعوا الأكل والشرب وذرؤا الإسراف وإذا حصلت منك رؤية

- 4559 ومنه ولما ورد ماء مدين . الآية ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام رحمهما إذ كانتا على صفة الزيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم إبلا وكذلك المقصود من لا نسقى السقي لا المسقي

ومن لم يتأمل قدر يسقون إبلهم و تذودان غنمهما و لا نسقي غنما وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي إذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف

- 4560 وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى

- 4561 وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قد يتوهم أن معناه نادوا فلا حذف أو سموا فالحذف واقع

## ذكر شروطه

- 4562 هي ثمانية

أحدها وجود دليل إما حالي نحو قالوا سلاما أي سلمنا سلاما أو مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا قال سلام قوم منكرون أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون

- 4563 ومن الأدلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف

- 4564 ثم تارة يدل على أصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخره نحو حرمت عليكم الميتة فإن العقل يدل على أنها ليست المحرمة لأن التحريم لا يضاف إلى الأجرام وإنما هو والحل يضافان إلى الأفعال فعلم بالعقل حذف شيء

وأما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله

إنما حرم أكلها لأن العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة وأما قول صاحب التلخيص إنه من باب دلالة العقل أيضا فتابع فيه السكاكي من غير تأمل أنه مبني على أصول المعتزلة

- 4565 وتارة يدل العقل أيضا على التعيين نحو وجاء ربك أي أمره بمعنى عذابه لأن الحق

دل على استحالة مجيء البارئ لأنه من سمات الحادث وعلى أن الجائي أمره

أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله أي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لأن العهد والعقد قولان

قد دخلا في الوجود وانقضا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وإنما الوفاء والنقض بمقتضاهما

وما ترتب عليهما من أحكامهما

- 4566 وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف

لأن يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل أن يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا

وفي مراودتها لقوله تراود فتاها والعادة

دلت على الثاني لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لأنه ليس اختيارياً بخلاف  
المراودة للقدرة على دفعها

- 4567 وتارة يدل عليه التصريح به في موضع آخر وهو أقواها نحو هل ينظرون إلا أن يأتيهم  
الله أي أمره بدليل أو يأتي أمر ربك وحنة عرضها السموات أي كعرض بدليل التصريح به في  
سورة الحديد الآية 22

رسول من الله أي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله  
- 4568 ومن الأدلة على أصل الحذف العادة بأن يكون العقل غير مانع من إجراء اللفظ على  
ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم أي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال  
وإنما كان كذلك لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال ويتعبرون بأن يتفوهوا بأنهم لا يعرفونه  
فالعادة تمنع أن يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال  
ويدل عليه أنهم أشاروا على النبي ألا يخرج من المدينة

- 4569 ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فإن كانت  
عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ أو الأكل قدرت أكل وعلى هذا أهل البيان فاطبة خلافا  
لقول النحاة أنه يقدر ابتدأت أو ابتدائي كائن بسم الله  
ويدل على صحة الأول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها  
وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي

- 4570 ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا أقسم التقدير لأن أقسم لأن فعل الحال لا  
يقسم عليه وفي تالله تفتأ التقدير لا تفتأ لأنه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله  
وتالله لأكيدن

- 4571 وقد توجب الصناعة التقدير وإن كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا إله إلا  
الله إن الخبر محذوف أي موجود وقد أنكره الإمام

فخر الدين وقال هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير وتقدير النحاة فاسد لأن نفي الحقيقة مطلقة أعم من نفيها مقيدة فإنها إذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلاً على سلب الماهية مع القيد وإذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بأن تقديرهم موجود يستلزم نفي كل إله غير الله قطعاً فإن العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر وإنما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وإن كان المعنى مفهوماً

### تنبيه

- 4572 قال ابن هشام إنما يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحد ركنيها أو يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتأ أما الفصلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ألا يكون في حذفها ضرر معنوي أو صناعي

قال ويشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين إن التقدير بلى ليحسبنا قادرين لأن الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لأن التردد في الإعادة كفر فلا يكون مأموراً به قال والصواب فيها قول سيبويه إن قادرين حال أي بل نجمعها قادرين لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولأن بلى لإيجاب المنفى وهو فيها فعل الجمع - 4573 الشرط الثاني ألا يكون المحذوف كالجاء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان وأخواتها

- 4574 قال ابن هشام وأما قول ابن عطية في بئس مثل القوم إن التقدير بئس المثل مثل القوم فإن أراد تفسير الإعراب وأن الفاعل لفظ المثل محذوفاً فمردود وإن أراد تفسير المعنى وأن في بئس ضمير المثل مستتراً فسهل

- 4575 الثالث ألا يكون مؤكداً لأن الحذف منافٍ للتأكيد إذ الحذف مبني

على الإختصار والتأكيد مبنى على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله في إن هذان لساحران إن التقدير إن هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت - 4576 الرابع ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل

- 4577 الخامس ألا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضع قوية فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل

- 4578 السادس ألا يكون المحذوف عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك إن حرف النداء ليس عوضا من أدعو لإجازة العرب حذفه ولذا أيضا لم تحذف التاء من إقامة واستقامة وأما وإقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها - 4579 السابع ألا يؤدي حذفه إلى تهئية العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى

#### فائدة

- 4580 اعتبر الأخفش في الحذف التدرج حيث أمكن ولهذا قال في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا إن الأصل لا تجزى فيه فحذف حرف الجر فصار تجزیه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه أنهما حذف معا قال ابن جنى وقول الأخفش أوفق في النفس وأنس من أن يحذف الحرفان معا في وقت واحد - 1 قاعدة

- 4581 الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل من



وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيتَه مقدما عليه وجوز البيانون تقديره مؤخرا عنه لإفادة الاختصاص كما قاله النحاة وإذا منع منه مانع نحو وأما ثمود فهديناهم إذ لا يلي أما فعل

### - 2 قاعدة

- 4582 ينبغي تقليل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللأني لم يحضن إن التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر والأولى أن يقدر كذلك - 4583 قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات إلا أشدها موافقة للغرض وأفصحها لأن العرب لا يقدرن إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون في ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر أبو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن لأن الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات قال ومتى تردد بين أن يكون مجملا أو مبينا فتقدير المبين أحسن نحو وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث لك أن تقدر في أمر الحرث و في تضمين الحرث وهو أولى لتعيينه والأمر مجمل لتردده بين أنواع

### - 3 قاعدة

- 4584 إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى لأن المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه كحذف فاعلا فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية

أخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه  
فالأول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله بفتح  
الحاء فإن التقدير يسبحه رجال و يوحيه الله ولا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية  
الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل  
والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله أولى من الله خلقهم  
لمجيء خلقهن العزيز العليم

#### - قاعدة 4

- 4585 إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى ومن ثم رجح أن  
المحذوف في نحو أتجاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلتطى التاء الثانية لا تاء  
المضارعة وفي والله ورسوله أحق أن يرضوه أن المحذوف خبر الثاني لا الأول وفي نحو  
الحج أشهر أن المحذوف مضاف للثاني أي حج أشهر لا الأول أي أشهر الحج  
وقد يجب كونه من الأول نحو إن الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته  
لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو أن الله بريء  
من المشركين ورسوله أي بريء أيضا لتقدم الخبر على الثاني

#### فصل في أنواع الحذف

#### - 4486 الحذف على أنواع

أحدها ما يسمى بالاختطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع  
في القرآن ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم  
من أسمائه كما تقدم

وادعى بعضهم أن الباء في وامسحوا برءوسكم أول كلمة بعض ثم حذف الباقي  
ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما أغنى أهل النار  
عن

الترخيم وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم عجزوا عن إتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة أنا في قوله لكنا هو الله وربي إذ الأصل لكن أنا حذفتم همزة أنا تخفيفاً وأدغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء أن تقع علرض بما أنزليك فمن تعجل في يومين فلثم عليه إنها لحدى الكبر

- 4587 النوع الثاني ما يسمى بالاكْتفاء وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالباً بالارتباط العطفى كقوله سراييل تقيكم الحر أي والبرد وخصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد عندهم من البرد وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحاً في قوله ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال أكنانا وفي قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن أمثلة هذا النوع بيدك الخير أي والنشر وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم أو لأنه أكثر وجوداً في العالم أو لأن إضافة الشر إلى الله ليس من بابا الآداب كما قال والنشر ليس إليك

- 4588 ومنها وله ما سكن في الليل والنهار أي وما تحرك وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن كل متحرك يصير إلى السكون

- 4589 ومنها الذين يؤمنون بالغيب أي والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب وأثر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس

- 4590 ومنها ورب المشارق أي والمغرب

- 4591 ومنها هدى للمتقين أي وللكافرين قاله ابن الأنباري ويؤيده قوله هدى للناس

ومنها إن امرؤ هلك ليس له ولد أي ولا والد بدليل أنه أوجب للأخت النصف وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها

- 4593 النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من أطف الأنواع وأبدعها وقل من تنبه له أو نبه عليه من أهل فن البلاغة ولم أره في شرح بديعية الأعمى لرفيقه الأندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا لاسم بل سماه الحذف المقابلي

- 4594 وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الأندلسي في شرح البديعية من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق . . الآية التقدير ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه - 4595 وقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء فحذف من الأول غير بيضاء ومن الثاني وأخرجها

- 4596 وقال الزركشي هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون التقدير إن افتريته فعلي إجرامي وأنتم برآء منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون

- 4597 وقوله ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم

4598 - وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن أي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فإذا طهرن وتطهرن فأتوهن

4599 - وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أي عملا صالحا بسيئ وأخر سيئا صالح - 4600 قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة أي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت - 4601 وفي الغرائب للكرماني في الآية الأولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناقع مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله في القرآن نظائر وهو أبلغ ما يكون من الكلام انتهى

4602 - وماخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والأحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق

وبيان أخذه منه من أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقة فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق - 4603 النوع الرابع ما يسمى بالاختزال هو ما ليس واحدا مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر - 4604 أمثله حذف الاسم

حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جنبي في القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتابه المجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج أشهر أي حج أشهر أو أشهر الحج ولكن البر من أمن أي ذا البر أو بر من حرمت عليكم أمهاتكم أي نكاح أمهاتكم لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي ضعف عذاب وفي الرقاب أي وفي تحرير الرقاب

- 3605 - حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي
- 4606 وفي الغايات نحو لله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل الغلب ومن بعده
- 4607 وفي كل وأي وبعض
- وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين أي فلا خوف شيء عليهم
- 4608 حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما هيه نار أي هي نار
- وبعد فاء الجواب من عمل صالحا فلنفسه أي فعمله لنفسه ومن أساء فعليها أي فإساءته
- عليها وبعد القول نحو وقالوا أساطير الأولين قالوا أضغاث أحلام
- 4609 وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي
- 4610 ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل لم يلبثوا إلا
- ساعة من نهار بلاغ أي هذا
- سورة أنزلناها أي هذه
- 4611 ووجب في النعت المقطوع إلى الرفع حذف الخبر نحو أكلها دائم وظلها أي دائم
- 4612 ويحتمل الأمرين فصبر جميل أي أجمل أو فأمرني صبر
- فتحري رقة أي عليه أو فالواجب
- 4613 حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف أي حور قاصرات
- أن اعمل سابغات أي دروعا سابغات
- أيها المؤمنون أي القوم المؤمنون

- 4614 - حذف الصفة نحو يأخذ كل سفينة أي صالحة بدليل أنه قرئ كذلك و أن تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة  
الآن جئت بالحق أي الواضح وإلا لكفروا بمفهوم ذلك  
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا
- 4615 - حذف المعطوف عليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق أي فاضرب فانفلق  
وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان  
أحدهما أن يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى  
وللإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك  
والثاني أنه معطوف على علة أخرى مضمرة ليظهر صحة العطف أي فعل ذلك ليذيق  
الكافرين بأسه وليبلي
- 4616 - حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن  
أنفق بعده  
بيدك الخير أي والشر
- 4617 - حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أي لما تصفه  
والكذب بدل من الهاء
- 4618 - حذف الفاعل لا يجوز إلا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي  
دعائه الخير  
وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه إذا بلغت التراقي أي الروح حتى توارت بالحجاب  
أي الشمس
- 4619 - حذف المفعول تقدم أنه كثير في مفعول المشيئة والإرادة  
ويرد في غيرهما نحو إن الذين اتخذوا العجل  
أي إلها
- كلا سوف تعلمون أي عاقبة أمركم
- 4620 - حذف الحال أكثر إذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أي  
قائلين

4621 - حذف المنادى ألا يا اسجدوا أي يا هؤلاء

يا ليت أي يا قوم

4622 - حذف العائد يقع في أربعة أبواب

الصلة نحو أهذا الذي بعث الله رسولا أي بعثه  
والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس أي فيه  
والخبر نحو وكل وعد الله الحسنى أي وعده  
والحال

4623 - حذف مخصص نعم إنا وجدناه صابرا نعم العبد أي أيوب

فقدرنا فنعم القادرون أي نحن

ولنعم دار المتقين أي الجنة

4624 - حذف الموصول نحو آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم أي والذي أنزل إليكم لأن الذي

أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا ولهذا أعيدت ما في قوله آمنا بالله وما أنزل إلينا  
وما أنزل إلى إبراهيم

4625 - أمثلة حذف الفعل

يطرد إذا كان مفسرا نحو وإن أحد من المشركين استجارك إذا السماء انشقت

قل لو أنتم تملكون

4626 - ويكثر في جواب الاستفهام نحو وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا أي أنزل

4627 - وأكثر منه حذف القول نحو وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا أي

يقولان ربنا

4628 - ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم أي وأتوا والذين تبوءوا الدار والإيمان أي

وألفوا الإيمان أو اعتقدوا اسكن أنت وزوجك الجنة



أي وليسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب أي أدم  
والمقيمين الصلاة أي أمدح ولكن رسول الله أي كان  
وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم أي يوفوا أعمالهم  
- 4629 أمثلة حذف الحرف

قال ابن جنى في المحتسب أخبرنا أبو علي قال قال أبو بكر حذف الحرف ليس بقياس لأن  
الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها  
هي أيضا واختصار المختصر إجحاف به  
- 4630 حذف همزة الاستفهام

قرأ ابن محيصة سواء عليهم أنذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة  
وتلك نعمة تمنها أي أو تلك  
- 4631 حذف الموصوف الحرفي

قال ابن مالك لا يجوز إلا في أن نحو ومن آياته يريكم البرق  
- 4632 وحذف الجار يطرد مع أن وأن نحو يمتون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي  
إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم أطمع أن يغفر لي أبعدكم أنكم أي بأنكم  
وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل أي قدرنا له ويبغونها عوجا أي لها يخوف أوليائه أي  
يخوفكم بأوليائه  
واختار موسى قومه أي من قومه  
ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقدة النكاح

- 4633 حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد  
ما أحملكم عليه تولوا أي وقلت وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ  
خاشعة

- 4634 - حذف فاء الجواب وخرج عليه الأخفش إن ترك خيرا الوصية للوالدين
- 4635 - حذف حرف النداء كثيرها أنتم أولاء يوسف أعرض قال رب إنني وهن العظم مني فاطر السموات والأرض
- 4636 - وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لأن في النداء طرفا من الأمر
- 4637 - حذف قد في الماضي إذا وقع حالا نحو أو جاءوكم حصرت صدورهم أنؤمن لك واتبعك الأردلون
- 4638 - حذف لا النافية يطرد في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتأ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية أي لا يطيقونه وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم أي لئلا تميد
- 4639 - حذف لام التوطئة وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وإن أطعموهم إنكم لمشركون
- 4640 - حذف لام الأمر خرج عليه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا أي ليقيموا
- 4641 - حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها
- 4642 - حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة ألم نشرح بالنصب
- 4643 - حذف التنوين خرج عليه قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب

- 4644 - حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من أحد
- 4645 - حذف حركة الإعراب والبناء وخرج عليه قراءة فتوبوا إلى بارئكم و يأمركم ويعولتھن  
أحق بسكون الثلاثة  
وكذا أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح فأواري سوءة أخي ما بقي من الربا
- 4646 - أمثلة حذف أكثر من كلمة  
حذف مضافين فإنها من تقوى القلوب أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب  
فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول تدور أعينهم كالذي يغشى  
عليه من الموت أي كدوران عين الذي  
وتجعلون رزقكم أي بدل شكر رزقكم
- 4647 - حذف ثلاثة متضائفات  
فكان قاب قوسين أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذف ثلاثة من اسم كان  
وواحد من خبرها
- 4648 - حذف مفعولي باب ظن أين شركائي الذين كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركائي
- 4649 - حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا أي بسيء وآخر سيئا أي بصالح
- 4650 - حذف العاطف مع المعطوف تقدم
- 4651 - حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله أي إن  
اتبعتموني
- قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي إن قلت لهم يقيموا
- 4652 - وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده أي إن اتخذتم عند الله عهدا  
فلن يخلف الله

4653 - وجعل منه أبو حيان فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أي إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم

فلم تقتلون

4654 - حذف جواب الشرط فإن استطعت أن تتبغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء

أي فافعل

وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون أي أعرضوا بدليل ما بعده

أئن ذكرتم أي تطيرتم

ولو جئنا بمثله مددا أي لنفد

ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم أي لرأيت أمرا فظيحا

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم أي لعذبكم

لولا أن ربطنا على قلبها أي لأبدت به

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم أي لسلطكم على أهل مكة

4655 - حذف جملة القسم لأعذبه عذابا شديدا أي والله حذف جوابه

والنازعات غرقا . . الآيات أي لتبعثن

ص والقرآن ذي الذكر أي إنه لمعجز ق والقرآن المجيد أي ما الأمر كما زعموا

4656 - حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل أي فعل ما فعل

4657 - حذف جمل كثيرة نحو فأرسلون يوسف أي فأرسلوني إلى يوسف

لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف

خاتمة

4658 - تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فإن تولوا

فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه

على توليهم وإنما التقدير فإن تولوا فلا لوم علي أو فلا عذر لكم لأنني أبلغتكم  
وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي فلا تحزن واصبر  
وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين أي يصيبهم مثل ما أصابهم

### فصل في نوعي الإطناب

- 4659 كما انقسم الإيجاز إلى إيجاز قصر وإيجاز حذف كذلك انقسم الإطناب إلى بسط  
وزيادة

### الإطناب بالبسط

- 4660 فالأول الإطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى إن في خلق السموات والأرض . . الآية  
في سورة البقرة  
أطنب فيها أبلغ الإطناب لكون الخطاب مع الثقيلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم  
والجاهل والموافق منهم والمنافق

- 4661 وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله  
ويؤمنون به إطناب لأن إيمان حملة العرش معلوم وحسنه إظهار شرف الإيمان ترغيباً فيه  
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين مزك  
والنكتة الحث للمؤمنين على أدائها والتحذير من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين

### الإطناب بالزيادة

- 4662 والثاني يكون بأنواع

أحدها دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة في نوع الأدوات  
- 4663 وهي إن وأن ولام الابتداء والقسم وألا الاستفتاحية وأما وها التنبيه وكأن في تأكيد  
التشبيه ولكن في تأكيد الاستدراك وليت في تأكيد

التمني ولعل في تأكيد الترجي وضمير الشأن وضمير الفصل وإما في تأكيد الشرط وقد  
والسين وسوف والنونان في تأكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تأكيد النفي  
وإنما يحسن تأكيد الكلام بها إذا كان المخاطب به منكرا أو مترددا  
- 4664 ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ  
كذبوا في المرة الأولى إنا إليكم مرسلون فأكد بأن وإسمية الجملة  
وفي المرة الثانية قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون فأكد بالقسم وإن واللام وإسمية  
الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من  
شيء إن أنتم إلا تكذبون  
- 4665 وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى إقراره فينزل منزلة  
المنكر  
وقد يترك التأكيد وهو معه منكر لأن معه أدلة ظاهرة لو تأملها لرجع عن إنكاره وعلى ذلك  
يخرج قوله ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون أكد الموت تأكديين وإن لم  
ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت وأكد إثبات البعث تأكيدا  
واحدا وإن كان أشد نكيرا لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر فنزل المخاطبون  
منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في أدلته الواضحة  
ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريبة ب لا على سبيل الاستغراق مع أنه ارتاب  
فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الأدلة الباهرة كما نزل الإنكار  
منزلة عدمه لذلك  
- 4666 وقال الزمخشري بولغ في تأكيد الموت تنبيها للإنسان على أن يكون الموت نصب  
عينيه ولا يغفل عن ترقبه فإن مآله إليه فكأنه أكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لأن  
الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كأنه يخلد ولم يؤكد جملة البعث إلا بان  
لأنه أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل إنكارا

4667 - وقال التاج بن الفركاح أكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الإنساني خلفا عن سلف واستغنى عن تأكيد البعث هنا لتأكيدهِ والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن

- 4668 وقال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك استغنى عن إعادة اللام لذكرها في الأول

- 4669 وقد يؤكد بها أي اللام للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه إليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك أو لا ف قيل إنهم مغرقون بالتأكيد

- 4670 وكذا قوله يأبها الناس اتقوا ربكم لما أمرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الآخرة تشوقت نفوسهم إلى وصف حال الساعة فقال إن زلزلة الساعة شيء عظيم بالتأكيد ليقرر عليه الوجوب

- 4671 وكذا قوله وما أبرئ نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في أنه كيف لا يبريء نفسه وهي برئية زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فأكد بقوله إن النفس لأمانة بالسوء

- 4672 وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم أكد بأربع تأكيدات ترغيبا للعباد في التوبة

- 4673 وقد سبق الكلام على أدوات التأكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الأربعين - 1 فائدة

- 4674 إذا اجتمعت إن واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات

لأن إن أفادت التكرير مرتين فأذا دخلت اللام صارت ثلاثا  
وعن الكسائي أن اللام لتوكيد الخبر وإن لتوكيد الاسم  
وفيه تجوز لأن التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرر  
الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين  
فقال سيبويه في نحو يأبى الألف والهاء لحقتا أيا توكيدا فكأنك كررت يا مرتين وصار الاسم  
تنبيها  
هذا كلامه وتابعه الزمخشري

- 2 فائدة

- 4675 قوله تعالى ويقول الإنسان أنذا مامت لسوف أخرج حيا قال الجرجاني في نظم  
القرآن ليست اللام فيه للتأكيد فإنه منكر فكيف يحقق ما ينكره وإنما قاله حكاية لكلام  
النبي الصادر منه بأداة التأكيد فحكاها فنزلت الآية على ذلك

النوع الثاني دخول الأحرف الزائدة

- 4676 قال ابن جنى كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى  
- 4677 وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتأكيد النفي كما أن  
اللام لتأكيد الإيجاب

- 4678 وسئل بعضهم عن التأكيد بالحرف وما معناه إذ إسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا  
يعرفه أهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه بإسقاطه  
قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا إذا تغير عليه البيت بنقص أنكره وقال أجد نفسي  
على خلاف ما أجدها بإقامة الوزن  
فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف  
ما يجدها بنقصانه

ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة الأفعال قليل والأسماء أقل

- 4679 أما الحروف فيزداد منها إن وأن وإذ وإذا وإلى وأم والباء والفاء وفي والكاف واللام ولا  
وما ومن والواو وتقدمت في نوع الأدوات مشروحة



- 4680 - وأما الأفعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا وأصبح وخرج عليه فأصبحوا خاسرين
- 4681 - وقال الرماني العادة أن من به علة تزداد بالليل أن يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل أصبح لأن الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة
- 4682 - وإما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزداد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به أي بما
- النوع الثالث التأكيد الصناعي**
- 4683 - وهو أربعة أقسام
- أحدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول
- 4684 - وادعى الفراء أن كلهم أفادت ذلك و أجمعون أفادت اجتماعهم على السجود وأنهم لم يسجدوا متفرقين
- 4685 - ثانيها التأكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الأول إما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء و غرابيب سود وجعل منه الصفار فيما إن مكناكم فيه على القول بأن كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فوراء هنا ليس ظرفا لأن لفظ ارجعوا يبنى عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكأنه قال ارجعوا ارجعوا
- 4686 - وإما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم والجملة نحو قوارير قوارير دكا دكا
- 4687 - والفعل فمهل الكافرين أمهلهم

- 4688 - واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون
- 4689 - والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم
- 4690 - والجملة نحو فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا
- 4691 - والأحسن اقتران الثانية بثم نحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين  
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
- 4692 - ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن أنت وزوجك الجنة  
فاذهب أنت وربك وأما أن نكون نحن الملقين
- 4693 - ومن تأكيد المنفصل بمثله وهم بالآخرة هم كافرون
- 4694 - ثالثها تأكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم  
المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فإن لرفع توهم المجاز في المسند إليه  
كذا فرق به ابن عصفور وغيره  
ومن ثم رد بعض أهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله  
وكلم الله موسى تكليما لأن التوكيد رفع المجاز في الفعل  
ومن أمثلته وسلموا تسليما يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا
- 4695 - وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف أنواعه
- وأما إلا أن يشاء ربي شيئا فتحتمل أن يكون منه وأن يكون الشيء بمعنى الأمر والشأن
- 4696 - والأصل في هذا النوع أن ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله

ذكر كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا

وقد يضاف وصفه إليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر أو إسم عين نيابه عن المصدر نحو وتبتل إليه تبتيلا والتبتيل مصدر بتل والله أنبتكم من الأرض نباتا أي إنباتا إذ النبات إسم عين

- 4697 رابعها الحال المؤكدة نحو ويوم أبعث حيا ولا تعثوا في الأرض مفسدين وأرسلناك للناس رسولا ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد - 4698 وليس منه ولى مديرا لأن التولية قد لا تكون إدبارا بدليل قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام

ولا فتبسم ضاحكا لأن التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين إذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله

#### النوع الرابع التكرير

- 4699 وهو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد

منها التقرير وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاويص والإنذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكرنا - 4700 ومنها التأكيد

- 4701 ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع فإنه كرر فيه النداء لذلك

4702 - ومنها إذا طال الكلام وخشي تناسى الأول أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم

4703 - ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين

4704 - فإن قلت هذا النوع أحد أقسام النوع الذي قبله فإن منها التأكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا

قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار أصلا برأسه فإنه قد يكون التأكيد تكرارا كما تقدم في أمثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم أيضا وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعة وإن كان مفيدا للتأكيد معنى

4705 - ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فإن التأكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالآيتان من باب التكرير لا التأكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة في التكرير للطول

4706 - ومنه ما كان لتعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الأول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري وقع فيها التردد أربع مرات

4707 - وجعل منه قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان فإنها وإن تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا إلى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لأن التأكيد لا يزيد عليها  
قاله ابن عبد السلام وغيره

4708 - وإن كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة  
وقد سئل أي نعمة في قوله كل من عليها فان فأجيب بأجوبة أحسنها النقل من دار  
الهموم إلى دار السرور وإراحة المؤمن والبار من الفاجر  
4709 - وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة  
وأُتبع كل قصة بهذا القول فكأنه قال عقب كل قصة ويل يومئذ للمكذب بهذه القصة  
4710 - وكذا قوله في سورة الشعراء إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو  
العزیز الرحيم كررت ثماني مرات كل مرة عقب كل قصة بالإشارة في كل واحدة بذلك إلى  
قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر  
ويقوله وما كان أكثرهم مؤمنين إلى قومه خاصة ولما كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا  
أتى بوصف العزیز الرحيم للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن  
4711 - وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري  
كرر ليجددوا عند سماع كل نبا منها إتعاضا وتنبیها وإن كلا من تلك الأنباء مستحق لإعتبار  
يختص به وأن يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة  
4712 - قال في عروس الأفراح فإن قلت إذا كان المراد بكل ما قبله فليس

ذلك بإطناب بل هي ألفاظ كل أريد به غير ما أريد بالآخر  
قلت إذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد أريد به ما أريد بالآخر ولكن كرر ليكون نسا فيما  
يليه وظاهرا في غيره  
فإن قلت يلزم التأكيد قلت والأمر كذلك ولا يرد عليه أن التأكيد لا يزداد به عن ثلاثة لأن ذلك  
في التأكيد الذي هو تابع أما ذكر الشيء في مقامات متعددة أكثر من ثلاثة فلا يمتنع  
انتهى

- 4713 ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى والله ما في السموات وما في  
الأرض ولقد وصينا إلى قوله وكان الله غنيا حميدا والله ما في السموات وما في الأرض  
وكفى بالله وكيفا قال فإن قيل ما وجه تكرار قوله والله ما في السموات وما في الأرض في  
آيتين إحداهما في أثر الأخرى قلنا لإختلاف معنى الخبرين عما في السموات والأرض وذلك  
أن الخبر عنه في إحدى الآيتين ذكر حاجته إلى بارئه وغنى بارئه عنه  
وفي الأخرى حفظ بارئه إياه وعلمه به وتبديره قال فإن قيل أفلا قيل وكان الله غنيا حميدا  
وكفى بالله وكيفا قيل ليس في الآية الأولى ما يصلح أن تختتم بوصفه معه بالحفظ والتدبير  
إنتهى

- 4714 وقال تعالى وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو  
من الكتاب قال الراغب الكتاب الأول ما كتبه بأيديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين  
يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث الجنس كتب الله كلها أي ما هو من  
شيء من كتب الله وكلامه

- 4715 ومن أمثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون إلى آخرها  
فإن لا أعبد ما تعبدون أي في المستقبل ولا أنتم عابدون أي في الحال ما أعبد في  
المستقبل ولا أنا عابد أي في الحال ما عبادتم في الماضي ولا أنتم عابدون أي في  
المستقبل ما أعبد أي في الحال

فالحاصل أن القصد نفى عبادته لألتهتهم في الأزمنة الثلاثة

- 4716 وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال

فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذاكم آباءكم ثم قال واذكروا الله في أيام معدودات فإن المراد بكل واحد من هذه الأذكار غير المراد بالآخر فالأول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقرح وقوله واذكروه كما هداكم إشارة إلى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل أن يراد به طواف الإفاضة بدليل تعقيبه بقوله فإذا قضيتم والذكر الثالث إشارة إلى رمي جمرة العقبة والذكر الأخير لرمي أيام التشريق

- 4717 ومنه تكرير حرف الإضراب في قوله بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون

- 4718 ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فإن الآية الأولى في المطلقة قبل الغرض والمسيس خاصة وقيل لأن الأولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة إن شئت أحسنت وإن شئت فلا فنزلت الثانية أخرجه ابن جرير

- 4719 ومن ذلك تكرير الأمثال كقوله وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات

- 4720 وكذلك ضرب مثل المنافقين أول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه بأصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني أبلغ من الأول لأنه أدل على فرط الحيرة وشدة الأمر وفضاعته قال ولذلك آخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الأهون إلى الأغلظ

- 4721 ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الأنبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه

- 4722 وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية

4723 - وقد ألف البدر بن جماعة كتاباً سماه المقتنص في فوائد تكرر القصص وذكر في

تكرير القصص فوائد

منها أن في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله أو إبدال كلمة بأخرى لنكتة

وهذه عادة البلغاء

- 4724 ومنها أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله ثم يهاجر بعده

آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرر القصص لوقعت قصة موسى إلى

قوم وقصة عيسى إلى قوم آخرين وكذا سائر القصص فأراد الله إشتراك الجميع فيها فيكون

فيه إفادة لقوم وزيادة تأكيد لآخرين

- 4725 ومنها أن في إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة وأساليب مختلفة ما لا يخفى من

الفصاحة

- 4726 ومنها أن الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الأحكام فلماذا كررت

القصص دون الأحكام

- 4727 ومنها أنه تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله بأي نظم جاءوا ثم

أوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإتيان

بمثله أي بأي نظم جاءوا وبأي عبارة عبروا

- 4728 ومنها أنه لما تحداهم قال فأتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد

واكتفى بها لقال العربي ائتونا أنتم بسورة من مثله فأنزلها سبحانه وتعالى في تعداد

السور دفعا لحجتهم من كل وجه

- 4728 ومنها أن القصة لما كررت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم

وتأخير وأنت على أسلوب غير أسلوب الأخرى فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج

المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه

من حب التنقل في الأشياء المتجددة واستلذاذها بها وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل

مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين



4729 - وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص وأجيب بوجه

أحدها أن فيها تشبيب النسوة به وحال امرأة ونسوة افتتن بأبدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف

ثانيها أنها إختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فإن مآلها إلى الوبال كقصة إبليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما إختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص

ثالثها قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني إنما كرر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا إشارة إلى عجز العرب كأن النبي قال لهم إن كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص

قلت وظهر لي جواب رابع وهو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من إستيعاب القصة وترويح النفس بها والإحاطة بطرفيها

وجواب خامس وهو أقوى ما يجاب به أن قصص الأنبياء إنما كررت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله فكلما كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات فقد مضت سنة الأولين ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك

4730 وبهذا أيضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح

4731 فإن قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت

قلت الأولى في سورة كهيعص وهي مكية أنزلت خطابا لأهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية أنزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة



## النوع الخامس الصفة

- 4732 وترد لأسباب

أحدها التخصيص في النكرة نحو فتحير رقية مؤمنة

- 4733 الثاني التوضيح في المعرفة أي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الأمي

- 4734 الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور

- 4735 ومنه يحكم النبيون الذين أسلموا فهذا الوصف للمدح وإظهار شرف الإسلام

والتعريض باليهود وأنهم بعداء عن ملة الإسلام الذي هو دين الأنبياء كلهم وأنهم بمعزل

عنها

قاله الزمخشري

- 4736 الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

- 4737 الخامس التأكيد لرفع الإيهام نحو لا تتخذوا إلهين اثنين فإن إلهين للتثنية فاثنين

بعده صفة مؤكدة للنهي عن الإشراك وإفادة أن النهي عن إلهين إنما هو لمحض كونهما

إثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين أو غير ذلك

ولأن الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد

بها نفي العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا إلهين فقط لتوهم أنه نهى عن إتخاذ

جنسين آلهة وإن جاز أن يتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا أكد بالوحدة قوله إنما هو إله

واحد

- 4738 ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فإذا نفخ في

الصور نفخة واحدة فهو تأكيد لرفع توهم تعدد النفخة لأن هذه الصيغة قد تدل على الكثرة

بدليل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

4739 - ومن ذلك قوله فإن كانتا اثنتين فإن لفظ كانتا تفيد التثنية فتفسيره بإثنتين لم يفد زيادة عليه

4740 - وقد أجاب عن ذلك الأخفش والفارسي بأنه أفاد العدد المحض مجردا عن الصفة لأنه قد كان يجوز أن يقال فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صالحتين أو غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين أفهم أن فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى

وقيل أراد فإن كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالأدنى عنه وعمما فوجه إكتفاء

ونظيره فإن لم يكونا رجلين والأحسن أن الضمير عائد على الشهيدين المطلقين

4741 - ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتأكيد أن المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطيران لأنه يطلق مجازا على شدة العدو والإسراع في المشي

4742 - ونظيره يقولون بألسنتهم لأن القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في أنفسهم

4743 - وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لأن القلب قد يطلق مجازا على العين كما أطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى

- 1 قاعدة

4744 - الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح وأشكل على هذه قوله تعالى في إسماعيل وكان رسولا نبيا وأجيب أنه حال لا صفة أي مرسلا في حال نبوته

وقد تقدم في نوع التقديم والتأخير أمثلة من هذه

## 2 - قاعدة

- 4745 إذا وقعت الصفة بعد متضايفين أولهما عدد جاز إجراؤها على المضاف وعلى المضاف إليه فمن الأول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان

### 1 فائدة

- 4746 إذا تكررت النعوت لواحد فالأحسن إن تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الأول والآخر والظاهر والباطن وإلا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معند أثيم عتل بعد ذلك زنيم

### 2 فائدة

- 4747 قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها قال الفارسي إذا ذكرت صفات في معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف في إعرابها لأن المقام يقتضي الإطناب فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الإتحاد تكون نوعا واحدا

- 4748 مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ولكن البر من آمن بالله إلى قوله والموفون بعهدهن إذا عاهدوا والصابرين

- 4749 وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه

- 4750 ومثاله في الذم وامرأته حمالة الحطب

## النوع السادس البدل

- 4751 والقصد به الإيضاح بعد الإبهام وفائدته البيان والتأكيد

أما الأول فواضح أنك إذا قلت رأيت زيدا أخاك بينت أنك تريد بزيد الأخ لا غير أما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل فكأنه من جملتين ولأنه دل على ما دل عليه

الأول إما بالمطابقة في بدل الكل أو بالتضمن في بدل البعض أو بالإلتزام في بدل الإشتمال

- 4752 مثال الأول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة

- 4753 ومثال الثاني والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

- 4754 ومثال الثالث وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل أصحاب الأخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم

- 4755 وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن ف جنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة

قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الإشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التأكيد وإن كان ما قبله غنيا عنه كقوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله ألا ترى أنه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في أن الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على أن من البدل ما الغرض منه التأكيد انتهى

- 4756 وجعل منه ابن عبد السلام وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر قال ولا بيان فيه لأن الأب لا يلتبس بغيره ورد بأنه يطلق على الجد فأبدل لبيان إرادة الأب حقيقة

## النوع السابع عطف البيان

- 4757 وهو كالصفة في الإيضاح لكن يفارقها في أنه وضع ليدل على الإيضاح باسم مختص به بخلافها فإنها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها
- 4758 وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بأن البدل هو المقصود وكأنك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود
- 4759 وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في أن تكميله متبوعه بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سببية

ومجرى التأكيد في تقوية دلالاته ويفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للإستقلال ويفارقه في أنه غير منوي الإطراح

ومن أمثله فيه آيات بينات مقام إبراهيم من شجرة مباركة زيتونة

- 4760 وقد يأتي لمجرد المدح بلا إيضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للإيضاح

## النوع الثامن عطف أحد المترادفين على الآخر

- 4761 والقصد منه التأكيد أيضا وجعل منه إنما أشكو بثي وحزني فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
- فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا أمنا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر إلا دعاء ونداء
- أطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب فإن نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا أو نذرا قال ثعلب هما بمعنى

4762 - وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن وأول ما سبق على إختلاف المعنيين

4763 وقال بعضهم المخلص في هذا أن تعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند إنفرادهما فإن التركيب يحدث معنى زائدا وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ

### النوع التاسع عطف الخاص على العام

4764 وفائدته التنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات

4765 وحكى أبو حيان عن شيخه أبي جعفر بن الزبير أنه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة وأفرد بالذكر تفضيلا

4766 ومن أمثله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكيل ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة فإن إقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر إظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم إليه ميكائيل لأنه ملك الرزق الذي هو حياة الأجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والأرواح

4767 وقيل إن جبريل وميكائيل لما كانا أميري الملائكة لم يدخلوا في لفظ الملائكة أولا كما أن الأمير لا يدخل في مسمى الجند حكاة الكرمانى في العجائب

4768 ومن ذلك ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء بناء على أنه لا يختص بالواو كما هو رأي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه



## تنبيه

- 4769 المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملا الثاني لا المصطلح عليه في الأصول

## النوع العاشر عطف العام على الخاص

- 4770 وأنكر بعضهم وجوده فأخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وأفرد الأول بالذكر إهتماما بشأنه

- 4771 ومن أمثلته إن صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو أعم اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

- 4772 وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الأمر بعد قوله قل من يرزقكم

## النوع الحادي عشر الإيضاح بعد الإبهام

- 4773 قال أهل البيان إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب

وفائدته إما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الإبهام والإيضاح أو لتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فإنه أعز من المنساق بلا تعب أو لتكمل لذة العلم به فإن الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتألمت فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة

- 4774 ومن أمثلته رب اشرح لي صدري فإن اشرح يفيد طلب شرح شيء ما و صدري يفيد تفسيره وبيانه

وكذلك ويسر لي أمري والمقام يقتضي التأكيد للإرسال المؤذن بتلقى الشدائد وكذلك ألم نشرح لك صدرك

فإن المقام يقتضي التأكيد لأنه مقام إمتنان وتفخيم  
وكذا وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين

- 4775 ومنه التفصيل بعد الإجمال نحو إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا إلى قوله  
منها أربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة  
أعيد ذكر العشرة لرفع توهم أن الواو في وسبعة بمعنى أو فتكون الثلاثة داخلة فيها كما  
في قوله خلق الأرض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها  
أقواتها في أربعة أيام فإن من جملتها اليومين المذكورين أولا وليست أربعة غيرهما  
وهذا أحسن الأجوبة في الآية وهو الذي أشار إليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام  
وجزم به الزمكاني في أسرار التنزيل

- 4776 قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فإنه رافع لإحتمال أن تكون  
تلك العشرة من غير مواعدة

- 4777 قال ابن عسكر وفائدة الوعد بثلاثين أولا ثم بعشر ليتجدد له قرب إنفضاء المواعدة  
ويكون فيه متأهبا مجتمعا الرأي حاضر الذهن لأنه لو وعد بالأربعين أولا كانت متساوية فلما  
فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم

- 4778 وقال الكرمانى في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية أجوبة جوابان من  
التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان  
من الحساب وقد سقتها في أسرار التنزيل

**النوع الثاني عشر التفسير**

- 4779 قال أهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره

- 4780 - ومن أمثلته إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا فقله إذا مسه الخ تفسير للهلع كما قال أبو العالية وغيره
- 4781 - القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الأسماء الحسنی قوله لا تأخذه سنة تفسير للقيوم
- 4782 - يسومونكم سوء العذاب يذبحون . . الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم
- 4783 - إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب . . الآية ف خلقه وما بعده تفسير للمثل
- 4784 - لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ف تلقون تفسير لإتخاذهم أولياء
- 4785 - الصمد لم يلد ولم يولد . . الآية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد إلى آخره تفسير للصمد وهو في القرآن كثير
- 4786 - قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لأن تفسير الشيء لا حق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزاءه
- النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمرة**
- 4787 - ورأيت فيه تأليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد
- منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله أحد الله الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
- 4788 - ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء

عليم أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا  
ولباس التقوى ذلك خير

- 4789 ومنها قصد الإهانة والتحقير نحو أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم  
الخاسرون إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان  
- 4790 ومنها إزالة اللبس حيث يوهم الضمير أنه غير الأول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي  
الملك لو قال تؤتيه لأوهم أنه الأول قاله ابن الخشاب  
الطائنين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لأنه لو قال عليهم دائرته لأوهم أن الضمير عائد  
إلى الله تعالى

فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود  
الضمير إلى الأخ فيصير كأنه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الأذى  
الذي تاباه النفوس الأبية فأعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود  
الضمير إلى يوسف لأن العائد عليه ضمير استخرجها

- 4791 ومنها قصد تربية المهابة وإدخال الروح على ضمير السامع وبذكر الإسم المقتضى  
لذلك كما تقول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا ومنه إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى  
أهلها إن الله يأمر بالعدل

- 4792 ومنها قصد تقوية داعية المأمور ومنه فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب  
المتوكلين

- 4793 ومنها تعظيم الأمر نحو أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله  
يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق هل أتى على الإنسان حين من الدهر  
لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان

- 4794 ومنها الإستلذاذ بذكره ومنه وأورثنا الأرض نتبأ من الجنة لم

يقول منها ولهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة

- 4795 ومنها قصد التوصل من الظاهر إلى الوصف ومنه فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله بعد قوله إني رسول الله لم يقل فأمنوا بالله وبني ليتمكن من إجراء الصفات التي ذكرها وليعلم أن الذي وجب الإيمان به والإتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو أتى بالضمير لم يمكن ذلك لأنه لا يوصف

- 4796 ومنها التنبيه على عليّة الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزّلنا على الذين ظلموا رجزاً فإن الله عدو للكافرين لم يقل لهم إعلاما بأن من عادى هؤلاء فهو كافر وإن الله إنما عاداه لكفره

فمن أظلم ممن افتري على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً

- 4797 ومنها قصد العموم نحو وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة لم يقل إنها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذاباً - 4798 ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحاً بأنه خاص به

- 4799 ومنها الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى نحو فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فإن ويمح الله إستئناف لا داخل في حكم الشرط - 4800 ومنها مراعاة الجناس ومنه أعوذ برب الناس . . السورة

ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الإنسان من علق ثم قال علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى فإن المراد بالإنسان الأول الجنس وبالثاني آدم أو من يعلم الكتابة أو إدريس وبالثلث أبو جهل

- 4801 ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الألفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى

- 4802 ومنها أن يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه أتيا أهل قرية أهلها لو قال استطعماها لم يصح لأنهما لم يستطعما القرية أو استطعماهم فكذلك لأن جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا ل أهل فلا بد أن يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن إلا مع التصريح بالظاهر - 4803 كذا حرره السبكي في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك حيث قال

أسيدنا قاضي القضاة ومن إذا ... بدا وجهه استحيا له القمران  
ومن كفه يوم الندى ويراعه ... على طرسه بحران يلتقيان  
ومن إن دجت في المشكلات مسائل ... جلاها بفكر دائم اللمعان  
رأيت كتاب الله أكبر معجز ... لأفضل من يهدى به الثقلان  
ومن جملة الإعجاز كون اختصاره ... بإيجاز ألفاظ وبسط معان  
ولكنني في الكهف أبصرت آية ... بها الفكر في طول الزمان عناني  
وما هي إلا استطعما أهلها فقد ... نرى استطعماهم مثله ببيان  
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ... مكان ضمير إن ذاك لشان  
فارشد على عادات فضلك حيرتي ... فمالي بها عند البيان يدان

تنبيه

- 4804 إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه كما مر في آيات إنا لا نضيع أجر المصلحين إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ونحوها

4805 - ومنه ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فإن إنزال الخير مناسب للربوبية وأعادته بلفظ الله لأن تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للإلهية لأن دائرة الربوبية أوسع

4806 - ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله بريهم يعدلون وإعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول أحسن من الإضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه بعد قوله وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر

#### النوع الرابع عشر الإيغال وهو الإمعان

4807 - وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر ورد بأنه وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون إيغال لأنه يتم المعنى بدونه إذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه - 4808 وجعل ابن أبي الإصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين فإن قوله إذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وأنهم بعيدون عن الإيقان إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فقوله مثل ما إلى آخره إيغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وأنه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد

#### النوع الخامس عشر التذييل

4809 - وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الأول

لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

### النوع السادس عشر الطرد والعكس

- 4810 قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

- 4811 قلت وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك

### النوع السابع عشر التكميل

- 4812 ويسمى بالاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فإنه لو اقتصر على أدلة لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله أعزة ومثله أشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على أشداء لتوهم أنه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لثلاث يتوهم نسبة الظلم إلى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لثلاث يتوهم أن التكذيب مما في نفس الأمر

قال في عروس الأفراح فإن قيل كل من ذلك أفاد معنى جديدا فلا يكون إطنابا قلنا هو إطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وإن كان له معنى في نفسه



### النوع الثامن عشر التتميم

- 4813 وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تغيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام أي اشتهاؤه فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجرا ومثله وآتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن

### النوع التاسع عشر الاستقصاء

- 4814 وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيود أحكم أن تكون له جنة . . الآية فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب فإن مصاب صاحبها بها أعظم ثم زاد تجري من تحتها الأنهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على إفسادها ثم قال في وصف صاحبها وأصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر اتصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال فأصابها إعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه وأكملة

- 4815 قال ابن أبي الإصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل أن التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه

وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لأحد فيه مساغ

### النوع العشرون الاعتراض

- 4816 وسماه قدامة التفاتا وهو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى لنكته غير دفع الإيهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات والشناعة على جاعليها

وقوله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك - 4817 ومن وقوعه بأكثر من جملة فاتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويجب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقولته نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لأنه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الأدبار وقوله يا أرض ابلعي ماءك إلى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي

قال في الأقصى القريب ونكته إفادة أن هذا الأمر واقع بين القولين لا محالة ولو أتى به آخرًا لكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فإن وقضي الأمر معترض بين وغيض و واستوت لأن الاستواء يحصل عقب الغيظ وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان إلى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل إذا أعرب حالا منه

- 4818 ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وإنه لقسم . . الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لإجلاله وإعلاما لهم بأن له عظمة لا يعلمونها

- 4819 قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الإفادة مع أن

مجيئه مجيء ما لا يتربف فكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب

### النوع الحادي والعشرون التعليل

- 4820 وفائده التفرير والأبلغية فإن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى
- 4821 وحروفه اللام وإن وأن وإذ والباء وكى ومن ولعل وقد مضت أمثلتها في نوع الأدوات
- 4822 ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو قوله جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا

## النوع السابع والخمسون

### في الخبر والإنشاء

- 4823 اعلم أن الحذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وأنه ليس له قسم ثالث
- 4824 وادعى قوم أن أقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وأمر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام
- 4825 وقيل تسعة بإسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة
- 4826 وقيل ثمانية بإسقاط التشفع لدخوله فيها
- 4827 وقيل سبعة بإسقاط الشك لأنه من قسم الخبر
- 4828 وقال الأخفش هي ستة خبر واستخبار ولأمر ونهي ونداء وتمن
- 4829 وقال بعضهم خمسة خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء
- 4830 وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء
- 4831 وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وإنشاء قالوا لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا الأول الخبر والثاني إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب
- والمحققون على دخول الطلب في الإنشاء وأن معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه وأما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه
- 4832 وقد اختلف الناس في حد الخبر فليل لا يحد لعسره وقيل لأنه ضروري لأن الإنسان يفرق بين الإنشاء والخبر ضرورة ورجحه الإمام في المحصول

4833 - والأكثر على حده قال القاضي أبو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فأورد عليه خبر الله تعالى فإنه لا يكون إلا صادقا فأجاب القاضي بأنه يصح دخوله لغة

- 4834 وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الإيراد المذكور

- 4835 وقال أبو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فأورد عليه نحو قم فإنه يدخل في الحد لأن القيام منسوب والطلب منسوب

- 4836 وقيل الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نغيا أو إثباتا

- 4837 وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي والإثبات

- 4838 وقال المتأخرين الإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه

- 4839 وقال بعض من جعل الأقسام ثلاثة الكلام إن أفاد بالوضع طلبا فلا يخلو إما أن يكون

بطلب ذكر الماهية أو تحصيلها أو الكف عنها والأول الاستفهام والثاني الأمر والثالث النهي

وإن لم يفد طلبا بالوضع فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمى تنبيها وإنشاء لأنك نبهت به

على مقصودك وأنشأته أي ابتكرته من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء أفاد طلبا

باللازم كالتمنني والترجي والنداء والقسم أم لا كانت طالق

وإن احتملها من حيث هو فهو الخبر

## فصل

- 4840 القصد بالخبر إفادة المخاطب وقد يرد بمعنى الأمر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات

يترصدن

- 4841 وبمعنى النهي نحو لا يمسه إلا المطهرون

4842 - وبمعنى الدعاء نحو وإياك نستعين أي أعنا ومنه ثبت يدا أبي لهب وتب فإنه دعاء

عليه

وكذا قاتلهم الله

وكذا غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا

- 4843 وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد

- 4844 ونازع ابن العربي في قولهم إن الخبر يرد بمعنى الأمر أو النهي قال في قوله تعالى

فلا رفت ليس نغيا لوجود الرفت بل نفي لمشروعيته فإن الرفت يوجد من بعض الناس

وأخبار الله تعالى لا يجوز أن تقع بخلاف مخبره وإنما يرجع النفي إلى وجوده مشروعا لا

إلى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فإننا نجد

مطلقات لا يتربصن فعاد النفي إلى الحكم الشرعي لا إلى الوجود الحسي

وكذا لا يمسه إلا المطهرون أي لا يمسه أحد منهم شرعا فإن وجد المس فعلى خلاف

حكم الشرع

قال وهذه الدفينة التي فاتت العلماء فقالوا إن الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط

ولا يصح أن يوجد فإنهما مختلفان حقيقة ويتبايان وضعاً

انتهى

فرع

- 4845 من أقسامه على الأصح التعجب

- 4846 قال ابن فارس وهو تفصيل شيء على أضرابه

- 4847 وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره

- 4848 وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين

لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله  
- 4849 وقال الرماني المطلوب في التعجب الإبهام لأن من شأن الناس أن يتعجبوا مما لا  
يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب أحسن  
قال وأصل التعجب إنما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا  
قال ومن أجل الإبهام لم تعمل نعم إلا في الجنس من أجل التفخيم ليقع التفسير على  
نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر

- 4850 ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما أفعل و أفعل به وصيغا من غير لفظه  
نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله

#### قاعدة

- 4851 قال المحققون إذا ورد التعجب من الله صرف إلى المخاطب كقوله فما أصبرهم  
على النار أي هؤلاء يجب أن يتعجب منهم وإنما لا يوصف تعالى بالتعجب لأنه استعظام  
يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا تعبر جماعة بالتعجب بدله أي أنه تعجب  
من الله للمخاطبين

ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي منه تعالى إنما هو بالنظر إلى ما تفهمه العرب أي هؤلاء  
مما يجب أن يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر أو  
يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ  
للمكذبين لا نقول هذا دعاء لأن الكلام بذلك قبيح ولكن العرب إنما تكلموا بكلامهم وجاء  
القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه قيل لهم ويل للمطففين أي هؤلاء مما وجب هذا  
القول لهم لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشرور والهلكة فويل هؤلاء ممن دخل في  
الهلكة

#### - 1 فرع

- 4852 من أقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم آياتنا في الآفاق

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم أنه إنشاء

- 2 فرع

- 4853 من أقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد أن النافي

إن كان صادقا سمي كلامه نفيًا ولا يسمى جحدا وإن كان كاذبا سمي جحدا ونفيًا أيضا

فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره أبو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما

- 4854 مثال النفي ما كان محمد أبا أحد من رجالكم

- 4855 ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة

قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

- 4856 وأدوات النفي لا ولات وليس وما وإن ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افتقرت فيه

نوع الأدوات

- 4857 ونورد هنا فائدة زائدة قال الخويي أصل أدوات النفي لا وما لأن النفي إما في

الماضي وإما في المستقبل والاستقبال أكثر من الماضي أبدا ولا أخف من ما فوضعوا

الأخف للأكثر

- 4858 ثم إن النفي في الماضي إما أن يكون نفيًا واحدا مستمرا أو نفيًا فيه أحكام متعددة

وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على أربعة أقسام واختاروا له أربع كلمات ما ولم

ولن ولا وأما إن ولما فليس بأصلين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه

مأخوذ من لا وما لأن لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فأخذ اللام من لا التي هي

لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما إشارة إلى أن في

لم إشارة إلى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن لا هي أصل

النفي ولهذا ينفي بها في أثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو وأما لما فتركيب بعد

تركيب كأنه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي

وتفيد الاستقبال أيضا ولهذا تفيد لما الاستمرار



## تنبيهات

### الأول

- 4859 زعم بعضهم أن شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب أن انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع إمكانه

### الثاني

- 4860 نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيًا للصفة دون الذات وقد يكون نفيًا للذات أيضًا من الأول وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام أي بل هم جسد يأكلونه ومن الثاني لا يسألون الناس إلحافا أي لا سؤال لهم أصلا فلا يحصل منهم إلحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيح يطاع أي لا شفيح لهم أصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين أي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند أهل البديع نفي الشيء بإيجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره أن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره أن ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتأكيدا له ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإن الإله مع الله لا يكون إلا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير حق فإن قتلهم لا يكون إلا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها فإنها لا عمد لها أصلا

### الثالث

- 4861 قد ينفي الشيء رأسا لعدم كمال وصفه أو انتفاء ثمرته كقوله في صفة أهل النار ثم لا يموت فيها ولا يحيا فنفي عنه الموت لأنه ليس بموت

صريح ونفى عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة  
وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون فإن المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية فإن النظر  
في قوله تعالى إلى ربها ناظرة لا يستلزم الإبصار  
ورد بأن المعنى أنها تنظر إليه بإقبالها عليه وليست تبصر شيئاً  
ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا  
يعلمون فإنه وصفهم أولاً بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه آخراً عنهم لعدم  
جرهم على موجب العلم  
قاله السكاكي

#### الرابع

- 4862 قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة وأشكل على ذلك وما رميت إذ رميت ولكن  
الله رمى فإن المنفي فيه هو الحقيقة  
وأجيب بأن المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله إلى الكفار فالوارد عليه النفي هنا  
مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقاً إذ رميت كسباً أو ما رميت انتهاءً إذ رميت ابتداءً

#### الخامس

- 4863 نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والإمكان وقد يراد نفي الامتناع وقد يراد به  
الوقوع بمشقة وكلفة  
من الأول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا  
له نقبا  
ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين أي هل يفعل أو هل تجيبنا إلى أن تسأل فقد  
علموا أنه قادر على الإنزال وأن عيسى قادر على السؤال  
ومن الثالث إنك لن تستطيع معي صبرا

#### قاعدة

- 4864 نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت

الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك أن زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام أحسن من نفي الخاص وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام فالأول كقوله فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله أضاءت لأن النور أعم من الضوء إذ يقال على القليل والكثير وإنما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو أخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد إزالة النور عنهم أصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات

- 4865 ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا إنا لنراك في ضلال لأنها أعم منه فكان أبلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بأن نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبأن نفي الأدنى يلزم منه نفي الأعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والأرض ولم يقل طولها لأن العرض أخص إذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس

ونظير هذه القاعدة أن نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي أصل الفعل وقد أشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا - 4866 وأجيب عن الآية الأولى بأجوبة

أحدها أن ظلما وإن كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه أنه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية أخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد الثاني أنه نفى الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لأن الذي يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلأن يترك القليل أولى الثالث أنه على النسبة أي بذى ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين

الرابع أنه أتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه  
الخامس أن أقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة  
السادس أنه أراد ليس بظالم ليس بظالم تأكيدا للنفي فعبر عن ذلك ب ليس بظلام  
السابع أنه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار إذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم  
الثامن أن صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الإثبات فجرى النفي على ذلك  
التاسع أنه قصد التعريض بأن ثم ظلما للعبيد من ولاة الجور  
ويجاب عن الثانية بهذه الأجوبة وبعاشر وهو مناسبة رءوس الآي

### فائدة

- 4867 قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين كان  
الكلام أخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام والمعنى إنما جعلناهم جسدا  
يأكلون الطعام وإذا كان الجحد في أول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج وإذا كان  
في أول الكلام جحدا كان أحدهما زائدا وعليه فيما إن مكناكم فيه في أحد الأقوال

### فصل

- 4868 من أقسام الإنشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار  
- 4869 وقيل الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم فإذا سألت عنه ثانيا كان  
استفهاما  
حكاه ابن فارس في فقه اللغة  
- 4870 وأدواته الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان ومرت في  
الأدوات

4871 - وقال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام

4872 - وقال بعض الأئمة وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام وإنما يقع في خطاب الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً وألف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتاباً سماه روض الأفهام في أقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان أو أشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافاً للصفار

4873 - الأول الإنكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه إلا كقوله فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وهل نجاري إلا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين أي لا يهدي ومنه أنؤمن لك واتبعك الأردلون أنؤمن لبشرين مثلنا أي لا نؤمن أم له البنات ولكم البنون ألكم الذكر وله الأنثى أي لا يكون هذا أشهدوا خلقهم أي ما شهدوا ذلك وكثيراً ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين . . الآية أي لم يفعل ذلك أنلزمكموها وأنتم لها كارهون أي لا يكون هذا الإلزام

4874 - الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الإنكار إلا أن الأول إنكار

إبطال وهذا إنكار توبيخ والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفي فالنفي هنا غير قصدي والإثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا نحو أفعصيت أمري أتعبدون ما تنحتون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين

وأكثر ما يقع التوبيخ في أمر ثابت وويخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع كقوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها - 4875 الثالث وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده قال ابن جنبي ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم إلى أن هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ إلا أنني رأيت أبا علي أبى ذلك وهو معذور لأن ذلك من قبيل الإنكار

- 4876 ونقل أبو حيان عن سيبويه أن استفهام التقرير لا يكون بهل إنما يستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم أن هل تأتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر

- 4877 والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب فالأول كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك ألم يجدك يتيما فأوى ووجدك ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل والثاني نحو أكذبتكم باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكار والإنكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي إثبات ومن أمثلته أليس الله بكاف عبده ألسنت بربكم وجعل منه

الزمخشري ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير

- 4878 الرابع التعجب أو التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا أرى الهدهد

وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله أتأمرون الناس بالبر

قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم

ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم

- 4879 الخامس العتاب كقوله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن

مسعود ما كان بين إسلامهم وبين أن عوتبوا بهذه الآية إلا أربع سنين أخرجه الحاكم ومن

ألطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم ولم يتأدب الزمخشري

بأدب الله في هذه الآية على عادته في سوء الأدب

- 4880 السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا

الشیطان ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض هل علمتم ما فعلتم بيوسف

وأخيه

- 4881 السابع الافتخار نحو أليس لي ملك مصر

- 4882 الثامن التفخيم نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

- 4883 التاسع التحويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة

- 4884 العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو آمنوا

- 4885 الحادي عشر التهديد والوعيد نحو ألم نهلك الأولين

- 4886 - الثاني عشر التكثر نحو وكم من قرية أهلكتها
- 4887 - الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم
- 4888 - الرابع عشر الأمر نحو أسلمتم أي أسلموا فهل أنتم منتهون أي انتهوا أتصبرون أي اصبروا
- 4889 - الخامس عشر التنبيه وهو من أقسام الأمر نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل أي انظر ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ذكره صاحب الكشاف عن سيوبه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوله فأين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه
- 4890 - السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة تنجيكم
- 4891 - السابع عشر النهي نحو أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم أي لا تغتر
- 4892 - الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى نحو أتهلكنا بما فعل السفهاء أي لا تهلكنا
- 4893 - التاسع عشر الاسترشاد نحو أتجعل فيها من يفسد فيها
- 4894 - العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء
- 4895 - الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله
- 4896 - الثاني والعشرون العرض نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم



- 4897 - الثالث والعشرون التحضيض نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم
- 4898 - الرابع والعشرون التجاهل نحو أنزل عليه الذكر من بيننا
- 4899 - الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
- 4900 - السادس والعشرون التحقير نحو أهذا الذي يذكر آلهتكم أهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون
- 4901 - السابع والعشرون الاكتفاء نحو أليس في جهنم مثوى للمتكبرين
- 4902 - الثامن والعشرون الاستبعاد نحو وأنى له الذكرى
- 4903 - التاسع والعشرون الإيناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى
- 4904 - الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو أصلواتك تأمرك ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون
- 4905 - الحادي والثلاثون التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله كقوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي أي من حق عليه كلمة العذاب فإنك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في أفأنت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من أنواعها
- وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الأولى كررت لتوكيد معنى الإنكار والاستبعاد

4906 - الثاني والثلاثون الإخبار نحو أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا هل أتى على الإنسان

تنبيهات

الأول

- 4907 هل يقال إن معنى الاستفهام في هذه الأشياء موجود وانضم إليه معنى آخر أو تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الأفراح محل نظر قال والذي يظهر الأول قال ويساعده قول التنوخي في الأقصى القريب إن لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه أن الاستبطاء في قولك كم أدعوك معناه أن الدعاء وصل إلى حد لا أعلم عدده فأنا أطلب أن أعلم عدده والعادة تقضي بأن الشخص إنما يستفهم عن عدد ما صدر منه إذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء

- 4908 وأما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه فكأنه يقول أي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية

- 4909 وأما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لأن معنى أين تذهب أخبرني إلى أي مكان تذهب فإنني لا أعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها إلى أين تنتهي - 4910 وأما التقرير فإن قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بأن المذكور عقيب الأداة واقع أو طلب إقرار المخاطب به من كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب أي يطلب منه أن يكون مقرا به

وفي كلام أهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني أظهر وفي الإيضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لأنه طلب الفهم أما طلب فهم المستفهم أو وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل إشكالات كثيرة في مواضع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل أمر من الأمور المذكورة انتهى ملخصا

## الثاني

- 4911 القاعدة أن المنكر يجب أن يلي الهمزة وأشكل عليها قوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين فإن الذين يليها هنا الإصفاء بالبنين وليس هو المنكر إنما المنكر قولهم إنه اتخذ من الملائكة إناثا

وأجيب بأن لفظ الإصفاء مشعر بزعم أن البنات لغيرهم أو بأن المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد

والتقدير أجمع بين الإصفاء بالبنين واتخاذ البنات

وأشكل منه قوله أأأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ووجه الإشكال أنه لا جائز ان يكون

المنكر أمر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لأن أمر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لأنه يصير ذكر أمر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الأمرين لأنه يلزم

أن تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الأمر لأن النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الأمر اشد منه حال عدم الأمر لأن المعصية لا تزداد بشاعتها

بانضمامها إلى الطاعة لأن جمهور العلماء على أن الأمر بالبر واجب وإن كان الإنسان ناسيا لنفسه وأمره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان ولا يأتي الخير بالشر

قال في عروس الأفراح ويجب بأن فعل المعصية مع النهي عنها أفحش لأنها تجعل حال الإنسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم أفحش

منها مع الجهل قال ولكن الجواب على أن الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة

## فصل من أقسام الإنشاء الأمر

- 4912 وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل و ليفعل وهي حقيقة في الإيجاب نحو أقيموا الصلاة فليصلوا معك

وترد مجازا لمعان آخر

- 4913 منها الندب نحو وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا

4914 - والإباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي على أن الأمر فيه للإباحة ومنه وإذا حللتهم

فاصطادوا

- 4915 والدعاء من الغافل للعالي نحو رب اغفر لي

- 4916 والتهديد نحو اعملوا ما شئتم إذ ليس المراد الأمر بكل عمل شاءوا

- 4917 والإهانة نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم

- 4918 والتسخير أي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذلالا

لهم فهو أخص من الإهانة

- 4919 والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار

عجزهم

- 4920 والامتنان نحو كلوا من ثمره إذا أثمر

- 4921 والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الأمثال

- 4922 والتسوية نحو فاصبروا أو لا تصبروا

- 4923 والإرشاد نحو وأشهدوا إذا تبايعتم

- 4924 والاحتقار نحو ألقوا ما أنتم ملقون

- 4925 والإنذار نحو قل تمتعوا

- 4926 والإكرام نحو ادخلوها بسلام

- 4927 والتكوين وهو أعم من التسخير نحو كن فيكون

- 4928 والإنعام أي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله

4929 - والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله

حرم هذا

- 4930 والمشورة نحو فانظر ماذا ترى

- 4931 والاعتبار نحو انظروا إلى ثمره إذا أثمر

- 4932 والتعجب نحو اسمع بهم وأبصر ذكره السكاكي في استعمال الإنشاء بمعنى الخبر

فصل ومن أقسامه النهي

- 4933 وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم

وترد مجازا لمعان

- 4934 منها الكراهة ونحو ولا تمش في الأرض مرحا

- 4935 والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا

- 4936 والإرشاد نحو لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم

- 4937 والتسوية نحو أو لا تصبروا

- 4938 والاحتقار والتقليل نحو لا تمدن عينيك . . الآية أي فهو قليل حقير

- 4939 وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء أي عاقبة

الجهاد الحياة لا الموت

- 4940 واليأس نحو لا تعتذروا

- 4941 والإهانة نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون

## فصل ومن أقسامه التمني

- 4942 وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط إمكان المتمنى بخلاف المترجى لكن نوزع في تسمية تمنى المحال طلباً بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الأفراح فالأحسن ما ذكره الإمام وأتباعه من أن التمني والترجى والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته إنشاء انتهى

وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وأن معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه

ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب إلى قوله وإنهم لكاذبون وأجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب

وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وإنما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح

قال وليس المعنى في قوله وإنهم لكاذبون أن ما تمنوا ليس بواقع لأنه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على إخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يكذبون وأنهم يؤمنون

وحرف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فأفوز

وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقداه نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلوا نحو فلو أن لنا كرة فنكون ولذا نصب الفصل في جوابها

وقد يتمنى ب لعل في البعيد فتعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع

## فصل ومن أقسامه الترجي

- 4943 نقل القرافي في الفروق الإجماع على أنه إنشاء وفرق بينه وبين التمني بأنه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبأن الترجي في القريب والتمني في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبأن التمني في المشقوق للنفس والترجي في غيره

وسمعت شيخنا العلامة الكافيقي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي

وحرف الترجي لعل وعسى وقد ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الإشفاق نحو لعل الساعة قريب

## فصل ومن أقسامه النداء

- 4944 وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو ويصحب في الأكثر الأمر والنهي والغالب تقدمه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا أيها المزمّل قم الليل ويا قوم استغفروا ربكم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا

- 4945 وقد يتأخر نحو وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون

- 4946 وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر نحو يا أيها الناس ضرب مثل

فاستمعوا له ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها

- 4947 وقد لا تعقبها نحو يا عباد لا خوف عليكم اليوم يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله يا

أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا أيها

النبي لم تحرم ويا قوم ما لي أذعوكم

- 4949 وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالإغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله تعالى ناقة الله وسقياها

- 4950 والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

- 4951 والتنبيه كقوله ألا يسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد

- 4952 والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا

#### قاعدة

- 4953 أصل النداء ب يا أن تكون للبعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها

إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو نحو يا موسى أقبل

- 4954 ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم

- 4955 ومنها قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى فإني قريب

- 4956 ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون وإني لأظنك يا موسى مسحورا

#### فائدة

- 4957 قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء ب يا أيها دون غيره لأن فيه أوجها من

التأكيد وأسبابا من المبالغة

منها ما في يا من التأكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من



الإبهام في أي إلى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتأكيد لأن كل ما نادى له عباده من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجه ووعده ووعيده ومن اقتصاص أخبار الأمم الماضية وغير ذلك ومما أنطق الله به كتابه أمور عظام وخطوب حسام ومعان واجب عليهم أن يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم غافلون فاقتضى الحال أن ينادوا بالأكّد الأبلغ

### فصل ومن أقسامه القسم

- 4958 نقل القرافي الإجماع على أنه إنشاء وفائدته تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين
- 4959 فصل ومن أقسامه الشرط

## النوع الثامن والخمسون

### في بدائع القرآن

- 4960 أفردته بالتصنيف ابن أبي الأصعب فأورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والإرداف والتمثيل والإيجاز والإتساع والإشارة والمساواة والبسط والإيغال والتتميم والتكميل والاحتباس والاستقصاء والتذليل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والإيضاح ونفي الشيء بإيجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والأسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الأطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والتسجيع والتسريع والإيهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاطراد والانسجام والإدماج والافتنان والافتقار وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء والاقتصاص والإبدال وتأكيد المدح بما يشبه الذم والتفويت والتغاير والتقسيم والتدبيح والتنكيت والتجريد والتعديد والترتيب والترقي والتدلي والتضمين والجناس والجمع والتفريق والجمع والتقسيم والجمع مع التفريق والتقسيم وجمع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم واللف والنشر والمشكلة والمزاوجة والمبالغة والمطابقة والمقابلة والمواربة والمراجعة والنزاهة والإبداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد - 4961 فأما المجاز وما بعده إلى الإيضاح فقد تقدم بعضها في أنواع مفردة وبعضها في نوع الإيجاز والإطناب مع أنواع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرده والعكس

4962 - وأما نفي الشيء بإيجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا  
وأما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدل مع أنواع آخر مزيدة  
وأما التمكين والثمانية بعده فستأتي في أنواع الفواصل  
وأما حسن التخلص والاستطراد فسيأتيان في نوع المناسبات وأما حسن الابتداء وبراعة  
الختم فسيأتيان في نوعي الفواتح والخواتم  
وها أنا أورد الباقي مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب  
- 1 الإيهام

4963 - ويدعى التورية أن يذكر لفظ له معنيان إما بالاشتراك أو التواطؤ أو الحقيقة والمجاز  
أحدهما قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب فيتوهمه السامع من أول وهلة  
- 4964 قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان أدق ولا ألطف من التورية ولا أنفع ولا أعون  
على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن أمثلتها الرحمن على  
العرش استوى فإن الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب  
المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى  
البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقرب المذكور  
انتهى

- 4965 وهذه التورية تسمى مجردة لأنها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا  
المورى عنه

- 4966 ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا كقوله  
تعالى والسماء بنيناها بأيد فإنه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على  
جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود

- 4967 قال ابن أبي الأصعب في كتابه الإعجاز ومنها قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم  
فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل أولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب

فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فإن البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد

- 4968 قال ومن ذلك قوله بعد ذكر أهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم  
ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت إليه اليهود وتوجهت النصارى إلى المشرق كانت قبلة الإسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ها هنا أن يسمي تعالى به لاحتمالها المعنيين  
ولما كان المراد أبعدها وهو الخيار صلحت أن تكون من أمثلة التورية  
- 4969 قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فإنه من لوازم كونهم خيارا أي عدولا والإتيان قبلها من قسم المجردة  
ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فإن النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الآية

ونقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر أن التورية في القرآن قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس فإن كافة بمعنى مانع أي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر أن المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حملة على ذلك أن التأكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس

- 2 الاستخدام

- 4970 هو والتورية أشرف أنواع البديع وهما سيات بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان

إحداهما أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا به أحد معانيه ثم يؤتى بضميره

مرادا به المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي وأتباعه  
والأخرى أن يؤتي بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر  
الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن جماعة في المصباح ومشى عليها ابن أبي الإصبع ومثل  
له بقوله تعالى لكل أجل كتاب . . الآية فلفظ كتاب يحتمل الأمد المحتوم والكتاب المكتوب  
فللفظ أجل يخدم المعنى الأول و يمحو يخدم الثاني  
ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى . . الآية فالصلاة تحتمل أن يراد بها  
فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الأول و إلا عابري سبيل يخدم الثاني  
قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي  
- 4971 قلت وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى أتى أمر الله فأمر  
الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي وقد أريد بلفظه الأخير كما أخرج ابن مردويه  
من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى أتى أمر الله قال محمد وأعيد الضمير  
عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب  
- 4972 ومنها وهي أظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين فإن المراد  
به آدم ثم أعاد عليه الضمير مرادا به ولده  
فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين  
- 4973 ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألتها قوم  
من قبلكم أي أشياء أخر لأن الأولين لم يسألوا عن الأشياء التي سألت عنها الصحابة فنهوا  
عن سؤالها  
- 3 الالتفات  
- 4974 نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعني من التكلم أو الخطاب أو

الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول هذا هو المشهور  
وقال السكاكي إما ذلك أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره  
وله فوائد

منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب  
التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد وهذه فائدته العامة  
ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه  
- 4975 مثاله من التكلم إلى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل  
المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية تخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا أعبد الذي  
فطرني وإليه ترجعون والأصل وإليه أرجع فالتفت من التكلم إلى الخطاب ونكتته أنه أخرج  
الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا وإعلاما أنه يريد لهم ما يريد  
لنفسه

ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله تعالى  
كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظر لأنه إنما يكون منه إذا قصد الإخبار عن نفسه  
في كلتا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز أن يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه  
وأجيب بأنه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الإنكاري لأن رجوع العبد إلى مولاه ليس  
بمستلزم أن يعيده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا أعبد من إليه رجوعي وإنما عدل عن  
وإليه أرجع إلى وإليه ترجعون لأنه داخل فيهم ومع ذلك أفاد فائدة حسنة وهي تنبيههم  
على أنه مثلهم في وجوب عبادة من إليه الرجوع

- 4976 ومن أمثلته أيضا قوله تعالى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلاة  
- 4977 ومثاله من التكلم إلى الغيبة ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده  
من السامع حضر أو غاب وأنه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى في الغيبة خلاف  
ما يبديه في الحضور قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا

ليغفر لك الله والأصل لنغفر لك  
إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك والأصل لنا  
أمرنا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك والأصل منا إني رسول الله إليكم جميعا إلى  
قوله فأمنوا بالله ورسوله  
والأصل وبي وعدل عنه لنكتتين إحداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها  
والأخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص  
المتلوة

- 4978 ومثاله من الخطاب إلى التكلم لم يقع في القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما  
أنت قاض ثم قال إنا آمنة برينا  
وهذا المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا  
- 4979 ومثاله من الخطاب إلى الغيبة حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم والأصل بكم  
ونكتة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم إذ لو  
استمر على خطابهم لغاتت تلك الفائدة

- 4980 وقيل لأن الخطاب أولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في  
البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الأول للإشارة إلى اختصاصه  
بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب العام إلى الخاص  
- 4981 قلت ورأيت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو أن الخطاب أوله خاص  
وأخره عام فأخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال في قوله حتى  
إذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين  
بكم لأنه قصد أن يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق  
هذه عبارته فله در السلف ما كان أوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتأخرون  
فيها زمانا طويلا ويفنون فيها أعمارهم ثم غايتهم أن يحرموا حول الحمى ومما ذكر في  
توجيهه أيضا أنهم وقت الركوب حضروا لأنهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخطبهم خطاب  
الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتت السفن وأمنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان  
على عادة

الإنسان أنه إذا أمن غالب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه إشارة صوفية

- 4982 ومن أمثلته أيضا وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم والأصل عليكم ثم قال وأنتم فيها خالدون فكرر الالتفات

- 4983 ومثاله من الغيبة إلى التكلم والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وأوحى في كل سماء أمرها وزينا سبحان الذي أسرى بعبده إلى قوله باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا إلى الغيبة فقال إنه هو السميع البصير

وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا من باركنا وفي آياتنا التفات ثالث وفي إنه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات وأمثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وأنه لا يدخل تحت قدرة أحد

- 4984 ومثاله من الغيبة إلى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إذا ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك - 4985 ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فإن العبد إذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الإقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات

وقيل إنما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للإشارة إلى أن الحمد دون العبادة في الرتبة لأنك تحمد نظيرك ولا تعبه فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب إلى العظيم حال المخاطبة والمواجهة



ما هو أعلى رتبة وذلك على طريقة التأدب  
وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم وإسناد  
الإنعام إليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار إلى ذكر الغضب روى عنه لفظه  
فلم ينسبه إليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت  
عليهم تغاديا عن نسبة الغضب إليه في اللفظ حال المواجهة  
وقيل لأنه لما ذكر الحقيق بالحمد وأجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين  
ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بأن يكون معبودا  
دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشأنه حتى كأنه  
قيل إياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك  
- 4986 قيل ومن لطائفه التنبيه على أن مبتدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى  
وقصورهم عن محاضرتهم ومخاطبتهم وقيام حجاب العظمة عليهم فإذا عرفوه بما هو له  
وتوسلوا للقرب بالثناء عليه وأقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطباته  
ومناجاته فقالوا إياك نعبد وإياك نستعين

### تنبيهات

- 4987 الأول شرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى  
المنتقل عنه وإلا يلزم عليه أن يكون في أنت صديقي التفات
- 4988 الثاني شرطه أيضا أن يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره وإلا يلزم  
عليه أن يكون نوعا غريبا
- 4989 الثالث ذكر التنوخي في الأقصى القريب وابن الأثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات  
وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد أنعمت  
فإن المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الأفراح
- 4990 الرابع قال ابن أبي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم أظفر  
في الشعر بمثاله وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتين ثم يخبر عن الأول  
منهما وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني ثم يعود إلى الإخبار عن الأول كقوله  
إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد

انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الإخبار عن ربه تعالى إلى الإخبار عن الإنسان وإنه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر

- 4991 الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي وابن الأثير وهو ستة أقسام أيضا

- 4992 مثاله من الواحد إلى الاثنين قالوا أجتتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض

- 4993 وإلى الجمع يأيها النبي إذا طلقتم النساء

- 4994 ومن الاثنين إلى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجكما من الجنة فتشقى

- 4995 وإلى الجمع وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم

قبلة

- 4996 ومن الجمع إلى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين

- 4997 وإلى الاثنين يا معشر الجن والإنس إن استطعتم إلى قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان

- 4998 السادس ويقرب منه أيضا الانتقال من الماضي أو المضارع أو الأمر إلى آخر

- 4999 مثاله من الماضي إلى المضارع أرسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير

إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله

- 5000 وإلى الأمر قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى

عليكم فاجتنبوا

5001 - ومن المضارع إلى الماضي ويوم ينفخ في الصور ففرع ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم

- 5002 وإلى الأمر قال إني أشهد الله واشهدوا أني برئ

- 5003 ومن الأمر إلى الماضي واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا

- 5004 وإلى المضارع وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون

- 4الاطراد

- 5005 هو أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن أبي الأصبع ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال وإنما لم يأت به على الترتيب المألوف فإن العادة الابتداء بالأب ثم الجد ثم الجد الأعلى لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء وإنما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن أخذها عنه أولاً فأولاً على الترتيب ومثله قول أولاد يعقوب نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق

- 5الانسجام

- 5006 هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا كتحدّر الماء المنسجم ويكاد لسهولة

تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة والقرآن كله كذلك

قال أهل البديع وإذا قوى الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه

ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا

- 5007 فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

- 5008 ومن المديد واصنع الفلك بأعيننا

- 5009 ومن البسيط فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم

5010 - ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين

5011 - ومن الكامل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

5012 - ومن الهزج فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا

5013 - ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا

5014 - ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات

5015 - ومن السريع أو كالذي مر على قرية

5016 - ومن المنسرح إنا خلقنا الإنسان من نطفة

5017 - ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا

5018 - ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين

5019 - ومن المقتضب في قلوبهم مرض

5020 - ومن المجتث نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم

5021 - ومن المتقارب وامللي لهم إن كيدي متين

6 الإدماج

5022 - قال ابن الإصبع هو أن يدمج المتكلم غرضا في غرض أو بديعا في بديع بحيث لا

يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين كقوله تعالى له الحمد في الأولى والآخرة

أدمجت المبالغة في المطابقة لأن انفراده بالحمد في الآخرة وهي الوقت الذي لا يحمد

فيه سواه مبالغة في الوصف بالإنفراد بالحمد وهو وإن خرج مخرج المبالغة في الظاهر

فالأمر فيه حقيقة في الباطن فإنه رب الحمد والمنفرد به في الدارين

انتهى

5023 - قلت والأولى أن يقال في هذه الآية إنها من إدماج غرض في

غرض فإن الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وأدمج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء

- 7الافتان

- 5024 هو الإتيان في كلام بغنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فإنه تعالى عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام سبحانه وتعالى

- 5025ونه ثم نجى الذين اتقوا . . الآية جمع فيها بين هناء وعزاء

- 8الافتادار

- 5026هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والأغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الإرداف وحيناً في مخرج الإيجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن أبي الإصبع وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن فإنك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة وقوالب من الألفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتهه في موضعين منه ولا بد أن تجد الفرق بين صورها ظاهراً

- 9ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى

- 5027الأول أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً بأن يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة

- 5028والثاني أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فإن كان فخماً كانت ألفاظه فخمة أو جزلاً فجزلة أو غريباً فغريبة أو متداولاً فمتداولة أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك

- 5029فالأول كقوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا

أتى بأغرب ألفاظ القسم وهي التاء فإنها أقل استعمالاً وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار فإن تزال أقرب إلى الأفهام وأكثر استعمالاً منها وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم أن تجاوز كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخياً لحسن الجوار ورغبة في ابتلاف المعاني بالألفاظ ولتتعادل الألفاظ في الوضع وتناسب في النظم ولما أراد غير ذلك قال وأقسموا بالله جهد أيمانهم فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها - 5030 ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركوع إلى الظالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى بلفظ المس الذي هو دون الإحراق والاصطلاء وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكذبوا فيها فهو أبلغ من كبو للإشارة إلى أنهم يكبون كبا عنيفا فظيحا وهم يصطرخون فإنه أبلغ من يصرخون للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد أخذ عزيز مقتدر فإنه أبلغ من قادر للإشارة إلى زيادة التمكن في القدرة وأنه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فإنه أبلغ من اصبر و الرحمن فإنه أبلغ من الرحيم فإنه يشعر باللطف والرفق كما أن الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى وأسقى فإن سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا أورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وأسقى لما

فيه كلفة ولهذا أورده في شراب الدنيا فقال وأسقيناكم ماء فراتا لأسقيناهم ماء غدقا لأن السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة أبدا

#### - 10 الاستدراك والاستثناء

- 5031 شرط كونهما من البديع أن يتضمننا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي

مثال الاستدراك قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فإنه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لأنهم ظنوا بالإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماننا فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم أن الإيمان موافقة القلب للسان وإن انفرد اللسان بذلك يسمى إسلاما ولا يسمى إيمانا

وزاد ذلك إيضاحا بقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عد من المحاسن

- 5032 ومثال الاستثناء فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم إذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التحويل ما في الأول لأن لفظ الألف في الأول أول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام وإذا جاء الاستثناء لم يبق له بعدما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف

#### - 11 الاقتصار

- 5033 ذكره ابن فارس وهو أن يكون كل كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة أخرى أو في تلك السورة كقوله تعالى وأتيناها أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا

- 5034 ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين مأخوذ من قوله أولئك في العذاب

محضرون

5035 - وقوله ويوم يقوم الأشهاد مقتص من أربع آيات لأن الأشهاد أربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والأنبياء في قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأمة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والأعضاء في قوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم . . الآية

5036 وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالأول مأخوذ من قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من أخيه

12 الإبدال

5037 هو إقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق أي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبتان وعن الخليل في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار إنه أريد فحاسوا فجاءت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء أيضا وجعل منه الفارسي إنني أحببت حب الخير أي الخيل وجعل منه أبو عبدة إلا مكاء وتصدية أي تصددة

13 تأكيد المدح بما يشبه الذم

5038 قال ابن أبي الإصبع هو في غاية العزة في القرآن قال ولم أجد منه إلا آية واحدة وهي قوله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله . . فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله مما يذم به فلما أتى



بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما يشبه الذم  
- 5039 قلت ونظيرها قوله وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين  
أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فإن ظاهر الاستثناء أن ما بعده حق  
يقتضي الإخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الإكرام لا الإخراج كان تأكيدا للمدح بما يشبه  
الذم

وجعل منه التنوخي في الأقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قليلا سلاما  
سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتأثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو  
والتأثيم  
انتهى

- 14 التفويت

- 5040 هو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في  
جملة منفصلة عن أختها مع تساوي الجمل في الزنة وتكون في الجمل الطويلة  
والمتوسطة والقصيرة

- 5041 فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو  
يشفين والذي يميّتي ثم يحيين

- 5042 ومن المتوسطة تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من  
الميت وتخرج الميت من الحي

- 5043 قال ابن أبي الاصبع ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن

- 15 التقسيم

- 5044 هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق  
خوفا وطمعا إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث  
لهذين القسمين

5045 - وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فإن العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة إما عاص ظالم لنفسه وإما سابق لمبادر للخيرات وإما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان ولا رابع لهما

وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع استوفى أقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيآت الذاكِر وقوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع أحوال المتزوجين ولا خامس لها

#### - 16التدبيح

5045 هو أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن أبي الإصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله أعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي أوضح الطرق وأبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف الأدنى في الخفاء السوداء والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة أتت الآية

الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيح وصحة التقسيم

#### - 17 التنكيت

- 5046 هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وأنه هو رب الشعري خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعري ودعا خلقا إلى عبادتها فأنزل الله تعالى وأنه هو رب الشعري التي ادعيت فيها الربوبية

#### - 18 التجريد

- 5047 هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصف بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هو

- 5048 ومن أمثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى أن الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على أن المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبید بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ أيضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جنى هذا هو التجريد وذلك أنه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكأنه جرد منه وارثا

#### - 19 التعديد

- 5049 هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد وأكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

وقوله التائبون العابدون الحامدون . . الآية

وقوله مسلمات مؤمنات . . الآية

- 20الترتيب

- 5050 هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا

زائدا ومثله عبد الباقي اليميني بقوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ويقوله فكذبوه فعقروها . . الآية

- 21الترقي والتدلي

- 5051 تقدما في نوع التقديم والتأخير

- 22التضمين

- 5052 يطلق على أشياء

أحدهما إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم الكلام فيه

الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الإيجاز تقدم

أيضا

الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل

الرابع إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم وهذا هو النوع

البديعي

قال ابن أبي الإصبع ولم أظفر في القرآن بشيء منه إلا في موضعين تضمنا فصلين من

التوراة والأنجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس . . الآية وقوله محمد رسول الله

. . الآية

ومثله ابن النقيب وغيره بإبداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى

حكاية عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء  
وقالت اليهود و قالت النصارى قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية

- 23 الجناس

- 5053 هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه  
فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم  
جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق إليه

- 5054 وأنواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيأتها كقوله  
تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل ولم يقع منه في  
القرآن سواه واستنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب  
بالأبصار

يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار

وأنكر بعضهم كون الآية الأولى من الجناس وقال الساعة في الموضوعين بمعنى واحد  
والتجنيس أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازا بل يكونان  
حقيقتين وزمان القيامة وإن طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة بإطلاق الساعة  
على القيام مجاز وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت  
حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا

- 5055 ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بأن تختلف الحروف في النقط كقوله والذي  
هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين

- 5056 ومنها المحرف بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين  
فانظر كيف كانت عاقبة المنذرين

وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

- 5057 - ومنها الناقص بأن يختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أولا أو وسطا أو  
 آخر كقوله والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ثم كلي من كل الثمرات  
 - 5058 ومنها المذيل بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول وسمى بعضهم  
 الثاني بالمتوج كقوله وانظر إلى إلهك ولكننا كنا مرسلين من آمن به إن ربهم بهم مذبذبين  
 بين ذلك
- 5059 - ومنها المضارع وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الأول أو  
 الوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
- 5060 - ومنها اللاحق بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة  
 وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق  
 وبما كنتم تمرحون وإذا جاءهم أمر من الأمن
- 5061 - ومنها المرفق وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى كقوله جرف هار فانهار
- 5062 - ومنها اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والطاء كقوله  
 وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
- 5063 - ومنها تجنيس القلب بأن يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني إسرائيل
- 5064 - ومنها تجنيس الإشتقاق بأن يجتمعا في أصل الإشتقاق ويسمى المقتضب نحو  
 فروح وريحان فأقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي

5065 - ومنها تجنيس الإطلاق بأن يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال  
إني لعملكم من القالين ليريه كيف يوارى وإن يردك بخير فلا راد اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم  
وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض إلى قوله فذودعاء عريض

تنبيه

5066 - لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى  
وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما أنت بمصدق فإنه  
يؤدي معناه مع رعاية التجنيس

وأجيب بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لأن معنى قولك فلان مصدق لي  
قال لي صدقت وأما مؤمن فمعناه مع التصديق إعطاء الأمن ومقصودهم التصديق وزيادة  
وهو طلب الأمن فلذلك عبر به

5067 - وقد زل بعض الأدباء فقال في قوله أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين لو قال  
وتدعون لكان فيه مراعاة للتجنيس

وأجاب الإمام فخر الدين بأن فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكيلفات بل لأجل قوة  
المعاني وجزالة الألفاظ

وأجاب غيره بأن مراعاة المعاني أولى من مراعاة الألفاظ ولو قال أتدعون و تدعون لوقع  
الإلتباس على القارئ فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا  
وهذا الجواب غير ناضج

وأجاب ابن الزمكاني بأن التجنيس تحسين وإنما يستعمل في مقام الوعد والإحسان لا  
في مقام التهويل

وأجاب الخويي بأن تدع أخص من تذر لأنه بمعنى ترك الشيء مع إعتناؤه بشهادة  
الإشتقاق نحو الإيداع فإنه عبارة عن ترك الوديعة مع الإعتناء بحالها  
ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها

5068 - ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة وأما تذر فمعناه الترك مطلقاً أو الترك مع الإعراض

والرفض الكلي

قال الراغب يقال فلان يذر الشيء أي يقذفه لقلّة الإعتداد به ومنه الودرة قطعة من اللحم

لقلّة الإعتداد به ولا شك أن السياق إنما يناسب هذا دون الأول فأريد هنا تبشيع حالهم

في الإعراض عن ربهم وأنهم بلغوا الغاية في الإعراض

إنتهى

- 24الجمع

5069 هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة

الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة

وكذلك قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

- 25الجمع والتفريق

5070 هو أن تدخل شيئين في معنى وتفرق بين جهتي الإدخال وجعل منه الطيبي قوله

الله يتوفى الأنفس حين موتها . . الآية جمع النفسين في حكم المتوفي ثم فرق بين

جهتي التوفي بالحكم بالإمسك والإرسال أي الله يتوفى الأنفس التي تقبض والتي لم

تقبض فيمسك الأولى ويرسل الأخرى

- 26الجمع والتقسيم

5071 وهو مع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا

من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

- 27الجمع مع التفريق والتقسيم

5072 كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه . . الآيات



فالجَمع في قوله لا تكلم نفس إلا بإذنه لأنها متعددة معنى إذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فأما الذين شقوا وأما الذين سعدوا

#### - 28 جمع المؤنث والمختلف

- 5073 هو أن يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الآخر فيأتي لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان . . الآية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم

#### - 29 حسن النسق

- 5074 هو أن يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسننا بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك . . الآية فإن جملة معطوف بعضها على بعضها بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الإبتداء بالإسم الذي هو إنحسار الماء عن الأرض المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الإطلاق من سجنها ثم إنقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان بالأرض ثم الإخبار بذهاب الماء بعد إنقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الأمر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وأخر عما قبله لأن علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم

ثم أخبر باستواء السفينة وإستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الأمن من الإضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لإفادة أن الغرق وإن عم الأرض فلم يشمل إلا من إستحق العذاب لظلمه

#### - 30 عتاب المرء نفسه

- 5075 منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني . . الآيات وقوله أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله . . الآيات

### 31 - العكس

- 5076 هو أن يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وأنتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ

فأجاب ابن المنير بأن فائدته الإشارة إلى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق أن كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عن الحل أما فعل المؤمنة فيحرم لأنها مخاطبة وأما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار أن هذا الوطاء مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الأئمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لأن الشرح أمر بإخلاء الوجود من المفاسد فاتضح أن المؤمنة نفى عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار

قال ابن أبي الإصبع ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فإن نظم الآية الثانية عكس نظم الأولى لتقديم العمل في الأولى على الإيمان وتأخيره في الثانية عن الإسلام

- 5077 ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوى وما لا يستحيل بالإنعكاس وهو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها إلى آخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن

### 32 - العنوان

- 5078 قال ابن أبي الإصبع هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأسئلة في ألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سألقة ومنه

- نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بأن يذكر في الكلام ألفاظا تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها
- 5079 فمن الأول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها . . الآية فإنه عنوان قصة بلعام
- 5080 ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب . . الآية فيها عنوان علم الهندسة فإن الشكل المثلث أول الأشكال وإذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه فأمر الله تعالى أهل جهنم بالإنطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكما بهم
- وقوله وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض . . الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة
- 33 الفرائد
- 5081 هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لأنه الإتيان بلفظة تنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقة وأصالة عربيته بحيث لو أسقطت من الكلام عزت على الفصحاء غرابتها
- 5082 ومنه لفظ ححص في قوله الآن ححص الحق والرفث في قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم
- 5083 ولفظة فزع في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم
- 5084 وخائنة الأعين في قوله يعلم خائنة الأعين
- 5085 وألفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين

### 34 - القسم

- 5086 هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له أو تعظيم لشأنه أو تنويه لقدره أو ذم لغيره أو جاريا مجرى الغزل والترقق أو خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فوب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون أقسم سبحانه وتعالى بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح بأعظم قدرة وأجل عظمة لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون أقسم سبحانه وتعالى بحياة نبيه تعظيما لشأنه وتنويها بقدرة وسيأتي في نوع الأقسام أشياء تتعلق بذلك

### 35 اللف والنشر

- 5087 هو أن يذكر شيئا أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كل واحد أو إجمالا بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به فالإجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى وإنما سوغ الإجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران

- 5088 قلت وقد يكون الإجمال في النشر لا في اللف بأن يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر على قول أبي عبيدة إن الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في أسرار التنزيل

### 5089 والتفصيلي قسمان

أحدهما أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع إلى الليل والإبتغاء راجع إلى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع إلى البخل ومحسورا راجع إلى الإسراف لأن معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله ألم يجدك يتيما . . الآيات فإن قوله فأما اليتيم فلا تقهر راجع إلى قوله ألم يجدك يتيما فأوى و أما السائل فلا تنهر راجع إلى قوله ووجدك ضالا فإن المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره و أما بنعمة ربك فحدث راجع إلى قوله ووجدك عائلا فأغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح

- 5090 والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم

وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا ألا إن نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري قسما آخر كقوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين منامكم وابتغواكم بالليل والنهار لأنهما زمانان والزمان الواقع فيه كشيء واحد مع إقامة اللف على الإتحاد

- 36 المشاكلة

- 5091 ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا

- 5092 فالأول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فإن إطلاق النفس والمكر في جانب البارئ تعالى إنما هو

لمشاكلة ما معه

وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه اليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم إنما نحن مستهزئون الله يستهزيء بهم

- 5093 ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله أي تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصرى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهير لهم فعبر عن الإيمان ب صبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة

- 37 المزاجية

- 5094 أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراهما كقوله إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ... أصاغت إلى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين

- 38 المبالغة

- 5095 أن يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بأن يخرج إلى حد الإستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن و فعيل كالرحيم و فعال كالتواب والغفار والقهار و فعول كغفور وشكور وودود و فعل كحذر وأشر وفرح و فعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار و فعل كلبد وكبر و فعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوءى

فائدة

- 5096 الأكثر على أن فعلان أبلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن

أبلغ من الرحيم ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكأن البناء  
تضاعفت فيه الصفة  
وذهب ابن الأنباري إلى أن الرحيم أبلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم الرحمن عليه  
وبأنه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو أبلغ من صيغة التثنية  
وذهب قطرب إلى أنهما سواء  
فائدة

- 5097 ذكر البرهان الرشيدى أن صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لأنها  
موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى  
متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها  
وأيضاً فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك  
واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي

- 5098 وقال الزركشي في البرهان التحقيق أن صيغ المبالغة قسمان  
أحدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل  
والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة إذ الفعل الواحد  
قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الإشكال ولهذا  
قاله بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع  
- 5099 وقال في الكشف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عبادة  
أو لأنه يبلغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه  
وقد أورد بعض الفضلاء سؤالاً على قوله والله على كل شيء قدير وهو أن قديراً من صيغ  
المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال إذ الإيجاد من  
واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد  
وأجيب بأن المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها إلى مجموع الأفراد التي دل  
السياق عليها فهي بالنسبة إلى كثرة المتعلق لا الوصف

### 39 - المطابقة

- 5100 وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما إما لفظي أو معنوي  
وإما طباق إيجاب أو سلب
- 5101 ومن أمثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وتحسبهم أيقاظا وهم رقود
- 5102 ومن أمثلة المجازي أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه
- 5103 ومن أمثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشون
- 5104 ومن أمثلة المعنوي إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم إنا لصادقون  
جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء قال أبو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني  
قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء
- 5105 ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا لأن الغرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي أخفى مطابقة في القرآن
- 5106 وقال ابن المعتز من أملح الطباق وأخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لأن معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة



5107 - ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو إقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظماً فيها ولا تضحى أتى بالجوع مع العرى وبابه أن يكون مع الظماً وبالضحى مع الظماً وبابه أن يكون مع العرى لكن الجوع والعري إشتراكاً في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظماً والضحى إشتراكاً في الإحتراق فالظماً إحتراق الباطن من العطش والضحى إحتراق الظاهر من حر الشمس

5108 ومنه نوع يسمى المقابلة وهي أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادها على الترتيب قال ابن أبي الإصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين أحدهما أن الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون إلا بما زاد من الأربعة إلى العشرة

والثاني أن الطباق لا يكون إلا بالأضداد والمقابلة بالأضداد وبغيرها  
5110 قال السكاكي ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فأما من أعطى واتقى . . الآيتين قابل بين الإعطاء والبخل والإتقاء والإستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الأول مشتركاً بين الإعطاء والإتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين أضدادها وقال بعضهم المقابلة إما لواحد بواحد وذلك قليل جداً كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم أو إثنين بإثنين كقوله فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً أو ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون وأربعة بأربعة كقوله تعالى فأما من أعطى . . الآيتين

وخمسة بخمسة كقوله إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما . . الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فأما الذين آمنوا ووأما الذين كفروا وبين يضل و يهدي وبين ينقضون و ميثاقه وبين يقطعون و أن يوصل  
أو ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات . . الآية ثم قال قل أونبئكم . . الآية قابل  
الجنات والأنهار والخلد والأزواج والتطهير والرضوان بإزاء النساء والبنين والذهب والفضة  
والخيل المسومة والأنعام والحرب  
وقسم آخر المقابلة إلى ثلاثة أنواع نظيري ونقيضي وخلافي  
مثال الأول مقابلة السنة بالنوم في الآية الأولى فإنهما جميعا من باب الرقاد المقابل  
باليقظة في آية وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فإنهما نقيضان  
ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد  
بهم ربهم رشدا فإنهما خلافاً لا نقيضان فإن نقيض الشر الخير والرشد الغي

- 40المواربة

- 5112براء مهملة وباء موحدة أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فإذا حصل الإنكار  
استحضر بحذقه وجهاً من الوجوه يتخلص به إما بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص  
قال ابن أبي الإصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن أكبر أولاد يعقوب ارجعوا إلى أبيكم فقولوا  
يا أبانا إن ابنك سرق فإنه قرئ إن ابنك سرق ولم يسرق فأتى بالكلام على الصحة بإبدال  
ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها

- 41المراجعة

- 5113قال ابن أبي الإصبع هي أن يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت

بينه وبين محاور له بأوجز عبارة وأعدل سبك وأعذب ألفاظ ومنه قوله تعالى قال إنني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والإستخبار والأمر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم

- 5114 قلت أحسن من هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والإثبات والنفي والتأكيد والحذف والبشارة والندارة والوعد والوعيد

- 42النزاهة

- 5115 هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن الهجاء هو الذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ثم قال أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك

- 43الإبداع

- 5116 بالباء الموحدة أن يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن أبي الإصبع ولم أر في الكلام مثل قوله تعالى ويا أرض ابلعي ماءك فإن فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي وأقلعي والإستعارة فيهما

والطباق بين الأرض والسماء

والمجاز في قوله تعالى يا سماء فإن الحقيقة يا مطر السماء والإشارة في غييض الماء فإنه عبر به عن معان كثيرة لأن الماء لا يغييض حتى يقلع مطر السماء وتبلغ الأرض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء

والإرداف في واستوت

والتمثيل في وقضي الأمر

والتعليل فإن غييض



الماء علة الاستواء  
وصحة التقسيم فإنه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه إذ ليس إلا إحتباس ماء السماء  
والماء النابع من الأرض وغيض الماء الذي على ظهرها  
والإحتراس في الدعاء لئلا يتوهم أن الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فإن عدله  
تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق  
وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى  
والإيجاز فإنه تعالى قص القصة مستوعبة بأخصر عبارة  
والتسهييم لأن أول الآية يدل على آخرها  
والتهذيب لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق  
الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب  
وحسن البيان من جهة أن السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء  
منه

والتمكن لأن الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة  
والإنسجام وهو تحدر الكلام بسهولة وعذوبة وسبك مع جزالة لفظ كما ينسجم الماء  
القليل من الهواء  
هذا ما ذكر ابن أبي الإصبع  
قلت فيها أيضا الاعتراض

## النوع التاسع والخمسون

### في فواصل الآي

- 5117 الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع

وقال الداني كلمة آخر الجملة

قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه ب يوم يأت و ما كنا نبغ  
وليسا رأس أي لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية  
وقال القاضي أبو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني  
وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده  
والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رؤوس أي وغيرها وكل  
رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه  
في تمثيل القوافي يوم يأت و ما كنا نبغ وليسا رأس آيتين بإجماع مع إذا يسر وهو رأس آية  
باتفاق

وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي أما التوقيفي فما ثبت أنه وقف  
عليه دائما تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائما تحققنا أنه ليس

بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمال الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة ولا نقصان وإنما غايته إنه محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجدة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحركة والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرنية وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب - 5118 والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجدة المساواة ومن ثم أجمع العادون على ترك عد ويأت بأخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الأولون بسبحان و لتبشر به المتقين بمريم و لعلمهم يتقون بطه و من الظلمات إلى النور وأن الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد أغير دين الله يبغون بآل عمران و أفحكم الجاهلية يبغون بالمائدة وعدوا نظائر للمناسبة نحو لأولى الأبواب بآل عمران و على الله كذبا بالكهف و السلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها وهي

الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عنده الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها وأخذاً من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً لأنها منه وخاصة في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لأنها صفة الكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولأن القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها

- 5119 قال الرماني في إعجاز القرآن ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفاصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيباً وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلائي ونقله عن نص أبي الحسن الأشعري وأصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال وأقوى ما استدلوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصوداً إليه وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي تسميه شعراً وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر وأما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق غير مقصود إليه وبنوا الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال أهل اللغة هو موالة الكلام على حد واحد

- 5120 وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي



وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجر لجاز أن يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال أسجع كسجع الكهان فجعله مذموما

قال وما توهموا أنه سجع باطل لأن مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لأن السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لأن اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان إفادة السجع كإفاده غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى

قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من أجل به وقع الخلل في كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وأنت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال وأما ما ذكره من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة ولهذا أعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبئها بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو أمكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي إلى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها إظهار الإعجاز دون السجع إلى أن قال فبان بذلك أن الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الأسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في بابا السجع وقد بينا أنهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء فكان بعض مصاربعه كلمتين وبعضها أربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا

فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل يزيد في الفصاحة على طريقة القرآن

انتهى كلام القاضي في كتاب الإعجاز

- 5121 ونقل صاحب عروس الأفراح عنه أنه ذهب في الانتصار إلى جواز تسمية الفواصل سجعا

وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني إن السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فإنه إن أراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وإن أراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله

قال وأظن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه

قال والتحرير أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل

قال فإن قيل إذا كان عندكم أن السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من أمارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منهم على عرفهم في اللطافة الغالبة أو الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لأنه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة

- 5122 وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدر في ذلك

خلوه في بعض الآيات لأن الحسن قد يقتضي المقام الانتقال إلى أحسن منه

- 5123 قال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف غير

متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف إلا ما يقع للإمام به في النادر من الكلام

ومنهم من يرى أن التناسب الواقع بإفراغ الكلام في قالب التقفية وتحليلتها بمناسبة المقاطع أكيد جدا  
ومنهم وهو الوسط من يرى أن السجع وإن كان زينة للكلام فقد يدعو إلى التكلف فرئي ألا يستعمل في جملة الكلام وألا يخلي الكلام منه جملة وأنه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف  
قال وكيف يعاب السجع على الإطلاق وإنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلامهم وإنما لم يجيء على أسلوب واحد لأنه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولأن الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض أي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل

### فصل

- 5124 ألف الشيخ شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه إحكام الراي في أحكام الآي قال فيه  
اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول قال وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الأربعين حكما  
- 5125 أحدها تقديم المعمول إما على العامل نحو أهولاء إياكم كانوا يعيدون قيل ومنه وإياك نستعين أو على معمول آخر أصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى إذا أعربنا الكبرى مفعول نري أو على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا أحد  
- 5126 الثاني تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فله الأخرة

والأولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الأولى كقوله له الحمد في الأولى والآخرة  
- 5127 الثالث تقديم الفاضل على الأفضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه  
- 5128 الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوحس في نفسه خيفة موسى  
- 5129 الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا  
يلقاه منشورا

- 5130 السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد  
- 5131 السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل إذا يسر  
- 5132 الثامن حذف ياء الإضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب  
- 5133 التاسع زيادة حرف المد نحو الطنونا و الرسولا و السبيلا ومنه إبقاؤه مع الجازم نحو  
لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرؤك فلا تنسى على القول بأنه نهى  
- 5134 العاشر صرف مالا ينصرف نحو قواريرا قواريرا  
- 5135 الحادي عشر إيثار تذكير اسم الجنس كقوله أعجاز نخل منقعر  
- 5136 الثاني عشر إيثار تأنيثه نحو أعجاز نخل خاوية  
ونظير

هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها

- 5137 الثالث عشر الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فأولئك تحروا رشدا ولم يجرئ رشدا في السبع وكذا وهيت لنا من أمرنا رشدا لأن الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاء في وإن يروا سبيل الرشدا وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا أبي لهب وتب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب إلا بالفتح لمراعاة الفاصلة

- 5138 الرابع عشر إيراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الإسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما ورد به فيقول و لم يؤمنوا أو ما آمنوا لذلك

- 5139 الخامس عشر إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا

- 5140 السادس عشر إيراد أحد جزأي الجملتين على غير الوجه الذي أورد نظيرها من الجملة الأخرى نحو أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون

- 5141 السابع عشر إثارة أعرب اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم أو النار وقال في المدثر سأصليه سقر وفي سأل إنها لظى وفي القارعة فأمه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة

- 5142 الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر

أولو الأبواب وفي سورة طه إن في ذلك لآيات لأولى النهى

- 5143 التاسع عشر حذف المفعول نحو فأما من أعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى

ومنه حذف متعلق أفعل التفضيل نحو يعلم السر وأخفى خير وأبقى

- 5144 العشرون الاستغناء بالإفراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى

- 5145 الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين إماما ولم يقل أئمة

كما قال وجعلناهم أئمة يهدون

إن المتقين في جنات ونهر أي أنهار

- 5146 الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الإفراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال

الفراء أراد جنة كقوله فإن الجنة هي المأوى فثنى لأجل الفاصلة

قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام

ونظير ذلك قول الفراء في قوله تعالى إذ انبعث أشقاها فإنهما رجلان قدار وآخر معه ولم

يقول

أشقيها للفاصلة

- 5147 وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وأغلظ فيه

وقال إنما يجوز في رءوس الآي زيادة هاء السكت أو الألف أو حذف همز أو حرف فأما أن

يكون الله وعد بجننتين فيجعلهما جنة واحدة لأجل رءوس الآي معاذ الله وكيف هذا وهو

يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا أفنان ثم قال فيهما وأما ابن الصائغ فإنه نقل عن الفراء أنه

أراد جنات فإطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة

ثم قال وهذا غير بعيد قال وإنما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو

الثالث والعشرون

- 5148 الرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الإفراد نحو لا بيع فيه ولا

- خلال أي ولا خلة كما في الآية الأخرى وجمع مراعاة للفاصلة
- 5149 الخامس والعشرون إجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون
- 5150 السادس والعشرون إمالة ما لا يمال كأي طه والنجم
- 5151 السابع والعشرون الإتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا
- 5152 الثامن والعشرون إيثار بعض أوصاف المبالغة على بعض نحو إن هذا لشيء عجاب أو ثر على عجيب لذلك
- 5153 التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى
- 5154 الثلاثون إيقاع الظاهر موضع المضمرة نحو والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين وكذا آية الكهف
- 5155 الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده مأتيا أي ساترا وأتيا
- 5156 الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو في عيشة راضية من ماء دافق
- 5157 الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى إن أعرب أحوى صفة المرعى أي حالا
- 5158 الرابع والثلاثون إيقاع حرف مكان غيره نحو بأن ربك أوحى لها والأصل إليها
- 5159 الخامس والثلاثون تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ ومنه

الرحمن الرحيم رءوف رحيم لأن الرأفة أبلغ من الرحمة

- 5160 السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لأحد عنده من نعمة تجزي
- 5161 السابع والثلاثون إثبات هاء السكت نحو ما ليه سلطانيه ماهيه
- 5162 الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فإن الأحسن الفصل بينها إلا أن مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتأخير تبيعا
- 5163 التاسع والثلاثون العدول عن صيغة الماضي إلى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والأصل قتلتم
- 5164 الأربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والأصل سينا

#### تنبيه

- 5165 قال ابن الصائغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة فإن القرآن العظيم كما جاء في الأثر لا تنقضي عجائبه

#### فصل

- 5166 قال ابن أبي الإصبع لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء التمكين والتصدير والتوشيح والإيغال

#### التمكين

- 5167 فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية أن يمهد الناثر للقريئة أو الشاعر للقافية تمهيدا تأتي به القافية أو القريئة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه



5168 - ومن أمثلة ذلك يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك . . الآية فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الأموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لأن الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال وقوله أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى قوله أفلا يبصرون فأتى في الآية الأولى يهد لهم وختمها ب يسمعون لأنه الموعظة فيها مسموعة وهي أخبار القرون وفي الثانية ب يروا وختمها ب يبصرون لأنها مرئية وقوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فإن اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبر يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين فإن في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل أول الآية إلى ختمها بها قبل أن يسمع آخرها فأخرج ابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال أملى علي رسول الله هذه الآية ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك رسول الله فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت

5169 - وحكى أن أعرابيا سمع قارئاً يقرأ فإن زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات فاعلموا أن الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا ومر بهما رجل فقال كيف تقرأ هذه الآية فقال الرجل فاعلموا أن الله عزيز حكيم فقال هكذا ينبغي الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه

#### تنبيهات

5170 - الأول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كأوائل

النحل فإنه تعالى بدأ يذكر الأفلاك قال خلق السموات والأرض بالحق ثم ذكر خلق الإنسان من نطفة ثم خلق الأنعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لأنه استدلال بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو أنه لم لا يجوز أن يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم إلا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر والنظر والتأمل باقيا فأجاب تعالى عنه عن وجهين

أحدهما أن تغيرات العالم السفلى مربوطة بأحوال حركات الأفلاك فتلك الحركات كيف حصلت فإن كان حصولها بسبب أفلاك أخرى لزم التسلسل وإن كان من الخالق الحكيم فذاك إقرار بوجود الإله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل وكأنه قيل إن كنت عاقلا فاعلم أن التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجدتها غير متحرك وهو الإله القادر المختار

والثاني أن نسبة الكواكب والطبائع إلى أجزاء الورقة الواحدة والحببة الواحدة واحدة ثم إنا نرى الورقة الواحدة من الورد أحد وجهيها في غاية الحمرة والآخر في غاية السواد فلو كان المؤثر بالذات موجبا لامتنع حصول هذا التفاوت في الآثار فعلمنا أن المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون كأنه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك أن الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فإذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت أن المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلماذا جعل مقطع الآية التذکر

- 5171 ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم . . الآيات فإن الأولى ختمت بقوله لعلمكم تعقلون والثانية بقوله لعلمكم

تذكرون والثالثة بقوله لعلمكم تتقون لأن الوصايا التي في الآية الأولى إنما يحمل على تركها  
عدم العقل الغالب على الهوى لأن الإشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده  
وعظمته

وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق إحسانهما إلى الولد بكل طريق  
وكذلك قتل الأولاد بالوآد من الإملاق مع وجود الرازق الحي الكريم  
وكذلك إتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ أو غضب في القاتل فحسن  
بعد ذلك تعقلون

وأما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فإن من علم أن له أيتاما يخلفهم من بعده لا  
يليق به أن يعامل أيتام غيره إلا بما يحب أن يعامل به أيتامه  
ومن يكيل أو يزن أو يشهد لغيره لو كان ذلك الأمر له لم يحب أن يكون فيه خيانة ولا بخس  
وكذا من وعد لو وعد لم يحب أن يخلف ومن أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك  
ذلك إنما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتأمله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون وأما  
الثالثة فلأن ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤد إلى غضبه وإلى عقابه فحسن لعلمكم تتقون  
أي عقاب الله بسببه

- 5172 ومن ذلك قوله في الأنعام أيضا وهو الذي جعل لكم النجوم . . . الآيات فإنه ختم  
الأولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله لقوم يؤمنون وذلك لأن  
حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه ب يعلمون وإنشاء الخلائق  
من نفس واحدة ونقلهم من صلب إلى رحم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت والنظر في  
ذلك والفكر فيه أدق فناسب ختمه ب يفقهون لأن الفقه فهم الأشياء الدقيقة ولما ذكر ما  
أنعم به على عباده من سعة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك ناسب ختمه بالإيمان  
الداعي إلى شكره تعالى على نعمه

- 5173 ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما  
تذكرون حيث ختم الأولى ب تؤمنون والثانية ب تذكرون ووجهه أن مخالفة القرآن لنظم  
الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب  
ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون وأما مخالفته لنظم الكهان وألفاظ السجع فتحتاج إل تذكر وتدبر  
لأن كلا منهما نثر فليست



مخالفته له في وضوحها لكل أحد كمخالفته الشعر وإنما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبديع والمعاني الأنيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون - 5174 ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة إبراهيم وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم قال ابن المنير كأنه يقول إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت أخذها وأنا معطيها فحصل لك عند أخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند إعطائها وصفان وهما إني غفور رحيم أقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوقير ولا أجازي جفاك إلا بالوفاء وقال غيره إنما خص سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لأنه في سورة إبراهيم في مساق وصف الإنسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله وإثبات لألوهيته

ونظيره قوله تعالى في سورة الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك أن قبل الآية الأولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لأن قبله وصفهم بإنكاره وأما الثانية فالختام فيها مناسب لأنه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا

- 5175 وقال في سورة النساء إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ثم أعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك أن الأولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد

ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فأولئك هم الفاسقون ونكتته أن الأولى نزلت في أحكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الأولى فيمن جحد ما أنزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلاً

وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار

- 5176 وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم إلى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ثم قال وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم

#### التنبية الثاني

- 5177 من مشكلات الفواصل قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فإن قوله وإن تغفر لهم يقتضي أن تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف أبي وبها قرأ ابن شنبوذ وذكر في حكمته أنه لا يغفر لمن استحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله

وقد يخفي وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الأفعال فيتوهم أنه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم إحتراس حسن أي وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد في ذلك والحكمة فيا فعلته

- 5178 ونظير ذلك قوله في سورة التوبة أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وأدخلهم جنات عدن إلى قوله إنك أنت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم فإن بادئ الرأي

يفتضي ثواب رحيم لأن الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة

- 5179 ومن خفي ذلك أيضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير فإن المتبادر إلى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم

والجواب أن آية البقرة لما تضمنت الإخبار عن خلق الأرض وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب أن يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم

وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة

- 5180 ومن ذلك قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الأشياء غير ظاهر في بادي الرأي وذكر في حكمته أنه لما كانت الأشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وأنتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الآية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا ولرص رصا

وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم

وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح بأهمالهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه

**التنبيه الثالث**

- 5181 في الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الأمر بالغض في سورة النور إن الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الأمر بالدعاء والاستجابة لعلمهم يرشدون

وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان أي لعلمهم يرشدون إلى معرفتها

### التصدير

- 5182 وأما التصدير فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية وتسمى أيضا رد العجز على الصدر

وقال ابن المعتز هو ثلاثة أقسام الأول أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا

والثاني أن يوافق أول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب قال إنني لعملكم من القالين

الثالث أن يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا إلى قوله وقد خاب من افتري فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا

### التوشيح

- 5183 وأما التوشيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير أن هذا دلالة معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى إن الله اصطفى آدم . . الآية فإن اصطفى لا يدل على أن الفاصلة العالمين باللفظ لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لأنه يعلم أن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل . . الآية قال ابن أبي الإصبع فإن من كان حافظا لهذه السورة متفطنا إلى أن مقاطع أيها النون المردفة وسمع في صدر الآية



انسلاخ النهار من الليل علم أن الفاصلة مظلومون لأن من انسلاخ النهار عن ليله أظلم أي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يحوط عليها الوشاح

### الإيغال

- 5184 وأما الإيغال فتقدم في نوع الإطناب

### فصل

### في أقسام الفواصل

- 5185 قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل إلى أقسام مطرف ومتواز ومرصع ومتوازن ومتماثل

- 5186 فالمطرف أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطورا

- 5187 والمتوازي أن يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفيه نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة

- 5188 والمتوازن أن يتفقا في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة

- 5189 والمرصع أن يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو

إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم

- 5190 والمتماثل أن يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في

الثانية فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي نحو وآتيناهما الكتاب

المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين

والمستقيم واختلفا في الحرف الأخير

## فصل

- 5191 بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل  
أحدهما التشريع سماه ابن أبي الأصبع التوأم وأصله أن ييني الشاعر بيته على وزنين من  
أوزان العروض فإذا أسقط منها جزءا أو جزءين صار الباقي بيتا من وزن آخر  
ثم زعم قوم اختصاصه به  
وقال آخرون بل يكون في النثر بأن ييني على سجعيتين لو اقتصر على الأولى منهما كان  
الكلام تاما مفيدا  
وإن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من  
اللفظ
- 5192 قال ابن أبي الأصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فإن آياتها لو اقتصر  
فيها على أولى الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية  
فأفاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ
- 5193 قلت التمثيل غير مطابق والأولى أن يمثل بالآيات التي في إثباتها ما يصلح أن تكون  
فاصلة كقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأشباه  
ذلك
- 5194 الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو أن يلتزم في الشعر أو النثر حرف أو  
حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة  
مثال التزام حرف فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله ألم  
نشرح لك صدرك . . . الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس التزم  
فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر إذا اتسق
- 5195 ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا  
غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وطن أنه الفراق

5196 - ومثال التزام ثلاثة أحرف تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا

يقصرون

تنبيهات

الأول

- 5197 قال أهل البديع أحسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود  
وطلح منضود وظل ممدود ويليهِ ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم إذا هوى ما ضل  
صاحبكم وما غوى

أو الثالثة نحو خذوه فغلوهِ ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة . . الآية  
وقال ابن الأثير الأحسن في الثانية المساواة وإلا فأطول قليلا وفي الثالثة أن تكون أطول  
وقال الخفاجي لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى  
- 5198 الثاني قالوا أحسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ وأقله كلمتان  
نحو يا أيها المدثر قم فأنذر . . الآيات والمرسلات عرفا . . الآيات والذاريات ذروا . . الآيات  
والعاديات ضبحا . . الآيات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات  
سورة القمر

- 5199 الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظ على الفواصل  
لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتأمة  
فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه فليس من  
قبيل البلاغة وبني على ذلك أن التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل  
لرعاية الاختصاص

- 5200 الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع

بالمجرور وبالعكس كقوله إنا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر ودرس مستمر

وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشيء السحاب الثقال

- 5201 الخامس كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكّن من التطريب بذلك

كما قال سييويه إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع

- 5202 السادس حروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة

فالأولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب

قال الإمام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات مع البسمة

وجعل صراط الذين إلى آخرها آية فإن من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة

- 5203 السابع كثر في الفواصل التضمين والإيطاء لأنهما ليسا بعيين في النثر وإن كانا عيين في النظم فالتضمين أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والإيطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الإسراء هل كنت إلا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها

## النوع الستون

### في فواتح السور

- 5204 أفردتها بالتأليف ابن أبي الأصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في أسرار الفواتح وأنا أخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره
- 5205 اعلم أن الله افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها
- 5206 الأول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان إثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالأول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور
- قال الكرمانى في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل لأنه الأصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لأنه أسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالأمر في الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها
- 5207 الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعباً في نوع المتشابه ويأتي الإلمام بمناسباتها في نوع المناسبات
- 5208 الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الأمة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة
- 5209 الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الأنفال براءة من الله أتى أمر الله اقترب للناس حسابهم قد أفلح المؤمنون سورة

أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا إنا فتحنا قلوبنا الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقة  
سأل سائل إنا أرسلنا نوحا لا أقسم في موضعين عبس إنا أنزلناه لم يكن القارة ألهاكم  
إنا أعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة

- 5210 الخامس القسم في خمس عشرة سورة سورة أقسم فيها بالملائكة وهي  
والصافات وسورتان بالأفلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر  
بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشرط الزمان والضحي بشرط النهار والعصر  
بالشطر الآخر أو بجملة الزمان  
وسورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها  
أيضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات  
وسورة بالبهيم وهي والعاديات

- 5211 السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق  
والزلزلة والنصر

- 5212 السابع الأمر في ست سور قل أوحى اقرأ قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد قل  
أعوذ المعوذتين

- 5213 الثامن الاستفهام في ست سور عم يتساءلون هل أتاك ألم نشرح ألم تر رأيت

- 5214 التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت

- 5215 العاشر التعليل في لإيلاف قريش هكذا جمع أبو شامة قال وما ذكرناه في الدعاء  
يجوز أن يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر إلا سبح فإنه في قسم الأمر وسبحان يحتمل  
الأمر الدعاء والخبر

ثم نظم ذلك في بيتين فقال

أثنى على نفسه سبحانه بثبوت ... الحمد والسلب لما استفتح السورا

والأمر شرط الندا والتعليل والقسم الدعا ... حروف التهجي استفهم الخبرا

- 5216 وقال أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو أن يتأنيق في أول الكلام لأنه أول ما  
يقرع السمع فإن كان محررا أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي  
في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ

وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك

- 5217 ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براءة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الإيمان أخبرنا أبو القاسم بن حبيب أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ أنبأنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان القرآن ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب

فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة - 5218 وقد وجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن قامت بها الأديان أربعة علم الأصول ومداره على معرفة الله وصفاته وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وإليه الإشارة بـ الذين أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بـ مالك يوم الدين

وعلم العبادات وإليه الإشارة بـ إياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية وإليه الإشارة بـ إياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه وإليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ففيه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براءة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأ فإنها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براءة الاستهلال لكونها أول ما أنزل من القرآن فإن فيها الأمر بالقراءة والبدء





فيها باسم الله وفيه الإشارة إلى علم الأحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته  
وصفاته من صفة ذات وصفه فعل  
وفي هذه الإشارة إلى أصول الدين وفيها ما يتعلق بالإخبار من قوله علم الإنسان ما لم  
يعلم ولهذا قيل إنها جديرة أن تسمى عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة  
وجيزة في أوله

## النوع الحادى والستون

### فى خواتم السور

- 5219هى أيضا مثل الفواتح فى الحسن لأنها آخر ما يفرع الأسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيدان السامع بانتهاء الكلام حتى يبقى معه للنفوس تشوق إلى ما يذكر بعد لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد إلى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيده ليتناول كل إنعام لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم عليه بكل نعمة لأنها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة  
وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران  
والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حي ولأنها آخر ما أنزل من الأحكام  
وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة  
وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الأنعام  
وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف  
وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال

وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة  
وتسليته الذي ختمت به يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به  
يوسف والوعيد والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرد  
ومن أوضح ما أذن بالختم خاتمة إبراهيم هذا بلاغ للناس . . الآية ومثلها خاتمة الأحقاف  
وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر بالموت فإنها في غاية  
البراعة  
وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة  
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
وانظر براعة آخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وما فيها من الإشعار  
بالآخرة المستلزمة للوفاة  
وكذلك آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة كما أخرج البخاري من طريق  
سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح  
المدائن والقصور قال ما تقول يا بن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه  
وأخرج أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم  
تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما  
تقولون في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا  
نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي كذلك تقول يا بن عباس فقلت لا  
قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله أعلمه به قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة  
أهلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر إنني لا أعلم منها إلا ما تقول

## النوع الثاني والستون

### في مناسبة الآيات والسور

- 5220 أفردته بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنعه في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور

- 5221 وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين وقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط

- 5222 وقال ابن العربي في سراج المرديدن ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه

- 5223 وقال غيره أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه

السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة

- 5224 وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يصاب عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض

- 5225 وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفارقة

وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملة إلى بيت العزة ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى

- 5226 وقال الإمام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك إلا أنني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الأسرار وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل

والنجم تستصغر الأبصار صورته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

### فصل

- 5227 المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم ببعضه وبعض وعدم تمامه بالأولى فواضح وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل وهذا القسم لا كلام فيه

وأما إلا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به

فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أو لا فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والأرض

ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الأمر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك

وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط - 5228 وله أسباب

أحدها التنظير فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله أولئك هم المؤمنون حقا فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال وهم له كارهون والقصد أن كراحتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراحتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر

والغنيمة وعز الإسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم

- 5229 الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة إن الذين كفروا سواء عليهم . الآية فإن أول السورة كان حديثا عن القرآن وأن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان فلما أكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والشوب على الأول كما قيل وبضدها تتبين الأشياء فإن قيل هذا جامع بعيد لأن كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على أي وجه كان ويكفي وجه الربط ما ذكرناه لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحث على الإيمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع إلى الأول

- 5230 الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوأتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليهما إظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارا بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فإن أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين نبوة المسيح ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين نبوة الملائكة

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما

5231 - وقد غلط أبو العلاء محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف

وقال إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال إلى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول

5232 - وانظر إلى سورة الأعراف كيف ذكر فيها الأنبياء والقرون الماضية والأمم السالفة ثم ذكر موسى إلى أن قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر أمته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمته بقوله قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله

5233 - وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه إلى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون . . الخ

5234 - وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد بعد ذكاه الذي هو من أشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مآل الكفار والمؤمنين

5235 - وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد أنك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية وأقبلت على ما تخلصت إليه وفي الاستطراد تمر بذكر الأمر الذي استطرقت إليه مروراً كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصده وإنما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر أن ما في سورتي الأعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الأعراف إلى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى أمة . . إلى آخره وفي الشعراء إلى ذكر الأنبياء والأمم

5236 - ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع مفصلا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الأنبياء هذا ذكر وإن للمتقين



لحسن مآب فإن هذا القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الأنبياء وهو نوع من التنزيل أراد أن يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة وأهلها ثم لما فرغ قال هذا وإن للطاغين لشر مآب فذكر النار وأهلها

- 5237 قال ابن الأثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهي علاقة أكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر ويقرب منه أيضا حسن المطلب قال الزنجاني والطبيبي وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله إياك نعبد وإياك نستعين

- 5238 قال الطبيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن إبراهيم فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين إلى قوله رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين

#### قاعدة

- 5239 قال بعض المتأخرين الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقته له السورة وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فإذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى

#### تنبيه

- 5240 من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في

سورة القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به . . الآيات فإن وجه مناسبتها لأول السورة  
وأخرها عسر جدا فإن السورة كلها في أحوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة أنه سقط  
من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي أنها نزلت في الإنسان  
المذكور قبل في قوله ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر قال يعرض عليه كتابه فإذا أخذ في  
القراءة تلجلج خوفا فأسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا أن  
نجمع عملك وأن نقرأ عليك فإذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالإقرار بأنك فعلت ثم إن علينا بيان  
أمر الإنسان وما يتعلق بعقوبته  
انتهى

وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح أنها نزلت في تحريك النبي لسانه حالة نزول الوحي عليه  
- 5241 وقد ذكر الأئمة لها مناسبات

منها أنه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان  
من أصل الدين أن المبادرة إلى أفعال الخير مطلوبة فبها على أنه قد يعترض على هذا  
المطلوب ما هو أجل منه وهو الإصغاء إلى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد  
يصد عن ذلك فأمر بالأبصار إلى التحفظ لأن تحفيظه مضمون على ربه وليصغ إلى ما يرد  
عليه إلى أن ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه  
ثم لما انقضت الجملة المعارضة رجع الكلام إلى ما يتعلق بالإنسان المبتدأ بذكره ومن هو  
من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كأنه قال بل أنتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل  
تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة

- 5242 ومنها أن عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم  
القيامة أردفه بذكر الكتاب المشتمل على الأحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها  
المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى

المجرمين مشفقين مما فيه إلى أن قال ولقد صرفنا للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم إلى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن . . الآية

وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا إلى أن قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه

- 5243 ومنها أن أول السورة لما نزل إلى ولو ألقى معاذيره صادف أنه في تلك الحالة بادر إلى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تغلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به إلى قوله ثم إن علينا بيانه ثم عاد إلى الكلام إلى تكملة ما ابتدئ به

- 5244 قال الفخر الرازي ونحوه مالو ألقى المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له ألق إلي بالك وتفهم ما أقول ثم كمل المسألة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسألة بخلاف من عرف ذلك

- 5245 ومنها أن النفس لما تقدم ذكرها في أول السورة عدل إلى ذكر نفس المصطفى كأنه قيل هذا شأن النفوس وأنت يا محمد نفسك أشرف النفوس فلتأخذ بأكمل الأحوال

- 5246 ومن ذلك قوله تعالى يسألونك عن الأهلة . . الآية فقد يقال أي رابط بين أحكام الأهلة وبين حكم إتيان البيوت

وأجيب بأنه من باب الاستطراد لما ذكر أنها مواقيت للحج وكان هذا من أفعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته

- 5247 ومن ذلك قوله تعالى والله المشرق والمغرب . . الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله . . الآية

5248 - وقال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره سمعت أبا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق أي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فإن لله المشرق والمغرب

- 1 فصل

5249 - من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد أفردت فيه جزءا لطيفا سميته مراد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر إلى سورة القصص كيف بدئت بأمر موسى ونصرته وقوله فلن أكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بأمر النبي بألا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن إخراجهم من مكة ووعدته بالعود إليها لقوله في أول السورة إنا رادوه

5250 - قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد أفلح المؤمنون وأورد في خاتمتها إنه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرمانى في العجائب مثله

5251 - وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله إن هو إلا ذكر للعالمين

5252 - وفي سورة ن بدأها بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله إنه لمجنون

5253 - ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها حتى أن منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش فقد قال الأخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

5254 - وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء أمرا بالتوحيد

والعدل بين العباد أكد ذلك بقوله يأيتها الذين آمنوا أوفوا بالعقود

- 5255 وقال غيره إذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفي تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فإنه مناسب لختام سورة الواقعة بالأمر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله ألم ذلك الكتاب فإنه إشارة إلى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة

- 5256 ومن لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتي قبلها لأن السابقة وصف الله فيها المنافق بأربعة أمور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل إنا أعطيناك الكوثر أي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل أي دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك أي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر وأراد به التصدق بلحم الأضاحي

- 5257 وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفي صادر عن حكيم

أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم

الثاني لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة

الثالث للتوازن في اللفظ كآخر تبت وأول الإخلاص

الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كالضحى وألم نشرح

5258 - قال بعض الأئمة وسورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه في دين الإسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى وأوجب الحج في آل عمران وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران أكثر كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها والنبي لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء فخطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخطبوا بيا أهل الكتاب يا بني إسرائيل أيها الذين آمنوا

وأما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتاح بها ما أكثر السورة في أحكامه من نكاح النساء ومحرماته والموارث المتعلقة بالأرحام وأن ابتداء هذا الأمر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة وأما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما أخذ على الأمة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والأموال وإحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل دين ولهذا كثر فيها من لفظ الإكمال والإتمام وذكر فيها أن من ارتد عوض الله خير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد أنها آخر ما نزل لما فيها من إشارات الختم والتمام

وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات من أحسن الترتيب



5259 - وقال أبو جعفر بن الزبير حكى الخطابي أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على أن المراد بهاء الكناية في قوله إنا أنزلناه في ليلة القدر الإشارة إلى قوله اقرأ قال القاضي أبو بكر ابن العربي وهذا بديع جدا - 2 فصل

5260 قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ألا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعتة مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق والإلقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الراء مائتا كلمة أو أكثر فلماذا افتتحت ب الر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فأولها خصومة النبي مع الكفار وقولهم أجعل الآلهة إلها واحدا ثم اختصاص الخصمين عند داود ثم تخاصم أهل النار ثم اختصاص الملائ الأعلی ثم تخاصم إبليس في شأن آدم ثم في شأن بنیه وإغوائهم و الم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشففتين على ترتيبها وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي بدء الميعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة وسورة الأعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة



آدم فمن بعده من الأنبياء ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم  
معنى المص ألم نشرح لك صدرك

وزيد في الرعد راء لأجل قوله رفع السموات ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما  
- 5261 واعلم أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن  
كقوله ألم ذلك الكتاب الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق المص  
كتاب أنزل إليك الر تلك آيات الكتاب طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك آيات  
الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن إلا ثلاث سور العنكبوت والروم  
ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في أسرار التنزيل

- 5262 وقال الحزاني في معنى حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف زاجر وأمر وحلال  
وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال اعلم أن القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الأمر بدأ  
فكان المتحلي به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل أمر فلذلك هو قسيم الكون وهو الجامع  
الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدأ المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه  
الجوامع الثلاث التي قد خلت في الأولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لأتمم مكارم  
الأخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله اللهم أصلح لي ديني الذي هو  
عصمة أمرى وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي  
وفي كل صلاح إقدام وإحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب  
حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فأدنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها  
حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن إلا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها والثاني  
حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها وأصل هذين الحرفين في  
التوراة وتماهما في القرآن  
ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد أحدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح

الآخرة إلا بالتطهر منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الأمر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها وأصل هذين الحرفين في الإنجيل وتامهما في القرآن ويلى ذلك حرفا صلاح الدين أحدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن إدراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز وأصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتامهما في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الأعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به أم القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالأولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين أقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على أمر الملك القيم على حرفي الأمر والنهي الذين يبدأ أمرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله إياك نعبد والمتشابه في قوله وإياك نستعين ولما افتتح أم القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه

انتهى كلام الحراني

والمقصود منه هو الأخير وبقيته ينبو عنه السمع وينفر منه القلب ولا تميل إليه النفس وأنا أستغفر الله من حكايته على أنني أقول في مناسبة ابتداء البقرة ب الم أحسن مما قال وهو أنه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد بحيث لا يعذر أحد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل أو المستحيله

- 3 فصل

- 5263 ومن هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الإشارة إلى ذلك

وفي عجائب الكرمانى إنما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو أن كل واحدة منها استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام

## فوائد منثورة

- 5264 في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سأل الأمام ما الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد وأجاب بأن التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله وأجاب ابن الزمكاني بأن سورة سبحان لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي وتكذيبه تكذيب لله سبحانه وتعالى أتى بسبحان لتنزيه الله تعالى عما نسب إلى نبيه من الكذب وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة
- 5265 في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين وفي الأنعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من أفراد صفاته وهو خلق السموات والأرض والظلمات والنور في الأنعام وإنزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الأرض في سبأ وخلقهما في فاطر لأن الفاتحة أم القرآن ومطلعه فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها
- 5266 في العجائب للكرماني إن قيل كيف جاء يسألونك أربع مرات بغير واو يسألونك عن الأهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض قلنا لأن سؤالهم عن الحوادث الأول وقع متفرقا وعن الحوادث الأخر وقع في وقت واحد فجئ بحرف الجمع دلالة على ذلك
- فإن قيل كيف جاء ويسألونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجئ قل

في الجواب بلا فاء أجاب الكرمانى بأن التقدير لو سئلت عنها فقل  
فإن قيل كيف جاء وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وعادة السؤال يجرى جوابه في القرآن  
بقل قلنا حذفنا للإشارة إلى أن العبد في حالة الدعاء في أشرف المقامات لا واسطة بينه  
وبين مولاه

ورد في القرآن سورتان أولهما يأيها الناس في كل نصف سورة فالتى في النصف الأول  
تشمّل على شرح المبدأ والتي في الثاني على شرح المعاد

## النوع الثالث والستون

### في الآيات المشتبهات

- 5267أفرده بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسائي ونظمه السخاوي وألف في توجيهه الكرمانى كتابه البرهان فى متشابه القرآن وأحسن منه درة التنزيل وغيرة التأويل لأبى عبد الله الرازى وأحسن من هذا ملاك التأويل لأبى جعفر بن الزبير ولم أقف عليه وللقاضى بدر الدين بن جماعة فى ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعانى عن متشابه المثانى وفى كتابى أسرار التنزيل المسمى قطف الأزهار فى كشف الأسرار من ذلك الجم الغفير

والقصد به إيراد القصة الواحدة فى صور شتى وفواصل مختلفة بل تأتي فى موضع واحد مقدما وفى آخر مؤخرا كقوله فى البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفى الأعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا

وفى البقرة وما أهل به لغير الله وسائر القرآن وما أهل لغير الله به أو فى موضع بزيادة وفى آخر بدونها نحو سواء عليهم أنذرتهم فى

البقرة وفي يس وسواء عليهم أنذرتهم  
وفي البقرة ويكون الدين لله وفي الأنفال كله لله  
أو في موضع معرفا وفي آخر منكرا أو مفردا وفي آخر جمعا أو بحرف وفي آخر بحرف آخر أو  
مدغما وفي آخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات  
وهذه أمثلة منه بتوجيهها

- 5278 قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين . . لأنه  
لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين

- 5269 قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا وفي الأعراف فكلا بالفاء قيل  
لأن السكنى في البقرة الإقامة وفي الأعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول إليه تعالى  
وقلنا يا آدم ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ولذا قال فيه  
رغدا وقال حيث شئتما لأنه أعم  
وفي الأعراف ويا آدم فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها  
لأن الأكل بعد اتخاذ و من حيث لا تعطى عموم معنى حيث شئتما

- 5270 قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعاة ولا  
يؤخذ منها عدل وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ففيه تقديم العدل  
وتأخيره والتعبير بقبول الشفاعاة تارة وبالنفع أخرى وذكر في حكمته أن الضمير في منها  
راجع في الأولى إلى النفس الأولى وفي الثانية إلى النفس الثانية فبين في الأولى أن  
النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت  
الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعاة عل بذل العدل عنها  
وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا

تنفعها شفاعه شافع منها وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعه إنما تكون عند رده ولذلك قال في الأولى لا يقبل منها شفاعه وفي الثانية ولا تنفعها شفاعه لأن الشفاعه إنما تقبل من الشافع وإنما تنفع المشفوع له

- 5271 قوله تعالى وإذ نجيناكم من آل فرعون يسوونكم سوء العذاب يذبحون وفي إبراهيم ويذبحون بالواو لأن الأولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكريماً في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها

وفي الأعراف يقتلون وهو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفنن

- 5272 قوله تعالى وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية . الآية وفي آية الأعراف اختلاف ألفاظ ونكتته أن آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي إلى آخره فناسب نسبة القول إليه تعالى وناسب قوله رغداً لأن المنعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجداً وناسب خطاياكم لأنه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالاتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لأن الأكل مترتب على الدخول وآية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك وإذ قيل لهم وناسب ترك رغداً

والسكنى تجامع الأكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الأعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم والإرسال أشد وقعا من الإنزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم آية البقرة ب يفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الأعراف فانيجست لأن الانفجار

أبلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به

- 5273 قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لأن قائل ذلك فرقتان من اليهود إحداهما قالت إنما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا والأخرى قالت إنما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل فأية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة
- 5274 وقال أبو عبد الله الرازي إنه من باب التفنن قوله تعالى إن هدى الله هو الهدى وفي آل عمران إن الهدى هدى الله لأن الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه إن دين الله الإسلام
- 5275 قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا وفي إبراهيم هذا البلد آمنا لأن الأول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر وإسماعيل به وهو واد فدعا بأن يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بأمنه
- 5276 قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وفي آل عمران قل آمنا بالله وما أنزل علينا لأن الأولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي و إلى ينتهى بها من كل جهة و على لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهي العلو والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه إياهم منها وإنما أتى النبي من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا أكثر ما جاء في جهة النبي ب على وأكثر ما جاء في جهة الأمة ب إلى
- 5277 قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لأن الأولى وردت بعد نواه فناسب النهى عن قربانها والثانية بعد أوامر فناسب النهى عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها



5278 - قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال وأنزل التوراة والأنجيل لأن الكتاب أنزل منجما  
فناسب الإتيان ب نزل الدال على التكرير بخلافهما فإنهما أنزلا دفعة  
- 5279 قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إملاق وفي الإسراء خشية إملاق لأن الأولى  
خطاب للفقراء المقلين أي لا تقتلوهم من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به إملاقكم  
ثم قال وإياهم أي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للأغنياء أي خشية فقر يحصل لكم  
بسببهم ولذا حسن نحن نرزقهم وإياكم  
- 5280 قوله تعالى فاستعذ بالله إنه سميع عليم وفي فصلت فاستعذ بالله إنه هو السميع  
العليم

قال ابن جماعة لأن آية الأعراف نزلت أولا وآية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف أي هو  
السميع العليم الذي تقدم ذكره أولا عند نزول الشيطان  
- 5281 قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم  
أولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لأن المنافقين ليسوا متناصرين  
على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال من بعض أي  
في الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر  
كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم  
جميعا وقلوبهم شتى  
فهذه أمثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتأخير وفي نوع الفواصل  
وفي أنواع آخر  
تم الجزء الثالث من كتاب الإتقان في علوم القرآن ويليه الجزء الرابع وأوله النوع الرابع  
والستون في إعجاز القرآن

## النوع الرابع والستون

### في إعجاز القرآن

- 5282 أفردته بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والإمام الرازي وابن سراقه والقاضي أبو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه
- 5283 اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهها ذوو البصائر كما قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا
- أخرجه البخاري قيل إن معناه أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه
- وقيل المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقاة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرا
- 5284 قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فإن محصلهما لا ينافي بعضه بعضا
- ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر واحد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وإن أحد من المشركين

استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة إلا وهو معجزة

وقال تعالى وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فأخبر أن الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء ولما جاء به النبي إليهم وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على أن يأتوا بمثله وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله . . الآية ثم كرر في قوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله . . الآية فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشببه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره وإخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة

ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رame بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الإستهزاء أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا أساطير الأولين كل ذلك من التحير والإنقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم وسبى ذراوبهم وحرمتهم وإستباحة أموالهم وقد كانوا آنف شيء وأشدّه حمية فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض

لما قبله قال قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك إنك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وأنه ليعلو ولا يعلو عليه وأنه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال دعني حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر بآثره عن غيره

- 5285 قال الجاحظ بعث الله محمدا أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عدة فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبنو أعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورة واحدة أو بآيات يسيرة فكلما إزداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا

قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكايد فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض

فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم وإستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله وأفسد لأمره وأبلغ في تكذيبه وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس والخروج من الأوطان وإنفاق الأموال

وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفي على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنثور

ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم فمحال أكرمك الله أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر والخطأ المكشوف البين مع التفرع بالنقص



والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق أنفة وأكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا إليه والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة وكما أنه محال أن يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه إنتهى

## فصل

- 5286 لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا وجب الإهتمام بمعرفة وجه الإعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم أن التحدي وقع بالكلام القديم الذي صفة الذات وأن العرب كلغت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ

- 5287 ثم زعم النظام أن إعجازه بالصفة أي أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الإنس والجن . . الآية فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لإجتماعهم لمنزلته منزلة إجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة إعجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله

وأیضا فيلزم من القول بالصفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الإعجاز وفي ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن

- 5288 قال القاضي أبو بكر ومما يبطل القول بالصفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وإنما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من

قول فريق منهم إن الكل قادرون على الإتيان بمثله وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب  
لو تعلموه لوصلوا إليه به ولا بأعجب من قول آخرين إن العجز وقع منهم وأما من بعدهم  
ففي قدرته الإتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به

- 5289 وقال قوم وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من  
شأن العرب

- 5290 وقال آخرون ما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين وسائر المتقدمين حكاية من  
شاهدها وحضرها

- 5291 وقال آخرون ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو  
فعل كقوله إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله  
- 5292 وقال القاضي أبو بكر وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وأنه خارج  
عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لأساليب خطاباتهم  
قال ولهذا لم يمكنهم معارضته

قال ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر لأنه  
ليس مما يخرق العادة بل يمكن إستدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ورفض  
الخطب وصناعة الرسالة والحدق في البلاغة وله طريق تسلك فأما شأو نظم القرآن فليس  
له مثال يحتذي ولا إمام يقتدي به ولا يصح وقوع مثله إتفاقا  
قال ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعضه أدق وأغمض

- 5293 وقال الإمام فخر الدين وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع  
العيوب

- 5294 وقال الزملكاني وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن  
اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بأن يوضع كل فن في مرتبته العليا في  
اللفظ والمعنى

- 5295 وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحداق في وجه

إعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه وذلك أن الله أحاط بكل شيء علماً وأحاط بالكلام كله علماً فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولاً ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله تعالى لو نزعته منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن نتبين لنا البراعة في أكثره ويخفي علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب إذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالأطباء فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما تكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره فكان السحر قد إنتهى في مدة موسى إلى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد - 5296 وقال حازم في منهاج البلغاء وجه الإعجاز في القرآن من حيث إستمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحاءها في جميعه إستمراراً لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحاءها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق وأجزاء منه - 5297 وقال المراكشي في شرح المصباح الجبهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما إختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تأديه المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لأن جهة إعجازه ليست مفردات ألفاظه وإلا لكانت قبل نزوله معجزة ولا



مجرد تأليفها وإلا لكان كل تأليف معجزا ولا إعرابها وإلا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد أسلوبه وإلا لكان الإبتداء بأسلوب الشعر معجزا والأسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولأن الإعجاز يوجد دونه أي الأسلوب في نحو فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر

ولا بالصرف عن معارضتهم لأن تعجبهم كان من فصاحته ولأن مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجحه الأسماع وتنفر منه الطباع وبضحك منه في أحوال تركيبه وبها أي بتلك الأحوال أعجز البلغاء وأخرس الفصحاء فعلى إعجازه دليل إجمالي وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها أخرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكير في خواص تركيبه ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علما

- 5298 وقال الأصبهاني في تفسيره اعلم أن إعجاز القرآن ذكر من وجهين أحدهما إعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالأول إما أن يتعلق بفصاحته وبلاغته أو بمعناه أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فإن ألفاظهم قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فإن كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وإنه لفي زبر الأولين وما هو في القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب فإعجازه ليس يرجع إلى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الإخبار بالغيب إخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره موردا بالعربية أو بلغة أخرى بعبارة أو بإشارة فإذن النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وبإختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فإنه باختلاف صورها إختلفت أسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فإن الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وإن كان العنصر مختلفا وإن إتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب إختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحدا

قال فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص

- 5299 وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تأليف الكلام خمس

الأولى ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الإسم والفعل والحروف

والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام

والثالثة ضم بعض ذلك إلى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع

والخامسة أن يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم إما محاورة ويقال له الخطابة وإما مكاتبة ويقال له الرسالة أنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك أنه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو سجع كما يصح أن يقال هو كلام والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخرى

- 5300 قال وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضا إذا إعتبر وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية وإتفاقات جميلة بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملاستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بإنشراح صدره ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثله ولم يتصدوا

لمعارضته لم يخف على أولى الألباب أن صارفا إلهيا صرفهم عن ذلك وأي إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزا في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها إنتهى

- 5301 وقال السكاكي في المفتاح اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة إلا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما

- 5302 وقال أبو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الإعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك أنه شبيه بقولك ما موضع الإنسان من الإنسان فليس للإنسان موضع من الإنسان بل متى أشرت إلى جملته فقد حقيقته ودلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شيء فيه إلا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كلامه وأسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده

- 5303 وقال الخطابي ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق

قال والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنهما البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح الغريب السهل ومنها الجائر الطلق الرسل وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود فالأول أعلاها والثاني أوسطها والثالث أدناها وأقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة وأخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الأفراد في نعوتهما كالمتضادين لأن العذوبة نتاج السهولة والجزالة والامتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان إجتماع الأمرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه

وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمر منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم التي بها يكون اثتلافها وإرتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم

وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ولا ترى نظما أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقي إلى أعلى درجاته

وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير فخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ودعاء إلى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساوئها وإضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه مودعا أخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبثاً عن الكوائن المستقبلية في الأعصار الآتية من الزمان جامعاً في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك أكد للزوم ما دعا عليه وإنباء عن وجوب ما أمر به ونهي عنه

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتماتها حتى تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله

ثم صار المعاندون له يقولون مرة إنه شعر لما رأوه منظوماً ومرة أنه سحر لما رأوه معجزاً عنه غير مقدور عليه

وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعاً في النفوس يرهبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الإعتراف ولذلك قالوا إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وكانوا



مرة بجهلهم يقولون أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا مع علمهم أن صاحبهم أمي وليس بحضرته من يملى أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد والجهل والعجز

ثم قال وقد قلت في إعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعة في القلوب وتأثيره في النفوس فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه إليه قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم إنتهى

- 5304 وقال ابن سراقه إختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الإيجاز مع البلاغة

وقال آخرون هو البيان والفصاحة  
وقال آخرون هو الرصف والنظم

وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ومن إقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه

وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه تلاوته

وقال آخرون هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية

وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع

وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها  
إنتهى

- 5305 وقال الزركشي في البرهان أجمع أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على إنفراده فإنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع إشماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها أنه لم يزل ولا يزال غضا طريا في أسماع السامعين وعلى ألسنة القارئین ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر

ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال تعالى إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون

- 5306 وقال الرماني وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والإخبار عن الأمور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة

قال ونقض العادة هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام

قال وأما قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة إذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الإعجاز إذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة

- 5307 وقال القاضي عياض في الشفا اعلم أن القرآن منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه

- 5308 أولها حسن تأليفه والتثام كلمه وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن





5309 - الثاني صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت إليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له

قال وكل واحد من هذين النوعين الإيجاز والبلاغة بذاتها والأسلوب الغريب بذاته نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما إذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب

- 5310 الوجه الثالث ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد  
- 5311 الرابع ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده على وجهه ويأتي به على نصح وهو أُمي لا يقرأ ولا يكتب

قال فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينه لا نزاع فيها  
ومن الوجوه في إعجازه غير ذلك أي وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا فما تمناه أحد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث

ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم أنه سمع النبي يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله المسيطرون كاد قلبي أن يطير

قال وذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي

وقد مات جماعة عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف

ثم قال ومن وجوه إعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها أن قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الإكباب على تلاوته يزيد

حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادي إذا أعيد ويمل مع التردد ولهذ وصف القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا يجب أن يعد فنا مفردا في إعجازه قال والأوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا إعجازه وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأول فليعتمد عليها إنتهى

### تنبيهات

#### الأول

- 5312 إختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلق بجميع القرآن والآيات السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الإعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فإذا كانت آية بقدر حروف سورة وإن كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في أقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الإعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين قال القاضي ولا دلالة في الآية لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة

#### الثاني

- 5313 إختلف في أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن ظهور ذلك على النبي يعلم ضرورة وكونه معجزا

يعلم بالإستدلال قال والذي نقوله إن الأعجمي لا يمكنه أن يعلم إعجازه إلا إستدلالا وكذلك من ليس ببليغ فأما البليغ الذي قد أحاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله

### الثالث

- 5314 اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد إتفاقهم على أنه في أعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا إعتدالا في إفادة ذلك المعنى منه فاختر القاضي المنع وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وإن كان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض واختار أبو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي أن كل ما في القرآن أرفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الأوضح والفصيح وإلى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم أورد سؤالا وهو أنه لم لم يأت القرآن جميعه بالأفصح وأجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله أنه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الأوضح والفصيح فلا تتم الحجة في الإعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير أن يقول للأعمى قد غلبتك بنظري لأنه يقول له إنما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك أقوى من نظري فأما إذ فقد أصل النظر فكيف يصح مني المعارضة

### الرابع

- 5315 قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخيل بتصور الباطل في صورة الحق والإفراط في الإطراء والمبالغة في الذم والأيداء دون إظهار الحق وإثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمي أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره

وأما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا لأن شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لأنه قل أن يخلو كلام أحد عن ذلك وقد ورد ذلك على السنة الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته والطعن عليه لأنهم كانوا أحرص شيء على ذلك وإنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الإنسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وأقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا أصلا وقيل أقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات وليس ذلك في القرآن بحال

### الخامس

- 5316 قال بعضهم التحدي إنما وقع للإنس دون الجن لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وإنما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن تعظيما لإعجازه لأن للهيئة الإجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فإذا فرض إجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا والملائكة منويون في الآية لأنهم لا يقدرون أيضا على الإتيان بمثل القرآن

قال الكرمانى في غرائب التفسير إنما إقتصر في الآية على ذكر الإنس والجن لأنه كان مبعوثا إلى الثقلين دون الملائكة

### السادس

- 5317 سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

فأجاب الإختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي إختلاف الناس فيه بل نفي الإختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف أي لا يشبه أوله آخره في الفصاحة أو هو مختلف الدعوى أي بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه

على أسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه  
وكلام الله منزّه عن هذه الاختلافات فإنه على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره  
وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق  
لمعنى واحد وهو دعوة الخلق إلى الله تعالى وصرّهم عن الدنيا إلى الدين وكلام الآدميين  
تتطرق إليه هذه الاختلافات إذ كلام الشعراء والمترسلين إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف  
في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل على  
الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة  
وأبيات سخيقة وكذلك تشتمل القصائد والأشعار على أغراض مختلفة لأن الشعراء  
والفصحاء في كل واحد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن  
ويسمونهم حزما وتارة يذمونهم ويسمونهم ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونهم صرامة  
وتارة يذمونهم ويسمونهم تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لأن منشأها اختلاف  
الأغراض والأحوال والإنسان تختلف أحواله فتساعده الفصاحة عند إنبساط الطبع وفرحه  
وتتعذر عليه عند الإنقباض وكذلك تختلف أغراضه فيميل إلى الشيء مرة ويميل عنه أخرى  
فيوجب ذلك إختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف إنسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة  
وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي بشرا تختلف  
أحواله

فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه إختلافا كثيرا

### السابع

- 5318 قال القاضي فإن قيل هل تقولون إن غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة  
والإنجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وإن كان معجزا كالقرآن فيما  
يتضمن من الإخبار بالغيوب وإنما لم يكن معجزا لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن  
ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدي إليه كما وقع في القرآن ولأن ذلك اللسان لا يتأتى فيه  
من وجوه الفصاحة ما يقع فيه التفاضل الذي ينتهي إلى حد الإعجاز وقد ذكر ابن جنبي في  
الخطاريات في قوله قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى أن العدول عن  
قوله وما أن تلقي

لغرضين أحدهما لفظي وهو المزاجية لرؤوس الآي والآخر معنوي وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفوس السحرة وإستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ أتم وأوفى منه في إسنادهم الفعل إليه ثم أورد سؤالاً وهو إنا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان فنذهب بهم هذا المذهب من صنعه الكلام وأجاب بأن جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية إنما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى قالوا إن هذين لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى أن هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم

### الثامن

- 5319 قال البارزي في أول كتابه أنوار التحصيل في أسرار التنزيل اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزأي الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من إستحضار معاني الجمل أو إستحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ ثم إستعمال أنسبها وأفصحها وإستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وإن كان مشتملاً على الفصيح والأفصح والمليح والأملح ولذلك أمثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يرق مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنيتين ومن جهة أن الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجني فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل

ومنها قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب أحسن من التعبير ب تقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه أحسن من لاشك فيه لثقل الإدغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا أحسن من ولا تضعفوا لخفته و وهن العظم مني أحسن من ضعف لأن الفتحة أخف من الضمة ومنها آمن أخف من صدق ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق و أترك

الله أخف من فضلك  
و آتى أخف من أعطى  
و أنذر أخف من خوف

و خير لكم أخف من أفضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب أخف من مخلوق و الغائب و تنكح أخف من تتزوج لأن تفعل أخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر

ولأجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في أوصاف الله تعالى مع أنه لا يوصف بها حقيقة لأنه لو عبر عن ذلك بألغظ الحقيقة لطال الكلام كأن يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتناؤه على التشبيه البليغ فإن قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم أحسن من فلما عاملونا معاملة المغضب أو فلما أتوا إلينا بما يأتيه المغضب انتهى

- 5320 التاسع قال الرماني فإن قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل أن التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار

فإن قال فإنه يمكن في القصار أن تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل أن المفحم يمكنه أن ينشيء بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو أن مفحما رام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤية وقاتم الأعماق خاوي المخترق ... مشتبه الأعلام لماع الخفق بكل وفد الريح من حيث انخرق...

فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لأنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤية في هذه القصيدة عند أحد له أدنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل

## النوع الخامس والستون

### في العلوم المستنبطة من القرآن

- 5321 قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء
- 5322 وقال ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم أخرج الترمذي وغيره
- 5323 وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين قال البيهقي يعني أصول العلم
- 5324 وأخرج البيهقي عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان
- 5325 وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن
- 5326 وقال أيضاً جميع ما حكم به النبي فهو مما فهمه من القرآن
- 5327 قلت ويؤيد هذا قوله إنني لا أحل إلا ما أحل الله ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه أخرج بهذا اللفظ الشافعي في الأم
- 5328 وقال سعيد بن جبیر ما بلغني حديث عن رسول الله على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله



5329 - وقال ابن مسعود إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى

أخرجهما ابن أبي حاتم

5330 وقال الشافعي أيضا ليست تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليل على

سبيل الهدى فيها فإن قيل من الأحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لأن كتاب الله أوجب علينا اتباع الرسول وفرض علينا الأخذ بقوله

5331 وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم أخبركم عنه في كتاب الله فقل له ما

تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

5332 وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة

بن اليمان عن النبي أنه قال اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر

5333 وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن

عمر بن الخطاب أنه أمر بقتل المحرم الزنبور

5334 وأخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات

والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأة من بني أسد

فقال له إنه بلغني أنك لعنت كيت كيت فقال ومالي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في

كتاب الله تعالى فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت

قرأتيه لقد وجدته أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال

فإنه قد نهى عنه

5335 وحكى ابن سراقه في كتاب الإعجاز عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال يوما ما شيء

في العالم إلا وهو في كتاب الله فقل له فأين ذكر الخانات فيه

فقال في قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات  
- 5336 وقال ابن بركان ما قال النبي من شيء فهو في القرآن به أو فيه أصله قرب أو بعد  
فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم به أو قضى وإنما يدرك الطالب من  
ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه

- 5337 وقال غيره ما من شيء إلا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى أن  
بعضهم استنبط عمر النبي ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله  
نفسا إذا جاء أجلها فإنها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقهه  
- 5338 وقال ابن الفضل المرسى في تفسيره جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم

يحط بها علما حقيقة إلا المتكلم بها ثم رسول الله خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثم  
ورث ذلك عنه معظم سادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن  
عباس حتى قال لو ضاع لي عقل بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون  
ياحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله  
الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه  
فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحريف كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وآياته  
وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه وعدد سجدياته والتعليم عند كل عشر آيات إلى غير ذلك  
من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه  
فسموا القراء

- 5339 واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها  
وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها وضروب الأفعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات  
وجميع ما يتعلق به حتى إن بعضهم أعرب مشكله وبعضهم أعربه كلمة كلمة

5340 - واعتنى المفسرون بألفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على أكثر فأجروا الأول على حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه وخاصوا في ترجيح أحد احتمالات ذي المعنيين والمعاني وأعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره

5341 - واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيهما ءالهة إلا الله لفسدتا إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم بأصول الدين

5342 - وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والإخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن أصول الفقه

5343 - وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام فأسسوا أصوله وفرعوا فروعها وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا

5344 - وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والأمم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا وأول الأشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص

5345 - وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ وأصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ

5346 - واستنبط قوم مما فيه من أصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف

في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم  
ساجدة وسموه تعبير الرؤيا  
واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فإن عز عليهم إخراجها منه فمن السنة التي هي  
شارحة للكتاب فإن عسر فمن الحكم والأمثال  
ثم نظروا إلى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن بقوله  
وامر بالعرف  
- 5347 وأخذ قوم مما في آية الموارد من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك علم الفرائض  
واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والرابع والسدس والثمان حساب الفرائض ومسائل  
العول واستخرجوا منه أحكام الوصايا  
- 5348 ونظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار  
والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت  
- 5349 ونظر الكتاب والشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق  
والمبادئ والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والإطناب والإيجاز وغير ذلك فاستنبطوا  
منه المعاني والبيان والبديع  
- 5350 ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من ألفاظه معان ودقائق جعلوا  
لها أعلاما اصطلاحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والأنس والوحشة  
والقبض والبسط وما أشبه ذلك هذه الفنون التي أخذتها الملة الإسلامية منه  
- 5351 وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة  
والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك أما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام  
القوة وذلك إنما باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة  
وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدث  
الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعالى شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ثم زاد  
على طب الأجسام بطب القلوب وشفاء الصدور

- 5352 - وأما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والأرض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات
- 5353 - وأما الهندسة ففي قوله انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب . . الآية
- 5354 - وأما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة إبراهيم نمرود ومحاجته قومه أصل في ذلك عظيم
- 5355 - وأما الجبر والمقابلة فقد قيل إن أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام وأيام لتواريخ أمم سالفة وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتاريخ مدة أيام الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض
- 5356 - وأما النجامة ففي قوله أو أثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس
- 5357 - وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات التي تدعو الضرورة إليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان
- 5358 - والحدادة أتوني زبر الحديد وألنا له الحديد . . الآية
- 5359 - والبناء في آيات
- 5360 - والنجاة واصنع الفلك بأعيننا
- 5361 - والغزل نقضت غزلها
- 5362 - والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
- 5363 - والفلاحة أفرايتم ما تحرثون . . الآيات
- 5364 - والصيد في آيات
- 5365 - والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية

- 5366 - والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا  
- 5367 والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة  
- 5368 والفخارة فأوقد لي يا هامان على الطين  
- 5369 والملاحة أما السفينة . . الآية  
- 5370 والكتابة علم بالقلم  
- 5371 والخبز أحمل فوق رأسي خبزا  
- 5372 والطبخ بعجل حنيد  
- 5373 والغسل والقصارة وثيابك فطهر  
قال الحواريون وهم القصارون  
- 5374 والجزارة إلا ما ذكيتم  
- 5375 والبيع والشراء في آيات  
- 5376 والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر  
- 5377 والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا  
- 5378 والكيالة والوزن في آيات  
- 5379 والرمي وما رميت إذ رميت وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة  
- 5380 وفيه من أسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع  
ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام  
المرسي ملخصا

5381 - وقال ابن سراقه من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب وأهل الهندسة

5382 - وقال الراغب إن الله تعالى كما جعل نبوة النبيين نبينا محمد مختمة وشرائعهم بشريعتهم من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتبه التي أولادها أولئك كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله فهو وإن كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه

كالبدر من حيث التفت رأيتة ... يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشى البلاد مشارقا ومغربا

5383 - وأخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته

5384 - وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة إذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله

قال وأما علوم القرآن فثلاثة توحيد وتذكير وأحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والأحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع

والمضار والأمر والنهي والندب  
ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن لأن فيها الأقسام الثلاثة وسورة الإخلاص ثلثه لاشتمالها  
على أحد الأقسام الثلاثة وهو التوحيد  
- 5385 وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة أشياء التوحيد والإخبار والديانات ولهذا  
كانت سورة الإخلاص ثلثه لأنها تشمل التوحيد كله  
- 5386 وقال علي بن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً الإعلام والتشبيه والأمر  
والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعلم الإقراء بسم الله وبصفاته وأفعاله وتعليم  
الاعتراف بأنعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة  
والرهبة والخير والشر والحسن والقيح ونعت الحكمة وفصل المعرفة ومدح الأبرار وذم  
الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الأخلاق وشرف الآداب  
- 5387 وقال شاذل وعلى التحقيق إن تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها  
بل أضعافها فإن القرآن لا يستدرك ولا تحصي عجائبه  
- 5388 وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء أما أنواع العلوم فليس منها  
باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت  
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرسل  
والملائكة وعيون أخبار الأمم السالفة كقصة آدم مع إبليس في إخراجهم من الجنة وفي  
الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع إدريس وغرق قوم نوح وقصة عاد الأولى والثانية وثمود  
والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الأولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة  
إبراهيم في مجادلة قومه ومناظرته نمرود ووضع إسمايل مع أمه بمكة وبنائه البيت  
وقصة الذبيح وقصة يوسف وما أبسطها وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتل  
القطبي ومسيره إلى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه إلى  
فرعون وخروجه وإغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم وأخذتهم الصعقة وقصة  
القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في  
سرب من الأرض إلى الصين وقصة طالوت وداود مع



جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فأماتهم الله ثم أحياهم وقصة ذي القرنين ومسيره إلى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة أيوب وذي الكفل وإلياس وقصة مريم وولادتها وعيسى وإرساله ورفعها وقصة زكريا وابنه يحيى

وقصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لأحدهما الجنة وقصة أصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة أصحاب الفيل

- 5389 وفيه من شأن النبي دعوة إبراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الأنفال وأحد في آل عمران ويدر الصغرى فيها والخندق في الأحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريره وتظاهر أزواجه عليه وقصة الإفك وقصة الإسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود إياه

- 5390 وفيه بدء خلق الإنسان إلى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وعودها إلى السماء وفتح الباب للمؤمنين وإلقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الأرواح وأشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال وبأجوج ومأجوج والداية والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وخلق باب التوبة وأحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر وأهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراف والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الأعضاء وإتيان الكتب بالإيمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وأبوابها وما فيها من الأنهار والأشجار والثمار والحلي والأواني والدرجات ورؤيته تعالى

والنار وأبوابها وما فيها من الأودية وأنواع العقاب وألوان العذاب والزقوم والحميم - 5391 وفيه جميع أسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن أسمائه مطلقا ألف اسم ومن أسماء النبي جملة

- 5392 وفي شعب الإيمان البضع والسبعون وشرائع الإسلام الثلاثمائة وخمسة عشر

5393 - وفيه أنواع الكبائر وكثير من الصغائر

وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي إلى غير ذلك مما يحتاج شرحه إلى مجلدات  
- 5394 وقد أفرد الناس كتباً فيما تضمنه القرآن من الأحكام كالقاضي إسماعيل ويكر بن  
العلاء وأبي بكر الرازي والكياء الهراسي وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن  
خويز منداد

وأفرد آخرون كتباً فيما تضمنه من علم الباطن وأفرد ابن برجان كتاباً فيما تضمنه من  
معاوضة الأحاديث

وقد ألقت كتاباً سميتها الإكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من  
مسألة فقهية أو أصلية أو اعتقادية وبعضها مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري  
مجري الشرح لما أجملته في هذا النوع فليراجعه من أراد الوقوف عليه  
فصل

- 5395 قال الغزالي وغيره آيات الأحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل  
ولعل مرادهم المصرح به فإن آيات القصص والأمثال وغيرها يستنبط منها كثير من الأحكام  
- 5396 قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الإمام في أدلة الأحكام معظم آي  
القرآن لا يخلوا عن أحكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح  
فيه بالأحكام فمنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط إما بلا ضم إلى آية أخرى كاستنباط صحة  
أنكح الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن  
إلى قوله حتى يتبين لكم الخيط . . الآية

وإما به كاستنباط أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله وحمله

وفصاله في عامين قال ويستدل على الأحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالإخبار مثل  
أحل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل أو الآجل  
من خير أو شر أو نفع أو ضرر وقد نوع الشارع ذلك أنواعاً كثيرة ترغيباً لعباده وترهيباً وتقريباً  
إلى أفهامهم فكل فعل عظمه الشرع أو مدحه أو مدح فاعله لأجله أو أحبه أو أحب فاعله أو  
رضي به أو رضي عن

فاعله أو وصفه بالاستقامة أو البركة أو الطيب أو أقسم به أو بفاعله كالإقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة أو نصبه سببا لذكره لعبده أو لمحبه أو لثواب عاجل أو أجل أو لشكره له أو لهدايته إياه أو لإرضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته أو لقبوله أو لنصرة فاعله أو بشارته أو وصف فاعله بالطيب أو وصف الفعل بكونه معروفاً أو نفي الحزن والخوف عن فاعله أو وعده بالأمن أو نصب سببا لولايته أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله أو وصفه بكونه قربة أو بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب

وكل فعل طلب الشارع تركه أو ذمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفي محبته أو محبة فاعله أو الرضا به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالبهائم أو بالشياطين أو جعله مانعا من الهدى أو من القبول أو وصفه بسوء أو كراهة أو استعاذ الأنبياء منه أو أبغضوه أو جعل سببا لنفي الفلاح أو لعذاب عاجل أو أجل أو لدم أو لوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بخبث أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو إثما أو سببا لإثم أو رجس أو لعن أو غضب أو زوال نعمة أو حلول نقمة أو حد من الحدود أو قسوة أو خزي أو ارتهان نفس أو لعداوة الله ومحاربتة أو لاستهزائه أو سخريته أو جعله الله سببا لنسيانه فاعله أو وصفه نفسه بالصبر عليه أو بالحلم أو بالصفح عنه أو دعا إلى التوبة منه أو وصف فاعله بخبث أو احتقار أو نسبه إلى عمل الشيطان أو تزيينه أو تولي الشيطان لفاعله أو وصفه بصفة ذم ككونه ظلما أو بغيا أو عدوانا أو إثما أو مرضا أو تبرا الأنبياء منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهروا فاعله بالعداوة أو نهوا عن الأسى والحزن عليه أو نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا أو آجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله عدوه أو أعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو حمل فاعله إثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا يكون أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو بهجر فاعله أو تلاعن فاعلوه في الآخرة أو تبرا بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالضلالة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنابه سببا للفلاح أو جعله سببا لإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله أو رتب عليه إبعادا أو طردا

أو لفظة قتل من فعله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده أو لا يفلح أو قيص له الشيطان أو جعل سببا لإزاغة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم أظهر من دلالاته على مجرد الكراهة

- 5397 وتستفاد الإباحة من لفظ الإحلال ونفي الجناح والجرم والإثم والمؤاخذة ومن الإذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الإنكار على من حرم الشيء من الإخبار بأنه خلق أو جعل لنا والإخبار عن فعل من قبلنا من غير ذم لهم عليه

فإن اقترن بإخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا أو استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين

- 5398 وقال غيره قد يستنبط من السكوت

وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا وقال إنه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل إنه مخلوق ولما جمع بينهما غير فقال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان

## النوع السادس والستون

### في أمثال القرآن

- 5399 أفردته بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي من كبار أصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
- 5400 وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ان القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال
- 5401 قال الماوردي من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام
- 5402 وقال غيره قد عدّه الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته
- 5403 وقال الشيخ عز الدين إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فإنه يدل على الأحكام
- 5404 وقال غيره ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير

والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقريب وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لأستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر أو إبطاله قال تعالى وضربنا لكم الأمثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد

- 5405 وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة

- 5406 وقال الزمخشري التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من الشاهد فإن كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وإن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك

- 5407 وقال الأصبهاني لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد وفي ضرب الأمثال تبيكت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة الجامح الأبى فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر في وصف الشيء في نفسه ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال ومن سور الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال وفشت في كلام النبي وكلام الأنبياء والحكماء فصل

- 5408 أمثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن أمثلة الأول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا . . . الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر

- 5409 أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم

- المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات بقول في عذاب
- أو كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول كلما أصاب المنافقون في الإسلام عزا اطمأنوا فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف . . الآية
- 5410 ومنها قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها . . الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو اليقين كما يجعل الحلبي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك
- 5411 وأخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر
- 5412 وأخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركنه كذلك يضمحل الباطل عن أهله وكما مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت وربت بركنه وأخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين أدخل النار فأذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله
- وكما اضمحل خبث هذا الذهب حين أدخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن أهله
- 5413 ومنها قوله تعالى والبلد الطيب . . الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما أن البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث
- 5414 ومنها قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة . . الآية أخرج

البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي فيمن ترون هذه الآية  
نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب قالوا الله أعلم فغضب عمر وقال قولوا  
نعلم أو لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا بن أخي قل ولا تحقر  
نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل  
بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله  
- 5415 وأما الكامنة فقال الماوردي سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول  
سمعت أبي يقول سألت الحسين بن الفضل فقلت إنك تخرج أمثال العرب والعجم من  
القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الأمور أوساطها قال نعم في أربعة مواضع قوله تعالى لا  
فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين  
ذلك قواما وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله  
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا  
قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاده قال نعم في موضعين بل كذبوا بما  
لم يحيطوا بعلمه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم  
قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من أحسنت إليه قال نعم وما نعموا إلا أن أغناهم  
الله ورسوله من فضله  
قلت فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله تعالى قال أو لم تؤمن قال  
بلى ولكن ليطمئن قلبي  
قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد  
في الأرض مراغما كثيرا وسعة



قلت فهل تجد كما تدين تدان قال في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به  
قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي ندري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل  
سبيلا  
قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على  
أخيه من قبل  
قلت فهل تجد فيه من أعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضلّه ويهديه  
إلى عذاب السعير  
قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية إلا حية قال قوله تعالى ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا  
قلت فهل تجد فيه للحيطان آذان قال وفيكم سماعون لهم  
قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له  
الرحمن مدا  
قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك إلا قوتا والحرام لا يأتيك إلا جزافا قال إذ تأتيهم حيتانهم  
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم

#### فائدة

- 5416 عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في ألفاظ من القرآن جارية  
مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بإرسال المثل وأورد من ذلك قوله تعالى  
ليس لها من دون الله كاشفة  
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون  
الآن حصص الحق

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه  
ذلك بما قدمت يداك  
قضي الأمر الذي فيه تستفتيان  
أليس الصبح بقريب  
وحيل بينهما وبين ما يشتهون  
لكل نبي مستقر  
ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله  
قل كل يعمل على شاكلته  
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم  
كل نفس بما كسبت رهينة  
ما على الرسول إلا البلاغ  
ما على المحسنين من سبيل  
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان  
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة  
الآن وقد عصيت قبل  
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى  
ولا ينبئك مثل خبير  
كل حزب بما لديهم فرحون

ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم  
وقليل من عبادي الشكور  
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها  
قل لا يستوي الخبيث والطيب  
ظهر الفساد في البر والبحر  
ضعف الطالب والمطلوب  
لمثل هذا فليعمل العاملون  
وقليل ما هم  
فاعتبروا يا أولي الأبصار  
في ألفاظ آخر

## النوع السابع والستون

### في أقسام القرآن

- 5417أفرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر  
توكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد إن المنافقين لكاذبون قسما وإن كان فيه إخبار بشهادة  
لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما  
وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد  
الإخبار من غير قسم وإن كان لأجل الكافر فلا يفيد  
وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا  
وأجاب أبو القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها وذلك أن الحكم  
يفصل باثنين إما بالشهادة وإما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم  
حجة فقال شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم وقال قل إي وربي إنه لحق وعن  
بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورد السماء  
والأرض إنه لحق صرخ وقال من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين  
ولا يكون القسم إلا باسم معظم وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة  
مواضع  
الآية المذكورة بقوله قل إي وربي

قل بلى وربى لتبعثن  
فوربك لنحشرنهم والشياطين  
فوربك لنسألنهم أجمعين  
فلا وربك لا يؤمنون  
فلا أقسم برب المشارق والمغرب  
- 5418 والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصفات والشمس  
والليل والضحى فلا أقسم بالخنس  
- 5419 فإن قيل كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله  
قلنا أجيب عنه بأوجه  
أحدها أنه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي  
الثاني إن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون  
الثالث أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء  
فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على باري وصانع  
- 5420 وقال ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم  
بالصانع لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل  
- 5421 وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال إن الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لأحد  
أن يقسم إلا بالله  
- 5422 وقال العلماء أقسم الله تعالى بالنبى في قوله لعمر ك لتعرف الناس عظمته عند  
الله ومكانته لديه  
أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما

خلق الله ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره  
قال لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون

- 5423 وقال أبو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين إما لفضيلة أو

لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الأمين والمنفعة نحو والتين والزيتون

- 5424 وقال غيره أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء بذاته كالأيات السابقة ويفعله نحو

والسما وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم إذا هوى  
والطور وكتاب مسطور

- 5425 والقسم إما ظاهر كالأيات السابقة وإما مضمرة وهو قسمان قسم دلت عليه اللام

نحو لتبلون في أموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وإن منكم إلا واردة تقديره والله

- 5426 وقال أبو علي الفارسي الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان

أحدهما ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد أخذ

ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهذا

ونحوه يجوز أن يكون قسماً وأن يكون حالاً لخلوه من الجواب

والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن

- 5427 وقال غيره أكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو فإذا ذكرت

الباء أتى بالفعل كقوله وأقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان

خطأ من جعل قسماً بالله إن الشرك

لظلم بما عهد عندك بحق إن كنت قلته فقد علمته

- 5428 وقال ابن القيم اعلم أنه سبحانه وتعالى يقسم بأمر على أمور وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنها من عظيم آياته فالقسم إما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والأرض إنه لحق وإما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد أن يكون مما يحسن فيه وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها فأما الأمور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز أن يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به

والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الأسماء الظاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله وتالله لأكيدن أصنامكم - 5429 قال ثم هو سبحانه وتعالى يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الإنسان فالأول كقوله والصفات صفا إلى قوله إن إلهكم لواحد والثاني كقوله فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم

والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى . . الآيات

والرابع كقوله والذاريات إلى قوله إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع والمرسلات إلى قوله إنما توعدون لواقع

والخامس كقوله والليل إذا يغشى إلى قوله إن سعيكم لشتى . . الآيات والعاديات إلى قوله إن الإنسان لربه لكنود والعصر إن الإنسان لفي خسر . . والتين إلى قوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم . . الآيات لا أقسم بهذا البلد إلى قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد

- 5430 قال وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فإن المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فإنه في القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون إليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقول الكافرون ولهذا قال كثيرون إن تقدير الجواب إن القرآن لحق وهذا مطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا أقسم بيوم القيامة فإنه يتضمن إثبات المعاد وقوله والفجر . . الآيات فإنها أزمان تتضمن أفعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام

- 5431 قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل إذا سجدى



الآيات أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو  
قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد وأقسم  
بآيتين عظيمتين من آياته  
وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو  
نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه ودع محمدا ربه فأقسم بضوء  
النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

## النوع الثامن والستون

### في جدل القرآن

- 5432 أفردته بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير يبني من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به لكن أوردته على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لأمرين أحدهما بسبب ما قاله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم والثاني أن المائل إلى طريق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم ينحط إلى الأغمض الذي لا يعرفه إلا الأقلون ولم يكن ملغزا فأخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في أجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم وتلزمهم الحجة وتفهم الخواص من أثنائها ما يربى على ما أدركه فهم الخطباء

- 5433 وقال ابن أبي الإصيص زعم الجاحظ أن المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتعريفه أنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام

ومنه نوع منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فإن الإسلاميين من أهل هذا العلم ذكروا أن من أول سورة الحج إلى قوله وأن الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بأن الله هو الحق لأنه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر أنه

تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لأنه خبر أخبر به من ثبت صدقه  
عمن ثبتت قدرته منقول إلينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون إلا الحق فالله هو  
الحق

وأخبر تعالى أنه يحيي الموتى لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر وحصول فائدة هذا  
الخبر موقوفة على إحياء الموتى ليشاهدوا تلك الأهوال التي يعملها الله من أجلهم وقد  
ثبت أنه قادر على كل شيء  
ومن الأشياء إحياء الموتى فهو يحيى الموتى  
وأخبر أنه على كل شيء قدير لأنه أخبر أنه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم  
يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك إلا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء  
قدير

وأخبر أن الساعة آتية لا ريب فيها لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب إلى  
قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا  
وضرب لذلك مثلا بالأرض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتثبت من كل زوج بهيج  
ومن خلق الإنسان على ما أخبر به فأوحده بالخلق ثم أعده بالموت ثم يعيده بالبعث  
وأوجد الأرض بعد العدم فأحيها بالخلق ثم أماتها بالمحل ثم أحيها بالخصب وصدق خبره  
في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق  
خبره في الإتيان بالساعة

ولا يأتي بالساعة إلا من يبعث من في القبور لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات  
للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه وتعالى يبعث من في القبور  
- 5434 وقال غيره استدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني بضروب  
أحدها قياس الإعادة على الابتداء كما قال تعالى كما بدأكم تعودون كما بدأنا أول خلق  
نعينه أفعيننا بالخلق الأول

ثانيها قياس الإعادة على خلق السموات والأرض بطريق الأولى قال تعالى أو ليس الذي  
خلق السموات والأرض بقادر . . الآية  
ثالثها قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر والنبات  
رابعها قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر  
وقد روى الحاكم



وغيره أن أبي بن خلف جاء بعظم ففته فقال أحيى الله هذا بعد ما بلي ورم فأنزل الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فاستدل سبحانه وتعالى برد النشأة الأخرى إلى الأولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء إلى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الأعراس عليهما خامسها في قوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى . . الآيتين وتقريرهما أن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت أن ها هنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها ووقفاً يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف إذ كان الاختلاف مركزاً في فطرتنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الجبلية ونقلها إلى صورة غيرها صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير إليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد

- 5435 ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار إليها في قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على أحكامه ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما وذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إيماته فإما أن تنفذ إرادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل إن فرض الاتفاق أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف وإما ألا تنفذ إرادتهما فيؤدي إلى عجزهما أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه والإله لا يكون عاجزاً

فصل

- 5436 من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن

أمثلته في القرآن قوله تعالى ثمانية أزواج من الضأن اثنين . . الآيتين فإن الكفار لما حرموا ذكور الأنعام تارة وإنائها أخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال إن الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وأنثى فمما جاء تحريم ما ذكرتم أي ما علته لا يخلو إما أن يكون من جهة الذكورة أو الأنوثة أو اشتمال الرحم الشامل لهما أو لا يدري له علة وهو التعبدى بأن أخذ ذلك عن الله تعالى والأخذ عن الله تعالى إما بوحى وإرسال رسول أو سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والأول يلزم عليه أن يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه أن يكون جميع الإناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لأن العلة على ما ذكر تقتضي إطلاق التحريم والأخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لأنه لم يأت إليهم رسول قبل النبي وإذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو أن ما قالوه افتراء على الله وضلال

- 5437 ومنها القول بالموجب قال ابن أبي الأصعب وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه

- 5438 وقال غيره هو قسمان

أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة . . الآية ف الأعرز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم و الأذل عن فريق المؤمنين وأثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكأنه قيل صحيح ذلك ليخرجن الأعز منها الأذل لكن هم الأذل المخرج والله ورسوله الأعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم أر من أورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى

ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم

- 5439 ومنها التسليم وهو أن يفرض المحال إما منفيا أو مشروطا بحرف الامتناع لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض

المعنى ليس مع الله من إله ولو سلم أن معه سبحانه وتعالى إلهها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل إله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم أمر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم أحواله والواقع خلاف ذلك ففرض إلهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال - 5440 ومنها الإسجال وهو الإتيان بألفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم فإن ذلك إسجالا بالإيتاء والإدخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده

- 5441 ومنها الانتقال هو أن ينتقل المستدل إلى استدلال غير الذي كان آخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الأول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار أنا أحيي وأميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فأعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل أنه لم يفهم معنى الإحياء والإماتة أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام إلى استدلال لا يجد الجبار له وجهها يتخلص به منه فقال إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه أن يقول أنا الآتي بها من المشرق لأن من هو أسن منه يكذبه

- 5442 ومنها المناقضة وهي تعليق أمر على مستحيل إشارة إلى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط

5443 - ومنها مجارة الخصم ليعثر بأن يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته وإلزامه كقوله تعالى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم . . الآية فقولهم إن نحن إلا بشر مثلكم . . الآية فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجارة الخصم ليعثر فكأنهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي أن يمن الله تعالى علينا بالرسالة



## النوع التاسع والستون

### فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب

في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم

### أسماء الأنبياء والمرسلين في القرآن

- 1 - 4 54441 آدم أبو البشر ذكر قوم أنه أفعل وصف مشتق من الأدمة ولذا منع الصرف
  - 5445 قال الجواليقي أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد
  - 5446 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض
  - 5447 وقال قوم هو اسم سرياني أصله آدام بوزن خاتام عرب بحذف الألف الثانية
  - 5448 وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدام فسمى آدم به
  - 5449 وقال ابن أبي خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين سنة
  - 5450 وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة
  - 2 - 1 54512 نوح قال الجواليقي أعجمي معرب
- زاد الكرمانى ومعناه بالسريانية الساكن  
وفي نسخة الشاكر

- 5452 - وقال الحاكم في المستدرک إنما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار  
قال وأكثر الصحابة على أنه قبل إدريس
- 5453 - وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف بن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة بن أخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو إدريس فيما يقال
- 5454 - وروى الطبراني عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله من أول الأنبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرون قرنا
- 5455 - وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لأربعين سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفسحوا
- 5456 - وذكر ابن جرير أن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما
- 5457 - وفي التهذيب للنووي أنه أطول الأنبياء عمرا
- 3 - 8 54583 إدريس قيل إنه قبل نوح
- 5459 - قال ابن إسحاق كان إدريس أول بني آدم أعطي النبوة وهو أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن أنوش بن قينان بن شيث ابن آدم
- 5460 - وقال وهب بن منبه إدريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف
- 5461 - وفي المستدرک بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله إدريس أبيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت إحدى عينيه أعظم من الأخرى وفي صدره نكتة بيضاء من غير برص فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم واعتدائهم في أمر الله رفعه

- إلى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا
- 5462 وذكر ابن قتيبة أنه رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة
- 5463 وفي صحيح ابن حبان أنه كان نبيا رسولا وأنه أول من خط بالقلم
- 5464 وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة
- 4 - 5 5465 إبراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه أشهرها إبراهيم وقالوا إبراهيم وقرئ به في السبع وإبراهيم بحذف الياء وإبرهم وهو اسم سرياني معناه أب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاة الكرمانى في عجائبه وهو ابن أزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة بن راغو بغين معجمة بن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين بن أرفخشد بن سام بن نوح
- 5466 قال الواقدي ولد إبراهيم على رأس ألفي سنة من خلق آدم
- 5467 وفي المستدرک من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة قال إختن إبراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة
- 5468 وحكى النووي وغيره قولا أنه عاش مائة وخمسة وسبعين
- 5 - 9 5469 إسماعيل قال الجواليقي ويقال بالنون آخره
- 5470 قال النووي وغيره هو أكبر ولد إبراهيم
- 6 - 1 5471 إسحاق ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر أبو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد أن معنى إسحاق بالعبرانية الضحاك

547272 - 7 - يعقوب عاش مائة وسبعا وأربعين سنة

8 - 3 54738 يوسف في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم  
- 5474 وفي المستدرک عن الحسن أن يوسف ألقى في الحب وهو ابن اثنتي عشرة سنة ولقي أباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون  
- 5475 وفي الصحيح أنه أعطى شطر الحسن  
قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات  
وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب  
ويشبه هذا ما في العجائب للكرمانی في قوله ويرث من آل يعقوب أن الجمهور على أنه يعقوب بن ماثان وأن امرأة زكريا كانت أخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بأنه يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم غريب انتهى

وما ذكر أنه غريب هو المشهور والغريب الأول ونظيره في الغرابة قول نوف البكاكي إن موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل بل موسى بن منشى بن يوسف وقيل ابن إفرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك وأشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي أن يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا إليهم وما حكاه ابن عسکر أن عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم

وفي يوسف ست لغات بتثليث السنين مع الياء والهمزة وبترکه والصواب أنه أعجمي لا اشتقاق له

9 - 6 54769 لوط قال ابن إسحاق هو لوط بن هاران بن أزر  
وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط ابن أخي إبراهيم

10 - 547710 هود قال كعب كان أشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا  
أخرجهما في المستدرک

5478 وقال ابن هشام اسمه عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح

5479 - وقال غيره الراجح في نسبه أنه هود بن عبد الله بن رباح بن حاوذ بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح

- 548011 11 صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث إلى قومه حين راهق الحلم وكان رجلاً أحمر إلى البياض سبط الشعر فلبث فيهم أربعين عاماً

- 5481 وقال نوف الشامي صالح من العرب لما أهلك الله عاداً عمريت ثمود بعدها فبعث الله إليهم صالحاً غلاماً شاباً فدعاهم إلى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وإبراهيم نبي إلا هود وصالح أخرجهما في المستدرک

- 5482 وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على أن ثموداً كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح

- 5483 وقال الثعلبي ونقله عن النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن أسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح بعثه الله إلى قومه وهو شاب وكانوا عرباً منازلهم بين الحجاز والشام فأقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة

- 548412 12 شعيب قال ابن إسحاق هو ابن ميكايل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرک

وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن ميكيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم الخليل كان يقال له خطيب الأنبياء وبعث رسولا إلى أمتين مدين وأصحاب الأيكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره

واختار جماعة أن مدين وأصحاب الأيكة أمة واحدة

- 5485 قال ابن كثير ويدل لذلك أن كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على أنهما واحد

واحتج الأول بما أخرجه عن السدي وعكرمة قالوا ما بعث الله نبيا مرتين إلا شعيباً مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة - 5486 وأخرج ابن عساکر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو



مرفوعا أن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيبا  
قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم أنه بعث إلى ثلاث أمم والثالثة  
أصحاب الرس

- 13 548713 موسى هو ابن عمران يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام  
لاخلاف في نسبه وهو اسم سرياني

- 5488 وأخرج أبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال إنما سمي موسى لأنه  
ألقي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا

- 5489 وفي الصحيح وصفه أنه آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة

- 5490 قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة

- 14 549114 هارون أخوه شقيقه وقيل لأمه فقط وقيل لأبيه فقط حكاهما الكرمانى في  
عجائبه

كان أطول منه فصيحاً جداً مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة

- 5492 وفي بعض أحاديث الإسراء

صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها أسود تكاد لحيته  
تضرب سرتة من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران

- 5493 وذكر ابن مسكويه أن معنى هارون بالعبرانية المحبب

- 15 549415 داود هو ابن إيشى بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة بن

عوبد بوزن جعفر بمهمله وموحدة بن باعر بموحدة ومهمله مفتوحة بن سلمون بن يخشون

بن عمى بن يارب بتحتيه وآخره موحدة بن رام بن حضرون بمهمله ثم معجمة بن فارص

بفاء وآخره مهمله بن يهود بن يعقوب

- 5495 في الترمذي أنه كان أعبد البشر قال كعب كان أحمر الوجه سبط الرأس أبيض

الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك

- 5496 قال النووي قال أهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها أربعون سنة وكان له

اثنا عشر ابناً

- 54971616 - سليمان ولده قال كعب كان أبيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان أبوه يشاوره في كثير من أموره مع صغر سنة لوفور عقله وعلمه
- 5498 - وأخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الأرض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر
- 5499 - قال أهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه بأربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة
- 17 550017 - أيوب قال ابن إسحاق الصحيح أنه كان من بني إسرائيل ولم يصح في نسبه شيء إلا أن اسم أبيه أبيض
- 5501 - وقال ابن جرير هو أيوب بن موص بن روح بن عيص بن إسحاق
- 5502 - وحكى ابن عساكر أن أمه بنت لوط وأن أباه ممن آمن بإبراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى
- 5503 - وقال ابن جرير كان بعد شعيب
- 5504 - وقال ابن أبي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين
- 5505 - وروى الطبراني أن مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة
- 18 550618 - ذو الكفل قيل هو ابن أيوب
- في المستدرک عن وهب أن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيدہ وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة
- 5507 - وفي العجائب للكرمانی قيل هو إلياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل
- وقيل كان رجلا صالحا تكفل بأمور فوفى بها وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى
- 5508 - وقال ابن عسکر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء



- وقيل لم يكن نبيا وإن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل وقيل أن يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وإن له اسمين
- 19 550919 يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرازق أنه اسم أمه
- 5510 قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه إلى أبيه قال فهذا أصح قال ولم أرف في شيء من الأخبار على اتصال نسبه وقد قيل إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس
- روى ابن أبي حاتم عن أبي مالك أنه لبث في بطن الحوت أربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة أيام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية
- 5511 وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الواو والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال أبو حيان وقرأ طلحة ابن مصرف بكسر يونس ويوسف أراد أن يجعلهما عربيين مشتقين من أنس و أسف وهو شاذ
- 20 551220 إلياس قال ابن إسحاق في المبتدأ هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون أخي موسى بن عمران
- 5513 وقال ابن عسكر حكى القتيبي أنه من سبط يوشع
- 5514 وقال وهب إنه عمر كما عمر الخضر وإنه يبقى إلى آخر الدنيا
- 5515 وعن ابن مسعود أن إلياس هو إدريس وسيأتي قريبا وإلياس بهزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى سلام على إلياسين كما قالوا في إدريس إدراسين ومن قرأ آل يس فليل المراد آل محمد
- 21 551621 اليسع قال ابن جبير هو ابن أخطوب بن العجوز قال والعامه تقرؤه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم واليسع بلامين وبالتشديد

- فعلى هذا هو عجمي وكذا على الأولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع
- 22 551722 زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون
- وزكريا اسم أعجمي وفيه خمس لغات أشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع
- وزكريا بتشديد الياء وتخفيفها وذكر كقلم
- 23 551823 يحيى ولده أول من سمى يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة أشهر
- ونبي صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه
- ويحيى اسم عجمي وقيل عربي
- قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف
- قال الكرمانى وعلى الثانى إنما سمي به لأنه أحياه الله بالإيمان وقيل لأنه حي به رحم
- أمه وقيل لأنه استشهد والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كالمفاضة للمهلكة والسليم للديغ
- 24 551924 عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا أب وكانت مدة حملة ساعة وقيل
- ثلاث ساعات وقيل ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل
- خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي أحاديث أنه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج
- ويولد له ويحج ويمكث في الأرض سبع سنين ويدفن عند النبي وفي الصحيح أنه ربعة
- أحمر كأنما خرج من ديماس يعني حماما
- وعيسى اسم عبراني أو سرياني
- 1 فائدة
- 5520 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا
- عيسى ومحمد
- 25 552125 محمد سمي بأسماء كثيرة منها محمد وأحمد
- 2 فائدة
- 5522 أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سمووا قبل أن

يكونوا محمد ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ويحيى إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله وإسحاق ويعقوب فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

- 5523 قال الراغب وخص لفظ أحمد فيما بشر به عيسى تنبيها على أنه أحمد منه ومن الذين قبله  
أسماء الملائكة  
وفيه من أسماء الملائكة

- 2 - 1 - 4 55241 جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الألف وجبرائيل بياءين بلا همز وجبرئيل بهمزة وياء بلا ألف وجبرئيل مشددة اللام وقرئ بها

- 5525 قال ابن جنبي وأصله كوربال فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكنل وميكال

- 5526 أخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه إيل فهو معبد لله

- 5527 وأخرج عن عبد الله بن الحارث قال إيل الله بالعبرانية

- 5528 وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله

فائدة

- 5529 قرأ أبو حيوة فأرسلنا إليها روحنا بالتحديد وفسره ابن مهران بأنه اسم لجبريل حكاه الكرمانى في عجائبه

- 4 - 3 - 0 55303 وهاروت وماروت أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد أفردت في قصتهما جزءا

- 5 - 1 55315 الرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس أن اليهود قالوا للنبي أخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب

- 5532 - وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح
- 5533 - وأخرج عن مجاهد إنه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد ألم تر أن الله يقول ويسبح الرعد بحمده
- 6 - 4 55346 وألبرق فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه وجه إنسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فإذا مصع بذنبه فذلك البرق
- 7 - 5 55357 ومالك خازن النار
- 8 - 6 55368 والسجل أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من أعوانه
- 5537 - وأخرج عن ابن عمر قال السجل ملك وأخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف
- 9 - 8 55389 ووقعيد فقد ذكر مجاهد أنه اسم كاتب السيئات أخرجه أبو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة
- 10 553910 وأخرج ابن أبي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة أن ذا القرنين ملك من الملائكة فإن صح أكمل العشرة
- 11 554011 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال ملك من أعظم الملائكة خلقا فصاروا أحد عشر
- 12 554112 ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل إنه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى أن السكينة تنطق على لسان عمر
- أسماء الصحابة
- 5542 - وفيه من أسماء الصحابة زيد بن حارثة

- 5543 - والسجل في قول من قال إنه كاتب النبي أخرجه أبو داود والنسائي من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس  
 أسماء المتقدمين من غير الأنبياء والرسل  
 وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل  
 - 5544 عمران أبو مريم وقيل أبو موسى أيضا وأخوها هارون وليس بأخي موسى كما في حديث أخرجه مسلم وسيأتي آخر الكتاب  
 - 5545 وعزيز وتبع وكان رجلا صالحا كما أخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرمانى في عجائبه  
 - 5546 ولقمان وقد قيل إنه كان نبيا والأكثر على خلافه وأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا  
 - 5547 ويوسف الذي في سورة غافر  
 - 5548 ويعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم  
 - 5549 وتقي في قوله فيها إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا  
 قيل إنه اسم رجل كان من أمثل الناس أي إن كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي  
 وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل إنه ابن عمها أتاها جبريل في صورته حكاها الكرمانى في عجائبه  
 أسماء النساء  
 - 5550 وفيه من أسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم  
 وقيل المرأة التي تغازل الفتيان حكاها الكرمانى  
 - 5551 وقيل إن بعلا في قوله أتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسك

## أسماء الكفار

وفيه من أسماء الكفار

- 5552 قارون وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم وأزر أبو إبراهيم وقيل اسمه تارح وأزر لقب أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه أزر إنما كان اسمه تارح وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى أزر الصنم وأخرج عن مجاهد قال ليس أزر أبا إبراهيم ومنها النسبي أخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال كان رجل يسمى النسبي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم

## أسماء الجن

وفيه من أسماء الجن

- 5553 أبوهم إبليس وكان اسمه أولا عزازيل أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان إبليس اسمه عزازيل - 5554 وأخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم إبليس الحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل - 5555 وأخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال إنما سمى إبليس لأن الله أبلسه من الخير كله آيسه منه - 5556 وقال ابن عسكر قيل في اسمه فترة حكاه الخطابي وكنيته أبو كردوس وقيل أبو فترة وقيل أبو مرة وقيل أبو لبينى حكاه السهيلي في الروض الأنف

### أسماء القبائل

- 5557 وفيه من أسماء القبائل يأجوج ومأجوج وعاد وشمود ومدين وقريش والروم

### أسماء الأقوام بالإضافة

- 5558 وفيه من الأقوام بالإضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم إبراهيم وأصحاب الأيكة وقيل هم مدين وأصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم أصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم أصحاب الأخدود واختاره ابن جرير

### أسماء الأصنام

- 5559 وفيه من أسماء الأصنام التي كانت أسماء لأناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي أصنام قوم نوح والآت والعزى ومناة وهي أصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكر الأخفش في كتاب الواحد والجمع أنه اسم صنم
- 5560 والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم إلى أنهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم أخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان
- 5561 والرشاد في قوله في سورة غافر وما أهداكم إلا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون حكاه الكرمانى في عجائبه
- 5562 ويعل وهو صنم قوم إلياس
- 5563 وأزر على أنه اسم صنم
- 5564 روى البخاري عن ابن عباس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبت
- 5565 وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أنهم أولاد آدم لصلبه

- 5566 - وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سوق الحاج وحكاه ابن جنى عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد أسماء البلاد والأمكنة
- وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال
- 5567 بكة إسم لمكة ف قيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمكنت العظم أي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب إلى نفسها ما في البلاد من الأقوات
- وقيل لأنها تمك الذنوب أي تذهبها وقيل لقله مائها
- وقيل لأنها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب إليها السيول
- وقيل الباء أصل ومأخذه من البك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون لها
- ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم
- وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة
- 5568 والمدينة سميت في الأحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية ف قيل لأنه إسم أرض في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وائل من بني إرم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها وقد صح النهى عن تسميتها به لأنه كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد أو التثريب وهو التوبيخ
- 5569 وبدر وهي قرية قرب المدينة أخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به
- قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه وقالوا لأي شيء سميت الصفراء ورابع هذا ليس بشيء إنما هو اسم الموضع
- وأخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة
- 5570 وأحد قرئ شاذًا إذ تصعدون ولا تلوون على أحد
- 5571 وحنين وهي قرية قرب الطائف



- 5572 - وجمع وهي مزدلفة
- 5573 - والمشعر الحرام وهو جبل بها
- 5574 - ونقع قيل هو اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة حكاه الكرمانى
- 5575 - ومصر وبابل وهي بلد بسواد العراق
- 5576 - والأيكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة والأول اسم الكورة
- 5577 - والحجر منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى
- 5578 - والأحفاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنها جبل بالشام
- 5579 - وطور سيناء وهو الجبل الذي نودي منه موسى
- 5580 - والجودي وهو جبل بالجزيرة
- 5581 - وطوى اسم الوادي كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخرج من وجه آخر عنه أنه سمى طوى لأن موسى طواه ليلا وأخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لأنه قدس مرتين وأخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد بأيلة طوي بالبركة مرتين
- 5582 - والكهف وهو البيت المنقور في الجبل
- 5583 - والرقيم أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن أنس بن مالك قال الرقيم الكلب
- 5584 - والعرم أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي
- 5585 - وحرد قال السدي بلغنا أن اسم القرية حرد أخرجه ابن أبي حاتم
- 5586 - والصريم أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أنها أرض باليمن تسمى بذلك

- 5587 - وق وهو جبل محيط بالأرض
- 5588 - والجرز هم اسم أرض
- 5589 - والطاغية قيل اسم البقعة التي أهلكت بها ثمود حكاها الكرماني
- أسماء الأماكن الآخروية
- وفيها من أسماء الأماكن الآخروية
- 5590 - الفردوس وهو أعلى مكان في الجنة
- 5591 - وعليون قيل أعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه أعمال صلحاء الثقلين
- 5592 - والكوتر نهر في الجنة كما في الأحاديث المتواترة
- 5593 - وسلسبيل وتسنييم عينان في الجنة
- 5594 - وسجين اسم لمكان أرواح الكفار
- 5595 - وصعود جبل في جهنم كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا
- 5596 - وغي وأثام وموبق والسعير وويل وسائل وسحق أودية في جهنم أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح
- 5597 - وأخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار
- وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره
- وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح
- وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأثام وغي

5598 - وأخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في

جهنم

5599 وأخرج عن أبي زيد في قوله سأل سائل هو واد من أودية جهنم يقال له سائل

5600 والفلق جب في جهنم في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير

5601 ويحموم دخان أسود أخرجه الحاكم عن ابن عباس

5602 وفيه من المنسوب إلى الأماكن الأمامي قيل نسبة إلى أم القرى مكة

5603 وعبقري قيل إنه منسوب إلى عبقر موضع للجن ينسب إليه كل نادر

5604 والسامري قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون وقيل سامرة

5605 والعربي قيل منسوب إلى عربة وهي باحة دار إسماعيل عليه السلام أنشد فيها

وعربة أرض ما يحل حرامها ... من الناس إلا اللوذعي الحلال

يعني النبي

أسماء الكواكب

5606 وفيه من أسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري

فائدة

في أسماء الطير

5607 قال بعضهم سمى الله في القرآن عشرة أجناس من الطير السلوى والبعوض

والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وأبابل والنمل فإنه من الطير لقوله في

سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين

## فصل

### في الكنى والألقاب في القرآن

- 5608 أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام شرعا وقيل للإشارة إلى أنه جهنمي
- 5609 وأما الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لأنه أسرى لما هاجر
- أخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس أن إسرائيل كقولك عبد الله
- 5610 وأخرج عبد الرحمن بن حميد في تفسيره عن أبي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما أنا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه إسرائيل قال أبو مجلز ألا ترى أنه من أسماء الملائكة
- 5611 وفيه لغات أشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ إسرائيل بلا همز
- قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن إلا ب يا بني إسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو أنهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين أسلافهم موعظة لهم وتنبئها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله تعالى فإن إسرائيل اسم مضاف إلى الله في التأويل ولما ذكر موهبته لإبراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان أولى من إسرائيل لأنها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب
- 5612 ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله أخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة إلا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الأرض أي يقطعها وقيل غير ذلك
- 5613 ومنها إلياس قيل إنه لقب إدريس أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وإن إدرا س لمن المرسلين سلام على إدرا سين وفي قراءة أبي وأن إبليس ين سلام على إبليس ين

5614 - ومنها ذو الكفل قيل إنه لقب إلياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا

5615 - ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما أخرجه ابن أبي حاتم عن يزيد الرقاشي

5616 - ومنها ذو القرنين واسمه إسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عسكر

ولقب ذا القرنين لأنه بلغ قرني الأرض المشرق والمغرب وقيل لأنه ملك فارس والروم وقيل كان على رأسه قرنان أي ذؤابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل إنه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربه على قرنه الآخر وقيل لأنه كان كريم الطرفين وقيل أنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لأنه أعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لأنه دخل النور والظلمة

5617 - ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته أبو العباس وقيل أبو الوليد وقيل أبو مرة

وقيل إن فرعون لقب لكل من ملك مصر

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من أهل إصطخر

5618 - ومنها تبع قيل كان اسمه أسعد بن ملكي كرب وسمى تبعا لكثرة من تبعه وقيل إنه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهما تبعا أي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره

## النوع السبعون

### في المبهمات

- 5619 أفردته بالتأليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة

### أسباب الإبهام في القرآن

- 5620 وللإبهام في القرآن أسباب أحدهما الإستغناء ببيانه مع موضع آخر كقوله صراط الذين أنعمت عليهم فإنه مبين في قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 5621 الثاني أن يتعين لإشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها ألم تر إلى الذين حاج إبراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لأنه المرسل إليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لأن فرعون

- كان أذكى منه كما يؤخذ من أجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال أنا أحيي وأميت  
وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة
- 5622 الثالث قصد الستر عليه ليكون أبلغ في إستعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله  
في الحياة الدنيا . . الآية هو الأخنس بن شريق وقد أسلم بعد وحسن إسلامه
- 5623 الرابع ألا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو أو كالذي مر على قرية واسألهم عن  
القرية
- 5624 الخامس التنبيه على العموم وأنه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من  
بيته مهاجرا
- 5625 السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الإسم نحو ولا يأتل أولو الفضل والذي جاء  
بالصدق وصدق به إذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل
- 5626 السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو إن شأنك هو الأبت  
تنبيه
- 5627 قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه كقوله  
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجراً وقال إنهم قريظة أو من  
الجن
- قلت ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم وإنما المنفي علم أعيانهم ولا

ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فإن المنفي علم أعيانهم ثم القول في أولئك بأنهم بنو قريظة أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد والقول بأنهم من الجن أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن أبيه مرفوعا عن النبي فلا جرأة

## فصل

### في ذكر آيات المبهمات

- 5628 أعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها أسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع إليه أو عزو يعتمد عليه ألقت الكتاب الذي ألفته مذكورا فيه عزو كل قول إلى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا إلى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وأنا ألخص هنا مبهمات بأوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا إختصارا وإحالة على الكتاب المذكور وأرتبه على قسمين

- 5629 القسم الأول فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جني أو مثنى أو مجموع عرف أسماء كلهم أو من أو الذي إذا لم يرد به العموم

- 5630 قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لأنها خلقت من حي

- 5631 وإذ قتلتم نفسا إسمه عاميل

- 5632 وابتعث فيهم رسولا منهم هو النبي

- 5633 ووصى بها إبراهيم بنيه هم إسماعيل وإسحاق ومدين وزمران وسرح ونفش

ونفشان وأميم وكيسان وسورح ولوطان ونافش



- 5634 - والأسباط أولاد يعقوب إثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ودان ونفتالي بفاء ومثناة وكاد ويأشير وإيشاجر وريالون وبنيامين
- 5635 - ومن الناس من يعجبك قوله هو الأخنس بن شريق
- 5636 - ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب
- 5637 - إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع
- 5638 - ومنهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد
- 5639 - الذي حاج إبراهيم في ربه نمروذ بن كنعان
- 5640 - أو كالذي مر على قرية عزيز وقيل أرمياء وقيل حزقييل
- 5641 - امرأة عمران حنة بنت فاقوذ
- 5642 - وامراتي عاقر هي أشياع أو أشيع بنت فاقوذ
- 5643 - مناديا ينادي للإيمان هو محمد
- 5644 - إلى الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الأشرف أخرجه أحمد
- 5645 - وإن منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن أبي
- 5646 - ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا هو عامر بن الأضبط الأشجعي
- وقيل مرداس والقائل ذلك نفر من المسلمين منهم أبو قتادة

وملحم بن جثامة

وقيل إن الذي باشر القول محلّم وقيل إنه الذي باشر قتله أيضا وقيل قتله المقداد بن  
الأسود وقيل أسامة بن زيد

- 5647 ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب  
وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل أبو ضمرة بن العيص وقيل إسمه سبرة وقيل هو  
خالد بن حزام وهو غريب جدا

- 5648 وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري  
من سبط شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا وبعورك بن يوسف من سبط إيشاجر  
ويوشع بن نون من سبط إفراثيم بن يوسف وبلطي بن روفوا من سبط بنيامين وكراييل بن  
سودي من سبط زبالون وكدي بن شاس من سبط منشا بن يوسف وعماييل بن كسل من  
سبط دان وستور بن ميخائيل من سبط أشير ويوحنا بن وقوسى من سبط نفتالي وإل بن  
موخا من سبط كاذلوا

- 5649 قال رجلان هما يوشع وكالب

- 5650 نبأ ابني آدم هما قابيل وهاييل وهو المقتول

- 5651 الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام بن آير ويقال باعر ويقال باعور  
وقيل هو أمية بن أبي الصلت وقيل صيفي بن راهب وقيل فرعون وهو أغربها

- 5652 وإني جار لكم عنى سرافة بن جعشم

- 5653 فقاتلوا أئمة الكفر قال قتادة هم أبو سفيان وأبو جهل وأممية بن خلف وسهيل بن  
عمرو وعتبة بن ربيعة

- 5654 إذ يقول لصاحبه هو أبو بكر الصديق

5655 - وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن أبي بن سلول ورفاعة بن التابوت وأوس بن قيظي

- 5656 ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس

- 5657 ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة

- 5658 إن نعف عن طائفة منكم هو مخشي بن حمير

- 5659 ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب

- 5660 وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة أبو لبابة وأصحابه وقال قتادة

سبعة من الأنصار أبو لبابة وجد بن قيس وخدام وأوس وكردم ومرداس

- 5661 وآخرون مرجون هم هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وكعب ابن مالك وهم الثلاثة

الذين خلفوا

- 5662 والذين اتخذوا مسجدا ضاررا قال ابن إسحاق إثنا عشر من الأنصار خدام بن خالد

وثعلبة بن حاطب وهو من بني أمية بن زيد ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأزعر وعباد بن

حنيف وجارية بن عامر وإبناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبيجاد بن عثمان ووديعة

بن ثابت

- 5663 لمن حارب الله ورسوله هو أبو عامر الراهب

- 5664 أفمن كان على بينة من ربه وهو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل هو

القرآن وقيل أبو بكر وقيل علي

- 5665 ونادى نوح ابنه إسمه كنعان وقيل يام

- 5666 وامرأته قائمة إسمها سارة

5667 بنات لوط ريثا ورغوثة

- 5668 - ليوسف وأخوه بنيامين شقيقه
- 5669 - قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون
- 5670 - فأرسلوا واردهم هو مالك بن دعر
- 5671 - وقال الذي اشتراه هو قطيفير أو أطيغير لامرأته هي راعيل وقيل زليخا
- 5672 - ودخل معه السجن فتيان هو مجلث وبنوه وهو الساقى وقيل راشان ومرطش وقيل شرهم وسرهم
- 5673 - للذي ظن أنه ناج هو الساقى
- 5674 - عند ربك هو الملك ريان بن الوليد
- 5675 - بأخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة
- 5676 - فقد سرق أخ له عنوا يوسف
- 5677 - قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل
- 5678 - آوى إليه أبوية هما أبوه وخالته ليا وقيل أمه وإسمها راحيل
- 5679 - ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل
- 5680 - أسكنت من ذريتي هو إسماعيل
- 5681 - ولوالدي إسم أبيه تارح وقيل أزر وقيل يازر وإسم أمه مثنى وقيل نوحا وقيل ليوثا
- 5682 - إنا كفييناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وأبو زمعة والحارث بن قيس والأسود بن عبد يغوث

- 5683 - رجلين أحدهما أبكم هو أسيد بن أبي العيص
- 5684 - ومن يأمر بالعدل عثمان بن عفان
- 5685 - كالتى نقضت غزلها هي ربيعة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم
- 5686 - إنما يعلمه بشر عنوا عبد بن الحضرمي وإسمه مقيس وقيل عبيد بن له يسار وجبر وقيل عنوا قينا بمكة إسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي
- 5687 - أصحاب الكهف تملخوا وهو رئيسهم والقائل فأووا إلى الكهف والقائل ربكم أعلم بما لبثتم وتكسلمينا وهو القائل كم لبثتم ومرطوش وبراشق وأيونس وأريسطانس
- وشلططيوس
- 5688 - فابعثوا أحدكم بورقكم هو تملخوا
- 5689 - من أغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن
- 5690 - واضرب لهم مثلا رجلين هما تملخوا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران في سورة
- الصفات
- 5691 - قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل أخوه يثربي
- 5692 - فوجدا عبدا هو الخضر وإسمه بليا
- 5693 - لقيها غلاما إسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء
- 5694 - وراءهم ملك هو هدد بن بدد
- 5695 - وأما الغلام فكان أبواه إسم الأب كازيرا والأم سهوى
- 5696 - لغلامين يتيمين هما أصرم وصريم
- 5697 - فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل

- 5698 - ويقول الإنسان هو أبي بن خلف وقيل أمية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة
- 5699 - أفرأيت الذي كفر هو العاصي بن وائل
- 5700 - وقتلت نفسا هو القبطي وإسمه فاقون
- 5701 - السامري إسمه موسى بن ظفر
- 5702 - من أثر الرسول هو جبريل
- 5703 - ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث
- 5704 - هذان خصمان أخرج الشيخان عن أبي ذر قال نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة
- 5705 - ومن يرد فيه بإلحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن أنيس
- 5706 - الذين جاءوا بالإفك هم حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن أبي وهو الذي تولي كبره
- 5707 - ويوم يعرض الظالم هو عقبة بن أبي معيط
- 5708 - لم أتخذ فلانا هو أمية بن خلف وقيل أبي بن خلف
- 5709 - وكان الكافر قال الشعبي هو أبو جهل
- 5710 - امرأة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل
- 5711 - فلما جاء سليمان إسم الجائي منذر
- 5712 - قال عفريت من الجن إسمه كوزن
- 5713 - الذي عنده علم هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال

له ذو النور وقيل أسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة أبو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك آخر وقيل الخضر

- 5714 تسعة رهط هم رعمى ورعيم وهرمى وهريم ودأب وصواب ورأب ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقة

- 5715 فالتقطه آل فرعون إسم الملتقط طاووث

- 5716 امرأة فرعون آسية بنت مزاحم

- 5717 أم موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوى وقيل ياء وخا وقيل أباذخت

- 5718 وقالت لأخته إسمها مريم وقيل كلثوم

- 5719 هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه إسمه فاتون

- 5720 وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى هو مؤمن آل فرعون وإسمه شمعان وقيل

شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل

- 5721 امرأتين تدودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وأبوهما شعيب وقيل يثرون ابن أخي شعيب

- 5722 وإذ قال لقمان لابنه إسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل أنعم وقيل مشكم

ملك الموت اشتهر على الألسنة أن اسمه عزرائيل ورواه أبو الشيخ بن حبان عن وهب

- 5723 أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة

- 5724 ويستأذن فريق منهم النبي قال السدي هما رجلان من بني حارثة أبو عرابة بن

أوس وأوس بن قيظي

- 5725 قل لأزواجك وبناتك قال عكرمة كانت تحته يومئذ تسع

- نسوة عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش  
وجويرية  
وبناته فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم
- 5726 أهل البيت قال هم علي وفاطمة والحسن والحسين  
- 5727 للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه هو زيد بن حارثة أمسك عليك زوجك هي زينب  
بنت جحش  
- 5728 وحملها الإنسان قال ابن عباس هو آدم  
- 5729 إذ أرسلنا إليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق  
وشلوم
- 5730 وجاء من أقصى المدينة رجل هو حبيب النجار  
- 5731 أو لم ير الإنسان هو العاص بن وائل وقيل أبي بن خلف وقيل أمية بن خلف  
- 5732 فبشرناه بسلام هو إسماعيل أو إسحاق قولان شهيران  
- 5733 نبأ الخصم هما ملكان قيل إنهما جبريل وميكائيل  
- 5734 حسدا هو شيطان يقال له أسيد وقيل صخر وقيل حقيق  
- 5735 مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط  
- 5736 والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد وقيل أبو بكر  
- 5737 اللذين أضلانا إبليس وقابيل  
- 5738 رجل من القريتين عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل  
عروة بن مسعود من الطائف



- 5739 - ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبيرى
- 5740 - طعام الأثيم قال ابن جبير هو أبو جهل
- 5741 - وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام
- 5742 - أولوا العزم من الرسل أصح الأقوال أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد
- 5743 - ينادي المناد هو إسرافيل
- 5744 - ضيف إبراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا أربعة من الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل
- 5745 - ويشروه بسلام قال الكرمانى أجمع المفسرون على أنه إسحاق إلا مجاهدا فإنه قال هو إسماعيل
- 5746 - شديد القوى جبريل
- 5747 - أفرايت الذي تولى هو العاصي بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة
- 5748 - يدع الداع هو إسرافيل
- 5749 - قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو أوس بن الصامت
- 5750 - لم تحرم ما أحل الله لك هي سريره مارية
- 5751 - أسر النبي إلى بعض أزواجه هي حفصة نبات به أخبرت عائشة
- 5752 - إن تتوبا وإن تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح المؤمنين هما أبو بكر وعمر أخرجه الطبراني في الأوسط

- 5753 - امرأة نوح والعة وامرأة لوط والهة وقيل واعلة
- 5754 - ولا تطع كل حلاف نزلت في الأسود بن عبد يغوث وقيل الأخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة
- 5755 - سأل سائل هو النضر بن الحارث
- 5756 - رب اغفر لي ولوالدي إسم أبيه لمك بن متوشلخ وإسم أمه شمخا بنت أنوش
- 5757 - سفيها هو إبليس
- 5758 - ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة
- 5759 - فلا صدق ولا صلى . . الآيات نزلت في أبي جهل
- 5760 - هل أتى على الإنسان هو آدم
- 5761 - ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو إبليس
- 5762 - أن جاءه الأعمى هو عبد الله بن أم مكتوم
- 5763 - أما من استغنى هو أمية بن خلف وقيل هو عتبة بن ربيعة
- 5764 - لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد
- 5765 - وأما الإنسان إذا ما ابتلاه . . الآيات نزلت في أمية بن خلف
- 5766 - ووالد هو آدم
- 5767 - فقال لهم رسول الله هو صالح
- 5768 - الأشقى هو أمية بن خلف
- 5769 - الأتقى هو أبو بكر الصديق

- 5770 - الذي ينهى عبدا هو أبو جهل والعبد هو النبي
- 5771 إن شأنك هو العاصي بن وائل وقيل أبو جهل وقيل عقبة بن أبي معيط وقيل أبو لهب وقيل كعب بن الأشرف
- 5772 امرأته امرأة أبي لهب أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية
- القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم
- 5773 وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حرملة
- 5774 سيقول السفهاء سمي منهم رفاعه بن قيس وقردم بن عمر وكعب بن الأشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن أبي الحقيق
- 5775 وإذا قيل لهم اتبعوا . . الآية سمي منهم رافع ومالك بن عوف
- 5776 يسألونك عن الأهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثلبة بن غنم
- 5777 يسألونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح
- 5778 يسألونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة
- 5779 ويسألونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة
- 5780 ويسألونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر وأسيد بن الحضير مصغر
- 5781 ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد
- 5782 الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوبس ويحنس وأندرايس

وفيلس ودرنايوطا وسرجس وهو الذي ألقى عليه شبهة

- 5783 وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا . . هم إثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو

- 5784 كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم قال عكرمة نزلت في إثني عشر رجلا منهم أبو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح ابن الأسلت زاد ابن عسكر وطعيمة بن أبيرق

- 5785 يقولون هل لنا من الأمر من شيء سمي من القائلين عبد الله بن أبي

- 5786 يقولون لو كان من الأمر شيء ما قتلناها هنا سمي من القائلين عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير

- 5787 وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الأنصاري والمقول لهم عبد الله بن أبي وأصحابه

- 5788 الذين استجابوا لله هم سبعون منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح

- 5789 الذين قال لهم الناس سمي من القائلين نعيم بن مسعود الأشجعي

- 5790 الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن أخطب وقيل كعب بن الأشرف

- 5791 وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام وأصحابه

- 5792 وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن إسحاق أولاد آدم لصلبه

- أربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وأنثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل وإياد وشبونة  
وهند وصرابيس ومخور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث  
ويعوق ونسر ومن بناته أقليمية وأشوف وجزوزة وعزورا وأمة المغيث
- 5793 ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في  
رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن أبي رافع وبحري بن  
عمرو وحبي بن أخطب
- 5794 ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن  
قشير ورافع بن زيد وبشر
- 5795 ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف
- 5796 إلا الذين يصلون إلى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي
- وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف
- 5797 ستجدون آخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الأشجعي
- 5798 إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم سمي عكرمة منهم على بن أمية بن  
خلف والحارث بن زمعة وأبا قيس بن الوليد بن المغيرة وأبا العاصي بن منبه بن الحجاج وأبا  
قيس بن الفاكه
- 5799 إلا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وأمه أم الفضل لبانة بنت الحارث وعياش  
بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام
- 5800 الذين يختانون أنفسهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر
- 5801 لهمت طائفة منهم أن يضلوك هم أسيد بن عروة وأصحابه

- 5802 - ويستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت حكيم
- 5803 يسألك أهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب بن الأشرف وفنحاصا
- 5804 لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام وأصحابه
- 5805 يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله سمي منهم جابر بن عبد الله
- 5806 ولا أمين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري
- 5807 يسألونك ماذا أحل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويمر بن ساعدة
- 5808 إذ هم قوم أن يبسطوا سمي منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب
- 5809 ولتجدن أقربهم مودة . . آليات نزلت في الوفد الذين جاءوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم إدريس وإبراهيم والأشرف وتميم وتمام ودريد
- 5810 وقالوا لولا أنزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الأسود والنضر ابن الحارث بن كلدة وأبي بن خلف والعاصي بن وائل
- 5811 ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي
- 5812 إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء سمي منهم فنحاص ومالك بن الضيف
- 5813 قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله سمي منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة

- 5814 - يسألونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير وشمويل بن زيد
- 5815 - يسألونك عن الأنفال سمي منهم سعد بن أبي وقاص
- 5816 - وإن فريقا من المؤمنين لكارهون سمي منهم أبو أيوب الأنصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد
- 5817 - إن تستفتحوا سمي منهم أبو جهل
- 5818 - وإذ يمكر بك الذين كفروا هم أهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان وأبو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحرث بن عامر والنضر بن الحرث وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأمية بن خلف
- 5819 - وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق . . الآية سمي منهم أبو جهل والنضر بن الحرث
- 5820 - إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وأبو قيس بن الفاكه والحرث بن زمعة والعاصي ابن منبه
- 5821 - قل لمن في أيديكم من الأسرى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحرث وسهيل بن بيضاء
- 5822 - وقالت اليهود عزيز ابن الله سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشأس بن قيس ومالك بن الصيف
- 5823 - الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي
- 5824 - والذين لا يجدون إلا جهدهم أبو عقيل ورفاعة بن سعد

- 5825 - ولا على الذين إذا ما أتوك سمى منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل  
المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الأزرق الأنصاري وأبو ليلى الأنصاري
- 5826 - فيه رجال يحبون أن يتطهروا سمى منهم عويم بن ساعدة
- 5827 - إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش  
بن أبي ربيعة
- 5828 - بعثنا عليكم عبادا لنا هم طالوت وأصحابه
- 5829 - وإن كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم أبو جهل وأميمة  
بن خلف
- 5830 - وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا سمى ابن عباس من قائلتي ذلك عبد الله بن أبي  
أمية
- وذريته سمى من أولاد إبليس شبر والأعور وزلنبور ومسوط واسم
- 5831 - وقالوا إن نتبع الهدى معك سمى منهم الحارث بن عامر بن نوفل
- 5832 - أحسب الناس أن يتركوا هم المؤذون على الإسلام بمكة منهم عمار بن ياسر
- 5833 - وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد بن المغيرة
- 5834 - ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمى منهم النضر بن الحارث
- 5835 - فمنهم من قضى نحبه سمى منهم أنس بن النضر
- 5836 - قالوا الحق أول من يقول جبريل فيتبعونه



5837 - وانطلق الملاً سمي منهم عقبة بن أبي معيط وأبو جهل والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب والأسود بن يغوث

- 5838 وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القائلين أبو جهل ومن الرجال عمار وبلال

- 5839 نفرأ من الجن سمى منهم زوبعة وحسي ومسي وشاصر وماصر والأرد وإنيان والأحقم وسرق

- 5840 إن الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الأهتم

- 5841 ألم تر إلى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين

- 5842 لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر

- 5843 إذا جاءكم المؤمنات سمي منهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأميمة بنت

بشر

- 5844 يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن أبي

- 5845 ويحمل عرش ربك . . الآية سمي من حملة العرش إسرافيل ولبنان وروفيل

- 5846 أصحاب الأخدود ذو نواس وزرعة بن أسد الحميري وأصحابه

- 5847 بأصحاب الفيل هم الحبشة فائدهم أبرهة الأشرم ودليلهم أبو رغال

- 5848 قل يا أيها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي بن

وائل والأسود ابن المطلب وأمّية بن خلف

- 5849 النفاثات بنات لبّيد بن الأعصم

- 5850 وأما مبهمات الأقبوام والحيوانات والأمكنة والأزمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام

عليها في تأليفنا المشار إليه

## النوع الحادي والسبعون

### في أسماء من نزل فيهم القرآن

- 5851 رأيت فيهم تأليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب أسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقد قال ابن أبي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان أنبأنا إسحاق بن منصور أنبأنا قيس عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قریش أحد إلا ونزلت فيه آية قيل له ما نزلت فيك قال ويتلوه شاهد منه
- 5852 ومن أمثلته ما أخرجه أحمد والبخاري في الأدب عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات يسألونك عن الأنفال ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وآية تحريم الخمر وآية الميراث
- 5853 وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة أنا أحدهم
- 5854 وأخرج الطبراني عن أبي جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

## النوع الثاني والسبعون

### في فضائل القرآن

- 5855 أفردته بالتصنيف أبو بكر بن أبي شيبة والنسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه أحاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل القرآن أحاديث كثيرة ولذلك صنفت كتاباً سميته خمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وأنا أورد في هذا النوع فصلين

### الفصل الأول

#### فيما ورد في فضله على الجملة

- 5856 أخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الأعور عن علي سمعت رسول الله يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم هو الحبل المتين وهو الذكر الحكيم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

- 5857 وأخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن

- 5858 وأخرج أحمد والترمذي من حديث شداد بن أوس ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى إلا وكل الله به ملكاً يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى يهب

- 5859 - وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله
- 5860 - وأخرج البزار من حديث أنس أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره
- 5861 - وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفرع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به رضوان . . الحديث
- 5862 - وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه
- 5863 - وأخرج أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله ولا تقلعه من الأسماع التي وعته والأفهام التي حصلت كقوله في الحديث الآخر أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته الطيبة ومواضعه لأنه وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب
- 5864 - وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار
- 5865 - وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له
- 5866 - وأخرج أبو عبيد عن أنس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماجد مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار
- 5867 - وأخرج الطبراني من حديث أنس حملة القرآن عرفاء أهل الجنة

- 5868 - وأخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
- 5869 - وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله قال أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان
- 5870 - وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله
- 5871 - وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
- 5872 - وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة
- 5873 - وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن فأكملاه وعمل به ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا
- 5874 - وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
- 5875 - وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه
- 5876 - وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام والبررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران
- 5877 - وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها في الدنيا وإن شاء ادخرها في الآخرة
- 5878 - وأخرج الشيخان من حديث أبي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل

الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها

- 5879 وأخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الأسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه - 5880 وأخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب

- 5881 وأخرج ابن ماجه من حديث أبي ذر لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة

- 5882 وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب

- 5883 وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخزاعي أن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا

- 5884 وأخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله - 5885 وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة يحيى صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن

يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقره وارقه ويزاد له بكل آية حسنة

- 5886 وأخرج من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد - 5887 وأخرج من حديث أبي ذر إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني

القرآن

الفصل الثاني

فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة

- 5888 أخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعا

- ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني
- 5889 وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر أخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين
- 5890 وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث أنس أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين
- 5891 وللبخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين
- 5892 وأخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران
- 5893 أخرج أبو عبيد من حديث أنس أن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه
- 5894 وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن مغفل
- 5895 وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو غيايتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما
- 5896 وأخرج أحمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان تطلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف



- 5897 - وأخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد إن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال
- 5898 - وأخرج البيهقي في الشعب من طريق الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة
- 5899 - وأخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين
- 5900 - وأخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة البقرة وسورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل
- فصل
- ما ورد في آية الكرسي
- 5901 - أخرج مسلم من حديث أبي بن كعب أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي
- 5902 - وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي
- 5903 - وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن الحسن مرسلأ أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي
- 5904 - وأخرج ابن حبان والنسائي من حديث أبي أمامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت
- 5905 - وأخرج أحمد من حديث أنس آية الكرسي ربع القرآن
- ما ورد في خواتيم البقرة
- 5906 - أخرج الأئمة الستة من حديث أبي مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
- 5907 - وأخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير إن الله كتب كتابا قبل أن

يخلق السموات والأرض بألقي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرءان في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال

**ما ورد في آخر آل عمران**

- 5908 أخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة

**ما ورد في الأنعام**

- 5909 أخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الأنعام من نواجب القرآن

**ما ورد في السبع الطوال**

- 5910 أخرج أحمد والحاكم من حديث عائشة من أخذ السبع الطوال فهو خير

**ما ورد في هود**

- 5911 أخرج الطبراني في الأوسط بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورا براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون

**ما ورد في آخر الإسراء**

- 5912 أخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس آية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة

**ما ورد في الكهف**

- 5913 أخرج الحاكم من حديث أبي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين

- 5914 وأخرج مسلم من حديث أبي الدرداء من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال

- 5915 وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف

- وأخرها كانت له نورا من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الأرض  
والسما
- 5916 وأخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه . . الآية كان له  
نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة  
ما ورد في ألم السجدة
- 5917 أخرج أبو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء ألم السجدة يوم القيامة لها  
جناحان تظل صاحبها فتقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك
- 5918 وأخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة  
على غيرهما من سورة القرآن  
ما ورد في يس
- 5919 أخرج أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب  
القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرءوها على موتاكم
- 5920 وأخرج الترمذي والدارمي من حديث أنس إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن  
قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات
- 5921 وأخرج الدارمي والطبراني من حديث أبي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه  
الله غفر له
- 5922 وأخرج الطبراني من حديث أنس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات  
شهيدا  
ما ورد في الحواميم
- 5923 أخرج أبو عبيد عن ابن عباس موقوفا إن لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم  
- 5924 وأخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن  
ما ورد في الدخان
- 5925 أخرج الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح  
يستغفر له سبعون ألف ملك

## ما ورد في المفصل

- 5926 أخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا إن لكل شيء لباب ولباب القرآن المفصل

## الرحمن

- 5927 أخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن

## المسبحات

- 5928 أخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عرياض بن سارية أن النبي كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول فيهن آية خير من ألف آية قال ابن كثير في تفسير الآية المشار إليها قوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

- 5929 وقد أخرج ابن السني عن أنس أن النبي أوصى رجلا إذ أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن مت مت شهيدا

- 5930 وأخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة

- 5931 وأخرج البيهقي من حديث أبي أمامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات في يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة

## تبارك

- 5932 أخرج الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك

- 5933 وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر

5934 - وأخرج الحاكم من حديثه وددت أنها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك

5935 - وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة  
منعه الله بها من عذاب القبر

الأعلى

5936 - أخرج أبو عبيد عن أبي تميم قال قال رسول الله إني نسيت أفضل المسبحات فقال  
أبي بن كعب لعلها سبح اسم ربك الأعلى قال نعم

القيمة

5937 - أخرج أبو نعيم في الصحابة من حديث إسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي  
مرفوعاً إن الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزتي لأمكنن لك  
في الجنة حتى ترضى

الزلزلة

5938 - أخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن

العاديات

5939 - أخرج أبو عبيد من مرسل الحسن إذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل  
بنصف القرآن

ألهاكم

5940 - أخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعاً ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل  
يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر

الكافرون

5941 - أخرج الترمذي من حديث أنس قل يا أيها الكافرون ربع القرآن

5942 - وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس قل يا أيها الكافرون تعدل بربع القرآن

5943 - وأخرج أحمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك

5944 - وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله تقرءون قل يا أيها الكافرون عند منامكم  
النصر

5945 - أخرج الترمذي من حديث أنس إذا جاء نصر الله والفتح ربيع القرآن  
الإخلاص

5946 - أخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن الشخير ومن قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة

5947 - وأخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة

5948 - وأخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار

5949 - وأخرج في الأوسط من حديث أبي هريرة من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة

5950 - وأخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى

## المعوذتان

- 5951 أخرج أحمد من حديث عقبة أن النبي قال له ألا أعلمك سوراً ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
- 5952 وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس أن النبي قال له ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
- 5953 وأخرج أبو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال رسول الله اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء
- 5954 وأخرج ابن السنني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله من السوء إلى الجمعة الأخرى
- 5955 وبيقت أحاديث من هذا الفصل أخرتها إلى نوع الخواص

## تنبيه

- 5956 أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فإنه موضوع كما أخرج الحاكم في المدخل بسنده إلى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة الجامع من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا فقال أني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة
- 5957 وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من أين حئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها أرغب الناس فيها
- 5958 وروينا عن المؤمل بن إسماعيل قال حدثني شيخ بحديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي فصرت إليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت

إليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بالبصرة فصرت إليه فقلت له من حدثك قال  
حدثني شيخ بعبادان فصرت إليه فأخذ بيدي فأدخلني بيتا فإذا فيه قوم من المتصوفة  
ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني أحد  
ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن  
- 5959 قال ابن الصلاح ولقد أخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه  
تفاسيرهم



## النوع الثالث والسبعون في أفضل القرآن وفاضله

- 5960 اختلف الناس هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حبان إلى المنع لأن الجميع كلام الله ولنلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه
- وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها
- 5961 وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن إن الله لا يعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطي القارئ أم القرآن إذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وأعطاه من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله أعظم سورة أراد به الأجر لا أن بعض القرآن أفضل من بعض
- 5962 وذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث منهم إسحاق بن راهوية وأبو بكر بن العربي والغزالي
- 5963 وقال القرطبي إنه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين
- 5964 وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك أن تقول قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها أشرف من بعض فاعلم أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الإخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة فهو الذي أنزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن وآية الكرسي سيده أي القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والأخبار الواردة في

فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى  
انتهى

- 5965 وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل  
- 5966 وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره  
فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدا أبي لهب  
- 5967 وقال الخويي كلام الله أبلغ ن كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ  
من بعض الكلام جوزه قوم لقصور نظرهم  
- 5968 وينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا أن هذا في موضعه  
له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك  
في موضعه

قال فإن من قال إن قل هو الله أحد أبلغ من تبت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله  
وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال تبت  
يدا أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه  
وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوجدانية أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى  
تبت يدا أبي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا  
يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر  
انتهى

- 5969 وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع إلى عظم الأجر  
ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلا  
- 5970 وقيل بل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى وإلهكم إله واحد . الآية وآية  
الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس  
موجودا مثلا في تبت يدا أبي لهب وما كان مثلها بالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة  
وكثرتها

- 5971 وقال الحلبي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع إلى أشياء  
أحدها أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس

وعلى هذا يقال آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خبر من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والإنذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الأمور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم مما يجري مجرى الأصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه

الثاني أن يقال الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدرا الثالث أن يقال سورة خير من سورة أو آية خير من آية بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلا على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك بالذكر وبركته فأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم وإنما يقع بها علم

- 5972 ثم لو قيل في الجملة إن القرآن خير من التوراة والإنجيل والزبور بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو أنه من حيث الإعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك أيضا نظير ما مضى وقد يقال إن سورة أفضل من سورة لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال إن يوما أفضل من يوم وشهرا أفضل من شهر بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم منه في غيره وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل لأنه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره

انتهى كلام الحليمي

- 5973 وقال ابن التين في حديث البخاري لأعلمنك سورة هي أعظم السور معناه أن

ثوابها أعظم من غيرها

- 5974 وقال غيره إنما كانت أعظم السور لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت

أم القرآن



5975 - وقال الحسن البصري إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم أودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة أخرجها البيهقي

وبيان اشتغالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتغالها على الثناء على الله تعالى بما هو أهله وعلى التعبد بالأمر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن أحد هذه الأمور

5976 وقال الإمام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة الإلهيات والمعاد والنبوات وإثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الإلهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله إياك نعبد وإياك نستعين . . يدل على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن

5977 وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء

5978 وقال الطيبي هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين أحدها علم الأصول ومعاقده معرفة الله تعالى وصفاته وإليها الإشارة بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوة وهي المرادة بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومني إليه قوله مالك يوم الدين

وثانيها علم الفروع وأسه العبادات وهو المراد بقوله إياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الأخلاق وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية والالتجاء إلى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها وإليه الإشارة بقوله وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم

ورابعها علم القصص والأخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والأشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله

أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

- 5979 وقال الغزالي مقاصد القرآن سنة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الأولى تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدورها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه مالك يوم الدين والأخرى تعريف أحوال المطيعين كما أشير إليه بقوله الذين أنعمت عليهم وحكاية أقوال الجاحدين وقد أشير إليها بـ المغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله إياك نعبد وإياك نستعين انتهى

ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن لأن بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن الكريم إما أن تكون بالمطابقة أو بالتضمن أو بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنتان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلى قال وأيضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الأولين فناسب كونها بصريحها ثلثين

وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك

- 5980 قلت ولا تنافي أيضا بين كون الفاتحة أعظم السور وبين الحديث الآخر أن البقرة أعظم السور لأن المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الأحكام وضربت الأمثال وأقيمت الحجج إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن

- 5981 قال ابن العربي في أحكامه سمعت بعض أشياخي يقول فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر ولعظيم فقهها أقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها

أخرجه مالك في الموطأ

- 5982 وقال ابن العربي أيضا إنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه وتعلقاته وهي في أي القرآن كسورة الإخلاص في سورة إلا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين أحدهما أنها سورة وهذه آية والسورة أعظم لأنه وقع التحدي بها فهي أفضل من الآية التي لم يتحد بها



والثاني أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية - 5983 وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشمل عليه آية من أسماء الله تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تأخذه و له وعنده و يذنه و يعلم و علمه و شاء و كرسيه و يؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم

وان عدت الضمائر المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على أحد الأعراب صارت اثنين وعشرين - 5984 وقال الغزالي إنما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لأنها اشتملت على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الأقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم ف قوله الله إشارة إلى الذات لا إله إلا هو إشارة إلى توحيد الذات الحي القيوم إشارة إلى صفة الذات وجلاله فإن معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة

لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة له ما في السموات وما في الأرض إشارة إلى الأفعال كلها وإن جميعها منه وإليه من ذا الذي يشفع عنده إلا يذنه إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر وأن من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه والإذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الحكم والأمر يعلم ما بين أيديهم إلى قوله شاء إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه ووهبه على قدر مشيئته وإرادته وسع كرسية السموات والأرض إشارة إلى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما إشارة إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات

فإذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملة ما جمعتها



في آية واحدة فإن شهد الله فيها إلا التوحيد وسورة الإخلاص ليس فيها إلا التوحيد والتقديس و قل اللهم مالك الملك ليس فيها إلا الأفعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر وأول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فإذا قابلت آية الكرسي بأحد تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال إنما قال في الفاتحة أفضل وفي آية الكرسي سيده لسر وهو أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة يسمى أفضل فإن الفضل هو الزيادة والأفضل هو الأزيد وأما السؤدد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع وأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها أليق

انتهى

ثم قال في حديث قلب القرآن يس إن ذلك لأن الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الإمام فخر الدين

- 5985 وقال النسفي يمكن أن يقال إن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الأصول الثلاثة الوجدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان وأما الذي باللسان وبالأركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سماها قلباً ولهذا أمر بقراءتها عند المحتضر لأن في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة لكن القلب قد أقبل على الله تعالى ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالأصول الثلاثة

انتهى

- 5986 واختلف الناس في معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ف قيل كأنه سمع شخصاً يكررها تكرر من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده

- 5987 وقيل لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة



الإخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار

- 5988 وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراف المستقيم والآخرة

وهي مشتملة على الأول فكانت ثلثا

وقال أيضا فيما نقله عنه الرازي القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته إما صفات الحقيقة وإما صفات الفعل وإما صفات الحكم فهذه ثلاثة أمور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث

- 5989 وقال الخويي المطالب التي في القرآن معظمها الأصول الثلاثة التي بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى فإن من عرف أن الله واحد وأن النبي صادق وأن الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن أنكر شيئا منها كفر قطعاً

وهذه السورة تفيد الأصل الأول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه

- 5990 وقال غيره القرآن قسمان خبر وإنشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة أثلاث وسورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والأحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرين لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات

- 5991 قال ابن عبد البر السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل قوله قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقل لي فيها على أمر وقال لي إسحاق بن راهويه معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا أن من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة

قال ابن عبد البر فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة

- 5992 وقال ابن الميلى في حديث إن الزلزلة نصف القرآن لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على أحكام



الآخرة كلها إجمالاً وزادت على الفارعة بإخراج الأثقال وتحديث الأخبار وأما تسميتها في الحديث الآخر ربعاً فلأن الإيمان بالبعث ربع الإيمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذي قرره هذه السورة ربع الإيمان الكامل الذي دعا إليه القرآن

- 5993 وقال أيضاً في سر كون ألهاكم تعدل ألف آية إن القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر فإذا تركنا الكسر كان الألف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فإنها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاث مهمة وثلاث متممة وتقدمت وأحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بألف آية أفخم وأجل وأضخم من التعبير بالسدس

- 5994 وقال أيضاً في سر كون سورة الكافرين ربعاً وسورة الإخلاص ثلاثاً مع أن كلا منهما يسمى الإخلاص أن سورة الإخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وأيضاً فالتوحيد إثبات إلهية المعبود وتقديسه ونفي إلهية ما سواه وقد صرحت الإخلاص بالإثبات والتقديس ولوحت إلى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالإثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى

تذنيب

- 5995 ذكر كثيرون في أثر أن الله جمع علوم الأولين والآخرين في الكتب الأربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب وهذه الباء باء الإلصاق فهي تلتصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الإمام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

## النوع الرابع والسبعون

### في مفردات القرآن

- 5996 أخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فأمر رجلا يناديهم من أين القوم قالوا أقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر إن فيهم لعالما وأمر رجلا أن يناديهم أي القرآن أعظم فأجابه عبد الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال نادهم أي القرآن أحكم فقال ابن مسعود إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى قال نادهم أي القرآن أجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم أي القرآن أحزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم أي القرآن أرحى فقال قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . الآية فقال أفيكم ابن مسعود قالوا نعم

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه

- 5997 وأخرج عبد الرزاق أيضا عن ابن مسعود قال أعدل آية في القرآن إن الله يأمر بالعدل والإحسان وأحکم آية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره إلى اخرها

وأخرج الحاكم عنه قال إن أجمع آية في القرآن للخير والشر إن الله يأمر بالعدل والإحسان

- 5998 وأخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية أعظم فرجا من آية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . الآية وما في القرآن آية أكثر

تفويضا من آية في سورة النساء القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه . . آلاية  
- 5999 وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن مسعود  
قال سمعت رسول الله يقول إن أعظم آية في القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم . .  
وأعدل آية في القرآن إن الله يأمر بالعدل والإحسان . . إلى آخرها وأخوف آية في القرآن  
فمن يعمل مثال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأرجى آية في القرآن قل يا  
عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . . إلى آخرها  
- 6000 وقد اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً  
أحدها آية الزمر

- 6001 والثاني أو لم تؤمن قال بلى أخرجه الحاكم في المستدرک وأبو عبيد عن صفوان  
بن سليم قالوا التقى ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس أي آية في كتاب الله أرجى فقال  
عبد الله بن عمر قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . آلاية فقال ابن عباس لكن  
قول الله وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن  
ليطمئن قلبي قال فرضى منه قوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به  
الشیطان

- 6002 الثالث ما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب أنه قال إنكم يا معشر  
أهل العراق تقولون أرجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا . . الآية لكننا أهل البيت  
نقول أن أرجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة  
- 6003 الرابع ما أخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال أشد آية على أهل النار فذوقوا  
فلن نزيدكم إلا عذاباً وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد إن الله لا يغفر أن يشرك به . .  
الآية

- 6004 وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال أحب آية إلي في القرآن إن الله لا يغفر أن  
يشرك به . . الآية

- 6005 - الخامس ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك أن أرحى آية في القرآن قوله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم
- 6006 - السادس ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن أبي عثمان النهدي قال ما في القرآن آية أرحى عندي لهذه الأمة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
- 6007 - السابع والثامن قال أبو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك إلا القوم الفاسقون إن هذه الآية عندي أرحى آية في القرآن إلا أن ابن عباس قال أرحى آية في القرآن وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكى ولم يقل على إحسانهم
- 6008 - التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت الشافعي أي آية أرحى قال قوله يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة قال وسألته عن أرحى حديث للمؤمن قال إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه
- 6009 - العاشر قل كل يعمل على شاكلته
- 6010 - الحادي عشر وهل نجازي إلا الكفور
- 6011 - الثاني عشر إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرمانى في العجائب
- 6012 - الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير
- 6013 - حكى هذه الأقوال الأربعة النووي في رءوس المسائل والأخير ثابت عن علي ففي مسند أحمد عنه قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسول الله وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا



فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه

- 6014 الرابع عشر قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي إذا كان الله أذن للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة أفتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها

- 6015 الخامس عشر آية الدين ووجهه أن الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أمرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم

- 6016 قلت ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لهي أحب إلي من الدنيا وما فيها والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله . . الآية

- 6017 وما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم . . الآية والرابعة إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه . . الآية والخامسة إن الله لا يظلم مثقال ذرة . . الآية والسادسة ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله . . الآية والسابعة إن الله لا يغفر أن يشرك به . . الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم . . الآية

- 6018 وما أخرجه ابن حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس أي آية أرحى في كتاب الله قال قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله

- 6019 - أشد آية ما أخرجه ابن راهويه في مسنده أنبأنا أبو عمرو العقدي أنبأنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب إني لأعرف أشد آية في كتاب الله تعالى فأهوى عمر فضربه بالدرّة وقال مالك نقتب عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا أحد يعمل سوءا إلا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا
- 6020 - وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال فذوقوا فلن يزيدكم إلا عذابا
- 6021 - وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية أشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم
- 6022 - وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت . . الآية
- 6023 - وأخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم قرأ في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها
- 6024 - وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال ما أنزلت على النبي آية كانت أشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه . . الآية
- 6025 - وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شيء عندهم أخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
- 6026 - وعن أبي حنيفة أخوف آية في القرآن واتقوا النار التي أعدت للكافرين

6027 - وقال غيره سنفرغ لكم أيها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم

6028 وفي النوادر لأبي زيد قال مالك أشد آية على أهل الأهواء قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . . الآية فتأولها على أهل الأهواء انتهى

6029 وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال آيتان في كتاب الله ما أشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد

6030 وقال السعدي سورة الحج من أعاجيب القرآن فيها مكى ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين إلى آخرها والمدني من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين والليلي خمس آيات من أولها والنهاري من رأس تسع آيات إلى رأس اثنتي عشرة والحضري إلى رأس العشرين

6031 قلت والسفري أولها والناسخ أذن للذين يقاتلون . . الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم . . الآية نسختها آية السيف وقوله وما أرسلنا من قبلك . . نسختها سنقرؤك فلا تنسى

6032 وقال الكرمانى ذكر المفسرون أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم . . الآية من أشكال آية في القرآن حكما ومعنى وإعرابا

6033 وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم . . الآية جمعت أصول أحكام الشريعة كلها الأمر والنهي والإباحة والخبر

6034 وقال الكرمانى في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها أحسن القصص لاشتغالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس

- وإطلاق وسجن وخلص وخصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق
- 7035 وقال ذكر أبو عبيدة عن رؤية ما في القرآن أعرب من قوله فاصدع بما تؤمر
- 6036 وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية إلا حرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن أمهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بأمهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على أفعول إلا في قراءة ابن عباس ألا إنهم يثنونني صدورهم
- 6037 وقال بعضهم أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها الكوثر وأطول آية فيه آية الدين وأقصر آية فيه والضحي والفجر وأطول كلمة فيه رسماً فأسقيناكموه
- 6038 وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة . . الآية محمد رسول الله . . الآية
- 6039 وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز إلا في موضعين عقدة النكاح حتى لا أبرح حتى
- 6040 ولا كافان كذلك إلا مناسككم ما سلككم
- 6041 ولا غينان كذلك إلا ومن يبتغ غير الإسلام
- 6042 ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافاً إلا آية الدين
- 6043 ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفاً إلا آيتا المواريث
- 6044 ولا سورة ثلاث آيات فيها عشر واووات إلا والعصر إلى آخرها

6045 - ولا سورة إحدى وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا إلا سورة الرحمن

ذكر أكثر ذلك ابن خالويه

- 6046 وقال أبو عبد الله الخبازي المقرئ أول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه

سألني عن آية أولها عين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بخلف غلبت الروم غير المغضوب

عليهم

- 6047 ونقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر في القرآن أربع شدات متوالية في قوله

نسيا رب السموات

في بحر لجي يغشاه موج

قولا من رب رحيم

ولقد زينا السماء

## النوع الخامس والسبعون

### في خواص القرآن

- 6048 أفردته بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الإسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها أنا أبدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم ألتقط عيوناً مما ذكره السلف والصالحون
- 6049 أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن
- 6050 وأخرج أيضاً من حديث علي خير الدواء القرآن
- 6051 وأخرج أبو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال إذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة
- 6052 وأخرج البيهقي في الشعب عن وائلة بن الأسقع أن رجلاً شكى إلى النبي وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن 6053 وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي فقال إنني أشتكي صدري قال اقرأ القرآن لقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور
- 6054 وأخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء
- 6055 وأخرج الخلعلي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسم الموت
- 6056 وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم

6057 - وأخرج البخاري من حديثه أيضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بأمر القرآن فبرئ فذكر للنبي فقال وما كان يدرية أنها رقية

- 6058 وأخرج الطبراني في الأوسط عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله بفاتحة الكتاب تفلا

- 6059 وأخرج البزار من حديث أنس إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت

- 6060 وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة إن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان

- 6061 وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند حسن عن أبي بن كعب قال كنت

عند النبي فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة

وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية من الأعراف إن ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى

الله الملك الحق وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك قط

- 6062 وأخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية

الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ

شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق 6063 وأخرج البخاري عن أبي

هريرة في قصة الصدقة إن الجنى قال له إذا أويت إلى فراشك فاقراء آية الكرسي فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي أما إنه صدقك وهو

كذوب

- 6064 - وأخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فإنه يحفظك وذريتك وحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك
- 6065 - وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي قال إن جبريل أتاني فقال إن عفريتاً من الجن يكيذك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي
- 6066 - وفي الفردوس من حديث أبي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب أغاثه الله
- 6067 - وأخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من أصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن أربع من أولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها
- 6068 - وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعاً آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة البقرة
- 6069 - وأخرج الطبراني عن معاذ أن النبي قال له ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر أداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطني من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
- 6070 - وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس إذ استصعبت دابة أحدكم أو كانت شמושاً فليقرأ هذه الآية في أذنيها أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون
- 6071 - وأخرج البيهقي في الدعوات
- 6072 - وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفاً سورة الأنعام ما قرئت على علي لعل إلا شفاه الله



- 6073 - وأخرج ابن السنني عن فاطمة أن رسول الله لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي و إن ربكم الله . . آلاية ويعوداها بالمعوذتين
- 6074 - وأخرج ابن السنني أيضا من حديث الحسين بن علي أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره . . الآية
- 6075 - وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث قال بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر يقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور الآية التي في سورة يونس فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إلى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون إلى آخر أربع آيات وقوله إنما صنعوا كيد ساحر . . الآية
- 6076 - وأخرج الحاكم وغيره من حديث أبو هريرة ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
- 6077 - وأخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية أمان من السرقة قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . . إلى آخر السورة
- 6078 - وأخرج البيهقي في الدعوات من حديث أنس ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مال ولا ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت
- 6079 - وأخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها قال عبده فجرناه فوجدناه كذلك

- 6080 - وأخرج الترمذي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء إلا استجاب الله له
- 6081 - وعن ابن السنني إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه كلمة أخي يونس فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
- 6082 - وأخرج البيهقي وابن السنني وأبو عبيد عن ابن مسعود أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال رسول الله ما قرأت في أذنه قال أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا . . إلى آخر السورة فقال لو أن رجلا مؤمنا قرأ بها على جبل لزال
- 6083 - وأخرج الديلمي وأبو الشيخ بن حيان في فضائله من حديث أبي ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه
- 6084 - وأخرج المحاملي في أماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس أمام حاجة قضيت له
- وله شاهد مرسل عن الدارمي
- 6085 - وفي المستدرک عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بماء ورد وزعفران ثم يشربه
- 6086 - وأخرج ابن الضريس عن أبي سعيد بن جبیر أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرئ
- 6087 - وأخرج أيضا عن يحيى بن أبي كثير قال من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح أخبرنا من جرب ذلك
- 6088 - وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة من قرأ الدخان كلها وأول غافر إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي
- رواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه
- 6089 - وأخرج البيهقي والحاثر بن أبي أسامة وأبو عبيد عن ابن مسعود

من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدا

- 6090 وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحانه الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون

- 6091 وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال إذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

- 6092 وأخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس 6093 وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود أن النبي كان يكره الرقى إلا بالمعوذات - 6094 وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد كان رسول الله يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فأخذها وترك ما سواها

- 6095 فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين

- 6096 وأما ما لم يرد به أثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله أعلم بصحته

- 6097 ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت أذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا أمره ثم نمت وفتحت عيني وإذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات

تنبيه

- 6098 قال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو

الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله  
فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجثماني

- 6099 قلت ويشير إلى هذا قوله لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال

- 6100 وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله وأسمائه فإن كان مأثورا استحَب

- 6101 وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف  
من ذكر الله

- 6102 وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من  
جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته  
وغير ذلك فلهذا كان يكتفي بها

- 6103 وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع  
فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها  
لتضمنها جميع ما في الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات  
المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر أفضل الدعاء  
وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما  
أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى  
منعم عليه لمعرفة بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال  
لعدم معرفته له مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتركية  
النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع  
وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء انتهى  
مسألة

- 6104 قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض  
فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لا بأس به وكرهه

النخعي قال ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو  
كتب على حلوى وطعام فلا بأس بأكله  
انتهى

- 6105 قال الزركشي ممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النيهي مع تصريحه بأنه لا  
يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب لأنه تلاقية  
نجاسة الباطن  
وفيه نظر

## النوع السادس والسبعون

### في مرسوم الخط وآداب كتابته

- 6106 أفردته بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم أبو عمرو الداني
- 6107 وألف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه أبو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها وسأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء الله تعالى
- 6108 أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار قال أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان إسماعيل بن إبراهيم أصاب كتاب العرب
- 6109 ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل وضع الكتاب كله على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده
- يعني أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم
- ثم فرقه من بنيه هميسع وقيذر
- 6110 ثم أخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد

6111 - وقال ابن فارس الذي نقوله إن الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ن والقلم وما يسطرون وإن هذه الحروف داخلة في الأسماء التي علم الله آدم - 6112 وقد ورد في أمر أبي جاد ومبتدأ الكتابة أخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد

## فصل

6113 القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقوف عليه وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام

6114 وقال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتابة الأولى

رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الأمة

6115 وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال لا

6116 قال أبو عمرو يعني الواو والألف والمزيتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو الواو في أولوا

وقال الإمام أحمد يحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك

6117 وقال البيهقي في شعب الإيمان من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فإنهم كانوا أكثر

علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن يظن بأنفسنا استدراكا عليهم

6118 قلت وسنحصر أمر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل وما فيه

قراءتان فكتب إحداهما

## القاعدة الأولى

### في الحذف

- 6119 تحذف الألف من ياء النداء نحو يأبها الناس يآدم يرب يعبادي وهاء التنبيه نحو هؤلاء هأنتم ونا مع ضمير أنجينكم آتينه
- 6120 ومن ذلك أولئك و لكن و تبرك وفروع الأربعة و الله و إله كيف وقع و الرحمن و سبحن كيف وقع إلا قل سبحان ربي
- 6121 وبعد لام خلف خلف رسول الله سلم غلم لإيلف يلقوا
- 6122 وبين لامين نحو الكللة الضللة خلل الديار للذي بيكة
- 6123 ومن كل علم زائد على ثلاثة كإبرهيم وصلح وميكنيل إلا جالوت وطالوت وهامان ويأجوج ومأجوج وداود لحذف واوه واسرائل لحذف يائه
- 6124 واختلف في هاروت وماروت وقارون
- 6125 ومن كل مثنى اسم أو فعل إن لم يتطرف نحو رجلن يعلمن أضلنا إن هذان إلا بما قدمت يداك
- 6126 ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث نحو اللعنون ملقوا ربهم
- إلا طاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين وإلا روضات في شورى و آيات للسائلين و مكر في آياتنا و آياتنا بينات في يونس وإلا إن تلاها همزة نحو الصائمين والصائمات أو تشديد نحو الضالين و الصافات فإن كان في الكلمة ألف ثانية حذفت أيضا إلا سبع سموات في فصلت



- 6127 - ومن كل جمع على مفاعل أو شبهه نحو المسجد مسكن واليتمى والنصرى  
والمسكين والخبث والملئكة والثانية من خطينا كيف وقع
- 6128 - ومن كل عدد كثلت وثلت سحر كيف وقع إلا في آخر الذاريات فإن ثني فالفاه  
والقيامة والشيطان وسلطن وتعلى واللتي واللتي وخلق وبقدر والأصحب والأنهر والكتب  
ومنكر الثلاثة إلا أربعة مواضع لكل أجل كتاب معلوم كتاب ربك كتاب مبين في النمل  
ومن البسملة وبسم الله مجراها  
ومن أول الأمر من سأل
- 6129 - ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة نحو ءادم ءاخر ءأشفقتم ءأنذرتم
- 6130 - ومن رأى كيف وقع إلا ما رأى ولقد رأى في النجم وإلا نأى وءالن إلا فمن يستمع  
الآن
- 6131 - والألفان من لينكة إلا في الحجر وق
- 6132 - وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد
- 6133 - والمضاف لها إذا نودى إلا يعبادي الذين أسرفوا  
يعبادي الذين آمنوا في العنكبوت  
أو لم يناد إلا وقل لعبادي أسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبدي وادخلي جنتي
- 6134 - ومع مثلها نحو ولى والحوارين و متكئين إلا عليين و يهيئ و هيئ و مكر السيئ  
وسية و السية و أفعينا  
و يحيى مع ضمير لا مفردا
- 6135 - وحيث وقع أطيعون اتقون خافون ارهبون فأرسلون و اعبدون إلا في يس و اخشون  
إلا في البقرة و كيدون إلا فكيدوني جميعا  
و اتبعون إلا في آل عمران وطه و لا تنظرون و لا

تستعجلون و لا تكفرون و لا تقربون و لا تخزون و لا تفضحون و يهدين و سيهدين و كذوبون  
يقتلون

أن يكذبون ووعيد و الجوار و بالواد و المهتد إلا في الأعراف  
- 6136 وتحذف الواو مع أخرى نحو لا يستون فأوا وإذا الموءدة ينوسا  
وتحذف اللام مدغمة في مثلها نحو الليل والذي  
إلا الله واللهم واللعنة وفروعه واللهو واللغو واللؤلؤ والللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة  
فرع

في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة  
- 6137 حذف الألف من ملك الملك ذرية ضعفا مرغما خداعهم أكلون للسحت بلغ  
ليجدلوكم

وبطل ما كانوا يعملون في الأعراف وهود الميعد في الأنفال تريا في الرعد والنمل وعم  
جذا يسرعون أية المؤمنون أية الساحر أية الثقلان أم موسى فرغا وهل يجزي  
من هو كذب للقسية في الزمر أثره عهد عليه الله ولا كذبا  
- 6138 وحذفت الياء من إبرهم في البقرة و الداع إذا دعان و من اتبعن و سوف يأت الله  
وقد هذان نج المؤمنين فلا تسألن ما ليس يوم يأت لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفندون  
المتعالم متاب مآب عقاب  
في الرعد وغافر وص فيها عذاب أشركتمون من قبل وتقبل دعاء لئن أخرتن أن يهدين  
إن ترن أن يؤتتين أن تعلمن نبغ الخمسة في الكهف  
ألا تتبعن في طه  
والباد

و إن الله لهاد أن يحضرون رب ارجعون  
و لا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل أتمدونن فما أتان تشهدون بهاد العمى  
كالجواب إن يردن الرحمن لا ينقذون واسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون  
فاعتزلون يناد المناد ليعبدون يطعمون تغن يدع الداع مرتين في القمر يسر أكرمن أهانن  
ولى دين

6139 - وحذفت الواو من ويدع الإنسان ويمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية  
- 6140 قال المراكشي السر في حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل  
وسهولته على الفاعل وشدة وقوع المنفعل المتأثر به في الوجود أما ويدع الإنسان فيدل  
على أنه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته  
أقرب إليه من الخير

وأما ويمح الله الباطل فللإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله وأما يدع الداع فللإشارة إلى  
سرعة الدعاء وسرعة إجابة المدعوين

وأما الأخيرة فللإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية وشدة البطش  
القاعدة الثانية

في الزيادة

- 6141 زيدت ألف بعد الواو آخر اسم مجموع نحو بنوا إسرائيل ملاقوا ربهم أولوا الأبواب  
بخلاف المفرد نحو لذو علم إلا الربوا و إن امرؤوا هلك

وآخر فعل مفرد أو جمع مرفوع أو منصوب إلا جاءو و باءو حيث وقعا و عتو عتوا فإن فاء  
والذين تبوءوا الدار عسى الله أن يعفو عنهم في النساء سعو في آياتنا في سبأ

- 6142 وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفي مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا  
ولا تقولن لشاء و لا أذبحنه

ولا أوضاعوا و لا إلى الله و لا إلى الجحيم و لا تائسوا إنه لا يائس أفلم يائس

- 6143 وبين الياء والجيم في جاي في الزمر والفجر وكتبت ابن بالهمزة مطلقا

- 6144 وزيدت ياء في نبأ المرسلين و ملأيه ملأهم و من أنائي الليل في طه من تلقائي  
نفسى من ورائي حجاب في شورى

و إيتائي ذي القربى في النحل و لقائي الآخرة في الروم بأيكم المفتون بنيهاها بأييد أفأين  
مات

أفأين مت

- 6145 وزيدت واو في أولوا وفروعه و سأوريكم

- 6146 - قال المراكشي وإنما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات نحو جايء و نباء ونحوهما للتحويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأييد تعظيما لقوة الله تعالى التي بنى بها السماء التي لا تشابهها قوة
- 6147 وقال الكرمانى في العجائب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي ألفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتبت لا أوضعوا ونحوه بالألف مكان الفتحة و إبتائي ذي القربى بالياء مكان الكسرة و أولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الأول القاعدة الثالثة
- في الهمز
- 6148 يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله أولا أو وسطا أو آخرا نحو إئذن وأؤتمن والبأساء وقرأ وجئناك وهيئ والمؤتون و تسؤهم إلا فادارءتم و رءيا و الرءيا و شطئه فحذف فيها وكذا أول الأمر بعد فاء نحو فأتوا أو واو نحو وأتمروا
- 6149 والمتحرك إن كان أولا أو اتصل به حرف زائد بالألف مطلقا نحو أيوب إذ أولوا سأسرف فبأي سأنزل إلا مواضع أنكم لتشهدون
- أنكم لتأتون في النمل والعنكبوت أننا لتاركوا
- أئن لنا في الشعراء
- أذا متنا أئن ذكرتم أئفكا أئمة لئلا لئن يومئذ حينئذ فتكتب فيها بالياء إلا قل أؤنبئكم و هؤلاء فتكتب بالواو
- 6150 وإن كان وسطا فبحرف حركته نحو سأل سئل نقرؤه إلا جزاؤه الثلاثة في يوسف و لأملئن و وامتلئت و اشمئزت و اطمئنوا فحذف فيها
- وإلا إن فتح وكسر أو ضم ما قبله أو ختم ما قبله أو ختم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الخاطئة فؤادك سنقرئك
- 6151 وإن كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل لا تجئروا إلا النشأة وموئلا في الكهف
- 6152 فإن كان ألفا وهو مفتوح فقد سبق أنها تحذف لاجتماعها مع ألف مثلها إذ الهمزة حينئذ بصورتها نحو أبناءنا وحذف منها أيضا في قراءنا في يوسف والزخرف

6153 - فإن ضم أو كسر فلا نحو آباؤكم آبائهم إلا وقال أوليؤهم إلى أوليئهم في الأنعام إن أوليؤه في الأنفال نحن أوليؤكم في فصلت

6154 وإن كان بعد حرف يجانسه فقد سبق أيضا أنه يحذف نحو شنئان خاسئين مستهزءون

6155 وإن كان آخرًا فبحرف حركة ما قبله نحو سبأ شاطئ لؤلؤ إلا في مواضع تفتؤا يتفيؤا أتوكؤا لا تظمؤا ما يعبؤا يبدؤا ينشؤا يذرؤا نبؤا قال الملوأ الأول في قد أفلح والثلاثة في النمل جزاؤ

وفي خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر والشورى والحشر شركؤا في الأنعام وشورى يأتهم نبؤا في الأنعام والشعراء علمؤا بني

من عباده العلمؤا الضعفؤا في إبراهيم وغافر في أموالنا ما نشؤا و ما دعؤا في غافر شفغؤا في الروم

إن هذا لهو البلؤا بلؤا مبين في الدخان برءؤا منكم فكتب في الكل بالواو

6156 فإن سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الأرض دفاء شيء الخبء ماء إلا لتنؤا و أن تبؤا و السواى كذا استثناه الفراء

6157 قلت وعندي أن هذه الثلاثة لا تستثنى لأن الألف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل

6158 ويكتب بالواو للتفخيم ألف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة و مشكوة و النجوة و منوة

6159 وبالياء كل ألف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم أو فعل اتصل به ضمير أو لا لقى ساكنا أمر لا

ومنه يا حسرتي ياأسفي إلا تترا وكلتا وهداني ومن عصاني والأقضا وأقضا المدينة ومن تولاه وطغا الماء وسيماهم

وإلا ما قبلها ياء كالدينا والحوايا إلا يحيى اسما أو فعلا

6160 ويكتب بها إلى وعلى وأنى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى إلا لدا الباب

- 6161 ويكتب بالألف الثلاثي الواوي اسما أو فعلا نحو الصفا وشفا

وعفا إلا ضحى كيف وقع و ما زكى منكم ودحيها وتليها وطحها وسجى  
- 6162 ويكتب بالألف نون التوكيد الخفيفة لنسفا ويكونا وإذا وبالنون كايين  
وبالهاء هاء التأنيث إلا رحمت في البقرة والأعراف وهود ومريم والروم والزخرف  
و نعمت في البقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور و سنت في  
الأنفال وفاطر وثاني غافر و امرأت مع زوجها و تمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله  
والخامسة أن لعنت الله و معصيت في قد سمع  
إن شجرت الزقوم و قرى عين و جنت نعيم بقيت الله و يا أبت و اللات و مرضات و هيهات و  
ذات و ابنت و فطرت  
القاعدة الخامسة  
في الوصل والفصل  
- 6163 توصل ألا بالفتح إلا عشرة أن لا أقول أن لا تقولوا في الأعراف  
أن لا ملجأ في هود  
أن لا إله أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف في الأحقاف أن لا تشرك في الحج أن لا تعبدوا في  
يس أن لا تعلوا في الدخان أن لا يشركن في الممتحنة أن لا يدخلنها في ن  
- 6164 و مما إلا من ما ملكت في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين  
- 6165 و ممن مطلقا  
- 6166 و عما إلا عن ما نهوا  
- 6167 و إما بالكسر إلا وإن ما نرينك في الرعد  
- 6168 و إما بالفتح مطلقا  
- 6169 و عمن إلا يصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم  
- 6170 و أمن إلا أم من يكون في النساء  
أم من أسس أم من خلقنا في الصافات أم من يأتي أمنا  
- 6171 و إلم بالكسر إلا فإن لم يستجيبوا في القصص

- 6172 - و فيما إلا أحد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليلوكم في ما في المائدة والأنعام
- قل لا أجد في ما في ما اشتهدت في الأنبياء في ما أفضم  
 في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم
- في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشئكم في مالا تعلمون في الواقعة
- 6173 و أنما إلا إن ما توعدون لآت في الأنعام
- 6174 و أنما بالفتح إلا أن ما يدعون في الحج ولقمان
- 6175 و كلما إلا كل ما ردوا إلى الفتنة من كل ما سألتموه
- 6176 و بنسما إلا مع اللام
- 6177 و نعما و مهما و ربما و كأنما ويكأن
- 6178 و تقطع حيث ما و أن لم بالفتح و إن لن إلا في الكهف والقيامة
- 6179 و أين ما إلا فأينما تولوا أينما يوجهه
- 6180 و اختلف في أين ما تكونوا يدرككم أينما كنتم تعبدون في الشعراء أينما ثقفوا في الأحزاب و لكي لا إلا في آل عمران والحج والحديد والثاني في الأحزاب
- 6181 و يوم هم و لات حين و ابن أم إلا في طه فكتبت الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا بينوم
- القاعدة السادسة
- فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما
- 6182 و مرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخدعون و واعدنا و الصعقة
- 6183 و الريح و تغدوهم و تظهرون ولا تقتلوهم ونحوها
- 6184 و لولا دفع فرهن طئرا في آل عمران والمائدة مضعفة
- 6185 و نحوه عقدت إيمانكم الأولين لمستم قسية قيما



للناس خطيئتكم في الأعراف  
 طئف حش الله  
 وسيعلم الكفر  
 تزور زكية فلا تصحبي  
 لتخذت مهذا و حرم على قرية  
 إن الله يدفع سكرى وما هم بسكرى المضغة عظاما فكسونا العظم سراجا بل إدراك و لا  
 تصعر ربنا بعد أسورة بلا ألف في الكل وقد قرئت بها وبحدفها  
 - 6186 غيبت الجب و أنزل عليه ءايت في العنكبوت  
 و ثمرت من أكامها في فصلت و جملت فهم على بينت وهم في الغرفت آمنون بالتاء  
 وقد قرئت بالجمع والإفراد  
 - 6187 و تقية بالياء و لأهب بالألف  
 و يقض الحق بلا ياء  
 و ءاتوني زبر الحديد بألف فقط  
 ننج المؤمنين بنون واحدة  
 - 6188 والصراط كيف وقع و بصطة في الأعراف و المصيطرون و مصيطر بالصاد لا غير  
 - 6189 وقد تكتب الكلمة سالحة للقراءتين نحو فكهون وعلى قراءتها هي محذوفة رسما  
 لأنه جمع تصحيح  
 - 1 فرع  
 فيما كتب موافقا لقراءة شاذة  
 - 6190 ومن ذلك إن البقر تشبه علينا أو كلما عهدوا وأما ما بقي من الربو فقرئ بضم الباء  
 وسكون الواو فلقتلوكم إنما طئره في عنقه  
 تسقط سمرا وفصله في عامين عليهم ثياب سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي  
 - 2 فرع  
 - 6191 وأما القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو أوصى  
 ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله والله  
 وما عملت أيديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الإمام  
 فائدة  
 - 6192 كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها لا على صورة النطق



بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص و كهيعص طردا للأولى بأخواتها الستة

## فصل

### في آداب كتابته

- 6193 يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وإيضاحها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير
- 6194 أخرج أبو عبيد في فضائله عن عمر أنه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان عمر إذا رأى مصحفا عظيما سر به
- 6195 وأخرج عبد الرزاق عن علي أنه كان يكره أن تتخذ المصاحف صفارا
- 6196 وأخرج أبو عبيد عنه أنه كره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير
- 6197 وأخرج هو والبيهقي في الشعب عن أبي حكيم العدي قال مر بي علي وأنا أكتب مصحفا فقال أجل قلمك فقضمت من قلمي قضة ثم جعلت أكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله
- 6198 وأخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له
- 6199 وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن أشتة في المصاحف من طريق أبان عن أنس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له
- 6200 وأخرج ابن أشتة عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عماله إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن
- 6201 وأخرج عن زيد بن ثابت أنه كان يكره أن تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين
- 6202 وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سنا فضربه عمر فقبل له فيم ضربك أمير المؤمنين قال ضربني في سين

- 6203 - وأخرج عن ابن سيرين أنه كان يكره أن تمتد الباء إلى الميم حتى تكتب السين
- 6204 - وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن سيرين أنه كره أن يكتب المصحف مشقاً قيل لم قال لأن فيه نقصاً
- وتحرم كتابته بشيء نجس وأما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
- 6205 - وأخرج أبو عبيد عن ابن عباس وأبي ذر وأبي الدرداء أنهم كرهوا ذلك
- 6206 - وأخرج عن ابن مسعود أنه مر عليه مصحف زين بالذهب فقال إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق
- 6207 - قال أصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف أشد كراهة وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم أر فيه كلاماً لأحد من العلماء قال لسان العرب ولقولهم القلم أحد اللسانين والعرب لا تعرف قلماً غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى
- فائدة
- 6208 - أخرج ابن أبي داود عن إبراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف إلا مضري
- قال ابن أبي داود هذا من أجل اللغات مسألة
- 6209 - اختلف في نقط المصحف وشكله وقال أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي
- 6210 - وأول من وضع الهمز والتشديد والروم والإشمام الخليل
- 6211 - وقال قتادة بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا

- 6212 - وقال غيره أول ما أحدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح والخواتم
- 6213 - وقال يحيى بن أبي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما أحدث في المصاحف إلا النقط الثلاث على رءوس الآي
- أخرجه ابن أبي داود
- 6214 - وقد أخرج أبو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء
- 6215 - وأخرج عن النخعي أنه كره نقط المصاحف
- 6216 - وعن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم
- 6217 - وعن ابن مسعود ومجاهد أنهما كرها التعشير
- 6218 - وأخرج ابن أبي داود عن النخعي أنه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وأن يكتب فيه سورة كذا وكذا
- 6219 - وأخرج عنه أنه أتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال امح هذا فإن ابن مسعود كان يكرهه
- 6220 - وأخرج عن أبي العالية أنه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا
- 6221 - وقال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها العلماء أما الأمهات فلا
- 6222 - وقال الحلبي تكره كتابة الأعشار والأخماس وأسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن
- وأما النقط فيجوز لأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا وإنما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها
- 6223 - وقال البيهقي من آداب القرآن أن يفخم فيكتب مفرجا بأحسن خط فلا يصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجديات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين أنهما قال لا بأس بنقط المصاحف

- 6224 - وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال لا بأس بشكله
- 6225 وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لأنه صيانة له من اللحن والتحريف
- 6226 وقال ابن مجاهد ينبغي ألا يشكل إلا ما يشكل
- 6227 وقال الداني لا أستجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا أستجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة لأنه من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم وأرى أن تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة
- 6228 وقال الجرجاني من أصحابنا في الشافعي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره
- 1 فائدة -
- 6229 كان الشكل في الصدر الأول نقطا فالفتحة نقطة على أول الحرف والضمة على آخره والكسرة تحت أوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي أخرجه الخليل وهو أكثر وأوضح وعليه العمل فالفتح شكله مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو ضغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فإن كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها وإلا تابعت بينهما وتكتب الألف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمراء والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمراء أيضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الإقلاب م حمراء وقبل الحلق سكون وتقرأ عند الإدغام والإخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده إلا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه
- 2 فائدة -
- 6230 قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين أحدهما جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره

والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير

- 6231 وقال البيهقي الأبين أنه أراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لأن ما خلا القرآن من كتب الله إنما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمؤمنين عليها

- 1 فرع

- 6232 أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصحف

- 6233 وأخرج مثله عن أيوب السختياني

- 6234 وأخرج عن ابن عمر وابن مسعود أنهما كرها بيع المصاحف وشراءها وأن يستأجر على كتابتها

- 6235 وأخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن أنهم قالوا لا بأس بالثلاثة

- 6236 وأخرج عن سعيد بن جبير أنه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس إنما يأخذون أجور أيديهم

- 6237 وأخرج عن ابن الحنفية أنه سئل عن بيع المصحف قال لا بأس إنما تبيع الورق

- 6238 وأخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله يشددون في بيع المصاحف

- 6239 وأخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث

- 6240 وأخرج عن ابن المسيب أنه كره بيع المصاحف وقال أعن أخاك بالكتاب أوهب له

- 6241 وأخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها

- 6242 وأخرج عن مجاهد أنه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها

- 6243 وقد حصل من ذلك ثلاثة أقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو أصح الأوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد

الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل إن الثمن متوجه إلى الدفتين لأن كلام الله لا يباع وقيل إنه بدل من أجرة النسخ انتهى

- 6244 وقد تقدم إسناد القولين إلى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث أنه بدل منهما معا أخرج ابن أبي داود عن الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف إنما يبيع الورق وعمل يديه - 2 فرع

- 6245 قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الأول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به - 3 فرع

- 6246 يستحب تقبيل المصحف لأن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الأسود ذكره بعضهم ولأنه هديه من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير - 6247 وعن أحمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وإن كان فيه رفعة وإكرام لأنه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا أنني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك - 4 فرع

- 6248 يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لأن فيه إذلالا وامتھانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين إليه - 6249 وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سفيان أنه كره أن تعلق المصاحف - 6250 وأخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصاحف - 5 فرع

- 6251 يجوز تحليته بالفضة إكراما له على الصحيح أخرج البيهقي عن



الوليد بن مسلم قال سألت مالكا عن تفضيض المصاحف فأخرج إلينا مصحفا فقال حدثني أبي عن جدي أنهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وأنهم فضضوا المصاحف على هذا أو نحوه

وأما بالذهب فالأصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفضل عنه والأظهر التسوية

- 6 فرع

- 6252 إذا احتيج إلى تعطيل بعض أوراق المصحف لبلى ونحوه فلا يجوز وضعها في شق أو غيره لأنه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفارقة الكلم وفي ذلك إزراء بالمكتوب  
كذا قال الحلبي

قال وله غسلها بالماء وإن أحرقها بالنار فلا بأس أحرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرآيات منسوخة ولم ينكر عليه

وذكر غيره أن الإحراق أولى من الغسل لأن الغسالة قد تقع على الأرض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الإحراق لأنه خلاف الاحترام والنوي بالكرهه وفي بعض كتب الحنفية أن المصحف إذا بلى لا يحرق بل يحفر له في الأرض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالأقدام

- 7 فرع

- 6253 روى ابن أبي داود عن ابن المسيب قال لا يقول أحدكم مصيحف ولا مسيحد ما كان لله تعالى فهو عظيم

- 8 فرع

- 6254 مذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان أصغر أم أكبر لقوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمسه القرآن إلا طاهر خاتمة

- 6255 روى ابن ماجه وغيره عن أنس مرفوعا سبع يجرى للعبد أجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ترك ولدا يستغفر له من بعد موته أو رث مصحفا



## النوع السابع والسبعون

### في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه

- 6256 التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول أسفر الصبح إذا أضاء وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الأول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني وقيل من الإيالة وهي السياسة كأن المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه

- 6257 واختلف في التفسير أو التأويل فقال أبو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهدتوا إليه

- 6258 وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها

وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة

- 6259 وقال الماتريدي التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا فإن قام دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي وهو المنهى عنه والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله

- 6260 وقال أبو طالب التغلبي التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ

مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد والتفسير إخبار عن دليل المراد لأن اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى إن ربك لبالمرصاد تفسيره أنه من الرصد يقال رصدته رقبتة والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة

- 6261 وقال الأصبهاني في تفسيره اعلم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل أكثره في الجمل والتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة أو في وجيز يتبين بشرح نحو أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وإما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها كقوله إنما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود البارئ عز وجل خاصة والإيمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق أخرى وإما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود

- 6262 وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية

- 6263 وقال أبو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل

- 6264 وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في الآت العلوم

6265 - وقال قوم منهم البغوي والكواشي التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط

6266 - وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيتها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدتها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدتها ووعدتها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها

6267 - وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دللته بالحقيقة وما دللته بالمجاز فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما أبهم في القرآن ونحو ذلك

6268 - وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ

فصل

في وجه الحاجة إلى التفسير

6269 - أما وجه الحاجة إليه فقال بعضهم اعلم أن من المعلوم أن الله إنما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه أنزل كتابه على

لغتهم وإنما احتيج إلى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي أن كل من وضع من البشر كتابا وإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وإنما احتيج إلى الشروح لأمر ثلاثة أحدها كمال فضيلة المصنف فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له وثانيها إغفاله بعض تتمات المسألة أو شروط لها اعتمادا على وضوحها أو لأنها من علم آخر فيحتاج الشارع لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف مالا يخلو عنه بشر من السهو والغلط أو تكرار الشيء أو حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك - 6270 إذا تقرر هذا فنقول إن القرآن إنما نزل بلسان عربي في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه أما دقائق باطنه وإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي في الأكثر كسؤالهم لما نزل قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فقالوا وأينا لم يظلم نفسه ففسره النبي واستدل عليه بقوله إن الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم فنحن أشد الناس احتياجا إلى التفسير ومعلوم أن تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى

- 6271 وقال الخويي علم التفسير عسير يسير أما عسره فظاهر من وجوه أظهرها أنه كلام متكلم لم يصل الناس إلى مراده بالسماح منه ولا إمكان الوصول

إليه بخلاف الأمثال والأشعار ونحوها فإن الإنسان يمكن علمه منه إذا تكلم بأن يسمع منه أو ممن سمع منه وأما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول وذلك متعذر إلا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات ودلائل والحكمة فيه أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده في كتابه فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته

## فصل

### في شرف التفسير

- 6272 وأما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد

أوتي خيرا كثيرا

- 6273 أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله

- 6274 وأخرج ابن مردويه من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي

الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر

- 6275 وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه

وأخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة

وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون

- 6276 أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا

أحزنتني لأنني سمعت الله يقول وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون

- 6277 وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن تعلم فيم أنزلت وما

أراد بها

- 6278 وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن

ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ الشعر هذا  
- 6279 وأخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه  
- 6280 وأخرج ابن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من  
أن أحفظ آية

وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي قال لو أني أعلم إذا سافرت  
أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت  
وأخرج أيضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر  
شهيد

- 6281 قلت معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الإعراب على الحكم  
النحوي اصطلاح حادث ولأنه كان في سلبقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب  
جرح إلى ما ذكرته وقال ويجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعي وفيه بعد  
- 6282 وقد يستدل له بما أخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا  
أعربوا القرآن يدلکم على تأويله

- 6283 وقد أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الثلاثة الشرعية  
- 6284 قال الأصبهاني أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن بيان ذلك أن شرف  
الصناعة إما بشرف موضوعها مثل الصياغة فإنها أشرف من الدباغة لأن موضوع الصياغة  
الذهب والفضة وهما أشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة  
وإما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فإنها أشرف من صناعة الكناسة لأن غرض الطب  
إفادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح  
وإما لشدة الحاجة إليها كالفقه فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب إذ ما من واقعة  
من الكون في



أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف  
الطب فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات  
- 2685 إذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث أما من جهة  
الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ  
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه  
وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة  
الحقيقية التي لا تفنى  
وأما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى  
العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

## النوع الثامن والسبعون

### في معرفة شروط المفسر وآدابه

- 6286 قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزي كتاباً فيما أجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه وأشرت إلى أمثلة منه في نوع المجمل فإن أعياه ذلك طلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله في آيات آخر وقال ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدركوا بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرک إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع - 6287 وقال الإمام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره القول في أدوات المفسر اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولاً ولزوم سنة الدين فإن من كان مغموصاً عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى ولأنه لا يؤمن إن كان متهماً بالإلحاد أن يبغى الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وإن كان متهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الإيضاح الساكن ليصدهم عن إتباع السلف ولزوم طريق الهدى

ويجب أن يكون إيمانه على النقل عن النبي وعن أصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينهما فعل نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع إلى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الأنبياء وطريق السنة وطريق النبي وطريق أبي بكر وعمر فأى هذه الأقوال أفردته كان محسنا

وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع وإن لم يجد سمعا وكان للإستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجح ما قوي الإستدلال فيه كإختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال إنها قسم وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهمج على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والتمشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإنما يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى عرض يصدده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئا من عدة الإعراب لا يلتبس عليه إختلاف وجوه الكلام فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم إنه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي أن هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله أنزله إنتهى كلام أبي طالب

- 6288 وقال ابن تيمية في كتاب ألفه في هذا النوع يجب أن يعلم أن النبي بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم يتناول هذا وهذا وقد قال أبو عبد الرحمن السلمى حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة

- 6289 وقال أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد في أعيننا رواه أحمد في مسنده

- 6290 وأقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين أخرجه في الموطأ



وذلك أن الله قال كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن

وأيضاً فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جداً وهو وإن كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة إلى ما بعدهم

- 6291 ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالإستنباط والإستدلال

والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى إختلاف تنوع لا إختلاف تضاد وذلك صنفان

أحدهما أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع إتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن أي إتباعه وبعض بالإسلام فالقولان متفقان لأن دين الإسلام هو إتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وأمثال ذلك فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها

- 6292 الثاني أن يذكر كل منهم من الإسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته وخصومه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا . الآية فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيق للواجبات والمنتهك للحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون

- 6293 ثم إن كلا منهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل

السابق الذي يصلي أول الوقت والمقتصد الذي يصلي في أثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الإصفرار

أو يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة

قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الأسماء والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه مختلف

- 6294 ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للأمرين إما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الأسد ولفظ عسعس الذي يراد به إقبال الليل وإدباره

وإما لكونه متواطئا في الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنا فتدلى . . الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وأشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز أن يراد كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك

- 6295 فالأول إما لكون الآية نزلت مرتين فأريد بها هذا تارة وهذا تارة وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه وإما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما إذا لم يكن لمخصه موجب فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني

- 6296 ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس إختلافا أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة كما إذا فسر بعضهم تبسل ب تحبس وبعضهم ب ترتهن لأن كلا منهما قريب من الآخر

ثم قال فصل والإختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك

والمنقول إما عن المعصوم أو غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته وذلك كإختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف وإسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشيتها وفي إسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو

ذلك

فهذه الأمور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي قبل وما لا بأن نقل عن أهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله إذ حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم

وكذا ما نقل عن بعض التابعين وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن يعرض أقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس إليه اسكن مما ينقل عن التابعين لأن احتمال أن يكون سمعه من النبي أو من بعض من سمعه منه أقوى ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين

ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال إنه أخذه عن أهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم وأما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيراً والله الحمد وإن قال الإمام أحمد ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لأن الغالب عليها المراسيل - 6297 وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد

تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد وإسحاق وأمثالهم أحدهما قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به

فالأولون راعوا المعنى الذي رآوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان

والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يريد به العربي من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام

ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما أن الأولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وإن كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق ونظر الآخرين إلى اللفظ أسبق

والأولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلاً فيكون خطأهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأهم في





الدليل لا في المدلول فالذين أخطئوا فيهما مثل طوائف من أهل البدع إعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنغوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وأمثالهم - 6298 ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة

وتفسير ابن عطية وأمثاله اتبع للسنة وأسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن فإنه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدرا ثم إنه يدع ما ينقله عن السلف ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة لكن ينبغي أن يعطى كل ذي حق حقه فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب إعتقده وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا

وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله

وأما الذين أخطئوا في الدليل لا المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمى في الحقائق فإن كان فيما ذكره معان باطلة دخل في القسم الأول إنتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا فصل في أمهات مآخذ التفسير

- 6299 وقال الزركشي في البرهان للناسخ في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة

- 6300 الأول النقل عن النبي وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فإنه كثير ولهذا قال أحمد ثلاث كتب لا أصل



لها المغازي والملاحم والتفسير  
وقال المحققون من أصحابه مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة وإلا فقد صح  
من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام والحساب اليسير بالعرض والقوة  
بالرمي في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة  
قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل أصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها كلها آخر  
الكتاب إن شاء الله تعالى

- 6301 الثاني الأخذ بقول الصحابي فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي كما  
قاله الحاكم في مستدركه  
وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحتمل ألا يرجع إليه إذا قلنا إن قوله ليس بحجة  
والصواب الأول لأنه من باب الرواية لا الرأي  
قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه  
سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأي فيه  
ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة وأما  
من يقول إن تفسير الصحابة مسند وإنما يقول فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم  
في المستدرک فاعتمد الأول  
والله أعلم

ثم قال الزركشي وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد واختار ابن عقيل المنع  
وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم أقوالهم لأن  
غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الألفاظ فيظن من لا فهم  
عنده أن ذلك إختلاف محقق فيحكيه أقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى  
من الآية لكونه أظهر عنده أو أليق بحال السائل  
وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول إلى  
معنى واحد غالبا فإن لم يمكن الجمع فالتأخر من القولين عن

الشخص الواحد مقدم إن استويا في الصحة عنه وإلا فالصحيح المقدم

- 6302 الثالث الأخذ بمطلق اللغة فإن القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه أحمد في مواضع لكل نقل الفضل بن زياد عنه أنه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبني

ف قيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسيره القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمد

وقيل الكراهة تحمل على صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها

- 6303 وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا

- 6304 الرابع التفسير بالمقتضى معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل والذي عناه علي بقوله إلا فهما يؤتاه الرجل في القرآن

ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فأخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل إليهم فأضاف البيان إليه وقال من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار أخرجه أبو داود

- 6305 قال البيهقي في الحديث الأول هذا إن صح وإنما أراد والله أعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه وأما الذي بسنده برهان فالقول به جائز

- 6306 وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وإن صح وإنما أراد به

والله أعلم فقد أخطأ الطريق فسبيله أن يرجع في تفسيره ألفاظه إلى أهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأدوا إلينا من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله تعالى قال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد

قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة

- 6307 وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن بإجتهاده ولو صحبتها الشواهد ولم يعارض شواهدا نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم

ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء إلا بالإستنباط ولما فهم الأكثرون من كتاب الله شيئاً وإن صح الحديث فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق وإصابته إتفاق إذا الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس

فقوله ذلول يحتمل معنيين أحدهما أنه مطيع لحامله تنطق به ألسنتهم والثاني أنه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه أفهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين أحدهما أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل والثاني أنه قد جمع وجوهاً من الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على أحسن وجوهه يحتمل معنيين أحدهما الحمل على أحسن معانيه والثاني أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الإنتقام

وفيه دلالة ظاهرة على جواز الإستنباط والإجتهد في كتاب الله تعالى

- 6308 وقال أبو الليث النهي إنما انصرف إلى المتشابه منه لا إلى جميعه كما قال تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لأن القرآن إنما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة

فإذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب وأسباب النزول أن يفسره وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز أن يفسره إلا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير

ولو أنه يعلم التفسير وأراد أن يستخرج من الآية حكماً أو دليل الحكم فلا بأس به ولو قال المراد من الآية كذا من غير أن يسمع فيه شيئاً فلا يحل وهو الذي نهى عنه

- 6309 وقال ابن الأنباري في الحديث الأول حملة بعض أهل العلم على أن الرأي معني به الهوى فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه فلم يأخذه عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه

- 6310 وقال في الحديث الثاني له معنيان أحدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى

والآخر وهو الأصح من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار

- 6311 وقال البغوي والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الإستنباط غير محذور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافاً وثقالاً قيل شباباً وشيوخاً وقيل أغنياء وفقراء

وقيل عزاباً ومتأهلين

وقيل نشاطاً وغير نشاط

وقيل أصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله

- 6312 وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحذور لأنه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان أنهما علي وفاطمة

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين

- 6313 - وقال بعضهم إختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل أحد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن وإن كان عالماً أديباً متسماً في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روي عن النبي في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر علماً
- 6314 - أحدها اللغة لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب وتقدم قول الإمام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر
- 6315 - الثاني النحو لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من إعتبره أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيب بوجهها فيهلك فيها
- 6316 - الثالث التصريف لأن به تعرف الأبنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لأن وجد مثلاً كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها
- 6317 - وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال إن الإمام في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم دون آبائهم قال وهذا غلط أوجب جهل بالتصريف فإن أما لا تجمع على إمام
- 6318 - الرابع الاشتقاق لأن الإسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين إختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح
- 6319 - الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث

- اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثلث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم
- 6320 قال السكاكي اعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كإستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا التمرن على علمي المعاني والبيان
- 6321 وقال ابن أبي الحديد اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح والرشيح والأرشق من الكلام أمر لا يدرك ألا بالذوق ولا يمكن إقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين إحداهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العينين أسيلة الخد دقيقة الأنف معتدلة القامة والأخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها أحلى في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليقه وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الوصفين أن حسن الوجوه وملاحظتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة وأما الكلام فلا يدرك إلا بالذوق وليس كل من إشتغل بالنحو واللغة والفقهاء يكون من أهل الذوق وممن يصلح لإنتقاد الكلام وإنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فإلى أولئك ينبغي أن يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض
- 6322 وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح
- 6323 وقال غيره معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة
- 6324 الثامن علم القراءات لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن والقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض
- 6325 التاسع أصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما



- لا يجوز على الله تعالى فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز
- 6326 العاشر أصول الفقه إذ به يعرف وجه الإستدلال على الأحكام والإستنباط
- 6327 الحادي عشر أسباب النزول والقصص إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه
- 6328 الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره
- 6329 الثالث عشر الفقه
- 6330 الرابع عشر الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم
- 6331 الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
- 6332 قال ابن أبي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالأية للمفسر لا يكون مفسرا إلا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهى عنه وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهى عنه قال الصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالإكتساب واستفادوا العلوم الأخرى من النبي
- 6333 قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الإنسان وليس كما ظننت من الإشكال والطريق في تحصيله إرتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد
- 6334 قال في البرهان اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسرارها وفي قلبه بدعه أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو وهو مصر على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها أكد من بعض
- 6335 قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون

في الأرض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول أنزع عنهم فهم القرآن  
أخرجه ابن أبي حاتم

- 6336 وقد أخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه  
تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا  
يعلمه إلا الله تعالى

ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد  
بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى ومن  
ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب

- 6337 قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فأما الذي تعرفه  
العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك اللغة والإعراب فأما اللغة فعلى المفسر  
معرفة معانيها ومسميات أسمائها ولا يلزم ذلك القارئ

ثم إن كان ما تتضمنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والإثنين  
والإستشهاد بالبيت والبيتين وإن كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد أن يستفيض ذلك  
اللفظ وتكثر شواهد من الشعر

وأما الإعراب فما كان إختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل  
المفسر إلى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن وإن لم يكن محيلا للمعنى وجب  
تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله إلى المقصود بدونه  
وأما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص المتضمنة  
شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا يعلم أنه مراد الله تعالى فهذا  
القسم لا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا  
الله وأنه لا شريك له في الإلهية وأن لم

يعلم أن لا موضوعة في اللغة للنفي وإلا للإثبات وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر  
ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى قوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوها من  
الأوامر طلب إيجاب المأمور به وإن لم يعلم أن صيغة أفعل للوجوب فما كان من هذا القسم  
لا يعذر أحد يدعي الجهل بمعاني ألفاظه لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة  
وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة قيام الساعة  
وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا مساع  
للإجتهد في تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع  
الامة على تأويله

وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهدهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل وذلك  
إستنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم  
وكل لفظ إحتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الإجتهد فيه وعليهم إعتداد  
الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فإن كان أحد المعنيين أظهر وجب الحمل عليه إلا أن  
يقوم دليل على أن المراد هو الخفي  
وإن استويا والإستعمال فيهما حقيقة لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية وفي الآخر  
شرعية فالحمل على الشرعية أولى إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية كما في وصل  
عليهم إن صلاتك سكن لهم

ولو كان في أحدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى لأن الشرع أأزم  
فإن تنافى إجتماعهما ولم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر إجتهد في  
المراد منهما بالأمارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله تعالى في حقه وإن لم يظهر له  
شيء فهل يتخير في الحمل على أيهما شاء أو يأخذ بالأغلظ حكما أو بالأخف أقوال  
وإن لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة إلا  
إن دل دليل على إرادة أحدهما

إذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الأربعة

أحدها تفسير اللفظ لإحتياج المفسر له إلى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه لإحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم والتبحر في العربية واللغة ومن علم الأصول ما يدرك به حدود الأشياء وصيغ الأمر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الإستنباط والإستدلال على هذا أقل ما يحتاج إليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجزم إلا في حكم اضطر إلى الفتوى به فأدى إجتهاده إليه فيجزم مع تجويز خلافه إنتهى

- 6338 وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال أحدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه لا يعلمه إلا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعا فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفا الرابع التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالإستحسان والهوى - 6339 ثم قال وأعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام

الأول علم لم يطلع الله عليه أحدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته وغيوبه التي لا يعلمها إلا هو وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعا

الثاني ما أطلع الله عليه نبيه من أسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له أو لمن أذن له قال وأوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الأول

الثالث علوم علمها الله نبيه مما أودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وأمره بتعليمها وهذا ينقسم إلى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع وهو أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية وأخبار ما هو كائن من الحوادث وأمور الحشر والمعاد

ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والإستدلال والإستنباط والإستخراج من الألفاظ وهو قسمان قسم إختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم إتفقوا عليه وهو إستنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية لأن مبناها على الأقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له أهلية إنتهى ملخصاً

- 6340 وقال أبو حيان ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تركيبه بالإسناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم وأن فهم الآيات يتوقف على ذلك

قال وليس كذلك

- 6341 وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في إصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل والتمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الإعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم أن القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والأول إما أن يرد عن النبي أو الصحابة أو رؤوس التابعين

فالأول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم أو بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فإن أمكن الجمع فذاك وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث أفرضكم زيد وأما ما ورد عن



التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك هنا وإلا وجب الاجتهاد  
وأما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من  
لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب  
المفردات فيذكر قيما زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه اقتضاه السياق  
انتهى

- 6342 قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي والصحابة فيه بضعة عشر ألف  
حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم والله الحمد في أربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن  
ورأيت وأنا في أثناء تصنيفه النبي في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة  
تنبيه

- 6343 من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك أنه قد  
يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وإنما كل  
تفسير على قراءة

وقد تعرض السلف لذلك فأخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا إنما سكرت أبصارنا من  
طريق عن ابن عباس وغيره أن سكرت بمعنى سدت ومن طرق أنها بمعنى أخذت  
ثم أخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فإنما يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة  
فإنه يعني سحرت

وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع

ومثله قوله تعالى سراييلهم من قطران أخرج ابن جرير عن الحسن أنه الذي تهنأ به الإبل  
وأخرج من طرق عنه وعن غيره أنه النحاس المذاب وليس بقولين وإنما الثاني تفسير  
لقراءة من قطران بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما أخرج ابن أبي حاتم هكذا  
عن سعيد بن جبير

وأمثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا أسرار التنزيل وقد خرجت

على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية أو لامستم هل هو الجماع أو الجس باليد فالأول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف

### فائدة

- 6344 قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله أو خبر عن أحد من أصحابه أو إجماع العلماء هذا نصه

### فصل في تفسير الصوفية

- 6345 وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال صنف أبو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسيراً فقد كفر

- 6346 قال ابن الصلاح وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئاً من ذلك أنه لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وإنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فإن النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلباس

- 6347 وقال النسفي في عقائده النصوص على ظاهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد

- 6348 قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها إلا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية



قال وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان

- 3649 وسئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن معناه من ذل أي من الذل ذي إشارة إلى النفس يشف من الشفا جواب من

ع أمر من الوعي فأفتى بأنه ملحد

وقد قال تعالى إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو أن يوضع الكلام على غير موضعه أخرجه ابن أبي حاتم

فإن قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع

- 6350 وأخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد

- 6351 وأخرج الطبراني وأبو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد ولكل حد مطلع

- 6352 قلت أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه

أحدها أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها

والثاني أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم

الثالث أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها

الرابع قال أبو عبيد وهو أشبهها بالصواب إن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين إنما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم

6353 - وحكى ابن النقيب قولاً خامساً إن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد أي منتهى فيما أراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الإشراف على الوعد والوعيد

6354 - قلت يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال إن القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن أوغل فيه برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف هوى أخبار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم وممتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء

6355 - وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن أبي الدرداء أنه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً

6356 - وقال ابن مسعود من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن

6357 - قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر

6358 - وقال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومتسعاً بالغا وأن المنقول من ظاهر التفسير وليس ينتهي الإدراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ الظاهر بل لا بد منه أولاً إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب انتهى

6359 - وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني العربية ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة وهذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك بإحالة وإنما يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم فصل فيما يجب على المفسر

6360 قال العلماء يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وأن يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج إليه في إيضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالعرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والعرض الذي سبق الكلام وأن يؤاخي بين المفردات

ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الإشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالإعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الإشارات

6361 وقال الزركشي في أوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين أن يبدؤوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في أنه أيما أولى البداءة به بتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة لأنها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفاً على سبب النزول كآية إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر

السبب لأنه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة

وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في أول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها إلا الزمخشري فإنه يذكرها في أواخرها - 6362 قال مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكرمانى سألت الزمخشري عن العلة في

ذلك فقال لأنها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا فينبغي تجنبه

- 6363 قال الإمام أبو نصر القشيري في المرشد قال معظم أئمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف

وقد مر في نوع الإعراب

- 6364 وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار ما أمكنه قال بعضهم مما يدفع توهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة وأشباه ذلك أن يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما فإن التركيب يحدث معنى زائدا وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ انتهى

- 6365 وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الألفاظ

التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما أمكن فإن للتركيب معنى غير معنى الأفراد ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب وإن اتفقوا على جوازه في الأفراد

انتهى

- 6366 وقال أبو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الإعراب بعلل النحو ودلائل مسائل أصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل أصول الدين وكل ذلك مقرر في تأليف هذه العلوم وإنما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك أيضا ذكروا ما لا يصح من أسباب نزول وأحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ إسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير  
فائدة

- 6367 قال ابن أبي جمرة عن علي رضي الله عنه أنه قال لو شئت أوقر سبعين بعيرا من تفسير أم القرآن لفعلت وبيان ذلك أنه إذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده وهي ألف عالم أربعمئة في البر

وستمئة في البحر فيحتاج إلى بيان ذلك كله  
فإذا قال الرحمن الرحيم يحتاج إلى بيان الاسم الجليل وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج إلى بيان جميع الأسماء والصفات ثم يحتاج إلى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما  
فإذا قال مالك يوم الدين يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأحوال وكيفية مستقره

فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفية وصفها وأدائها على جميع أنواعها والعابد في صفته والاستعانة وأدائها وكيفية  
فإذا قال إهدنا الصراط المستقيم . . إلى آخر السورة يحتاج إلى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم وأضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل



## النوع التاسع والسبعون

### في غرائب التفسير

- 6368 ألف فيه محمود بن حمزة الكرمانى كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب  
ضمنه أقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها  
من ذلك قول من قال في حمعسق إن الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية  
والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدوة مهدي حكاة أبو مسلم ثم قال  
أردت بذلك أن يعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى  
ومن ذلك قول من قال في ألم معنى ألف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامة  
الجاحدون وأنكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام  
ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصص حياة يا أولي الأبواب إنه قصص القرآن  
واستدل بقراءة أبي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة أفادت معنى غير  
معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه إعجاز القرآن كما بينته في أسرار التنزيل  
ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي

إن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا  
رأها عيانا  
قال الكرمانى وهذا بعيد جدا  
ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به إنه الحب والعشق وقد حكاه  
الكواشى في تفسيره  
ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق إذا وقب إنه الذكر إذا انتصب  
ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر يعني  
إبراهيم نارا أي نورا وهو محمد فإذا أنتم منه توفدون تقتبسون الدين



النوع الثمانون  
في طبقات المفسرين  
تفسير الصحابة

- 6369 اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزره جدا وكأن السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة وأما علي فروى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل - 6370 وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن وأخرج أيضا من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا

- 6371 أما ابن مسعود فروى عنه أكثر مما روي عن علي وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم

فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته

- 6372 وأخرج أبو نعيم عن أبي البخترى قال قالوا لعلي أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما

- 6373 وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له أيضا اللهم آتة الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة

- 6374 وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه

وأخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت إلى النبي وعنده جبريل فقال له جبريل إنه كائن خبر هذه الأمة فاستوص به خيرا

وأخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال قال ابن عباس قال لي رسول الله نعم ترجمان القرآن أنت

- 6375 وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس

- 6376 وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه

وأخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس خبر هذه الأمة

وأخرج عن الحسن قال إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذا كم فتى الكهول إن له لسانا سنولا وقلبا عقولا

وأخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله عن السموات والأرض

كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب إلى ابن عباس فسله ثم تعال أخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الأرض

رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات  
فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت أقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير  
القرآن فالآن قد علمت أنه أوتى علما  
- 6377 وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع  
أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا إن لنا أبناء مثله فقال عمر  
إنه ممن علمتم  
ودعاهم ذات يوم فأدخله معهم فما رثيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليربهم فقال ما تقولون  
في قول الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا  
نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أذكلك تقول يا بن عباس فقلت لا  
فقال ما تقول فقلت هو أجل رسول الله أعلمه به قال إذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة  
أجلك فسيح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا  
فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول  
وأخرج أيضا من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب  
النبي فيمن ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب قالوا الله  
أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال  
يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل فقال عمر أي عمل قال  
ابن عباس لرجل يعمل لطاعة الله ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله  
- 6378 وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب  
جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال  
عمر مالك يا بن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا  
أمير المؤمنين إن الله وتر يحب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق أرزاقنا من سبع  
وخلق الإنسان من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا أرضين سبعا وأعطى من  
المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على  
سبع ونقع في السجود من

أجسادنا على سبع وطاف رسول الله بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان فتعجب عمر وقال وما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كأداء ابن عباس

- 6379 وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه قال أحمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا أسنده أبو جعفر النحاس في ناسخه

- 6380 قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس

وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثير بوسائط بينهم وبين أبي صالح وقال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير

قال ابن حجر بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك

- 6381 وقال الخليلي في الإرشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية

- 6382 وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جوير عن الضحاك عن ابن عباس

- 6383 وعن ابن جريح في التفسير جماعة رووا عنه وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدميطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريح وفيه نظر

- 6384 وروى محمد بن ثور عن ابن جريح نحو ثلاثة أجزاء كبار وذلك صححوه

- 6385 - وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريح نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه
- 6386 - وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب إلى الصحة
- 6387 - وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به
- 6388 - وتفسير أبي روق نحو جزء صحوه
- 6389 - وتفسير إسماعيل السدي يورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الأئمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر وأسباط لم يتفقوا عليه غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي
- 6390 - فأما ابن جريح فإنه لم يقصد الصحة وإنما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم
- 6391 - وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفه وقد أدرك الكبار من التابعين والشافعي أشار إلى أن تفسيره صالح انتهى كلام الإرشاد
- 6392 - وتفسير السدي الذي أشار إليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئا لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه أشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الأول
- وقد قال ابن كثير إن هذا لإسناد يروي به السدي أشياء فيها غرابة
- 6393 - ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه
- 6394 - ومن ذلك طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طرق جيدة وإسنادها حسن
- وقد أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها أشياء وأوهى طرقه طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فإن



انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكليبي أحاديث سالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لأحد تفسير أطول منه ولا أشيع وبعده مقاتل بن سليمان إلا أن الكليبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فإن الضحاك لم يلقه فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمار عن أبي روق عنه فضيفة لضعف بشر

- 6395 وقد أخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن أبي حاتم وإن كان من رواية جوير عن الضحاك فأشد ضعفا لأن جويرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئا إنما أخرجها ابن مردويه وأبو الشيخ بن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف لبس بواه وربما حسن له الترمذي

- 6396 ورأيت عن فضائل الإمام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان أنه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهه بمائة حديث

- 6397 وأما أبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه وهذا إسناد صحيح وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد في مسنده

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كأنس وأبي هريرة وابن عمر وجابر وأبي موسى الأشعري

وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة وما أشبهها بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي أشرنا إليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقة التابعين

- 6398 قال ابن تيمية أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن





عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن أنس انتهى

- 6399 فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة  
عنه أيضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية منه وأسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت

- 6400 وقال خصيف كان أعلمهم بالتفسير مجاهد  
- 6401 وقال الثوري إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به  
- 6402 قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم

- 6403 قلت وغالب ما أورده الفريابي في تفسيره عنه وما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا

- 6404 ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن أربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك  
- 6405 وقال قتادة كان أعلم التابعين أربعة كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير وكان عكرمة أعلمهم بالسير وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام

- 6406 ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس

6407 - ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن أبي سلمة الخراساني  
ومحمد بن كعب القرظي وأبو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن  
أسلم ومرة الهمداني وأبو مالك  
ويليهم الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في آخرين  
فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب أقوالهم تلقوها عن الصحابة  
- 6408 ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان  
بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وأدم بن أبي  
إياس وإسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسعيد وأبي بكر بن أبي شيبة  
وآخرين  
- 6409 وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه أجل التفاسير وأعظمها  
- 6410 ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ بن حبان وابن المنذر  
في آخرين وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير  
فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك  
- 6411 ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بترا فدخل من هنا  
الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء  
يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً أن له أصلاً غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن  
السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى  
غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة أقوال  
وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم حتى  
قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين  
- 6412 ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على  
الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه  
ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافاً كالزجاج والواحد في البسيط وأبي حيان  
في البحر والنهر

والأخباري ليس له شغل إلا القصص واستيفاءها والإخبار عن سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالثعلبي  
والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد وربما استطرده إلى إقامة  
أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية والجواب عن أدلة المخالفين كالقرطبي  
وصاحب العلوم العقلية خصوصا الإمام فخر الدين قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة  
وشبهها وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد  
للآية قال أبو حيان في البحر جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة  
بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء إلا التفسير  
والمبتدع ليس له قصد إلا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث أنه متى لاح  
له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضعا له فيه أدنى مجال سارع إليه  
قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قول تعالى في تفسير فمن  
زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وأي فوز أعظم من دخول الجنة أشار به إلى عدم  
الرؤية  
والملحد فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله وافتراءه على الله ما لم يقله كقول  
بعضهم في إن هي إلا فتنتك ما على العباد أضر من ربهم  
وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في يأمركم أن تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى  
هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة أن النبي قال إن في أمتي قوما  
يقرءون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله  
- 6413 فإن قلت فأبي التفاسير ترشد إليه وتأمّر الناظر أن يعول عليه  
قلت تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم  
يؤلف في التفسير مثله

6414 - قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله  
- 6415 وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة والأقوال  
المقولة والاستنباطات والإشارات والأعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير  
ذلك بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلاً وسميته بجمع البحرين ومطلع البدرين وهو  
الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله أسأل أن يعين على إكماله بمحمد وآله  
وإذ قد انتهى بنا القول فيما أردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي من التفاسير  
المصرح برفعها إليه غير ما ورد من أسباب النزول لتستفاد فإنها من المهمات  
- 1 الفاتحة

- 6416 أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال  
رسول الله إن المغضوب عليهم هم اليهود وإن الضالين النصارى  
- 6417 وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر سألت النبي عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت  
الضالين قال النصارى

- 2 البقرة

- 6418 أخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي  
سعيد الخدري عن النبي في قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة  
والبزاز

قال ابن كثير في تفسيره في إسناده الربيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال  
ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيت في تاريخه قال إنه حديث حسن  
- 6419 وأخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني  
أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية  
مرسل جيد عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفاً

- 6420 - وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي قال قيل لبني إسرائيل وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعره فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم
- 6421 وأخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره
- 6422 وأخرج أحمد بهذا السند عن أبي سعيد عن رسول الله قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة
- وأخرج الخطيب في الرواية بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه
- 6423 وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن أبي طالب عن النبي في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة إلا في المعروف
- له شاهد أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه في معصية الله
- 6424 وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصحاحه عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا
- 6425 وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمته فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم
- قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال والوسط العدل
- قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه عليه ابن حجر في شرح البخاري
- 6426 وأخرج أبو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله في قوله فاذكروني أذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي

- 6427 - وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال انقطع قبال النبي فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة
- 6428 - وأخرج ابن ماجه وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي فقال إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعها كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله وبلعنهم اللاعنون يعني دواب الأرض
- 6429 - وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله في الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة
- 6430 - وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله في قوله فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفت التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه
- 6431 - وأخرج أبو داود عن عطاء أنه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة إن رسول الله قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله أخرجه البخاري موقوفا عليها
- 6432 - وأخرج أحمد وغيره عن أبي رزين الأسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فأين الثالثة قال التسريح بإحسان الثالثة
- 6433 - وأخرج ابن مردويه عن أنس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأين الثالثة قال إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان
- 4634 - وأخرج الطبراني بسند لا بأس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج
- 6435 - وأخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلاة الوسطى صلاة العصر

6436 - وأخرج أحمد والترمذي وصححه عن سمرة أن رسول الله قال صلاة الوسطى صلاة

العصر

- 6437 وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله الصلاة الوسطى صلاة العصر

- 6438 وأخرج أيضا عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله الصلاة الوسطى صلاة

العصر

وله طرق أخرى وشواهد

- 6439 وأخرج الطبراني عن علي عن رسول الله قال السكينة ريح خجوج

- 6440 وأخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله

يؤتي الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر

- 3 آل عمران

- 6441 أخرج أحمد وغيره عن أبي أمامة عن النبي في قوله تعالى فأما الذين في قلوبهم

زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

قال هم الخوارج

- 6442 وأخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء أن رسول الله سئل عن الراسخين في

العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من

الراسخين في العلم

- 6443 وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال سئل رسول الله عن قول الله والفناطير

المقنطرة قال القنطار ألف أوقية

- 6444 وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله القنطار اثنا عشر ألف

أوقية

- 6445 - وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي في قوله وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها قال أما من في السموات فالملائكة وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام وأما كرها فمن أتى به من سبايا الأمم في السلاسل والأغلال يقدون إلى الجنة وهم كارهون
- 6446 - وأخرج الحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله سئل عن قول الله تعالى من استطاع إليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة
- 6447 - وأخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه
- 6448 - وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيح قال قال رسول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيح تابعي والإسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس
- 6449 - وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله في قوله اتقوا الله حق تقاته أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
- 6450 - وأخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر قال قال رسول الله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير قال الخير اتباع القرآن وسنتي معضل
- 6451 - وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدع
- 6452 - وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم أحد عمائم حمر
- 6453 - أخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله



مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمتيه يعني شذقيه فيقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلى هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله . . الآية

- 4 النساء

- 6454 أخرج ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال ألا تجوروا

وقال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف

- 6455 وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله

- 6456 وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة عن النبي في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال إن جازاه

- 6457 وأخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله في قوله فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا

- 6458 وأخرج أبو داود في المراسيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل إلى النبي يسأله فسأله عن الكلاله فقال أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فمن لا يترك ولدا ولا والد فورثته كلاله مرسل

- 6459 وأخرج أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سألت رسول الله عن الكلاله فقال ما عدا الولد والوالد

- 5 المائدة

- 6460 أخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال

- كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير
- 6461 وأخرج الحاكم وصححه عياض الأشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله لأبي موسى هم قوم هذا
- 6462 وأخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله في قوله أو كسوتهم قال عباءة لكل مسكين
- 6463 وأخرج الترمذي وصححه عن أبي أمية السفياني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال آية آية قلت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام
- 6464 وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الأشعري قال سألت رسول الله عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم
- 6 الأنعام
- 6465 أخرج ابن مردويه وأبو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه فإن أذن الله في قبض روحه وقبضه وإلا رده إليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل
- نهشل كذاب
- 6466 وأخرج أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه قال إنه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح إن الشرك لظلم عظيم إنما هو الشرك

- 6467 - وأخرج ابن أبي حاتم وغيره بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله في قوله تعالى لا تدركه الأبصار قال لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفا واحدا ما أحاطوا بالله أبدا
- 6468 - وأخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي عن هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسخ قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت
- مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقى بها إلى درجة الصحة أو الحسن
- 6469 - وأخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل
- 6470 - وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها فقال من أربى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها
- 6471 - وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها قال يوم طلوع الشمس من مغربها
- له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره
- 6472 - وأخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال لعائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء
- 6473 - وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أهل البدع والأهواء في هذه الأمة

## 7 - الأعراف

- 6474 أخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن أنس عن النبي في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد

قال صلوا في نعالكم

له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ

- 6475 وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب أن رسول الله ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق

- 6476 وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله عمن استوت حسناته وسيئاته فقال أولئك أصحاب الأعراف له شواهد

- 6477 وأخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله عن أصحاب الأعراف فقال هم أناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني

- 6478 وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا انهم مؤمنو الجن

- 6479 وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله الطوفان الموت

- 6480 وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصحاه عن أنس أن النبي قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا وأشار بطرف إبهامه على

أنملة إصبغه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا

- 6481 وأخرجه أبو الشيخ بلفظ وأشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا

- 6482 وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي قال الألواح

التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا

- 6483 وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي قال إن الله أخذ

الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرها بين يديه

ثم كلمهم فقال ألسنت بربكم قالوا بلى

- 6484 وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله في هذه الآية أخذ

من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم ألسنت بربكم قالوا بلى قالت الملائكة

شهدنا

- 6485 وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي قال لما

ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش

فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك وحي الشيطان وأمره

- 6486 وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال لما أنزل الله خذ العفو . . الآية

قال رسول الله ما هذا يا جبريل قال لا أدري حتى أسأل العالم فذهب ثم رجع فقال إن الله

يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك

مرسل

- 8 الأنفال

- 6487 وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله في قوله واذكروا إذ أنتم قليل

مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال أهل

فارس

- 6488 وأخرج الترمذي وضعفه عن أبي موسى قال قال رسول الله

- أنزل الله علي أمانين لأمتي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة
- 6489 وأخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وإن القوة الرمي فمعناه والله أعلم أن معظم القوة وأنكأها للعدو الرمي
- 6490 وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي المهدي عن أبيه عن حدثه عن النبي في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن
- 6491 وأخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده مرفوعا
- 9 براءة
- 6492 أخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله عن يوم الحج الأكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
- 6493 أخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة أن رسول الله قال يوم عرفة هذا يوم الحج الأكبر
- 6494 وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان قال الله إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
- 6495 وأخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن الحصين وأبي هريرة قال سئل رسول الله عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة

- ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع
- 6496 وأخرج مسلم وغيره عن أبي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله فسألاه عن ذلك فقال هو مسجدي
- 6497 وأخرج أحمد مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب
- 6498 وأخرج أحمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الأنصاري أن النبي أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا إلا أنا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه
- 6499 وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله السائحون هم الصائمون
- 10 يونس
- 6500 أخرج مسلم عن صهيب أن النبي قال في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى ربهم
- 6501 وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة
- 6502 وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله للذين أحسنوا قال شهادة أن لا إله إلا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر إلى الله تعالى
- 6503 وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله
- 6504 وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى رسول الله فقال إني أشتكى صدري قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى

وشفاء لما في الصدور

له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع أخرجه البيهقي في شعب الإيمان

- 6505 وأخرج أبو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال رسول الله إن من عباد الله ناسا يغبطهم الأنبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب لا يفزعون إذا فزع الناس ولا يحزنون إذا حزنوا ثم تلا رسول الله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

- 6506 وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل النبي عن قول الله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله تعالى

- 6507 وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه وأخرج أحمد والترمذي وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي الدرداء أنه سئل عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها أحد منذ سألت النبي فقال ما سألتني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له فهي بشره في الحياة الدنيا وبشره في الآخرة الجنة له طرق كثيرة

- 6508 وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي في قوله إلا قوم يونس لما آمنوا قالوا دعوا - 11 هود

- 6509 أخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله هذه الآية ليلوكم أيكم أحسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال أيكم أحسن عقلا وأحسنكم عقلا أروعكم عن محارم الله تعالى وأعلمكم بطاعة الله تعالى

- 6510 وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي لم أر شيئا أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثه لسيئة قديمة إن الحسنات يذهبن السيئات



- 6511 - وأخرج أحمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل الحسنات
- 6512 - وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون قال رسول الله وأهلها ينصف بعضهم بعضا
- 12 يوسف -
- 6513 - أخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي إلى النبي فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها فلم يجبه بشيء حتى أتاه جبريل فأخبره فأرسل إلى اليهودي فقال هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها قال نعم فقال خرثان وطارق والذيال وذو الكيعان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والصروح والمصبح والفيلق والضياء والنور فقال اليهودي أي والله أنها لأسمائها والشمس والقمر يعني أباه وأمه رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على أبيه قال أرى أمرا متشجرتا يجمعه الله
- 6514 - وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي قال لما قال يوسف ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما أبرئ نفسي
- 13 الرعد -
- 6515 - أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي في قوله ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض
- 6516 - وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال أقبلت يهود إلى النبي فقالوا أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة

- الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته
- 6517 وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الأشعري قال قال رسول الله الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل
- 6518 وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الرابية في يده مخراق فإذا رفع برقت وإذا زجر رعدت وإذا ضرب صعقت
- 6519 وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله يقول طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام
- 6520 وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والموت
- 6521 وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رثاب عن النبي في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد فيه
- 6522 وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة فإن ذلك لا يبدل
- 6523 وأخرج ابن مردويه عن علي أنه سأل رسول الله عن هذه الآية فقال لأقرن عينك بتفسيرها ولأقرن عين أمتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر
- 14 إبراهيم
- 6524 وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم
- 6525 وأخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن

أبي أمامه عن النبي في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب إليه فيتكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم وقال تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه

- 6526 وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه إلى رسول الله فيما أحسب في قوله تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال يقول أهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنجزع فيكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص

- 6527 وأخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس عن النبي في قوله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل

- 6528 وأخرج أحمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة  
- 6529 وأخرج الأئمة الستة عن البراء بن عازب أن النبي قال المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

- 6530 وأخرج مسلم عن ثوبان قال جاء خبر من اليهود إلى النبي فقال أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر  
- 6531 وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت أنا أول الناس سأل رسول الله عن هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض قلت أين الناس يومئذ قال على الصراط

6532 - وأخرج الطبراني في الأوسط والبخاري وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله في قول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة  
- 15 الحجر

6533 - أخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري أنه سئل هل سمعت من رسول الله يقول في هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نعمته منهم لما أدخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله تعالى فإذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري وجابر بن عبد الله وعلي

6534 - وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء أشركوا وجزء شكوا في الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى  
- 6535 - وأخرج البخاري والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم

6536 - وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال سألت رجل رسول الله قال رأيت قول الله كما أنزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض  
- 6537 - وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس

- عن النبي في قوله فوريك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا إله إلا الله  
- 16 النحل
- 6538 أخرج ابن مردويه عن البراء أن النبي سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب  
قال عقارب أمثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم  
- 17 الإسراء
- 6539 أخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري أن عبد الله بن سلام سأل النبي  
عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا  
آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو
- 6540 وأخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ولقد  
كرمنا بني آدم قال الكرامة الأكل بالأصابع
- 6541 وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله في قول الله يوم ندعو كل أناس  
بإمامهم قال يدعى كل قوم بإمام لهم وكتاب ربهم
- 6542 وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي أقم الصلاة لدلوك الشمس قال  
لزوال الشمس
- 6543 وأخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله دلوك  
الشمس زوالها
- 6544 وأخرج الترمذي وصححه والنسائي عن أبي هريرة عن النبي في قوله إن قرآن  
الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار
- 6545 وأخرج أحمد وغيره عن أبي هريرة عن النبي في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما  
محمودا قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي وفي لفظ

هي الشفاعة

وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها

- 6546 وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم  
- 18 الكهف

- 6547 أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال السرادق النار أربعو أجدر كثافة كل جدار مثل مسافة أربعين سنة

- 6548 وأخرج عنه أيضا عن رسول الله في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه فيه

- 6549 وأخرج أحمد عنه أيضا عن رسول الله قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله

- 6550 وأخرج أحمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات

- 6551 وأخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة

- 6552 وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات

- 6553 وأخرج أحمد عن أبي سعيد عن رسول الله قال ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها موافقته من مسيرة أربعين سنة

- 6554 وأخرج البزار بسند ضعيف عن أبي ذر رفعه قال إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن أيقن بالقدر لما نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك

وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل عن لا إله إلا الله محمد رسول الله

- 6555 وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي قال إذا سألتكم الله

فاسأله الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة

- 19 مريم

- 6556 أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله قال إن السري الذي قال

الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر أخرجه الله لتشرب منه

- 6557 وأخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله إلى نجران فقالوا

أرأيت ما تقرءون يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول

الله وسلم فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم

- 6558 وأخرج أحمد والشيخان عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا دخل أهل الجنة

الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل

الجنة هل تعرفون هذا قال فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح

ويقال يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت

ثم قرأ رسول الله

وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وأشار بيده وقال أهل الدنيا في غفلة

- 6559 وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة عن رسول الله قال غي وأثم بئران في أسفل

جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار

قال ابن كثير حديث منكر

- 6560 وأخرج أحمد بن أبي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن

وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجى الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته

فقال سمعت النبي يقول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما

كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجى الله الذين اتقوا ويذر

الظالمين فيها جثيا

6561 - وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة أن النبي قال إذا أحب الله عبدا نادى جبريل  
إني قد أحببت فلانا فأحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الأرض فذلك قوله  
سيجعل لهم الرحمن ودا

- 20 طه

6562 - أخرج ابن أبي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله إذا  
وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث أتى قال لا يؤمن حيث وجد

6563 - وأخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة عن النبي فإن له معيشة ضنكا قال عذاب

القبر

- 21 الأنبياء

6564 - أخرج أحمد عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أنبئني عن كل شيء قال كل

شيء خلق من الماء

- 22 الحج

6565 - أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن أمية أن رسول الله قال احتكار الطعام بمكة إحداد

6566 - وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله إنما سمي البيت العتيق

لأنه لم يظهر عليه جبار

6567 - وأخرج أحمد عن خريم بن فاتك الأسدي عن النبي قال عدلت شهادة الزور

بالإشراك بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور

- 23 المؤمنون

6568 - أخرج ابن أبي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله



- يقول لرجل إنك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا
- 6569 وأخرج أحمد عن عائشة أنها قالت يا رسول الله والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وحلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف الله
- 6570 وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته
- 24 النور
- 6571 أخرج ابن أبي حاتم عن أبي سورة ابن أخي أيوب عن أيوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحج فيؤذن أهل البيت
- 25 الفرقان
- 6572 أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي أسيد يرفع الحديث إلى رسول الله سئل عن قوله وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده إنهم ليستكروهن في النار كما يستكروه الودد في الحائط
- 26 القصص
- 6573 أخرج البزار عن أبي ذر أن النبي سئل أي الأجلين قضى موسى قال أوفاهما وأبرهما قال وإن سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما
- إسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة
- 27 العنكبوت
- 6574 أخرج أحمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن أم هانئ قالت

سألت رسول الله عن قوله وتأتون في ناديك المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق  
ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون

- 28 لقمان

- 6575 أخرج الترمذي وغيره عن أبي أمامة عن رسول الله قال لا تبيعوا القينات ولا  
تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمرهن حرام في مثل هذا أنزلت ومن  
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله . . الآية  
إسناده ضعيف

- 29 السجدة

- 6576 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي في قوله أحسن كل شيء خلقه قال  
أما إن است القردة ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها

- 6577 وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن  
المضاجع قال قيام العبد من الليل

- 6578 وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي في قوله تعالى وجعلناه هدى لبني  
إسرائيل قال جعل موسى هدى لبني إسرائيل

وفي قول فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه

- 30 الأحزاب

- 6579 وأخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله يقول طلحة ممن قضى نحبه

- 6580 وأخرج الترمذي وغيره عن عمرو بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن أم سلمة أن  
النبي دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً لما نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت ويطهركم تطهيرا

فظللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا

31 - سبأ

- 6581م أخرج أحمد وغيره عن ابن عباس أن رجلا سأل رسول الله عن سبأ أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال بل هو رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة

- 6581م وأخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

- 32 فاطر

- 6582م أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة

- 6582م وأخرج أحمد وغيره عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فأما الذي سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . الآية - 6583م وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن النبي قال إذا كان يوم القيامة قيل أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر

- 33 يس

- 6584م أخرج الشيخان عن أبي ذر قال سألت رسول الله عن قوله

والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش

- 6585 وأخرج عنه قال كنت مع النبي في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها  
- 34 الصافات

- 6586 أخرج ابن جرير عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله وحوور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقعة الجلد التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف إلى الحوراء وهو هذب العين وإنما ضبطته وإن كان واضحا لأنني رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحفه بالقاف

وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعني في السرعة والخفة وهذا كذب وجهل محض وإلحاد في الدين وجرأة على الله ورسوله  
- 6587 وأخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافت

- 6588 وأخرج من وجه آخر قال سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافت أبو الروم  
- 6589 وأخرج عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله عن قول الله وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرين ألفا

- 6590 وأخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعدان أن رسول الله قال يوما لجلسائه أظت السماء وحق لها أن تئط ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راعع أو ساجد ثم قرأ وأنا لنحن الصافون وأنا لنحن المسبحون

### 35 - الزمر

- 6591 أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن عثمان بن عفان أنه سأل رسول الله عن تفسير له مقاليد السموات والأرض فقال تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده أستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر الباطن بيده الخير يحيي ويميت

الحديث غريب وفيه نكارة شديدة

- 6592 وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي هريرة عن النبي أنه سأل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الذين لم يشأ الله أن يصعق قال هم الشهداء

- 36 غافر

- 6593 أخرج أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

- 37 فصلت

- 6594 أخرج النسائي والبزار وأبو يعلى وغيرهم عن أنس قال قرأ علينا رسول الله هذه الآية إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها

- 38 الشورى

- 6595 أخرج أحمد وغيره عن علي قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله قال ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت أيديكم والله أحلم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود بعد عفو

### 39 - الزخرف

- 6596 أخرج أحمد والترمذي وغيرهما عن أبي أمامة قال قال رسول الله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا ما ضربه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون  
- 6597 وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون  
- 40 الدخان

- 6598 أخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله إن ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال  
له شواهد

- 6599 وأخرج الترمذي وأبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي قال ما من عبد إلا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فإذا مات فقداه ويكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والأرض وذكر أنهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدتهم فتبكي عليهم  
- 6600 وأخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلا قال قال رسول الله ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء

- والأرض ثم قرأ رسول الله فما بكت عليهم السماء والأرض ثم قال إنهما لا يبكيان على كافر
- 41 الأحقاف
- 6601 أخرج أحمد عن ابن عباس عن النبي أو أثارة من علم قال الخط
- 42 الفتح
- 6602 أخرج الترمذي وابن جرير عن أبي بن كعب أنه سمع رسول الله يقول وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله
- 43 الحجرات
- 6603 أخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد أغتبتنه وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
- 44 ق
- 6604 أخرج البخاري عن أنس عن النبي قال يلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط
- 45 الذاريات
- 6605 أخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات أمرا هي الملائكة ولولا أنني سمعت رسول الله يقوله ما قلتها
- 46 الطور
- 6606 أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله إن المؤمنين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم . الآية

#### 47 - النجم

- 6607 أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي أمامة قال تلا رسول الله هذه الآية وإبراهيم الذي وفى ثم قال أتدري ما وفى قلت الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار

- 6608 وأخرج عن معاذ بن أنس عن رسول الله قال ألا أخبركم لم سمي الله إبراهيم خليله الذي وفى إنه كان يقول كلما أصبح وأمسى فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون . . حتى ختم الآية

- 6609 وأخرج البغوي من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي في قوله وأن إلى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب  
قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله  
48 الرحمن

- 6610 أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء عن النبي في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرح كربا ويرفع قوما ويضع آخرين

- 6611 وأخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبخاري مثله من حديث ابن عمر  
- 6612 وأخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله قال جنتان من فضة  
أنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب أنيتهما وما فيهما

- 6613 وأخرج البغوي عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم

قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة  
49 الواقعة

- 6614 أخرج أبو بكر النجاد عن سليمان بن عامر قال أقبل أعرابي فقال يا



رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فإن له شوكة مؤذيا فقال رسول الله أليس يقول الله في سدر مخضود خضد الله شوكة فجعل مكان كل شوكة ثمرة

وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي أخرجه ابن أبي داود في البعث - 6615 وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا إن شئتم وظل ممدود

- 6616 وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام - 6617 وأخرج الترمذي عن أنس قال قال رسول الله إنا أنشأناهن إنشاء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا

- 6618 وأخرج في الشمائل عن الحسن قال أتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فقلت تبكي قال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله يقول إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا

- 6619 وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله عربا كلامهن عربي

- 6620 وأخرج الطبراني عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسور قلت أخبرني عن قول تعالى كأمثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي

قلت أخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الأخلاق حسان الوجوه

- قلت أخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقعة الجلد الذي رأيت في داخل  
البيضة مما يلي القشر
- قلت أخبرني عن قوله عربا أترابا قال هن اللواتي قبضهن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا  
خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى  
عربا متعشقات محبات  
أترابا على ميلاد واحد
- 6621 وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال قال  
رسول الله هما جميعا من أمتي
- 6622 وأخرج أحمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله وتجعلون رزقكم يقول شكركم  
أنكم تكذبون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا
- 50 الممتحنة
- 6623 أخرج الترمذي وحسنه وابن جرير عن أم سلمة عن رسول الله في قوله ولا  
يعصينك في معروف قال النوح
- 51 الطلاق
- 6624 أخرج الشيخان عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول  
الله فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن  
يطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ثم قرأ رسول  
الله إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
- 52 ن
- 6625 أخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله إن أول ما خلق الله القلم والحوت  
قال اكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم والنون الحوت  
والقلم القلم
- 6626 وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قررة عن أبيه قال قال رسول الله

- ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة  
قال ابن كثير مرسل غريب
- 6627 وأخرج أيضا عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله تبيكي السماء من عيد أضح الله  
جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم  
مرسل له شواهد
- 6628 وأخرج أبو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن أبي موسى عن النبي يوم يكشف  
عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا
- 53 سأل
- 6629 أخرج أحمد عن أبي سعيد قال قيل لرسول الله في يوم كان مقداره خمسين ألف  
سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتى يكون أخف  
عليه من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا
- 54 المزمّل
- 6630 أخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي فاقروا ما تيسر منه قال مائة آية  
قال ابن كثير غريب جدا
- 55 المدثر
- 6631 أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن رسول الله قال الصعود جبل من نار يتصعد  
فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك
- 6632 وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي عن أنس قال قرأ رسول الله هو أهل  
التقوى وأهل المغفرة فقال قال ربكم أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله فمن اتقى أن  
يجعل معي إلهها كان أهلا أن أعفر له
- 56 عم
- 6633 أخرج البزار عن ابن عمر عن النبي قال والله لا يخرج من النار

أحد حتى يمكث فيها أحقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما  
تعدون

- 57 التكوير

- 6634 أخرج ابن أبي حاتم عن أبي يزيد بن أبي مريم عن أبيه أن رسول الله قال في قوله  
تعالى إذا الشمس كورت قال كورت في جهنم وإذا النجوم انكدرت قال في جهنم

- 6635 وأخرج عن النعمان بن بشير عن النبي وإذا النفوس زوجت قال القرناء كل رجل مع  
كل قوم كانوا يعملون عمله

- 58 انفطرت

- 6636 أخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه  
عن جده أن النبي قال له ما ولد لك

قال ما عسى أن يولد لي إما غلام أو جارية قال فمن يشبه

قال من عسى أن يشبهه إما أباه وإما أمه فقال النبي مه لا تقولن هذا إن النطفة إذا

استقرت في الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت في أي صورة ما  
شاء ربك قال سلكك

- 6637 وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي قال إنما سماهم الأبرار لأنهم  
بروا الآباء والأبناء

- 59 المطففين

- 6638 أخرج الشيخان عن ابن عمر أن النبي قال يوم يقوم الناس لرب العالمين - حتى

يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه

- 6639 وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها صقل قلبه وإن زاد زادت  
حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في

القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

- 60 الانشقاق

- 6640 أخرج أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب أحد إلا عذب قلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض  
- 6641 وأخرج أحمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك

- 61 البروج

- 6642 أخرج ابن جرير عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة  
له شواهد

- 6643 وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله قال إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

- 62 سبح

- 6644 أخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي قد أفلح من تزكى من شهد أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد وشهد أني رسول الله وذكر اسم ربه صلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها

- 6645 وأخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت إن هذا لفي الصحف الأولى قال النبي كان هذا أو كل هذا في صحف إبراهيم وموسى

- 63 الفجر

- 6646 أخرج أحمد والنسائي عن جابر عن النبي قال إن العشر عشر

الأضحى والوتر يوم عرفه والشفع يوم النحر

قال ابن كثير رجاله لا بأس بهم وفي رفعه نكارة

- 6647 وأخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث

- 6648 وأخرج أحمد والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر

- 64 البلد

- 6649 وأخرج أحمد عن البراء قال جاء أعرابي إلى النبي فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال عتق النسمة وفك الرقبة

قال أو ليستا بواحدة قال لا إن عتق النسمة أن تفرد بعقها وفك الرقبة أن تعين في عتقها

- 65 الشمس

- 6650 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله يقول في قول الله قد أفلح من زكاها أفلحت نفس زكاها الله تعالى

- 66 ألم نشرح

- 6651 وأخرج أبو يعلى وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد عن رسول الله قال أتاني

جبريل فقال إن ربك يقول أتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي

- 67 الزلزلة

- 6652 وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا

68 - العاديات

- 6653 أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي أمامة قال قال رسول الله إن الإنسان لربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفته  
- 69 ألهاكم
- 6654 أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم مرسلًا قال قال رسول الله ألهاكم التكاثر عن  
الطاعة حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم الموت
- 6655 وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال أكل رسول الله وأبو بكر وعمر رطبًا وشربوا  
ماء فقال رسول الله هذا من النعيم الذي تسألون عنه
- 6656 وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال  
الأمّن والصحة
- 70 الهمزة
- 6657 أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة
- 71 أرايت
- 6658 أخرج ابن جرير وأبو يعلى عن سعد بن أبي وقاص قال سألت رسول الله عن الذين  
هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها
- 72 الكوثر
- 6659 أخرج أحمد ومسلم عن أنس قال قال رسول الله الكوثر نهر أعطانيه ربي في الجنة  
له طرق لا تحصى
- 73 النصر
- 6660 أخرج أحمد عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله

والفتح قال رسول الله نعت إلى نفسي

- 74 الصمد

- 6661 أخرج ابن جرير عن بريدة لا أعلمه إلا رفعه قال الصمد الذي لا خوف له

- 75 الفلق

- 6662 أخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي قال الفلق جب في جهنم مغطى

قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه

- 6663 وأخرج أحمد والترمذي وصححه النسائي عن عائشة قالت أخذ رسول الله بيدي

فأراني القمر حين طلع وقال تعوذني بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب

- 6664 وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي ومن شر غاسق إذا وقب قال النجم

الغاسق

قال ابن كثير لا يصح رفعه

- 76 الناس

- 6665 أخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله إن الشيطان واضع خرطومه على قلب

ابن آدم فإن ذكر الله خنس أي سكن وإن نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس

- 6666 فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصريح برفعها صحيحها وحسنها ضعيفها

ومرسلها ومعضلها ولم أعول على الموضوعات والأباطيل

- 6667 وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة أحاديث طوال تركتها

أحدها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير آيات الكهف وهو في صحيح

البخاري وغيره

والثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات

كثيرة تتعلق به وقد أخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على أنه

موقوف من كلام ابن عباس وأن المرفوع منه قليل صرح بعزوه إلى النبي قال ابن كثير وكان

ابن عباس تلقاه من الإسرائيليات



الثالث حديث الصور وهو أطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد أخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وأبو يعلى ومداره على إسماعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكاهه وقيل إنه جمعه من طرق أو أماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا - 6668 وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بأن النبي بين لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه

ويؤيد هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال من آخر ما نزل آية الربا وإن كان رسول الله قبض قبل أن يفسرها دل فحوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل وأنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه

- 6669 وأما ما أخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله يفسر شيئا من القرآن إلا أيا بعد علمه إياهن من جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير وأوله ابن جرير وغيره على أنها إشارات إلى آيات مشكلات أشكلن عليه فسأل الله علمهن فأنزله إليه على لسان جبريل

- 6670 وقد من الله تعالى بإتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصور الخوال

أسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقى فيها للإشراف على مقاصده ويتوصل وأركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب العقول وعباب المنقول وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلم على تنوعها وأخذت زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوز فخلصت سبائكها وسبكت فقرها فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبت عنده الأعناق بتا وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على أني لا أبيعته بشرط البراءة من كل عيب ولا أدعى أنه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب هذا وإني في زمان ملأ الله قلوب أهليه من الحسد وغلب عليهم اللؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود



لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود  
قوم غلب عليهم الجهل وطمعهم وأعماهم حب الرياسة وأصمهم قد نكبوا عن علم  
الشريعة ونسوه وأكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الإنسان منهم أن يتقدم ويأبى  
الله إلا أن يزيده تأخيرا ويبغي العز ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا  
أتمسى القوافي تحت غير لوائنا ... ونحن على أقوالها أمراء  
ومع ذلك فلا ترى إلا أنوفا مشمخرة وقلوبا عن الحق مستكبرة وأقوالا تصدر عنهم مفتراة  
مزورة كلما هديتهم إلى الحق كان أصم وأعمى لهم كأن الله لم يوكل بهم حافظين  
يضبطون أقوالهم وأعمالهم فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيان والكامل  
عندهم مذموم داخل في كفة النقصان  
- 6671 وأيم الله إن هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من أحلاس  
البيوت ورد العلم إلى العمل لو لا ما ورد في صحيح الأخبار من علم علما فكتمه ألجمه الله  
بلجام من نار ولله در القائل  
ادأب على جمع الفضائل جاهدا ... وأدم لها تعب القريحة والجسد  
واقصد بها وجه الإله ونفع من ... بلغته ممن جد فيها واجتهد  
واترك كلام الحاسدين وبغيهم ... هملا فبعد الموت ينقطع الحسد  
وأنا أضرع إلى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من ياتمام هذا الكتاب أن يتم النعمة بقبوله  
وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله وألا يخيب أملنا فهو الجواد الذي لا يخيب  
من أمله ولا يخذل من انقطع عمن سواه وأم له  
وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون  
وغفل عن ذكره الغافلون  
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على أشرف خلقه وتاج رسله محمد  
وعلى آله وصحبه وسلامه والحمد لله وحده

